

لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارست مفصلة

١٢



دارالمعارف

بلغا عني الشويعر أني
عمد عيني بكتيهم حريما
وحريم هذا : اسم رجل ؛ وقال
الشويعر مخاطبا لامرئ القيس :
أتنتني أمور فكذبها
وقد نمت لي عاما فعاما
بان امرأ القيس أمسى كئيبا
على أله ما يذوق الطعاما
لعمرك أليك الذي لا يهان
لقد كان عرضك مني حراما
وقالوا : هجوت ولم أهجه
وهل يجدن فيك حاج مراما ؟
وليس هذا هو الشويعر الحنفي ، وأما
الشويعر الحنفي فاسمه هاني بن توبة
الشيباني ، وسُمي الشويعر لقوله هذا البيت :
وإن الذي يُسمى ودنياه همه
لمستمسك منها بجبل غور
وأنشد له أبو العباس ثعلب :
يحيى الناس كل غنى قوم
ويخل بالسلام على الفقير
ويوسع للفقير إذا راوه
ويحيى بالثنية كالأمير
والخامس محمد بن مسلمة الأنصاري
أخو بني حارثة ، والسادس محمد
ابن خزاعي بن علقمة ، والسابع محمد
ابن جرماز بن مالك التميمي العمري .
وقولهم في المثل : العود أحمد ، أي
أكثر حمدا ، قال الشاعر :
فلم تجر إلا جث في الخير سابقا
ولا عدت إلا أنت في العود أحمد
وحمد النار ، بالتحريك : صوت
النهارك كحمتها ، الفراء : للنار حمدة .
ويوم محمدا ومحمد : شديد الحر .
واحمد الحر : قلب أحمدم .
ومحمود : اسم الفيل المذكور في
القرآن .

ويحمد : أبو بطن من الأزد . واليحميد
جمع : قبيلة يقال لها يحمد ، وقبيلة يقال

لها اليحميد ، هذه عبارة عن السرافي ، قال
ابن سيده : والذي عندي أن اليحميد في
معنى اليحمدين واليحمدين ، فكان يجب
أن تلحقه الهاء عوضا من ياء النسب
كالمهالبة ، ولكنه شد أو جيل كل واحد
منهم يحمد أو يحميد ، وركبوا هذا الاسم
فقالوا حمدويه ، وتعليل ذلك مذكور في
عمرويه .

• حمد • الحاذي : شدة الحر كالمهاذي .

• حمرة الحمرة : من الألوان المتوسطة
معروفة . لون الأحمر يكون في الحيوان
والثياب وغير ذلك مما يقبله ، وحكاه
ابن الأعرابي في الماء أيضا .

وقد أحمر الشيء وأحمر بمعنى ، وكل
أفعل من هذا الضرب فمحذوف من أفعال ،
وأفعل فيه أكثر ليخفته . ويقال : أحمر
الشيء أحمرارا إذا لزم لونه فلم يغير من حاله
إلى حال ، وأحار يحار أحمرارا إذا كان
عرضا حادئا لا يثبت كقولك : جعل يحار
مرة ويضار أخرى ، قال الجوهري : إنما
جاز إدغام أحار لأنه ليس بملحق ، ولو كان
له في الرباعي مثال لما جاز إدغامه كما لا يجوز
إدغام أفتنس لئلا كان ملحقا بأحرنجم .
والأحمر من الأبدان : ما كان لونه الحمرة .

الأزهرى في قولهم : أهلك النساء
الأحمران ، يعنون الذهب والزعفران ، أي
أهلكهن حب الحلى والطيب . الجوهري :
أهلك الرجال الأحمران : اللحم والخمر .
غيره : يقال للذهب والزعفران الأصفران ،
وللماء واللبن الأبيضان ، وللتمر والماء
الأسودان . وفي الحديث : أعطيت الكثرين
الأحمر والأبيض ، هي ما أفاء الله على أمته
من كنوز الملوك . والأحمر : الذهب ،
والأبيض : الفضة ، والذهب كنوز الروم ،
لأنه الغالب على نفوذهم ، وقيل : أراد
العرب والعجم جمعهم الله على دينه ومليته .

ابن سيده : الأحمران الذهب والزعفران ،
وقيل : الأحمر واللحم فإذا قلت الأحمر
ففيها الخلق ، وقال الليث : هو اللحم
والشراب والخلق ، قال الأعشى :
إن الأحمر الثلاثة أهلك

مالي وكنت بها قديما مولعا
ثم أبدل بدل البيان فقال :

الخمر واللحم السمين وأطلى
بالزعفران فلن أزال مولعا^(١)

جعل قوله وأطلى بالزعفران كقوله
والزعفران ، وهذا الضرب كثير ، ورواه
بعضهم :

الخمر واللحم السمين أديمه
والزعفران

وقال أبو عبيدة : الأصفران الذهب
والزعفران ، وقال ابن الأعرابي : الأحمران
النبيذ واللحم ، وأنشد :

الأحمرين الروح والمحب

قال شمر : أراد الخمر والبُرود
والأحمر الأبيض : تطيرا بالأبرص ، يقال :
أثنى كل أسود منهم وأحمر ، ولا يقال
أبيض ، معناه جميع الناس عربهم
وعجمهم ، يحكيها عن أبي عمرو
ابن العلاء . وفي الحديث : بعثت إلى
الأحمر والأسود . وفي حديث آخر عن
أبي ذر : أنه سمع النبي ﷺ يقول :
أرئت خمسا لم يؤمنن نبي قبلي : أرسلت
إلى الأحمر والأسود ، ونصرت بالرعب
مسيرة شهر . . . قال شمر : يعني العرب
والعجم ، والغالب على ألوان العرب السمرة
والأدمة ، وعلى ألوان العجم البياض
والحمرة ، وقيل : أراد الإنس والجن ،
ويروى عن أبي مسحق أنه قال في قوله بعثت
إلى الأحمر والأسود : يريد بالأسود الجن
وبالأحمر الإنس ، سمي الإنس الأحمر

(١) قوله : «فلن أزال مولعا» التولع :
الباق ، وهو سواد وبياض ، وفي نسخة بدله مبقعا ،
وفي الأساس مردعا .

لِلدِّمِ الَّذِي فِيهِمْ، وَقِيلَ أَرَادَ بِالْأَحْمَرِ
الْأَبْيَضَ مُطْلَقًا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: امْرَأَةٌ
حُمْرَاءُ أَوْ بَيْضَاءُ. وَسُئِلَ ثَعْلَبُ: لِمَ خَصَّ
الْأَحْمَرُ دُونَ الْأَبْيَضِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ الْعَرَبَ
لَا تَقُولُ رَجُلٌ أَبْيَضٌ مِنْ بَيَاضِ اللَّوْنِ، إِنَّمَا
الْأَبْيَضُ عِنْدَهُمُ الطَّاهِرُ النَّتِيُّ مِنَ الْعُيُوبِ،
فَإِذَا أَرَادُوا الْأَبْيَضَ مِنَ اللَّوْنِ قَالُوا أَحْمَرٌ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَفِي هَذَا الْقَوْلِ نَظَرٌ، فَإِنَّهُمْ
قَدْ اسْتَعْمَلُوا الْأَبْيَضَ فِي أَلْوَانِ النَّاسِ
وغيرِهِمْ، وَقَالَ عَلِيُّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ،
لِعَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّا كُنَّا نَكُونُهَا
يَا حُمْرَاءُ، أَوْ يَا بَيْضَاءُ. وَفِي الْحَدِيثِ:
خَذُوا شَطْرَ دِينِكُمْ مِنَ الْحُمْرَاءِ، يَعْنِي
عَائِشَةَ، كَانَ يَقُولُ لَهَا أحيانًا يَا حُمْرَاءُ،
تَصْغِيرُ الْحُمْرَاءِ، يُرِيدُ الْبَيْضَاءَ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: وَالْقَوْلُ فِي الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ أَنَّهَا
الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ، لِأَنَّ هَذَيْنِ النَّعْتَيْنِ يَعْمَانِ
الْأَدْمِيَيْنِ أَجْمَعَيْنِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ بَعِثْتُ إِلَى
النَّاسِ كَافَّةً؛ وَقَوْلُهُ:

جَمَعْتُمْ فَاوَعَيْتُمْ وَجِئْتُمْ بِمَعْمَرٍ
تَوَافَتْ بِهِ حُمْرَانُ عَبْدٍ وَسُودُهَا
يُرِيدُ بَعِيدَ عَبْدٍ بَنَ بَكْرٍ بَنَ كِلَابٍ؛ وَقَوْلُهُ
أَنَّهُ تَعْلَبُ:

نَضَحَ الْعُلُوجُ الْحُمْرَ فِي حَمَامِهَا
إِنَّمَا عَنِ الْبَيْضِ، وَقِيلَ: أَرَادَ الْمُحْمَرِّينَ
بِالطَّبِيبِ. وَحُكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: يُقَالُ إِنِّي
كُلُّ أَسْوَدٍ مِنْهُمْ وَأَحْمَرٌ، وَلَا يُقَالُ أَبْيَضٌ.
وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَرَأَيْكَ أَحْمَرَ
قَرَفًا؛ قَالَ: الْحَمْنُ أَحْمَرٌ، يَعْنِي أَنَّ الْحَسَنَ
فِي الْحُمْرَةِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

فَإِذَا ظَهَرَتْ تَقَنَّى
بِالْحُمْرِ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرُ
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقِيلَ كَتَبَ بِالْأَحْمَرِ عَنِ
الْمَشَقَّةِ وَالشَّدَّةِ، أَيْ مَنْ أَرَادَ الْحُسْنَ صَبَرَ
عَلَى أَشْيَاءَ يَكْرَهُهَا.

الْجَوْهَرِيُّ: رَجُلٌ أَحْمَرٌ، وَالْجَمْعُ
الْأَحْمَرُ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْمَصْبُوغَ بِالْحُمْرَةِ

قُلْتَ: أَحْمَرٌ، وَالْجَمْعُ حُمْرٌ. وَمُضَرُّ
الْحُمْرَاءِ، بِالْإِضَافَةِ: نَذَرُهَا فِي مُضَرٍّ.
وَبِعَيْرِ أَحْمَرٍ: لَوْنُهُ مِثْلُ لَوْنِ الزُّعْفَرَانِ إِذَا
أُجِسِدَ الثُّوبُ بِهِ، وَقِيلَ بَعِيرٌ أَحْمَرٌ إِذَا لَمْ
يُخَالِطْ حُمْرَتَهُ شَيْءٌ؛ قَالَ:

قَامَ إِلَى حُمْرَاءَ مِنْ كِرَامِهَا
بَازِلٌ عَامٍ أَوْ سَدِيسٌ عَامِهَا
وَهِيَ أَصْبَرُ الْإِبِلِ عَلَى الْهَوَاجِرِ.
قَالَ أَبُو نَصْرِ النَّعَمِيُّ: هَجَرَ بِحُمْرَاءَ،
وَأَسَرَ بِوَرَقَاءَ، وَصَبَحَ الْقَوْمَ عَلَى صَهَاءَ؛
قِيلَ لَهُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْحُمْرَاءَ
أَصْبَرُ عَلَى الْهَوَاجِرِ، وَالْوَرَقَاءُ أَصْبَرُ عَلَى طَوْلِ
السُّرَى، وَالصَّهَاءُ أَشْهُرُ وَأَحْسَنُ حِينَ يَنْظُرُ
إِلَيْهَا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: خَيْرُ الْإِبِلِ حُمْرُهَا
وَصَهَبُهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: مَا أَجَبُ أَنَّ
لِي بِمَعَارِضِ الْكَلِمِ حُمْرُ النَّعَمِ.

وَالْحُمْرَاءُ مِنَ الْمَعْرِ: الْخَالِصَةُ اللَّوْنِ.
وَالْحُمْرَاءُ: الْعَجَمُ لِبَيَاضِهِمْ، وَلِأَنَّ الشُّقْرَةَ
أَغْلَبَ الْأَلْوَانِ عَلَيْهِمْ؛ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ
لِلْعَجَمِ، الَّذِينَ يَكُونُ الْبَيَاضُ غَالِبًا عَلَى
الْوَانِهِمْ، مِثْلَ الرُّومِ وَالْفَرَسِ وَمَنْ
صَاقِبِهِمْ: أَنَّهُمْ الْحُمْرَاءُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ
عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ قَالَ لَهُ سَرَاةٌ مِنْ
أَصْحَابِهِ الْعَرَبِ: غَلَبَتْنَا عَلَيْكَ هَذِهِ
الْحُمْرَاءُ، فَقَالَ: لَتَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ
عُودًا كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْنًا؛ أَرَادَ
بِالْحُمْرَاءِ الْفَرَسَ وَالرُّومَ. وَالْعَرَبُ إِذَا قَالُوا:
فَلَانٌ أَبْيَضٌ وَفَلَانَةٌ بَيْضَاءُ فَمَعْنَاهُ الْكَرَمُ فِي
الْأَخْلَاقِ لَا لَوْنِ الْخَلْقَةِ، وَإِذَا قَالُوا: فَلَانٌ
أَحْمَرٌ وَفَلَانَةٌ حُمْرَاءُ عَمَّا بَيَاضِ اللَّوْنِ؛
وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْمَوَالِيَ الْحُمْرَاءَ.

وَالْأَحْمَارَةُ: قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ نَزَلُوا الْبَصْرَةَ
وَتَبَنُّوْا بِالْكُوفَةِ.

وَالْأَحْمَرُ: الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ.
وَالسَّنَةُ الْحُمْرَاءُ: الشَّدِيدَةُ، لِأَنَّهَا
وَاسِطَةٌ بَيْنَ السُّودَاءِ وَالْبَيْضَاءِ؛ قَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ: إِذَا اخْتَلَفَتِ الْجَبْهَةُ فِيهِ السَّنَةُ
الْحُمْرَاءُ؛ وَفِي حَدِيثِ طُفَيْفَةَ: أَصَابَتْنَا سَنَةٌ

حُمْرَاءُ، أَيْ شَدِيدَةُ الْجَدْبِ، لِأَنَّ آفَاقَ
السَّمَاءِ تَحْمُرُ فِي سِنَى الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ؛
وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ: أَنَّهَا خَرَجَتْ فِي سَنَةٍ
حُمْرَاءَ قَدِ بَرَّتِ الْهَالَ. الْأَزْهَرِيُّ: سَنَةٌ حُمْرَاءُ
شَدِيدَةٌ؛ وَأَنشَدَ:

أَشْكُو إِلَيْكَ سَنَاتٍ حُمْرًا

قَالَ: أَخْرَجَ نَعْتَهُ عَلَى الْأَعْوَامِ فَذَكَرَ، وَلَوْ
أَخْرَجَهُ عَلَى السَّنَوَاتِ لَقَالَ حُمْرَاوَاتٌ (١)؛
وَقَالَ غَيْرُهُ: قِيلَ لِسِنَى الْقَحْطِ حُمْرَاوَاتٌ
لِاجْتِمَاعِ الْآفَاقِ فِيهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّئَةٍ:

وَسُودَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ
بِالْجَلْبِ هُفَا كَأَنَّهُ كَتَمُ
وَالْكَتَمُ: صَبَغَ أَحْمَرَ يَخْتَضِبُ بِهِ.
وَالْجَلْبُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ.
وَالْهَيْفُ: الرَّقِيقُ أَيْضًا، وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى
وَجْهَهُ، أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا
بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَيْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ
اسْتَقْبَلْنَا الْعَدُوَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَعَلْنَاهُ
لَنَا وَقَايَةً.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ هُوَ الْمَوْتُ
الْأَحْمَرُ وَالْمَوْتُ الْأَسْوَدُ؛ قَالَ: وَمَعْنَاهُ
الشَّدِيدُ؛ قَالَ: وَارَى ذَلِكَ مِنَ الْأَلْوَانِ
السَّبَاعِ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ سَبَعٌ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:
فَكَانَهُ أَرَادَ يَقُولُهُ أَحْمَرَ الْبَاسِ أَيْ صَارَ فِي
الشَّدَّةِ وَالْهَوْلِ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَالْمُحْمَرَةُ: الَّذِينَ عَلَامَتُهُمُ الْحُمْرَةُ
كَالْمَيْبِضَةِ وَالْمُسَوْدَةِ، وَهُمْ فُرْقَةٌ مِنَ
الْخُرَمِيَّةِ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ مُحْمَرٌ، وَهُمْ
يُخَالِفُونَ الْمَيْبِضَةَ. التَّهْذِيبُ: وَيُقَالُ لِلَّذِينَ

(١) قوله: «حمرات» المعروف أن أفعل
فعلاء يجمع على فُعُل، وأن مذكروه لا يجمع جمع
مذكر سالما، وأن مؤنثه لا يجمع جمع مؤنث سالما،
وأن جمع المذكر والمؤنث «حمر»، فلا داعي
لقوله: «أخرج نعتي على الأعوام فذكر... إلخ».
هذا رأي البصريين. أما الكوفيون فيجيزون هذا
الجمع [عبد الله]

يَحْمَرُونَ رَابِئَهُمْ خِلَافَ زَيْ الْمُسَوْدَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ : الْحُمْرَةُ ، كَمَا يُقَالُ لِلْحُرُورَةِ الْمُبَيَّضَةِ ، لِأَنَّ رَابِئَهُمْ فِي الْحُرُوبِ كَانَتْ بِيَضًا .

وَمَوْتُ أَحْمَرٍ : يُوصَفُ بِالشَّدَةِ ، وَمِنْهُ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِي هَذِهِ الْأُمَةِ مِنَ الْمَوْتِ الْأَحْمَرِ ، يَعْنِي الْقَتْلَ لِأَنَّهُ فِيهِ مِنْ حُمْرَةِ الدَّمِ أَوَّلِيَّتُهُ . يُقَالُ : مَوْتُ أَحْمَرٍ أَيْ شَدِيدٌ . وَالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ : مَوْتُ الْقَتْلِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْدُثُ عَنِ الْقَتْلِ مِنَ الدَّمِ ، وَرَبِّمَا كُنُوا بِهِ عَنِ الْمَوْتِ الشَّدِيدِ ، كَأَنَّهُ يَلْقَى مِنْهُ مَا يَلْقَى مِنَ الْحَرْبِ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِيُّ يَصِفُ الْأَسَدَ :

إِذَا عَلَقْتَ قَرْنًا خَطَاطِيفُ كَفِّهِ
رَأَى الْمَوْتَ رَأَى الْعَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ : هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ يَسْمِدُ بَصَرَ الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ فَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنَيْهِ حُمْرًا وَسُودًا ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي زَيْدٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ وَطَاءَ حُمْرًا إِذَا كَانَتْ طَرِيَّةً لَمْ تَدْرُسْ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِمْ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ الْجَدِيدُ الطَّرِي . الْأَزْهَرِيُّ : وَيُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ : أَسْرَعَ الْأَرْضِ خَرَابًا الْبَصَرُ ، قِيلَ : وَمَا يُخْرِبُهَا ؟ قَالَ : الْقَتْلُ الْأَحْمَرُ وَالْجُوعُ الْأَغْبَرُ . وَقَالُوا : الْحُسْنُ أَحْمَرُ أَيْ شَاقٌ ، أَيْ مَنْ أَحَبَّ الْحُسْنَ احْتَمَلَ الْمَشَقَّةَ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ أَيْ أَنَّهُ يَلْقَى مِنْهُ مَا يَلْقَى صَاحِبُ الْحَرْبِ مِنَ الْحَرْبِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَكَذَلِكَ مَوْتُ أَحْمَرٍ . قَالَ : الْحُمْرَةُ فِي الدَّمِ وَالْقِتَالِ ، يَقُولُ يَلْقَى مِنْهُ الْمَشَقَّةَ وَالشَّدَةَ كَمَا يَلْقَى مِنَ الْقِتَالِ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِمْ الْحُسْنُ أَحْمَرُ : يُرِيدُونَ أَنْ تَكَلَّفْتَ الْحُسْنَ وَالْجَمَالَ فَاصْبِرْ فِيهِ عَلَى الْأَذَى وَالْمَشَقَّةِ ، ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يَمِيلُ إِلَى هَوَاهُ وَيَخْتَصُّ بِمَنْ يُحِبُّ ، كَمَا يُقَالُ : الْهَوَى غَالِبٌ ، وَكَمَا يُقَالُ : إِنَّ الْهَوَى يَمِيلُ بِأَسْتِ الرَّكَّابِ إِذَا

أَثَرَ مِنْ يَهْوَاهُ عَلَى غَيْرِهِ .
وَالْحُمْرَةُ : دَالَةٌ يَغْتَرَى النَّاسَ فَيَحْمَرُ مَوْضِعُهَا ، وَتُغَالَبُ بِالرَّقِيَّةِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْحُمْرَةُ مِنْ جِنْسِ الطَّوَاعِينَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا .

الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لَهُ وَطَاءَ حُمْرًا إِذَا كَانَتْ جَدِيدَةً ، وَوَطَاءَ دَهْمًا إِذَا كَانَتْ دَارِسَةً ، وَالْوَطَاءُ الْحُمْرَاءُ : الْجَدِيدَةُ . وَحُمْرَاءُ الظَّهِيَّةِ : شِدَّتُهَا ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَاسُ اتَّقَيْنَاهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْهُ ؛ حَكَى ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْمَثَلِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : مَعْنَاهُ إِذَا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ اسْتَقْبَلْنَا الْعَدُوَّ بِهِ ، وَجَعَلْنَاهُ لَنَا وَقَايَةً ؛ وَقِيلَ : أَرَادَ إِذَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْحَرْبِ وَتَسَعَّرَتْ ، كَمَا يُقَالُ فِي الشَّرِّ بَيْنَ الْقَوْمِ : اضْطَرَمَّتْ نَارُهُمْ تَشْبِيهَا بِحُمْرَةِ النَّارِ ؛ وَكَثِيرًا مَا يُطْلَقُونَ الْحُمْرَةَ عَلَى الشَّدَةِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ مِنْ صِفَاتِ الْمَوْتِ : مَاخُذٌ مِنْ لَوْنِ السَّعِ ، كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ سَعٌ ، وَقِيلَ : شَبَّهَ بِالْوَطَاءِ الْحُمْرَاءُ لِجَدِيدَتِهَا وَكَأَنَّ الْمَوْتَ جَدِيدًا .

وَحُمْرَةُ الْقَيْظِ ^(١) ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَحَارَتِهِ : شِدَّةُ حَرٍّ ؛ التَّخْفِيفُ عَنِ اللَّحْيَانِي ، وَقَدْ حُكِيَتْ فِي الشَّتَاءِ وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَالْجَمْعُ حَمَارٌ . وَحِمْرَةُ الصَّيْفِ : كَحَمَارَتِهِ . وَحِمْرَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَحِمْرُهُ : شِدَّتُهُ . وَحِمْرُ الْقَيْظِ وَالشَّتَاءِ : أَشَدُّهُ . قَالَ : وَالْعَرَبُ إِذَا ذَكَرَتْ شَيْئًا بِالْمَشَقَّةِ وَالشَّدَةِ وَصَفَتْهُ بِالْحُمْرَةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : سَنَةُ حُمْرَاءَ لِلْجَدِيدَةِ . الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : حُمْرَةُ الصَّيْفِ شِدَّةُ وَقْتِ حَرٍّ ؛ قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ كَلِمَةً عَلَى تَقْدِيرِ الْفَعَالَةِ غَيْرَ الْحَارَةِ وَالزَّعَارَةِ ؛ قَالَ : هَكَذَا قَالَ الْخَلِيلُ ، قَالَ

(١) قوله : «وحمره القَيْظِ .. الخ» في القاموس في مادة ح ب ل : كل ما جاء على فعالة مشددة اللام جائز تخفيفها إلا الحباله فلا تخفف .

الَلَيْثُ : وَسَمِعْتُ ذَلِكَ بِخُرَّاسَانَ سَبَّارَةَ الشَّتَاءِ ، وَسَمِعْتُ : إِنَّ وَرَاءَكَ لَقَرًا حَيْرًا ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ جَاءَتْ أَحْرَفُ أَعْرَ عَلَى وَزْنِ فَعَالَةٍ ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكِسَائِيِّ : أَتَيْتُهُ فِي حُمْرَةِ الْقَيْظِ وَفِي صَبَارَةِ الشَّتَاءِ ، بِالْصَّادِ ، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ . قَالَ : وَقَالَ الْأَمَوِيُّ أَتَيْتُهُ عَلَى حِبَالَةٍ ذَلِكَ أَيْ عَلَى حِينَ ذَلِكَ ، وَالْقَى فُلَانٌ عَلَى عِبَالَتِهِ أَيْ ثَقَلَهُ ؛ قَالَهُ الْبَزْزِيُّ وَالْأَحْمَرُ . وَقَالَ الْقَنَانِيُّ ^(٢) : أَتَوْنِي بِزُرَافِيهِمْ أَيْ جَمَاعَتِهِمْ ، وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : كُنَّا فِي حُمْرَاءِ الْقَيْظِ عَلَى مَا هُ شَفِيَّةٌ ^(٣) ، وَهِيَ رَكِيَّةٌ عَدْبَةٌ . وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ : فِي حُمْرَةِ الْقَيْظِ أَيْ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ . وَقَدْ تَخَفَّفَ الرَّاءُ .

وَقَرَّبُ حِمْرٍ : شَدِيدٌ . وَحِمْرُ الْغَيْثِ : مُعْظَمُهُ وَشِدَّتُهُ . وَغَيْثُ حِمْرٍ ، مِثْلُ فُلْزٍ : شَدِيدٌ يَقْشِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ . وَأَنَاهُمْ اللَّهُ يَغِيثُ حِمْرٍ : يَحْمَرُ الْأَرْضَ حُمْرًا أَيْ يَقْشِرُهَا . وَالْحِمْرُ : السَّقُّ . وَحَمَرُ الشَّاةِ يَحْمَرُهَا حُمْرًا : نَقَعَهَا ، أَيْ سَلَخَهَا . وَحَمَرُ الْخَارِزُ سِيرَهُ يَحْمَرُهُ ، بِالضَّمِّ ، حُمْرًا : سَحَا بَطْنَهُ بِحَدِيدَةٍ ، ثُمَّ لَبَّاهُ بِالْدُهْنِ ، ثُمَّ خَرَزَ بِهِ فَسَهَلَ .

وَالْحَمِيرُ وَالْحَمِيرَةُ : الْأَشْكُرُ ، وَهُوَ سِرٌّ أَبْيَضٌ مَقْشُورٌ ظَاهِرُهُ تَوَكَّدَ بِهِ السُّرُوحُ ؛ الْأَزْهَرِيُّ : الْأَشْكُرُ مُعْرَبٌ وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ ؛ قَالَ : وَسَمِعْتُ حَمِيرَةً لِأَنَّهُ تَحْمَرُ أَيْ تَقْشَرُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَشَرْتُهُ ، فَقَدْ حَمَرْتُهُ ، فَهُوَ مَحْمُورٌ وَحَمِيرٌ . وَالْحَمَرُ بِمَعْنَى الْقَشْرِ : يَكُونُ

(٢) قوله : «وقال القناني» نسبة إلى بثر قنَّان ، بفتح القاف والنون ، وهو أستاذ الفراء ؛ انظر ياقوت .

(٣) قوله : «على ماء شافية الخ» كذا بالأصل . وفي ياقوت ما نصه : شَفِيَّةٌ ، بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ الْمُضْمُومَةِ وَالْقَافِ الْمَفْتُوحَةِ ، قَالَ : وَقَدْ رَوَاهَا قَوْمٌ : شَفِيَّةٌ ، بِالسَّيْنِ الْمُجْمَعَةِ وَالْقَافِ مُصَغَّرًا أَيْضًا ، وَهِيَ بَثْرٌ كَانَتْ بِمَكَّةَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةٍ : وَحَفَرَتْ بَنُو أَسَدٍ شَفِيَّةً ، قَالَ الزَّيْبَرِيُّ وَخَالَفَهُ عَمِي فَقَالَ إِنَّمَا هِيَ سَقِيَّةٌ .

بِاللِّسَانِ وَالسَّوْطِ وَالْحَدِيدِ. وَالْمِخْمَرُ وَالْمِخْلُ: هُوَ الْحَدِيدُ وَالْحَجَرُ الَّذِي يُحْلَأُ بِهِ الْإِهَابُ وَيَتَّقَى بِهِ. وَحَمَرْتُ الْجِلْدَ إِذَا قَشَرْتَهُ وَحَلَقْتَهُ؛ وَحَمَرْتُ الْمَرْأَةَ جِلْدَهَا تَحْمَرُهُ. وَالْحَمْرُ فِي الْوَبَرِ وَالصُّوفِ، وَقَدْ انْحَمَرَ مَا عَلَى الْجِلْدِ. وَحَمَرُ رَأْسِهِ: حَلَقُهُ.

وَالْحِمَارُ: النَّهَاقُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ، أَهْلِيًّا كَانَ أَوْ وَحْشِيًّا. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحِمَارُ الْعَبْرُ الْأَهْلِيُّ وَالْوَحْشِيُّ، وَجَمْعُهُ أَحْمِرَةٌ وَحَمْرٌ وَحَمِيرٌ وَحَمْرٌ وَحُمُورٌ وَحُمَرَاتُ جَمْعُ الْجَمْعِ، كَحُمَرَاتِ وَطَرَقَاتِ، وَالْأُنْثَى حِمَارَةٌ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَدَمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَيْلَةً جَمْعُ جَمْعٍ عَلَى حُمَرَاتٍ، هِيَ جَمْعُ صِحَّةٍ لِحَمْرٍ، وَحَمْرٌ جَمْعُ حِمَارٍ؛ وَقَوْلُهُ أَتَشُدُّهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فَأَدْنَى حِمَارِيكَ أَزْجَرِي إِنْ أَرَدْتَنَا

وَلَا تَذْهَبِي فِي رَنْقٍ لُبٍ مُضَلَّلٍ فَسَرُهُ فَقَالَ: هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ؛ يَقُولُ: عَلَيْكَ بِزَوْجِكَ وَلَا يَطْمَحُ بِصَرْكِ إِلَى آخِرٍ، وَكَانَ لَهَا حِمَارَانِ أَحَدُهُمَا قَدْ نَأَى عَنْهَا؛ يَقُولُ: أَزْجَرِي هَذَا لَيْثًا يَلْحَقُ بِذَلِكَ؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَاهُ أَقْبَلِي عَلَى وَاتَّرِكِي غَيْرِي. وَمُقْبِدَةُ الْحِمَارِ: الْحَرَّةُ لِأَنَّ الْحِمَارَ الْوَحْشِيَّ يُعْتَقَلُ فِيهَا فَكَانَهُ مُقْبِدٌ. وَبَنُو مُقْبِدَةَ الْحِمَارِ: الْقَمَارِبُ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا تَكُونُ فِي الْحَرَّةِ؛ أَتَشَدُّ ثَعْلَبٌ:

لَعَمْرُكَ! مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي رِمَاحَ بَنِي مُقْبِدَةَ الْحِمَارِ وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أَبِي

رِمَاحَ النِّجْنِ أَوْ إِيَّاكَ حَارَ وَرَجُلٌ حَامِرٌ وَحَمَارٌ: ذُو حِمَارٍ، كَمَا يُقَالُ فَارِسٌ لِدَى الْفَرَسِ. وَالْحِمَارَةُ: أَصْحَابُ الْحَمِيرِ فِي السَّفَرِ. وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: أَنَّهُ كَانَ يَرُدُّ الْحِمَارَةَ مِنَ الْخَيْلِ، الْحِمَارَةُ: أَصْحَابُ الْحَمِيرِ، أَيْ لَمْ يُلْحَقْهُمْ بِأَصْحَابِ الْخَيْلِ فِي السَّهَامِ مِنَ الْغَنِيمَةِ؛ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِيهِ أَيْضًا: أَنَّهُ أَرَادَ بِالْحِمَارَةِ الْخَيْلَ الَّتِي تَعْدُو عَدُوَّ الْحَمِيرِ. وَقَوْمٌ حِمَارَةٌ

وَحَامِرَةٌ: أَصْحَابُ حَمِيرٍ، وَالْوَاكِدُ حِمَارٌ مِثْلُ جَمَالٍ وَبَقَالٍ، وَمَسْجِدُ الْحَامِرَةِ مِنْهُ. وَفَرَسٌ مِخْمَرٌ^(١): لَيْثٌ يَشْبُهُ الْحِمَارَ فِي جَرِيهِ مِنْ بَطْنِهِ، وَالْجَمْعُ الْمَحَامِيرُ وَالْمَحَامِيرُ؛ وَيُقَالُ لِلْهَجِينِ: مِخْمَرٌ، بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ بِالْأُنْثَى؛ وَيُقَالُ لِمَطْيَةِ السَّوْمِ مِخْمَرٌ. التَّهْدِيبُ: الْخَيْلُ الْحِمَارَةُ مِثْلُ الْمَحَامِيرِ سَوَاءً، وَقَدْ يُقَالُ لِأَصْحَابِ الْبِغَالِ بَقَالَةٌ، وَلِأَصْحَابِ الْجِبَالِ الْجِمَالَةُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ:

شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجِمَالَةَ الشُّرْدَا وَتُسَمَّى الْفَرِيضَةُ الْمُشْتَرَكَةُ: الْحِمَارِيَّةُ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: هَبْ أَبَانَا كَانَ حِمَارًا. وَرَجُلٌ مِخْمَرٌ: لَيْثٌ؛ وَقَوْلُهُ: نَدَبٌ إِذَا نَكَسَ الْفُجْعُ الْمَحَامِيرُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ مِخْمَرٍ فَاضْطَرَّ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ مِحَارٍ.

وَحَمْرُ الْفَرَسِ حَمْرًا، فَهُوَ حَمْرٌ: سَبَقَ مِنْ أَكْلِ الشَّعِيرِ؛ وَقِيلَ: تَغَيَّرَتْ رَائِحَةُ فِيهِ مِنْهُ. اللَّيْثُ: الْحَمْرُ، بِالتَّجْرِيدِ، دَاءٌ يَغَيِّرُ الدَّابَّةَ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعِيرِ فَيَنْتِنُ فُوهُ، وَقَدْ حَمِرَ الْبَرْدُونُ يَحْمَرُ حَمْرًا؛ وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

لَعَمْرِي! لَسَعْدُ بْنُ الصَّبَابِ إِذَا غَدَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَافَرَسِ حَمِيرٍ يَعْمُرُهُ بِالْبَحْرِ، أَرَادَ: يَافَا فَرَسِ حَمِيرٍ، لَقَبَهُ بِنَفِي فَرَسِ حَمِيرٍ لَتَيْنِ فِيهِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: كَانَتْ لَنَا دَاجِنٌ فَحَمَرَتْ مِنْ عَجِينٍ: هُوَ مِنْ حَمْرِ الدَّابَّةِ.

وَرَجُلٌ مِخْمَرٌ: لَا يُعْطَى إِلَّا عَلَى الْكَدِّ وَالْإِلْحَاحِ عَلَيْهِ. وَقَالَ شَمِرٌ: يُقَالُ حَمِيرٌ فَلَانٌ عَلَى يَحْمَرٍ حَمْرًا إِذَا تَحَرَّقَ عَلَيْكَ غَضَبًا وَغَيْظًا، وَهُوَ

(١) قوله: «وفرس مِخْمَر» كذا بضبط الأصل، بوزن مِثَرٍ. قال شارح القاموس: ضبطه غير واحد كَمَعْظَمٍ، أَيْ بضم الميم الأولى وفتح الحاء، والميم الثانية مشددة. قال: وهو خطأ، والصواب كَمَمِرٍ.

رَجُلٌ حَمِيرٌ مِنْ قَوْمٍ حَمِيرِينَ. وَحِمَارَةُ الْقَدَمِ: الْمَشْرِفَةُ بَيْنَ أَصَابِعِهَا وَمَفَاصِلِهَا مِنْ فَوْقٍ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: وَيُقَطَّعُ السَّارِقُ مِنْ حِمَارَةِ الْقَدَمِ؛ هِيَ مَا أَشْرَفَ بَيْنَ مَفَاصِلِهَا وَأَصَابِعِهَا مِنْ فَوْقٍ. وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ: أَنَّهُ كَانَ يَغْسِلُ رِجْلَهُ مِنْ حِمَارَةِ الْقَدَمِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهِيَ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ^(٢).

سَمِيُّ: الْحِمَارُ حِمَارَةٌ تُنْصَبُ حَوْلَ قُتْرَةِ الصَّيْدِ، وَاحِدُهَا حِمَارَةٌ، وَالْحِمَارَةُ أَيْضًا: صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ. الْجَوْهَرِيُّ: وَالْحِمَارَةُ حِمَارَةٌ تُنْصَبُ حَوْلَ الْحَوْضِ لِئَلَّا يَسِيلَ مَآوُهُ، وَحَوْلَ بَيْتِ الصَّائِدِ أَيْضًا؛ قَالَ حَمِيدُ الْأَرْقُطِ يَذْكُرُ بَيْتَ صَائِدٍ:

بَيْتٌ حَتُوفٍ أُرْدِحَتْ حِمَارُهُ أُرْدِحَتْ أَيْ زِيدَتْ فِيهَا بَنِيْقَةٌ وَسُيِّرَتْ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابٌ إِنْشَادُ هَذَا الْبَيْتِ: بَيْتٌ حَتُوفٍ، بِالنَّصْبِ، لِأَنَّ قَبْلَهُ:

أَعَدَّ لِلْبَيْتِ الَّذِي يُسَامِرُهُ قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ الْحِمَارَةُ حِمَارَةٌ تُنْصَبُ حَوْلَ الْحَوْضِ وَتُنْصَبُ أَيْضًا حَوْلَ بَيْتِ الصَّائِدِ فَصَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ: الْحِمَارُ حِمَارَةٌ، الْوَاحِدُ حِمَارَةٌ، وَهُوَ كُلُّ حَجَرٍ عَرِيضٍ. وَالْحِمَارُ: حِمَارَةٌ تُجْعَلُ حَوْلَ الْحَوْضِ تَرُدُّ الْمَاءَ إِذَا طَفَى؛ وَأَتَشَدُّ:

كَانَا الشَّحْطُ فِي أَعْلَى حِمَارِهِ سَبَابُ الْقَرِّ مِنْ رِبْطٍ وَكَثَانٍ وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: فَوَضَعْتَهُ^(٣) عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ؛ هِيَ ثَلَاثَةُ أَعْوَادٍ يُشَدُّ بَعْضُ أَطْرَافِهَا إِلَى بَعْضٍ وَيُخَالَفُ بَيْنَ أَرْجُلَيْهَا تَعْلُقُ عَلَيْهَا الْإِدَاوَةُ لِتَبْرِدَ الْمَاءُ، وَيُسَمَّى بِالْفَارْسِيَّةِ سَهْبَا، وَالْحِمَارُ ثَلَاثُ خَشَبَاتٍ يُوثَقْنَ

(٢) قوله: «وهي بتشديد الراء» صنيح القاموس ظاهر في تخفيفها.

(٣) قوله: «فوضعه إلخ» ليس هو الواضع، وإنما رجل كان يبرد الماء لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى حِمَارَةٍ، فَأَرْسَلَهُ النَّبِيُّ يَطْلُبُ عَنْده مَاءَ مَا لَمْ يَجِدْ فِي الرِّكْبِ مَاءً. كَذَا بهامش النهاية.

وَيُجَمَلُ عَلَيْهِنَ الْوُطْبُ لِئَلَّا يَقْرَضَهُ
الْحَرُوقُصُ، وَاجِدَتْهَا حِمَارَةً، وَالْحِمَارَةُ :
خَشَبَةٌ تَكُونُ فِي الْهُودَجِ. وَالْحِمَارُ : خَشَبَةٌ
فِي مُقَدِّمِ الرَّحْلِ تَقْبِضُ عَلَيْهَا الْمَرَاةُ، وَهِيَ
فِي مُقَدِّمِ الْإِكَاظِ، قَالَ الْأَعَشَى :
وَقَبَدْنِي الشُّعْرُ فِي بَيْتِهِ
كَمَا قَبَدَ الْآسِرَاتُ الْحِمَارَا
الْأَزْهَرَى : وَالْحِمَارُ ثَلَاثُ خَشَبَاتٍ
أَوْ أَرْبَعٌ تَعْتَرِضُ عَلَيْهَا خَشَبَةٌ وَتُوسِرُ بِهَا. وَقَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : الْحِمَارُ الْعُودُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ
الْأَقْتَابُ، وَالْآسِرَاتُ : النِّسَاءُ اللَّوَاتِي
يُوكِّدْنَ الرِّجَالَ بِالْقِدِّ وَيُوثِقْنَهَا. وَالْحِمَارُ :
خَشَبَةٌ يَعْمَلُ عَلَيْهَا الصِّقْلُ. اللَّيْثُ : حِمَارٌ
الصِّقْلُ خَشَبَتُهُ الَّتِي يَصْقِلُ عَلَيْهَا الْحَدِيدَ.
وَحِمَارُ الطَّبِيرِ : مَعْرُوفٌ. وَحِمَارُ قَبَانٍ :
دَوِيَّةٌ صَغِيرَةٌ لَازِقَةٌ بِالْأَرْضِ ذَاتُ قَوَائِمٍ
كَثِيرَةٍ، قَالَ :

يَا عَجَبًا ! لَقَدْ رَأَيْتُ الْعَجَبَا :
حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ الْأَرَبَا !
وَالْحِمَارَانِ : حِمَارَانِ يَنْصَبَانِ يَطْرَحُ
عَلَيْهِمَا حِمَارٌ رَقِيقٌ يُسَمَّى الْعَلَاةُ يُجَفَّفُ عَلَيْهِ
الْأَقْطُ، قَالَ مِشْرَبُنْ هَذِلِي بِنِ فَرَاةَ
السَّمْحَى يَصِفُ جَدَبَ الزَّمَانِ :
لَا يَنْفَعُ الشَّائِئُ فِيهَا شَأْنُهُ
وَلَا حِمَارُهُ وَلَا عَلَاتُهُ
يَقُولُ : إِنَّ صَاحِبَ الشَّاءِ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا لِقَلَّةِ
لَيْثِهَا، وَلَا يَنْفَعُهُ حِمَارَاهُ وَلَا عَلَاتُهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ
لَهَا لَبَنٌ فَيَتَّخِذُ مِنْهُ أَقْطُ.
وَالْحِمَارُ : حِمَارَةٌ تَنْصَبُ عَلَى الْقَبْرِ،
وَاجِدَتْهَا حِمَارَةً.

وَيُقَالُ : جَاءَ بَغْنَمِهِ حِمَارُ الْكَلْبِ، وَجَاءَ
بِهَا سُودُ الْبَطُونِ، مَعْنَاهَا الْمَهَازِيلُ.
وَالْحِمَرُ وَالْحُمُرُ، وَالْأَوَّلُ أَعْلَى : الثَّمَرُ
الْهِنْدِيُّ، وَهُوَ بِالسَّرَاةِ كَثِيرٌ، وَكَذَلِكَ بِلِلَادِ
عُحَانَ، وَوَرَقُهُ مِثْلُ وَرَقِ الْخَلَاظِ الَّذِي يُقَالُ
لَهُ الْبَلْحَى، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِيهَا
بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَيَطْبُخُ بِهِ النَّاسُ، وَشَجَرُهُ
عِظَامٌ مِثْلُ شَجَرِ الْجَوْزِ، وَثَمَرُهُ قُرُونٌ مِثْلُ ثَمَرِ

الْقَرْطِ.
وَالْحِمْرَةُ وَالْحُمْرَةُ : طَائِرٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ.
وَفِي الصَّحَاحِ : الْحِمْرَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ
كَالْعَصَافِيرِ، وَجَمْعُهَا الْحُمُرُ وَالْحِمَرُ،
وَالْتَشْدِيدُ أَعْلَى، قَالَ أَبُو الْمُهَوِّشِ الْأَسَدِيُّ
يَهْجُو تَمِيمًا :
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ
فَإِذَا لَصَافٍ تَبَيَّضَ فِيهِ الْحِمْرُ
يَقُولُ : قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ شُجْعَانًا فَإِذَا أَنْتُمْ
جَبَاءٌ. وَخَفِيَّةٌ : مَوْضِعٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَسَدُ.
وَلَصَافٍ : مَوْضِعٌ مِنْ مَنَازِلِ بَنِي تَمِيمٍ،
فَجَعَلَهُمْ فِي لَصَافٍ بِمَنْزِلَةِ الْحِمْرِ، مَتَى وَرَدَ
عَلَيْهَا أَذْنَى وَارِدٍ طَارَتْ فَتَرَكْتُ بَيْضَهَا
لِحَيْنِهَا وَخَوْفِهَا عَلَى نَفْسِهَا. الْأَزْهَرَى : يُقَالُ
لِلْحِمْرِ، وَهِيَ طَائِرٌ : حِمْرٌ، بِالتَّخْفِيفِ،
الْوَاحِدَةُ حِمْرَةٌ وَحُمْرَةٌ، قَالَ الرَّاجِزُ :
وَحُمَرَاتُ شَرْبَهْنَ غِبْ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ يَخَاطِبُ يَحْيَى بْنَ
الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَيَشْكُو إِلَيْهِ ظُلْمَ
السَّعَاةِ :

إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْاسُ أَهْلِ سَائِمَةٍ
مَا إِنْ لَنَا دُونَهَا حَرْتُ وَلَا غُرُ
الْغُرُ : لِيَجْمَعَ الْعَبِيدَ، وَاحِدُهَا غُرَّةٌ.
مَلُّوا الْبِلَادَ وَمَلَتْهُمْ وَأَحْرَقَهُمْ
ظَلَمَ السَّعَاةِ وَبَادَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ مَنَازِلُهُمْ
قَفْرًا تَبْيَضُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحِمْرُ
فَخَفَفَهَا ضُرُورَةٌ، وَفِي الصَّحَاحِ : إِنْ
لَا تُلَافِهِمْ، وَقِيلَ : الْحِمْرَةُ الْقَبْرَةُ،
وَحُمَرَاتُ جَمْعٌ، قَالَ : وَأَنْشَدَ الْهَلَالِيُّ
وَالْكِلايِيُّ بَيْتَ الرَّاجِزِ :

عَلَقَ حَوْضِي نَغْرَ مُكِبٌ
إِذَا غَفِلْتُ غَفْلَةً يَغِبُ
وَحُمَرَاتُ شَرْبَهْنَ غِبْ
قَالَ : وَهِيَ الْقَبْرَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ : نَزَلْنَا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَتْ حِمْرَةٌ، هِيَ
بِضْمُ الْحَاءِ وَتَشْدِيدُ الِيمِ وَقَدْ تُخَفَّفُ،
طَائِرٌ صَغِيرٌ كَالْعَصْفُورِ.

وَالْيَحْمُورُ : طَائِرٌ. وَالْيَحْمُورُ أَيْضًا :
دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْعَتَرَ، وَقِيلَ : الْيَحْمُورُ حِمَارُ
الْوَحْشِ.

وَحَامِرٌ وَأَحَامِرٌ، بِضْمِ الْهَمْزَةِ :
مَوْضِعَانِ، لَا نَظِيرَ لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا
أَجَارِدُ، وَهُوَ مَوْضِعٌ. وَحَمْرَاءُ الْأَسَدِ :
أَسْمَاءُ مَوَاضِعَ. وَالْحِمَارَةُ : حَرَّةٌ مَعْرُوفَةٌ.
وَحِمِيرٌ : أَبُو قَبِيلَةٍ، ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ
كَانَ يَلْبَسُ حُلًّا حِمْرًا، وَلَيْسَ ذَلِكَ يَقْوَى.
الْجَوْهَرِيُّ : حَمِيرُ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ
حَمِيرُ بْنُ سَبَا بْنِ يَسْجَبَ بْنِ بَعْرِ بْنِ
قَحْطَانَ، وَمِنْهُمْ كَانَتْ الْمُلُوكُ فِي الدَّهْرِ
الْأَوَّلِ، وَاسْمُ حَمِيرِ الْعَرَنْجَجِ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَرَيْتَكَ مَوْلَايَ الَّذِي لَسْتُ شَاتِمًا
وَلَا حَارِمًا مَا بَالُهُ يَتَحَمَّرُ
فَسَرَهُ فَقَالَ : يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى كَانَهُ مَلِكٌ
مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ. التَّهْذِيبُ : حَمِيرُ اسْمٌ،
وَهُوَ قَبِيلُ أَبِي مُلُوكِ الْيَمَنِ وَإِلَيْهِ تَنْتَسِبُ الْقَبِيلَةُ،
وَمَدِينَةُ ظَفَّارٍ كَانَتْ لِحَمِيرٍ. وَحِمْرُ الرَّجُلِ :
تَكَلَّمَ بِكَلَامِ حَمِيرٍ، وَلَهُمْ أَلْفَاظٌ وَلُغَاتٌ
تُخَالِفُ لُغَاتَ سَائِرِ الْعَرَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَلِكِ
الْحَمِيرِيِّ مَلِكِ ظَفَّارٍ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ
مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : بُبْ، وَثُبْ
بِالْحَمِيرِيَّةِ : اجْلِسْ، فَوَبَّ الرَّجُلُ فَانْدَقَتْ
رِجْلَاهُ، فَصَحَّحَ الْمَلِكُ وَقَالَ : لَيْسَتْ
عِنْدَنَا عَرَبِيَّةٌ، مَنْ دَخَلَ ظَفَّارِ حِمْرٍ، أَيْ
تَعَلَّمَ الْحَمِيرِيَّةَ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : هَذَا
حِكَايَةُ ابْنِ جَنَى يَرْفَعُ ذَلِكَ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ،
وَأَمَّا ابْنُ السَّكَيْتِ فَأَنَّهُ قَالَ : فَوَبَّ الرَّجُلُ
فَتَكَسَّرَ، بَدَلَ قَوْلِهِ فَانْدَقَتْ رِجْلَاهُ، وَهَذَا
أَمْرٌ أُخْرِجَ مُخْرَجَ الْخَبَرِ أَيْ فَلْيَحْمَر.

ابْنُ السَّكَيْتِ : الْحِمْرَةُ، يَسْكُونُ
الْيَمَنَ، نَبَتْ. التَّهْذِيبُ : وَأَذْنُ الْحِمَارِ نَبَتْ
عَرِيضُ الْوَرَقِ كَانَهُ شَبَّهَ بِأَذْنِ الْحِمَارِ.
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
مَا تَذَكَّرْتُ مِنْ عَجُوزٍ حَمْرَاءَ الشُّدْقَيْنِ،
وَصَفَّتُهَا بِالْدَّرْدِ، وَهُوَ سَقُوطُ الْأَسْنَانِ مِنَ

الكبير، فلم يبق إلا حمزة اللثام. وفي حديث علي: عارضه رجل من الموالى فقال: اسكت يا بن حمراء العجاني، أي يابن الأمة، والعجاني: ما بين القبل والدبر، وهي كلمة تقولها العرب في السب والذم.

وأحمر نمود: لقب قدار بن سالف عافر ناقة صالح، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وأنا قال زهير كاحمر عاد لإقامة الوزن لما لم يمكنه أن يقول كاحمر نمود أو وهم فيه؛ قال أبو عبيد: وقال بعض السباب إن نموداً من عاد.

وتوبة بن الحمير: صاحب ليلي الأحملي، وهو في الأصل تصغير الحمار. وقولهم: أكثر من حمار، هو رجل من عاد مات له أولاد فكفر كفراً عظيماً فلا يمر بأرضه أحد إلا دعاه إلى الكفر، فإن أجابه إلا قتله.

وأحمر وحمير وحران وحمراء وجمار: أسماء. وبنو حمير: بطن من العرب، وربما قالوا: بني حمير. وابن لسان الحمرة: من خطباء العرب. وحمير: موضع.

• حمرد: الحمرد^(١): الحمأة؛ وقيل: الحمرد بقیة الماء الكدير يبقى في الحوض.

• حموس: الحمارس: الشديد. والخماس: اسم لئأسر أو صفة غالية، وهو منه. والخمارس والرماحس والفداحس، كل ذلك: الجري الشجاع؛ قال الأزهرى:

وهي كلها صحيحة، قال:
ذ نخوة حمارس عرصى
الجوهري: أم الحمارس امرأة.

(١) قوله: «الحمرد» كذا بالأصل وفي القاموس كسلسلة.

• حمز: حمز اللبن يحمز حمزاً: حمض، وهو دون الحازر، والاسم الحمزة. قال الفراء: شرب من نبيذك فإنه حموز لما تجد، أي بهضمه. والحمز: حرافة الشيء. يقال: شرب يحمز اللسان. ورمانة حمزة: فيها حموضة. الأزهرى: الحمزة في الطعام شبه اللذعة والحرافة كطعم الخردل. وقال أبو حاتم: تغذى أغرابي مع قوم فاعتمد على الخردل فقالوا: ما يعجبك منه؟ فقال: حمزه وحرافته. قال الأزهرى: وكذلك الشيء الحامض إذا لذع اللسان وقرصه، فهو حامز. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه شرب شراباً فيه حمزة أي لذع وحدة أي حموضة.

وحمزه يحمزه حمزاً: قبضه وضمه. وأنه لحموز لما حمزه أي محتيل له. وحمزت الكلمة فواده تحمزه: قبضته وأوجعته. وفي التهذيب: حمز اللوم فواده؛ قال الليثاني: كلت فلاناً بكلمة حمزت فواده، قبضته وغمته فتقبض فواده من الغم، وقيل: اشتدت عليه. ورجل حامز الفواد: متقبضه.

والحامز والحميز: الشديد الذكي. وفلان أحمر أمراً من فلان أي أشد. ابن السكيت: يقال فلان أحمر أمراً من فلان إذا كان متقبض الأمر مشمره، ومنه اشتق حمزة. والحامز: القابض. والحميز: الظريف. وكل ما اشتد، فقد حمز. وفي لغة هذيل: الحمز التحديد. يقال حمز حديدته إذا حددها، وقد جاء ذلك في أشعارهم.

وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنها: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ فقال: أحمرها عليك، يعني أمتنها وأقواها وأشدّها، وقيل: أمضها وأشقها. ويقال: رجل حامز الفواد وحميزه أي شديده. وهم حامز: شديد؛ قال الشماخ في رجل باع قوساً من رجل:

فلما شراها فاضت العين عبرة
وفي الصدر حزاز من الوجع حامز
وفي التهذيب: من اللوم حامز. أي عاصر، وقيل: أي مريض مخرق. وحمزة بقلّة، وبها سمى الرجل وكنى. قال الجوهري: الحمزة بقلّة حريفة. قال أنس: كنانى رسول الله ﷺ، بقلّة كنت أجنبها، وكان يكنى أبا حمزة، والبقلة التي جناها أنس كان في طعنها لذع لسان، فسميت البقلة حمزة لفعلها، وكنى أنس أبا حمزة لجنبه إياها.

والحمارة: الشدة، وقد حمز الرجل، بالضم، فهو حميز الفواد وحامز أي صلب الفواد. ورجل محموز البنان أي شديد؛ قال أبو خراش:

أقيد محموز البنان ضيل

• حمس: حمس الشر: اشتد، وكذلك حمس. واحتمس الديكان واحتمسا واحتمس القرنان واقتلا (كلاهما عن يعقوب). وحمس بالشيء: علق به. والحماسة: المنع والمحاربة. والتمحمس: التشدّد. تمحمس الرجل إذا تعاصى. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: حمس الوغى واستحر الموت أي اشتد الحر. والحميس: الثور. قال أبو الدقيش: الثور يقال له الوطيس والحميس.

ونجدة حمساء: شديدة، يريد بها الشجاعة؛ قال:

بنجدة حمساء تعدى الذمرا

ورجل حمس وحميس وأحمس: شجاع (الأخيرة عن سيبويه)، وقد حمس حمساً (عنه أيضاً)، أنشد ابن الأعرابي:

كان جيمر قصتها إذا ما

حيسنا والوقاية بالخناق
وحيس الأمر حمساً: اشتد. وتمحمس القوم تمحمساً وحماساً: تشادوا واقتتلوا. والأحمس والحميس والمتحمس:

الشديد. والأحمس أيضاً: المتشدد على نفسه في الدين. وعام أحمس وسنة حمساء: شديدة، وأصابته سنون أحمس. قال الأزهرى: لو أرادوا محض النعت لقالوا سنون حمس، إنما أرادوا بالسنيين الأحمس تذكير الأعوام؛ وقال ابن سيده: ذكروا على إرادة الأعوام وأجروا فعمل ههنا صفة مجرأ اسماً؛ وأنشد:

لنا إيل لم نكسبها بغدرة
ولم يفن مولاها السنون الأحمس

وقال آخر:
سيدهب بابن العبد عون بن جحوش
ضلالاً وتفتيتها السنون الأحمس
ولقي هند الأحمس أى الشدة،
وقيل: هو إذا وقع في الداهية، وقيل:
معناه مات، ولا أشد من الموت. ابن
الأعرابي: الحمس الضلال والهلكة
والشر؛ وأنشدنا:

فإنكم لستم بدار تكيئة
ولكننا أنتم بهند الأحمس
قال الأزهرى: وأما قول روبة:
لاقين منه حمساً حميساً
فمعناه شدة وشجاعة.

والأحمس: الأرضون التي ليس بها
كلاً ولا مرتع ولا مطر ولا شيء، وأراض
أحمس. والأحمس: المكان الصلب؛
قال العجاج:

وكم قطعنا من قفاف حمس
وأرضون أحمس: جدبة؛ وقول ابن
أحمر:

لوبي تحمست الركاب إذا
ما خاني حسبي ولا وفري
قال شير: تحمست تحمرت واستغاثت من
الحمسة؛ قال العجاج:

ولم يهن حمسة لأحمسا
ولا أcha عقيد ولا منجسا
يقول: لم يهن لذي حرمة حرمة، أى

ركبن رؤوسهن.
والحمس: قرش، لأنهم كانوا
يتشددون في دينهم وشجاعتهم فلا يطاقون؛
وقيل: كانوا لا يستظلون أيام منى،
ولا يدخلون البيوت من أبوابها وهم
محرمون، ولا يسئلون السمن، ولا يلقطون
الجلعة.

وفي حديث خيفان: أما بنو فلان
فمسك أحمس أى شجعان. وفي حديث
عرفة: هذا من الحمس، هم جمع
الأحمس. وفي حديث عمر، رضى الله
عنه، ذكر الأحمس؛ هو جمع الأحمس
الشجاع. أبو الهيثم: الحمس قرش ومن
ولدت قرش وكنانة وجديلة قيس، وهم
فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان،
وبنو عامر بن صعصعة، هؤلاء الحمس،
سموا حمساً لأنهم تحمّسوا في دينهم، أى
تشددوا. قال: وكانت الحمس سكان
الحرم، وكانوا لا يخرجون أيام الموسم
إلى عرفات، إنما يقفون بالمزدلفة ويقولون:
نحن أهل الله ولا نخرج من الحرم؛
وصارت بنو عامر من الحمس، وليسوا من
ساكني الحرم، لأن أمهم قرشية، وهى
مجدبة تيم بن مرة؛ وخزاعة سميت
خزاعة لأنهم كانوا من سكان الحرم فخرجوا
عنه، أى أخرجوا؛ ويقال: إنهم من
قرش انتقلوا بنسبهم إلى اليمن، وهم من
الحمس؛ وقال ابن الأعرابي فى قول
عمرو:

بتثليث مانصبت بعدى الأحمسا
أراد قرشاً؛ وقال غيره: أراد بالأحمس
بنى عامر، لأن قرشاً ولدتهم؛ وقيل: أراد
الشجعان من جميع الناس.
وأحمس العرب أمهاتهم من قرش،
وكانوا يتشددون في دينهم، وكانوا شجعان
العرب لا يطاقون.

والأحمس: الورع من الرجال الذى
يتشدد في دينه. والأحمس: الشديد

الصلب في الدين والقتال، وقد حمس،
بالكسر، فهو حمس وأحمس بين
الحمس. ابن سيده: والحمس في قيس
أيضاً، وكله من الشدة.

والحمس: جرس الرجال؛ وأنشد:
كان صوت وهبها تحت الدجى
حمس رجال سمعوا صوت وحى
والحاسة: الشجاعة.

والحمسة: دابة من دواب البحر،
وقيل: هى السلحفاة والحمس اسم
للجمع. وفي النوادر: الحمسة القليلة.
وحمس اللحم إذا قلأه.

وحاس: اسم رجل. وبنو حمس وبنو
حميس وبنو حاس: قبائل، ودو حاس:
موضع. وحاساء، ممدود: موضع.

• حمش • حمش الشيء: جمعه.
والحمش والحموشة والحاشة: الدقة. ولغة
حمشة: دقيقة حسنة. وهو حمش الساقين
والذراعين، بالتسكين، وحمشهما
وأحمشهما: دققهما؛ وذراع حمشة وحميشة
وحمشاء، وكذلك الساق والقوائم. وفي
حديث الملاعة: إن جاءت به حمش
الساقين فهو لشريك؛ ومنه حديث على في
هزم الكعبة: كاني برجل أصعل أصم
حمش الساقين قاعد عليها وهى تهدم؛ وفي
حديث صفية: في ساقه حموشة؛ قال
يصف براغيث:

وحمش القوائم حذب الظهور
طرقت بلبل فارقتني
وحمشت قوائمه وحمشت: دقت (عن
اللحياني) قال:

كان الذباب الأزرق الحمش وسطها
إذا ما تغنى بالعشيات شارب
الليث: ساق حمشة، جزم، والجمع
حمش وحاش؛ وقد حمشت ساقه تحمش
حموشة إذا دقت، وكان عبد الله بن مسعود
حمش الساقين.

وفي حديث حَدِّ الرَّيِّ : فَأَذَا رَجُلٌ
حَمَشُ الْخَلْقِ ، اسْتَعَارَهُ مِنَ السَّاقِ لِلْبَدَنِ
كُلَّهُ ، أَيْ دَقِيقُ الْخَلْقَةِ . وفي حديثِ هِنْدٍ
قَالَتْ لِأَبِي سُفْيَانَ : اقْتُلُوا الْحَمِيتَ
الْأَحْمَشَ ؛ قَالَتْهُ فِي مَعْرِضِ الدَّمِّ .
وَوَثَرُ حَمَشٍ وَحَمِشٌ وَمُسْتَحْمِشٌ :
دَقِيقٌ ، وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ حَمَاشٌ وَحَمَشٌ ؛
وَالِاسْتِحْمَاشُ فِي الْوَثَرِ أَحْسَنُ ؛ قَالَ ذُو
الرُّمَّةِ :

كَأَنَّا ضُرِبَتْ قُدَامَ أَعْيُنِهَا
فُطِنَ بِمُسْتَحْمِشِ الْأَوْتَارِ مَحْلُوجُ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : رَوَاهُ الْفَرَّاءُ :

كَأَنَّا ضُرِبَتْ قُدَامَ أَعْيُنِهَا
فُطِنًا بِمُسْتَحْمِشِ الْأَوْتَارِ مَحْلُوجُ
وَحَمِشَ الشَّرَّ : اشْتَدَّ ، وَأَحْمَشْتُهُ أَنَا .
وَأَحْمَشَ الْقُرْنَانِ : اقْتَتَلَا ، وَالسَّيْنُ لُغَةٌ .
وَحَمَشَ الرَّجُلُ حَمَشًا وَأَحْمَشَهُ فَاسْتَحْمَشَ :
أَغْضَبَهُ فَعْضِبَ ، وَالِاسْمُ الْحَمْشَةُ
وَالْحَمْشَةُ . اللَّيْثُ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اشْتَدَّ
غَضَبُهُ قَدْ اسْتَحْمَشَ غَضَبًا ؛ وَاشْتَدَّ شَمِيرُ :

إِنِّي إِذَا حَمَشَنِي تَحْمِيشِي
وَأَحْمَشَ وَاسْتَحْمَشَ إِذَا تَهَبَّ غَضَبًا .
وفي حديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : رَأَيْتُ عَلِيًّا يَوْمَ
صِفِّينَ وَهُوَ يَحْمِشُ أَصْحَابَهُ ، أَيْ يَحْرُضُهُمْ
عَلَى الْقِتَالِ وَيُغْضِبُهُمْ .
وَأَحْمَشْتُ النَّارَ : أَلْهَيْتُهَا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ
أَبِي دُجَانَةَ : رَأَيْتُ إِنْسَانًا يَحْمِشُ النَّاسَ ،
أَيْ يَسُوقُهُمْ بِغَضَبٍ . وَأَحْمَشَ الْقِدْرَ
وَأَحْمَشَ بِهَا : أَشْعَى وَقَوَّدَهَا ؛ قَالَ ذُو
الرُّمَّةِ :

كَسَاهُنَّ لَوْنَ الْجَوْنِ بَعْدَ تَعْيِسِ
لَوْهَيْنِ إِحْمَاشِ الْوَلِيدَةِ بِالْقِدْرِ (١)
أَبُو عُبَيْدٍ : حَشَشْتُ النَّارَ وَأَحْمَشْتُهَا ؛
وَاشْتَدَّ بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ أَيْضًا :

... إِحْمَاشِ الْوَلِيدَةِ بِالْقِدْرِ .
وَأَحْمَشْتُ الرَّجُلَ : أَغْضَبْتُهُ ، وَكَذَلِكَ

(١) قوله : « بعد تعيس » في الشارح : تعيس
بالمعجمة والموحدة .

التَّحْمِيشُ ، وَالِاسْمُ الْحَمْشَةُ مِثْلُ الْحِشْمَةِ
مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

وَأَحْمَشَ الدِّيكَانَ : اقْتَتَلَا .
وَالْحَمِيشُ : الشَّحْمُ الْمَذَابُ .
وَأَحْمَشَ الشَّحْمَ وَحْمَشَهُ : أَذَابَهُ بِالنَّارِ
حَتَّى كَادَ يُحْرِقُهُ ؛ قَالَ :

كَأَنَّهُ حِينَ وَهَى سِقَاؤُهُ
وَأَنْحَلَّ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مَاءُهُ
حَمٌّ إِذَا أَحْمَشَهُ قَلَاؤُهُ
كَذَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَيُرْوَى حَمَشَهُ .

• حمص • حمصَ الْقَذَاةِ : رَفَقَ بِإِخْرَاجِهَا
مَسْحًا مَسْحًا . قَالَ اللَّيْثُ : إِذَا وَقَعَتْ قَذَاةٌ
فِي الْعَيْنِ فَرَفَقَتْ بِإِخْرَاجِهَا مَسْحًا رَوِيدًا
قُلْتُ : حَمَصْتُهَا يَدِي . وَحَمَصَ الْغَلَامُ
حَمَصًا : تَرَجَّعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْجِعَ .
وَالْحَمَصُ : أَنْ يَضْمَ الْفَرْسُ فَيُجْعَلَ إِلَى
الْمَكَانِ الْكَئِينِ وَتُلْقَى عَلَيْهِ الْأَجَلَّةُ حَتَّى يَبْرُقَ
لِيَجْرِيَ . وَحَمَصَ الْجَرَحُ : سَكَنَ وَرَمَهُ .
وَحَمَصَ الْجَرَحُ يَحْمِصُ حُمُوصًا ، وَهُوَ
حَمِصٌ ، وَانْحَمَصَ انْحِمَاصًا ، كِلَاهُمَا :
سَكَنَ وَرَمَهُ . وَحَمَصَهُ الدَّوَاءُ ، وَقِيلَ :
حَمَزَهُ الدَّوَاءُ وَحَمَصَهُ .

وفي حديثِ ذِي الثُّدَيَّةِ الْمَقْتُولِ
بِالنَّهْرَوَانِ : أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ ثُدْيَةٌ مِثْلُ ثُدْيِ
الْمَرَأَةِ ، إِذَا مَدَّتْ امْتَدَّتْ ، وَإِذَا تَرَكَتْ
تَحْمَصَتْ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : تَحْمَصَتْ أَيْ
تَقَبَّضَتْ وَاجْتَمَعَتْ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّوْمِ إِذَا
انْفَشَتْ : قَدْ حَمَصَ ، وَقَدْ حَمَصَهُ الدَّوَاءُ .
وَالْحَمِصُ وَالْحَمِصُ : حَبُّ الْقِدْرِ (٢) ، قَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ : وَهُوَ مِنَ الْقَطَائِنِ ، وَاحِدَتُهُ
حَمِصَةٌ وَحِمِصَةٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
كَسَرَ الْمِيمِ فِي الْحَمِصِ وَلَا حَكِي سَبِيحِيهِ فِيهِ
إِلَّا الْكَسْرَ فَهِيَ مُخْتَلِفَانِ ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
الْحَمِصُ عَرَبِيٌّ وَمَا أَقْلَ مَا فِي الْكَلَامِ عَلَى
بَنَائِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ . الْفَرَّاءُ : لَمْ يَأْتِ عَلَى

(٢) قوله : « حب القدر » هكذا في
الأصل .

فِعْلٌ ، يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَكَسَرَ الْفَاءَ إِلَّا قِفْتُ
وَقُلْتُ ، وَهُوَ الطَّيْنُ الْمُنْتَشِقُ إِذَا نَصَبَ عَنْهُ
الْمَاءُ وَحَمَصَ وَقَبُ ، وَرَجُلٌ حَنْبٌ
وَحَنْابٌ : طَوِيلٌ ؛ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : جَاءَ عَلَى
فِعْلٍ جَلَقَ وَحَمَصَ وَحَلَزَ ، وَهُوَ الْقَصِيرُ ؛
قَالَ : وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ اخْتَارُوا حِمَصًا ، وَأَهْلُ
الْكُوفَةِ اخْتَارُوا حِمَصًا ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
الِاخْتِيَارُ فَتَحَ الْمِيمَ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ بِكَسَرِهَا .
وَالْحَمِصِصُ : بَقْلَةٌ دُونَ الْحُمَاصِ فِي
الْحُمُوصَةِ ، طَيِّبَةُ الطَّعْمِ ، تَنْبِتُ فِي رَمْلٍ
عَالِجٍ ، وَهِيَ مِنْ أَجْزَارِ الْقَوْلِ ، وَاحِدَتُهُ
حَمِصِصَةٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : بَقْلَةٌ
الْحَمِصِصِ حَامِصَةٌ تُجْعَلُ فِي الْأَقِطِ تَأْكُلُهُ
النَّاسُ وَالْإِبِلُ وَالْغَنَمُ ؛ وَاشْتَدَّ :

فِي رَبْرِبٍ خَاصٍ
يَأْكُلُنَ مِنْ قَرَاصِ
وَحَمِصِصٍ وَاصٍ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : رَأَيْتُ الْحَمِصِصَ فِي
جِبَالِ الدَّهْنَاءِ وَمَا يَلِيهَا ، وَهِيَ بَقْلَةٌ جَدَّةُ
الْوَرَقِ حَامِصَةٌ ، وَلَهَا ثَمَرَةٌ كَثِيرَةٌ
الْحُمَاصُ ، وَطَعْمُهَا كَطَعْمِهَا ؛ وَسَمِعْتُهُمْ
يُشَدِّدُونَ الْمِيمَ مِنَ الْحَمِصِصِ ، وَكَأَنَّا نَأْكُلُهُ
إِذَا أَجْمَنَّا الثَّمَرَ وَحَلَاوَتَهُ نَحْمِصُ بِهِ
وَنُسْتَطِيبُهُ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَرَأْتُ فِي كُتُبِ
الْأَطْيَاءِ : حَبُّ مَحْمَصٍ يُرِيدُ بِهِ الْمَقْلُوبُ ؛
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنَ الْحَمِصِ ،
بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ التَّرْجُحُ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
الْحَمِصُ أَنْ يَتَرَجَّحَ الْغَلَامُ عَلَى الْأَرْجُوحةِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْجَحَهُ أَحَدٌ . يُقَالُ : حَمَصَ
حَمَصًا ؛ قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْحَرْفَ لِغَيْرِ
اللَّيْثِ .

وَالْأَحْمَصُ : اللَّصُّ الَّذِي يَسْرِقُ
الْحَائِصَ ، وَاحِدَتُهَا حَمِصَةٌ ، وَهِيَ الشَّاةُ
الْمَسْرُوقَةُ ، وَهِيَ الْمَحْمُوصَةُ وَالْحَرِيسَةُ .
الْفَرَّاءُ : حَمَصَ الرَّجُلُ إِذَا اضْطَادَ الظُّبَاءَ

نِصْفَ النَّهَارِ .
وَالْمَحْمَاصُ مِنَ النِّسَاءِ : اللَّصَّةُ الْحَاذِقَةُ .

وَحَمَصَتِ الْأَرْجُوحَةُ : سَكَنَتْ قَوْرَتَهَا .
وَحِمَضُ : كُورَةٌ مِنْ كُورِ الشَّامِ أَهْلُهَا
يَمَانُونَ ، قَالَ سِيبَوَيْهٍ : هِيَ أَعْجَمِيَّةٌ ،
وَلِذَلِكَ لَمْ تَنْصَرَفْ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : حِمَضُ
يُذَكَّرُ وَيؤنثُ .

• حمض • الحَمْضُ مِنَ النَّبَاتِ : كُلُّ نَبْتٍ
مَالِحٍ أَوْ حَامِضٍ يَقُومُ عَلَى سُوقٍ ، وَلَا أَصْلَ
لَهُ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : كُلُّ مِلْحٍ أَوْ حَامِضٍ
مِنَ الشَّجَرِ كَانَتْ وَرَقَتُهُ حَبَّةً إِذَا غَمَزَتْهَا
انْفَقَاتِ بِمَاءٍ ، وَكَانَ ذِفَرُ الْمَشْمِ يَنْتَهِي الثَّوْبَ
إِذَا غُسِلَ بِهِ أَوْ الْيَدُ فَهُوَ حَمْضٌ ، نَحْوُ
النَّجِيلِ وَالْخَذْرَافِ وَالْإِخْرِيطِ وَالرَّمْثِ
وَالْقَيْصَةِ وَالْقَلَامِ وَالْهَرَمِ وَالْحَرْصِ وَالِدَغْلِ
وَالطَّرْفَاءِ وَمَا أَشْبَهَهَا .

وفي حَدِيثٍ جَرِيرٍ : مِنْ سَلَمٍ وَأَرَاكَ
وَحُمُوضٍ ، هِيَ جَمْعُ الْحَمْضِ ، وَهُوَ كُلُّ
نَبْتٍ فِي طَعْمِهِ حُمُوضَةٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَالْمُلُوحَةُ تُسَمَّى الْحُمُوضَةَ . الْأَزْهَرِيُّ عَنْ
الْبَيْهَقِيِّ : الْحَمْضُ كُلُّ نَبَاتٍ لَا يَهِيْجُ فِي
الرَّبِيعِ ، وَيَبْقَى عَلَى الْقَيْظِ ، وَفِيهِ مِلُوحَةٌ ،
إِذَا أَكَلْتَهُ الْإِبِلُ شَرِبَتْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ
رَقَتْ وَضَعُفَتْ . وفي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ
مَكَّةَ ، شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى : وَأَبْقَلَ حَمْضُهَا ،
أَيُّ نَبْتٍ وَظَهَرَ مِنَ الْأَرْضِ . وَمِنَ الْأَعْرَابِ
مَنْ يُسَمِّي كُلَّ نَبْتٍ فِيهِ مِلُوحَةٌ حَمْضًا .
وَاللَّحْمُ حَمْضُ الرِّجَالِ . وَالخَلَّةُ مِنَ
النَّبَاتِ : مَا كَانَ حُلْوًا ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ :
الْخَلَّةُ خَبِزَ الْإِبِلُ ، وَالْحَمْضُ فَاكِهَتُهَا ،
وَيُقَالُ لَحْمُهَا ، وَالْجَمْعُ الْحُمُوضُ ، قَالَ
الرَّاجِزُ :

يَرعى الغَضَا مِنْ جَانِبِي مُشَفِّقٍ
غِيًّا وَمَنْ يَرعى الْحُمُوضَ يَغْفِقُ
أَيُّ يَرِدُ الْمَاءَ كُلَّ سَاعَةٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ
إِذَا جَاءَ مُتَهَدِّدًا : أَنْتَ مُخْتَلٌ فَحَمْضُ .
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي كِتَابِ الْمَعَانِي :
حَمْضَتُهَا ، يَعْنِي الْإِبِلُ ، أَيْ رَعَيْتُهَا
الْحَمْضُ ، قَالَ الْجَعْدِيُّ :

وَكَلْبًا وَلَحْمًا لَمْ تَزَلْ مِنْذُ أَحْمَضْتَ
يُحَمِّضُنَا أَهْلُ الْجَنَابِ وَخَيْرًا
أَيُّ طَرَدْنَاهُمْ وَنَفَيْتَاهُمْ عَنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَى
الْجَنَابِ وَخَيْرٍ ، قَالَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ :
جَاءُوا مُخْلِينَ فَلَاقُوا حَمْضًا
أَيُّ جَاءُوا يَشْتَهُونَ الشَّرَّ فَوَجَدُوا مِنْ شَفَاهُمْ
مِمَّا بِهِمْ ، وَقَالَ رُوبَةُ :

وَنُورِدُ الْمُسْتَوْدِينَ الْحَمْضَا
أَيُّ مَنْ أَنَا يَطْلُبُ شَرًّا شَفِينًا مِنْ دَائِهِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا شَبِعَتْ مِنَ الْخَلَّةِ اشْتَهَتْ
الْحَمْضَ .

وَحَمَضَتِ الْإِبِلُ تَحْمِضُ حَمْضًا
وَحُمُوضًا : أَكَلَتْ الْحَمْضَ ، فَهِيَ
حَامِضَةٌ ، وَإِبِلُ حَوَامِضُ ، وَأَحْمَضُهَا هُوَ
وَالْمَحْمِضُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرعى
فِيهِ الْإِبِلُ الْحَمْضَ ، قَالَ هَمِيَانُ بْنُ قُحَاظَةَ :

وَقَرَّبُوا كُلَّ جَالِي عَضَةٍ
قَرِيبَةٍ نُدُونَهُ مِنْ مَحْمِضَةٍ
بَعِيدَةٍ سَرْتَهُ مِنْ مَغْرَضَةٍ
مِنْ مَحْمِضَةٍ أَيْ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَحْمِضُ
فِيهِ ، وَيُرْوَى : مُحْمِضَةٍ بِضَمِّ الْحِمِّ .

وَإِبِلُ حَمْضِيَّةٌ وَحَمْضِيَّةٌ مُقِيمَةٌ فِي
الْحَمْضِ ، الْأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَبَعِيرُ
حَمْضِي : بِأَكُلِ الْحَمْضِ . وَأَحْمَضَتِ
الْأَرْضُ وَأَرْضٌ مُحْمِضَةٌ : كَثِيرَةُ الْحَمْضِ ،
وَكَذَلِكَ حَمْضِيَّةٌ وَحَمْضِيَّةٌ مِنْ أَرْضَيْنِ
حَمْضٍ ، وَقَدْ أَحْمَضَ الْقَوْمُ أَيْ أَصَابُوا
حَمْضًا . وَوَطْنُنَا حُمُوضًا مِنَ الْأَرْضِ أَيْ
ذَوَاتِ حَمْضٍ .

وَالْحُمُوضَةُ : طَعْمُ الْحَامِضِ .
وَالْحُمُوضَةُ : مَا حَذَا اللِّسَانُ كَطَعْمِ الْخَلِّ
وَاللَّبَنِ الْحَازِرِ ، نَادِرٌ لِأَنَّ الْقَوْلَةَ إِنَّمَا تَكُونُ
لِلْمَصَادِرِ ، حَمْضٌ يَحْمِضُ (١) حَمْضًا

(١) قوله : « حَمْضٌ يَحْمِضُ الْخ » كذا
ضبط في الأصل . وفي القاموس وشرحه ما نصه :
وقد حمض ككرم وجعل وفرح ، الأولى عن
اللحياني . ونقل الجوهري هذه : وحمض من حد
نصر ، وحمض كفرح في اللبن خاصة حمضًا ،
محركة ، وهو في الصحاح بالفتح وحموضة بالضم .

وَحُمُوضَةٌ وَحَمْضٌ ، فَهُوَ حَامِضٌ (عَنِ
اللَّحْيَانِيِّ) وَلَبِنٌ حَامِضٌ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ
الْحَمْضِ وَالْحُمُوضَةِ . وَالْمَحْمِضُ مِنَ
الْعَنْبِ : الْحَامِضُ . وَحَمْضٌ : صَارَ
حَامِضًا . وَيُقَالُ : جَاءَنَا بِأَدِلَّةٍ مَا نَطَاقُ
حَمْضًا ، وَهُوَ اللَّبَنُ الْخَائِرُ الشَّدِيدُ
الْحُمُوضَةِ . وَقَوْلُهُمْ : فَلَانُ حَامِضُ الرَّثَيْنِ
أَيُّ مَرُّ النَّفْسِ . وَالْحَمْضَاةُ : مَا فِي جَوْفِ
الْأَرْجَةِ ، وَالْجَمْعُ حُمَاضٌ .

وَالْحُمَاضُ : نَبْتٌ جَبَلِيٌّ ، وَهُوَ مِنْ
عُشْبِ الرَّبِيعِ ، وَوَرَقُهُ عِظَامٌ ضَخْمٌ فَطِخَ إِلَّا
أَنَّهُ شَدِيدُ الْحَمْضِ يَأْكُلُهُ النَّاسُ ، وَزَهْرُهُ
أَحْمَرٌ ، وَوَرَقُهُ أَخْضَرٌ ، وَيَتَنَاوَسُ فِي ثَمَرِهِ
مِثْلُ حَبِّ الرُّمَّانِ يَأْكُلُهُ النَّاسُ شَيْئًا قَلِيلًا ،
وَاجِدَتْهُ حُمَاضَةً ، قَالَ الرَّاجِزُ رُوبَةُ :

تَرى بِهَا مِنْ كُلِّ رَشَاشِ الْوَرَقِ
كَثَائِرَ الْحُمَاضِ مِنْ هَفَّتِ الْعَلَقُ
فَنَشِبَهُ الدَّمُ بِنَوْرِ الْحُمَاضِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
الْحُمَاضُ مِنَ الْعُشْبِ ، وَهُوَ يَطُولُ طَوْلًا
شَدِيدًا ، وَلَهُ وَرَقَةٌ عَظِيمَةٌ وَزَهْرَةٌ حَمْرَاءُ ،
وَإِذَا دَنَا يَبْسُهُ أَبْيَضَتْ زَهْرَتُهُ ، وَالنَّاسُ
يَأْكُلُونَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مَاذَا يورقني والنوم يعجيني
مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَاتٍ سَاكِنِي الدَّارِ ؟
كَأَنَّ حُمَاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ

مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِنَارِ
فَأَمَّا مَا أَتَشَدُّهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِ
وَبَرَةٍ ، وَهُوَ لَيْسَ مَعْرُوفٌ بِصِفِّ قَوْمًا :

عَلَى رُؤُوسِهِمْ حُمَاضٌ مَحْنِيَّةٌ
وَفِي صُدُورِهِمْ جَمْرُ الْغَضَا يَقْدُ
فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ رُؤُوسَهُمْ كَالْحُمَاضِ فِي
حُمَرَةِ شُعُورِهِمْ وَأَنَّ لِحَاهِمَ مَخْضُوبَةً كَجَمْرِ
الْغَضَا ، وَجَعَلَهَا فِي صُدُورِهِمْ لِعَظَمَتِهَا حَتَّى
كَانَهَا تَضْرِبُ إِلَى صُدُورِهِمْ ، وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّمَا
عَنَى قَوْلُ الْعَرَبِ فِي الْأَعْدَاءِ : صُهِبَ
السَّيَالُ ، وَإِنَّمَا كُنِيَ عَنِ الْأَعْدَاءِ بِذَلِكَ لِأَنَّ
الرُّومَ أَعْدَاءَ الْعَرَبِ وَهُمْ كَذَلِكَ ، فَوُصِفَ بِهِ
الْأَعْدَاءُ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا رُومًا .

الْأَزْهَرِيُّ: الْحَمَاضُ بَقْلَةٌ بَرِيَّةٌ تَنْبُتُ
أَيَّامَ الرَّبِيعِ فِي مَسَابِلِ الْمَاءِ، وَلَهَا ثَمَرَةٌ
حَمْرَاءُ، وَهِيَ مِنْ ذِكْوَرِ الْبُقُولِ، وَأَنْشَدَ
ابْنُ بَرِيٍّ:

فَتَدَاعَى مَنَحْرَاهُ بِدَمٍ
مِثْلَ مَا أَثْمَرَ حَمَاضُ الْجَبَلِ
وَمَنَابِتُ الْحَمَاضِ: الشَّعْبِيَّاتُ وَمَلَا حِجِي
الْأَوْدِيَّةِ وَفِيهَا حُمُوضَةٌ، وَرَبَّمَا تَبَتُّهَا الْحَاضِرَةُ
فِي بَسَاتِينِهِمْ وَسَقَوْهَا وَرَبَّوْهَا فَلَا تَهْجِجُ وَقَتَ
هَجِجِ الْبُقُولِ الْبَرِيَّةِ.

وَفُلَانٌ حَامِضُ الْفَوَادِ فِي الْغَضَبِ إِذَا
فَسَدَ وَتَغَيَّرَ عِدَاوَةً. وَفَوَادٌ حَمِضٌ، وَنَفْسٌ
حَمِضَةٌ: تَنْفَرُ مِنَ الشَّيْءِ أَوَّلَ مَا تَسْمَعُهُ.
وَتَحْمِضُ الرَّجُلُ: تَحُولُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى
شَيْءٍ. وَحَمِضُهُ عَنْهُ وَأَحْمَضُهُ: حَوْلُهُ، قَالَ
الطَّرِمَاحُ:

لَا يَنْبِي يُحْمِضُ الْعَدُوَّ وَذُو الْخُلْدِ
لَعَلَّ يَشْفَى صَدَاهُ بِالْإِحْضِ
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ حَمِضْتُ الْإِبِلَ،
فَهِيَ حَامِضَةٌ، إِذَا كَانَتْ تَرعى الْخَلَّةَ، وَهُوَ
مِنَ النَّبْتِ مَا كَانَ حُلُوءًا، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى
الْحَمِضِ تَرعَاهُ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنَ النَّبْتِ
مَالِحًا أَوْ حَامِضًا.

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ
الْمَرْأَةَ فِي غَيْرِ مَا تَاهَا الَّذِي يَكُونُ مَوْضِعَ الْوَلَدِ
فَقَدْ حَمِضَ تَحْمِضًا، كَأَنَّهُ تَحُولُ مِنْ
خَيْرِ الْمَكَانَيْنِ إِلَى شَرِّهَا شَهْوَةً مَعْكُوسَةً،
كَفَعَلَ قَوْمٌ لَوْطَ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِحِجَارَةٍ
مِنْ سِجِّيلٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ: وَسُئِلَ
عَنِ التَّحْمِضِ، قَالَ: وَمَا التَّحْمِضُ؟
قَالَ: يَأْتِي الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فِي دُبِّهَا، قَالَ:
وَيَفْعَلُ هَذَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟

وَيُقَالُ لِلتَّفْخِيزِ فِي الْجَاعِ: تَحْمِضٌ.
وَيُقَالُ: أَحْمَضْتُ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ
حَوْلَتُهُ عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ أَحْمَضْتُ الْإِبِلَ إِذَا
مَلَتْ مِنْ رَعَى الْخَلَّةِ، وَهُوَ الْحُلُوءُ مِنَ
النَّبَاتِ، اسْتَهْتَمَ الْحَمِضُ، فَتَحَوَّلَتْ إِلَيْهِ؛

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْلَبِ الْجَلْبِي:

لَا يُحْسِنُ التَّحْمِضُ إِلَّا سَرْدًا
فَأَنَّهُ يُرِيدُ التَّفْخِيزَ.

وَالْتَحْمِضُ: الْإِفْلَاقُ مِنَ الشَّيْءِ.
يُقَالُ: حَمِضَ لَنَا فُلَانٌ فِي الْقَرَى أَيْ قَلَّلَ.
وَيُقَالُ: قَدْ أَحْمَضَ الْقَوْمُ إِحْضًا إِذَا
أَفَاضُوا فِيهَا يُونِسُهُمْ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ،
كَأَيُّ يُقَالُ فَكَيْهَ وَمُتَفَكِّهَ. وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ يَقُولُ إِذَا أَفَاضَ مِنْ عِنْدِهِ
فِي الْحَدِيثِ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ:
أَحْمِضُوا، وَذَلِكَ لَمَّا خَافَ عَلَيْهِمُ الْمَلَالُ
أَحَبُّ أَنْ يُرِيحَهُمْ، فَأَمَرَهُمُ بِالْإِحْضِ
بِالْأَخْذِ فِي مَلَخِ الْكَلَامِ وَالْحِكَايَاتِ.

وَالْحَمِضَةُ: الشَّهْوَةُ إِلَى الشَّيْءِ، وَرَوَى
أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِهِ حَدِيثًا لِبَعْضِ النَّابِغِينَ
وَخَرَجَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ قَالَ:
الْأُذُنُ مَجَاجَةٌ، وَلِلنَّفْسِ حَمِضَةٌ، أَيْ شَهْوَةٌ
كَأَيُّ تَشْتَهِي الْإِبِلُ الْحَمِضَ إِذَا مَلَتْ الْخَلَّةَ،
وَالْمَجَاجَةُ: الَّتِي تَمُجُّ مَا تَسْمَعُهُ فَلَا تَعْبَهُ إِذَا
وُعِظَتْ بِشَيْءٍ أَوْ نَهِيَتْ عَنْهُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهَا
شَهْوَةٌ فِي السَّاعِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْمَعْنَى
أَنَّ الْأَذَانَ لَا تَبْقَى كُلُّ مَا تَسْمَعُهُ، وَهِيَ مَعَ
ذَلِكَ ذَاتُ شَهْوَةٍ لِمَا تَسْتَظْفِرُهُ مِنْ غَرَائِبِ
الْحَدِيثِ وَنَوَادِرِ الْكَلَامِ.

وَالْحَمِضِيُّ: نَبْتُ وَلَيْسَ مِنَ الْحُمُوضَةِ.
وَحَمِضَةٌ: اسْمٌ حَيٌّ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ
اللَّبَنِيِّ، قَالَ:
ضَمِنْتُ لِحَمِضَةِ جِرَانِهِ
وَذِمَّةَ بَلْعَاءَ أَنْ تُؤَكَّلَا
مَعْنَاهُ أَلَّا تُؤَكَّلَ.

وَبَنُو حَمِضَةَ: بَطْنٌ. وَبَنُو حَمِضَةَ:
بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ. وَحَمِضَةُ:
اسْمُ رَجُلٍ مَشْهُورٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ
ابْنِ صَعْصَعَةَ. وَحَمِضٌ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ لِبَنِي
تَيْمِيمٍ.

حَمَطٌ. حَمَطَ الشَّيْءُ يَحْمِطُهُ حَمَطًا:
قَشَرَهُ، وَهَذَا فِعْلٌ مُتَّاتٌ. وَالْحَاطَةُ: حَرْقَةٌ

وَحُشُونَةٌ يَجِدُهَا الرَّجُلُ فِي حَلْقِهِ. وَحَاطَةٌ
الْقَلْبِ: سَوَادُهُ، وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ:
لَيْتَ الْغُرَابَ رَمَى حَاطَةً قَلْبِهِ

عَمَرُوا بِأَسْهُمِهِ، الَّتِي لَمْ تَلْغَبِ
وَقَوْلُهُمْ أَصَبْتُ حَاطَةً قَلْبِي أَيْ حَبَّةَ قَلْبِي.
الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ إِذَا ضَرَبْتَ قَاوِجَ
وَلَا تَحْمِطُ، فَإِنَّ التَّحْمِيطَ لَيْسَ بِشَيْءٍ؛
يَقُولُ: بِالْبَغِ. وَالتَّحْمِيطُ: أَنْ يَضْرِبَ
الرَّجُلُ فَيَقُولَ مَا أَوْجَعَنِي ضَرْبُهُ، أَيْ لَمْ
يُبَالِغْ.

الْأَزْهَرِيُّ: الْحَاطُ مِنَ ثَمَرِ الْيَمِينِ
مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ يُوَكَّلُ، قَالَ: وَهُوَ يُشَبِّهُ
التَّيْنَ، قَالَ: وَقِيلَ إِنَّهُ مِثْلُ فَرْسِكِ الْخَوْخِ.
ابْنُ سَيِّدَةَ: الْحَاطُ شَجَرُ التَّيْنِ الْجَلْبِي، قَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ أَنَّهُ فِي
مِثْلِ نَبَاتِ التَّيْنِ غَيْرُ أَنَّهُ أَصْفَرُ وَرَقًا، وَلَهُ تَيْنٌ
كَثِيرٌ صَغَارٌ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ: أَسْوَدَ وَأَمْلَحَ (١)
وَأَصْفَرَ، وَهُوَ شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ يُحْرِقُ الْفَمَ إِذَا
كَانَ رَطْبًا وَيَعْرِقُهُ، فَإِذَا جَفَّ ذَهَبَ ذَلِكَ
عَنْهُ، وَهُوَ يَدْخُرُ، وَلَهُ إِذَا جَفَّ مَتَانَةٌ
وَعُلُوكَةٌ، وَالْإِبِلُ وَالنَّعَمُ تَرعَاهُ وَتَأْكُلُ نَبْتَهُ؛
وَقَالَ مَرَّةً: الْحَاطُ التَّيْنُ الْجَلْبِيُّ.
وَالْحَاطُ: شَجَرٌ مِنْ نَبَاتِ جِبَالِ السَّرَّاءِ،
وَقِيلَ: هُوَ الْأَفَانِيُّ إِذَا بَيَسَ. قَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ مِثْلُ الصُّلْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ خَشِنٌ
الْمَسَّ، الْوَاحِدَةُ مِنْهَا حَاطَةٌ. أَبُو عَمَرَ:
إِذَا بَيَسَ الْأَفَانِيُّ فَهُوَ الْحَاطُ. قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: الْحَاطَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ هِيَ الْحَلْمَةُ
وَهِيَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الْأَفَانِيُّ فَهُوَ مِنَ
الْعُشْبِ الَّذِي يَتَنَاثَرُ.

الْجَوْهَرِيُّ: الْحَاطُ بَيْسُ الْأَفَانِيِّ تَأْلَفُهُ
الْحَيَّاتُ. يُقَالُ: شَيْطَانُ حَاطٌ كَمَا يُقَالُ ذُبُّ
غَضَاً وَتَيْسُ حَلْبٍ؛ قَالَ الرَّاجِزُ وَقَدْ شَبَّهَ
الْمَرْأَةَ بِحَيَّةٍ لَهُ عَرَفٌ:
عَنْجَرْدٌ تَحْلِفُ حِينَ أَحْلَفُ
كَمِثْلُ شَيْطَانِ الْحَاطِ أَعْرَفُ

(١) قوله: «وأملح» كذا بالأصل وشرح

القاموس، ولعله أحمر أو أبيض.

الواحدة حمطة. الأزهرى: العرب تقول
لجنس من الحيات: شيطان الحائط،
وقيل: الحائط بلغة هذيل شجر عظام تنبت
في بلادهم تألفها الحيات؛ وأنشد
بعضهم:

كأنثال العصى من الحائط
والحائط: تين الدرة خاصة (عن أبي
حيفة).

والحمطيط: نبت كأن الحائط، وقيل:
نبت، وجمعه الحماطيط.

قال الأزهرى: لم أسمع الحمط
بمعنى القشر لغير ابن دريد، ولا الحمطيط
في باب النبات لغير الليث.

وحائطان: شجر، وقيل: موضع؛
قال:

يادار سلمى بحائطان اسلمى
والحمطاط والحمطوط: دويبة في
العشب مثقوشة باللوان شتى، وقيل:
الحماطيط الحيات، الأزهرى: وأما قول
المتلمس في تشبيهه وشى الحلال
بالحماطيط:

كانا لونها والصبح متشعب
قبل الغزاة ألوان الحماطيط
فإن أباسعيد قال: الحماطيط جمع
حمطيط، وهى دودة تكون في البقل أيام
الربيع مفصلة بحمرة يشبه بها تفصيل البنان
بالحناء، شبه المتلمس وشى الحلال باللوان
الحماطيط.

وحائط: موضع ذكره ذو الرمة في
شعره:

فلما لحقنا بالحمول وقد علت
حائط وجرباء الضحى متشاور^(١)
الأزهرى عن ابن الأعرابي أنه ذكر عن
كعب أنه قال: أسماء النبي ﷺ، في

(١) قوله: «بالحمول» في شرح القاموس
بالخدوج، وقوله «وجرباء» كذا هو في الأصل
وشرح القاموس بالخاء، والذي في معجم ياقوت:
وجرباء بالجيم.

الكتب السالفة محمد وأحمد والمتوكل
والمختار وحميطا^(٢)، ومعناه حامى
الحرم، وفارقيطا أى يفرق بين الحق
والباطل؛ قال ابن الأثير: قال أبو عمرو
سألت بعض من أسلم من اليهود عن
حميطا، فقال: معناه يحمى الحرم ويمنع
من الحرام ويوطى الحلال.

«حمطط» الأزهرى في الرباعى:
الحمطيط دويبة، وجمعه الحماطيط؛ قال
ابن دريد: هى الحمطوط.

«حمطل» الحمطل: الحنظل يسميه مبدلة
من نون حنظل. وحمطل الرجل إذا جنى
الحنظل، وهو الحمطل؛ ذكره ابن
الأعرابي.

«حمق» الحمق: ضد العقل.
الجوهري: الحمق والحمق قلة العقل،
حمق يحق حمقا وحمقا وحمافة، وحقق
وأنحق واستحق الرجل إذا فعل فعل
الحمقى. ورجل أحمق وحمق بمعنى
واحد؛ قال روبة:

ألف شتى ليس بالرأعى الحق
الجوهري: حمق، بالكسر، يحق
حمقا مثل غنم يغم غنما، فهو حمق؛ قال
يزيد بن الحكم الثقفى:
قد يفتقر الحول الثقفى
ويكثر الحمق الأثيم^(٣)

وعمر بن الحقيق الخزاعى، وقوم
ونسوة حمق وحمقى وحمقى. ابن سيده:
حمقى بؤه على فعلى لأنه شئ أصيبوا به كما
قالوا هلكنى، وإن كان هالك لفظ فاعل،
وقالوا: ما أحمقه، وقع التعجب فيها بما
أفعله وإن كانت كالأخلاق، وحكى سيبويه
(٢) قوله: «حميطا» في القاموس:

«حميطا» بالكسر من أسماء النبي عليه السلام في
الكتب السالفة (عن التاج). [عبد الله]

(٣) قوله: «الحول» في القاموس: رجل
حول كصرد: كثير الاحتيا.

حمقان، قال: فلا أدري أهى صيغة بناها
كخبط فرقد أم لفظة عربية.
وأناه فأحمقه: وجده أحمق. وأحمق
به: ذكره بحمق.

وحمقت الرجل تحميقا: نسبته إلى
الحمق؛ وحمقته إذا ساعدته على حمقه؛
واستحمقته أى عدته أحمق؛ ومنه حديث
ابن عمر فى طلاق امرأته: أرأيت إن عجز
واستحمق؛ يقال: استحمق الرجل إذا فعل
فعل الحمقى. واستحمقته: وجدته
أحمق، فهو لازم ومنعد مثل استنوق
الجميل؛ ويروى: استحمق، على
ما لم يسم فاعله، والأول أولى ليراجع
عجز. وتحامق فلان إذا تكلف الحاقة؛
الأزهرى: وسئل أبو العباس عن قول
الشاعر:

إن للحمق نعمة فى رقاب الند
سأس تخفى على ذوى الألباب
قال: وسئل بعض البلغاء عن الحمق
فقال: أجوده حيرة؛ قال: ومعناه أن
الأحمق الذى فيه بلغة يطاولك بحمقه
فلا تعثر على حمقه إلا بعد مراس طويل.
والأحمق: الذى لا ملاوم فيه ينكشف
حمقه سريعا فتستريح منه ومن صبحته؛
قال: ومعنى الليث مقدم وموخر، كأنه قال
إن للحمق نعمة فى رقاب العقلاء تغيب
وتخفى على غيرهم من سائر الناس، لأنهم
أفطن وأذكى من غيرهم.

وفى حديث ابن عباس: ينطق أحدكم
فيركب الحموقه؛ هى فعولة من الحمق،
أى خصلة ذات حمق. وحقيقة الحمق:
وضع الشئ فى غير موضعه مع العلم
ببجه. وفى الحديث الآخر مع نجدة
الحرورى: لولا أن يقع فى أحموقه ما كتبت
إليه، هو منه.

وأحمق الرجل والمرأة: ولدا
الحمقى؛ وأمرأة محمق ومحمقة، الأخيرة
على الفعل؛ قال بعض نساء العرب:

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحِقَّةً
إِذَا رَأَيْتُ خُصْبَةً مُعَلَّقَةً
تَقُولُ : لَا أَبَالِي أَنْ أَلِدَ أَحْمَقَ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ
الْوَلَدُ ذَكَرًا لَهُ خُصْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ ، وَقَدْ قِيلَ فِي
هَذَا الْمَعْنَى حَقِيقَةً عَلَى النَّسَبِ كَطَعِمٍ
وَعَمِلٍ ، وَالْأَكْثَرُ مَا تَقَدَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَادَةِ
الْمَرْأَةِ أَنْ تَلِدَ الْحَقِيقَ فَهِيَ مُحِقٌّ .
وَالْأَحْمَقُوقَةُ : مَاخُودٌ مِنَ الْحَقِيقِ .
وَالْمُحَقِّقَاتُ مِنَ اللَّيَالِي : الَّتِي يَطْلُعُ الْقَمَرُ
فِيهَا لَيْلُهُ كُلُّهُ ، فَيَكُونُ فِي السَّمَاءِ وَمِنْ دُونِهِ
سَحَابٌ ، فَتَرَى ضَوْهًا وَلَا تَرَى قَمَرًا ، فَتَقُولُ
أَنْتَ كَقَدْ أَصْبَحْتَ وَعَلَيْكَ لَيْلٌ ، مُشْتَقٌّ مِنْ
الْحَقِيقِ . وَفِي الْمَثَلِ : غُرُونِي غُرُورُ
الْمُحَقِّقَاتِ . وَيُقَالُ : سَرْنَا فِي لَيَالٍ
مُحَقِّقَاتٍ ، إِذَا اسْتَرَّ الْقَمَرُ فِيهَا بَغِيمٌ
أَبْيَضٌ ، فَيَسِيرُ الرَّائِكُ وَيَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ
حَتَّى يَمْلَأَ ، قَالَ : وَبِهِ أَخَذَ اسْمُ الْأَحْمَقِ ،
لأنَّهُ يَغْرُكُ فِي أَوَّلِ مَجْلِسِهِ بِتَعَاقُلِهِ ، فَإِذَا
انْتَهَى إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ تَبَيَّنَ حَقِيقُهُ ، فَقَدْ غُرِكَ
بِأَوَّلِ كَلَامِهِ .

وَالْقَلَّةُ الْحَمَقَاءُ : هِيَ الْفَرْفَخَةُ ،
ابْنُ سَيِّدَةٍ : الْقَلَّةُ الْحَمَقَاءُ الَّتِي تَسْمِيهَا الْعَامَّةُ
الرَّجُلَةَ لِأَنَّهَا مُلْعَبَةٌ ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَحْمَقِ الَّذِي
يَسِيلُ لُعَابُهُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهَا تَنْبَتُ فِي مَجْرَى
السُّيُولِ .

وَالْحَمِيقَاءُ : الْخَمَرُ لِأَنَّهَا تُغْفَبُ شَارِبَهَا
الْحَقِيقُ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : حَكَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ
أَنَّهُ يُقَالُ : حَمَقَ الرَّجُلُ إِذَا شَرِبَ الْحَقِيقَ ،
وَهِيَ الْخَمَرُ ، وَأَنْشَدَ لِلنَّبْرِ بْنِ تَوَلَّبٍ :

لَقِيمُ بْنُ لُقَانَ مِنْ أُخْتِهِ

وَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَابْنًا

عَشِيَّةً حَمَقَ فَاسْتَحَضَنَتْ

إِلَيْهِ فَجَامَعَهَا مُظْلِمًا

قَالَ : وَأَنْكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ ذَلِكَ ،

قَالَ : وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ أَنَّ الْحَقِيقَ مِنْ أَسْمَاءِ

الْخَمَرِ ، قَالَ : وَالرَّوَايَةُ فِي الْبَيْتِ حَقِيقٌ عَلَى

مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَمْ . وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : حَقِيقَةُ

الْهَجْعَةِ ، أَيْ جَعَلَتْهُ كَالْأَحْمَقِ ، وَأَنْشَدَ :

كُفَيْتُ زَمِيلًا حَقِيقَتَهُ بِهَجْعَةٍ
عَلَى عَجَلٍ أَضْحَى بِهَا وَهُوَ سَاجِدٌ
وَالْبَاءُ فِي بِهَجْعَةٍ زَائِدَةٌ ، وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ .
وَفَرَسٌ مُحَقِّقٌ : يَنْتَاجُهَا لَا يُسْقَى ، قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُ الْمُحَقِّقَ بِهَذَا الْمَعْنَى ،
وَالْأَحْمَقُ مَاخُودٌ مِنْ انْتِجَاقِ السُّوقِ إِذَا
كَسَدَتْ ، فَكَانَتْ فَسَدَ عَقْلُهُ حَتَّى كَسَدَ .
وَحَمَقَتِ السُّوقُ ، بِالضَّمِّ ، وَانْحَمَقَتْ :
كَسَدَتْ ، ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَقِيقُ أَصْلُهُ
الْكَسَادُ . وَيُقَالُ : الْأَحْمَقُ الْكَاسِدُ الْعَقْلُ ،
قَالَ : وَالْحَقِيقُ أَيْضًا الْغُرُورُ .

وَالْحَقِيقُ الثَّوبُ : أَخْلَقَ . وَنَامَ الثَّوبُ
فِي الْحَقِيقِ : أَخْلَقَ . وَانْحَمَقَ الرَّجُلُ :
ضَعُفَ عَنِ الْأَمْرِ ، قَالَ :

وَالشَّيْخُ يَضْرِبُ أَحْيَانًا فَيَنْحَمِقُ

قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَقَالَ الْكِنَانِيُّ :

يَا كَعْبُ إِنَّ أَخَاكَ مُنْحَمِقٌ

فَاشْدُدْ إِزَارَ أَخِيكَ يَا كَعْبُ

وَالْحَمِيقُ : الْخَفِيفُ الْحَيَّةُ ، وَبِهِ سُمِّيَ

عَمْرُو بْنُ الْحَمِيقِ ، قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ ،

وَرَأْسُهُ أَوَّلُ رَأْسِ حِمْلٍ فِي الْإِسْلَامِ .

وَالْحَاقُ وَالْحَاقُ وَالْحَمِيقَاءُ : مِثْلُ

الْجُدْرِيِّ الَّذِي يُصِيبُ الْإِنْسَانَ يَتَفَرَّقُ فِي

الْجَسَدِ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ

بِالصَّبْيَانِ ، وَقَدْ حَقِيقَ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَاقُ مِثْلُ السَّعَالِ

كَالْجُدْرِيِّ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ ، وَيُقَالُ مِنْهُ رَجُلٌ

مَحْمُوقٌ . وَالْحَاقُ وَالْحَمِيقُ وَالْحَمِيقِيُّ :

نَبْتُ . الْأَزْهَرِيُّ : الْحَاقُ نَبْتُ ذَكَرَتُهُ أُمُّ

الْهَيْثَمِ ، قَالَ : وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْحَمِيقِيَّ

نَبْتُ ، وَقَالَ الْخَلِيلُ : هُوَ الْهَمِيقِيُّ .

الْأَزْهَرِيُّ : انْحَمَقَ الطَّعَامُ انْتِجَاقًا وَمَاقَ

مُوقًا إِذَا رَخَصَ .

وَالْحَمِيقِيُّ : طَائِرٌ يَصِيدُ الْعِظَاءَ

وَالْجَنَادِبَ وَنَحْوَهَا .

• حَمَكُ • الْحَمَكُ : الصَّغَارُ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ ، وَاحِدَتُهُ حَمَكَةٌ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى

الْقَمَلَةِ ، وَاقْتِسَمَتْ فِي الذَّرَّةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ
قِيلَ لِلصَّبْيَانِ حَمَكٌ صِغَارٌ . وَالْحَمَكَةُ :
الصَّبِيَّةُ الصَّغِيرَةُ ، وَهِيَ الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ ،
وَقِيلَ : هِيَ أَصْلُ فِي الْقَمَلَةِ وَالذَّرَّةِ ،
وَقِيلَ : الْحَمَكُ الْقَمَلُ مَا كَانَ . وَالْحَمَكُ :
رُذَالُ النَّاسِ ، وَالْوَاحِدُ كَالْوَاحِدِ ، قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةٍ : وَأَرَاهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحَمَكِ مِنْ
الْقَمَلِ وَالنَّمْلِ ، قَالَ :

لَا تَعْدِلْنِي بِرَذَالَاتِ الْحَمَكِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَنَّهُ لَيْسَ حَمَكُهُمْ أَيْ

مِنْ أَتَدَالِيهِمْ وَضَعْفَائِهِمْ ، وَالْفِرَاحُ تَدْعَى

حَمَكًا ، قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ فِرَاحَ الْقَطَا :

صَفِيَّةٌ حَمَكٌ حَمَرٌ حَوَاصِلُهَا

فَمَا تَكَادُ إِلَى التَّفْنِاقِ تَرْتَفِعُ

أَيَّ لَا تَرْتَفِعُ إِلَى أُمَمَاتِهَا إِذَا تَفَنَّقَتْ .

• وَالْحَمَكُ : الْخُرُوفُ ، وَالْمَعْرُوفُ

الْحَمَلُ ، بِاللَّامِ . وَالْحَمَكُ : فِرَاحُ الْقَطَا

وَالنَّعَامِ ، وَيَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَنَّ الْحَمَكَ

الصَّغَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَهَذَا مِنْ حَمَكِ هَذَا

أَيَّ مِنْ أَصْلِهِ وَطَبْعِهِ ، وَقَوْلُ الطَّرِمَاحِ :

وَأَبْنُ سَبِيلٍ قَرَبَتْهُ أَصْلًا

مِنْ قَوْزِ حَمَكٍ مَسْرُوبَةٍ تَلْدُهُ

أَرَادَ مِنْ قَوْزِ قِدَاحِ حَمَكٍ فَحَقَّقَهُ لِحَاجَتِهِ

إِلَى الْوَزْنِ ، وَالرَّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ مِنْ قَوْزِ يَحْ

وَالْحَمَكُ : الْأَدْلَاءُ الَّذِينَ يَتَعَسَّفُونَ

الْفَلَاةَ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : الْحَمَكُ مِنْ نَعْتِ

الْأَدْلَاءِ .

وَحَمِكَ فِي الدَّلَالَةِ حَمَكًا : مَضَى .

• حَمَلٌ • حَمَلَ الشَّيْءُ يَحْمِلُهُ حَمَلًا

وَحَمَلَانًا فَهُوَ مَحْمُولٌ وَحَمِيلٌ ، وَاحْتَمَلَهُ ،

وَقَوْلُ النَّابِغَةِ :

فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلَتْ فَجَارَ

عَبَّرَ عَنِ الْبَرَّةِ بِالْحَمَلِ ، وَعَنِ الْفَجْرَةِ

بِالْإِحْتِمَالِ ، لِأَنَّ حَمَلَ الْبَرَّةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى

إِحْتِمَالِ الْفَجْرَةِ أَمْرٌ بِسِيرٍ وَمُسْتَصْفَرٌ ، وَمِثْلُهُ

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ أَسْمُهُ : «لَهَا مَا كَسِبَتْ وَعَلَيْهَا

مَا اكْتَسَبَتْ» ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛

وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

مَا حَمَلُ الْبُخْتِيِّ عَامَ غِيَارِهِ
عَلَيْهِ الْوُسُوقُ : بُرْهًا وَشَعِيرَهَا
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : إِنَّمَا حَمَلُ فِي مَعْنَى ثَقُلَ ،
وَلِذَلِكَ عَدَّاهُ بِالْبَاءِ ؛ أَلَا تَرَاهُ قَالَ بَعْدَ هَذَا :

بِاثْقَلٍ مِمَّا كُنْتَ حَمَلْتَ خَالِدًا
وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ
فَلَيْسَ مِنَّا ، أَيْ مِنْ حَمَلِ السَّلَاحِ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ لِكُونِهِمْ مُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ ،
فَإِنْ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ كَوْنِهِمْ مُسْلِمِينَ
فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ ، فَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَيْسَ مِنَّا أَيْ
لَيْسَ مِثْلَنَا ، وَقِيلَ : لَيْسَ مُتَخَلِّقًا بِاخْلَاقِنَا
وَلَا عَامِلًا بِسَيِّئَاتِنَا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَكَايُنُ
مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا» ، قَالَ : مَعْنَاهُ
وَكَمْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَدْخِرُ رِزْقَهَا إِنَّمَا تُصْبِحُ
فِي رِزْقِهَا اللَّهُ .

وَالْحَمْلُ : مَا حَمَلَ ، وَالْجَمْعُ أَحْمَالُ ،
وَحَمَلَهُ عَلَى الدَّابَّةِ يَحْمِلُهُ حَمَلًا .
وَالْحَمْلَانُ : مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّوَابِّ فِي
الْهَيْئَةِ خَاصَّةً . الْأَزْهَرِيُّ : وَيَكُونُ الْحَمْلَانُ
أَجْرًا لِمَا يَحْمِلُ .

وَحَمَلْتُ الشَّيْءَ عَلَى ظَهْرِي أَحْمِلُهُ
حَمَلًا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «فَإِنَّهُ يَحْمِلُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا . خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ حَمَلًا» ، أَيْ وِزْرًا .

وَحَمَلَهُ عَلَى الْأَمْرِ يَحْمِلُهُ حَمَلًا
فَانْحَمَلَ : أَقْرَاهُ بِهِ ، وَحَمَلَهُ الْأَمْرُ تَحْمِيلًا
وَحِمَالًا فَتَحَمَلَهُ تَحْتَمَلًا وَتَحِمَالًا ؛ قَالَ
سَيِّبُونِي : أَرَادُوا فِي الْفِعَالِ أَنْ يَجِئُوا بِهِ عَلَى
الْأَفْعَالِ فَكَسَرُوا أَوَّلَهُ وَالْحَقُّوا الْأَلْفَ قَبْلَ آخِرِ
حَرْفٍ فِيهِ ، وَلَمْ يُرِيدُوا أَنْ يُبَدِّلُوا حَرْفًا مَكَانَ
حَرْفٍ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَفْعَلَ وَاسْتَفْعَلَ .

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي هَدْمِ الْكُعْبَةِ
وَمَا بَنَى ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْهَا : وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهُ
وَمَا تَحَمَّلُ مِنَ الْإِثْمِ فِي هَدْمِ الْكُعْبَةِ
وَبِنَائِهَا .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ

يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ» ،
قَالَ الزُّجَاجُ : مَعْنَى يَحْمِلْنَهَا يَحْنِيْنَهَا ؛
وَالْأَمَانَةُ هُنَا : الْفَرَائِضُ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ
عَلَى آدَمَ ، وَالطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ ؛ وَكَذَا جَاءَ
فِي التَّفْسِيرِ ، وَالْإِنْسَانُ هُنَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ ؛
وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ فِي الْآيَةِ : إِنَّ حَقِيقَتَهَا -
وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اثْتَمَنَ بَيْنَ آدَمَ عَلَى
مَا افْتَرَضَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ ، وَاثْمَنَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ بِقَوْلِهِ : «إِنِّي أَنَا
طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» ، فَعَرَّفَنَا اللَّهُ
تَعَالَى أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَمْ تَحْمِلِ
الْأَمَانَةَ أَيْ أَذْنَهَا ؛ وَكُلٌّ مِنْ خَانَ الْأَمَانَةَ فَقَدْ
حَمَلَهَا ، وَكَذَلِكَ كُلٌّ مِنْ أَثِمَ فَقَدْ حَمَلَ
الْإِثْمَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَلْيَحْمِلُنَّ
أَثْقَالَهُمْ» ، الْآيَةُ ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ مَنْ بَاءَ
بِالْإِثْمِ يَسْمَى حَامِلًا لِلْإِثْمِ ، وَالسَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ، يَعْنِي الْأَمَانَةَ ،
وَأَذْنَهَا ، وَأَدَاوَهَا طَاعَةَ اللَّهِ فِيهَا أَمْرًا بِهِ ،
وَالْعَمَلُ بِهِ ، وَتَرَكَ الْمَعْصِيَةَ ، وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ ؛ قَالَ الْحَسَنُ : أَرَادَ الْكَافِرُ
وَالْمُنَافِقُ حَمَلًا الْأَمَانَةَ أَيْ خَانَ وَلَمْ يُطِيعَا ،
قَالَ : فَهَذَا الْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - صَحِيحٌ ؛
وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّادِقِينَ
وَالْمُؤْمِنِينَ فَلَا يُقَالُ بِقَوْلِهِ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ؛
قَالَ : وَتَصَدِيقُ ذَلِكَ مَا يَتْلُو هَذَا مِنْ قَوْلِهِ
[تَعَالَى] : «لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ» ، إِلَى آخِرِهَا ؛ قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : وَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا شَرَحَ مِنْ تَفْسِيرِ
هَذِهِ الْآيَةِ مَا شَرَحَهُ أَبُو إِسْحَقَ ؛ قَالَ : وَمِمَّا
يُؤَيِّدُ قَوْلَهُ فِي حَمْلِ الْأَمَانَةِ أَنَّهُ خِيَانَتُهَا وَتَرَكَ
أَدَائَهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُوَدِّيْ أَمَانَةً
وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحْتَكَ الْوَدَائِعُ
أَرَادَ بِقَوْلِهِ : وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَيْ تَخُونُهَا
وَلَا تُؤَدِّيْهَا ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَفْرَحْتَكَ
الْوَدَائِعُ ، أَيْ أَثْقَلْتَكَ الْأَمَانَاتُ الَّتِي تَخُونُهَا
وَلَا تُؤَدِّيْهَا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ

وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ» ، فَسَرَهُ ثَلَبُ فَقَالَ :
عَلَى النَّبِيِّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَكُلَّفَ أَنْ
يُبْنِيَّ عَلَيْهِ ، وَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْإِتْبَاعُ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : لَا تَنَاطَرُواهُمْ
بِالْقُرْآنِ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَالٌ ذُو وُجُوهِ ، أَيْ
يَحْمِلُ عَلَيْهِ كُلُّ تَأْوِيلٍ فَيَحْتَمِلُهُ ، وَذُو وُجُوهِ
أَيْ ذُو مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ .

الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِثْمَ
حَمَلًا فَقَالَ : «وَأَنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جَمَلِهَا
لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى» ؛
يَقُولُ : وَإِنْ تَدْعُ نَفْسٌ مُثْقَلَةٌ بِأَوْزَارِهَا
ذَا قُرْبَاةٍ لَهَا إِلَى أَنْ يَحْمِلَ مِنْ أَوْزَارِهَا شَيْئًا
لَمْ يَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِهَا شَيْئًا .

وَفِي حَدِيثِ الطَّهَارَةِ : إِذَا كَانَ الْمَاءُ
قَلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ النَّجِسَ ، أَيْ لَمْ يَظْهَرِ وَلَمْ
يَغْلِبِ النَّجِسُ عَلَيْهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانُ
يَحْمِلُ غَضَبَهُ (١) أَيْ لَا يَظْهَرُ ، قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجَسُ بِوُقُوعِ
النَّجِسِ فِيهِ إِذَا كَانَ قَلْتَيْنِ ؛ وَقِيلَ : مَعْنَى لَمْ
يَحْمِلْ خَبْرًا أَنَّهُ يَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ ، كَمَا يُقَالُ
فُلَانٌ لَا يَحْمِلُ الضَّيْمَ إِذَا كَانَ بِأَيَّاهُ وَيَدْفَعُهُ
عَنْ نَفْسِهِ ؛ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ قَلْتَيْنِ
لَمْ يَحْتَمِلْ أَنْ يَقَعَ فِيهِ نَجَاسَةٌ ، لِأَنَّهُ يَنْجَسُ
بِوُقُوعِ النَّجِسِ فِيهِ ، فَيَكُونُ عَلَى الْأَوَّلِ قَدْ
قَصَدَ أَوَّلَ مَقَادِيرِ الْمِيَاهِ الَّتِي لَا تَنْجَسُ بِوُقُوعِ
النَّجَاسَةِ فِيهَا ، وَهُوَ مَا بَلَغَ الْقَلْتَيْنِ فَصَاعِدًا ،
وَعَلَى الثَّانِي قَصَدَ آخِرَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَنْجَسُ
بِوُقُوعِ النَّجَاسَةِ فِيهَا ، وَهُوَ مَا انْتَهَى فِي الْقَلَّةِ
إِلَى الْقَلْتَيْنِ ، قَالَ : وَالْأَوَّلُ هُوَ الْقَوْلُ ، وَبِهِ
قَالَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تَحْدِيدِ الْمَاءِ بِالْقَلْتَيْنِ ،
فَأَمَّا الثَّانِي فَلَا .

وَأَحْتَمَلَ الصَّنِيعَةَ : تَقَلَّدَهَا وَشَكَرَهَا ،
وَكُلُّهُ مِنَ الْحَمَلِ . وَحَمَلَ فُلَانًا وَتَحَمَّلَ بِهِ
وَعَلَيْهِ (٢) فِي الشَّفَاعَةِ وَالْحَاجَةِ : اعْتَمَدَ .

(١) قوله : «فلان يحمل غضبه إلخ» هكذا
في الأصل ومثله في النهاية ، ولعل المناسب لا
يحمل ، أو يظهر ، بإسقاط لا .

(٢) قوله : «وتحمل به وعليه» عبارة =

وَالْمَحْمِلُ، يَفْتَحُ الْمِيمَ : الْمُعْتَمِدُ، يُقَالُ : مَا عَلَيْهِ مَحْمِلٌ، مِثْلُ مَجْلِسٍ، أَيْ مُعْتَمِدٌ.

وفي حديث قيس : تَحَمَّلْتُ بَعْلِي عَلَى عَثَانٍ فِي أَمْرِ، أَيْ اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْهِ. وَتَحَامَلُ فِي الْأَمْرِ وَبِهِ : تَكَلَّفَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ وَاعْيَاءٍ.

وتَحَامَلَ عَلَيْهِ : كَلَّفَهُ مَا لَا يُطِيقُ. وَاسْتَحْمَلَهُ نَفْسَهُ : حَمَلَهُ حَوَائِجَهُ وَأُمُورَهُ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

وَلَا يَنْهِنُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ
وفي الحديث : كَانَ إِذَا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ فَتَحَامَلُ، أَيْ تَكَلَّفَ الْحَمْلُ بِالْأَجْرَةِ، لِيَكْسِبَ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ. وَتَحَامَلْتُ الشَّيْءَ : تَكَلَّفْتُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ. وَتَحَامَلْتُ عَلَى نَفْسِي إِذَا تَكَلَّفْتُ الشَّيْءَ عَلَى مَشَقَّةٍ.

وفي الحديث الآخر : كُنَّا نَحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا، أَيْ نَحْمِلُ لِمَنْ يَحْمِلُ لَنَا، مِنْ الْمُفَاعَلَةِ، أَوْ هُوَ مِنَ التَّحَامُلِ.

وفي حديث الفرع والغنيرة : إِذَا اسْتَحْمَلَ ذَبْحَتُهُ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ، أَيْ قَوَى عَلَى الْحَمْلِ وَأَطَاقَهُ، وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَمْلِ؛ وَقَوْلُ يَزِيدَ بْنِ الْأَعْوَرِ الشُّنِّي : مُسْتَحْمِلًا أَعْرَفَ قَدْ تَبَيَّنَ

يُرِيدُ مُسْتَحْمِلًا سَامًا أَعْرَفَ عَظِيمًا. وَشَهْرٌ مُسْتَحْمِلٌ : يَحْمِلُ أَهْلُهُ فِي مَشَقَّةٍ لَا يَكُونُ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ)؛ قَالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِذَا نَحَرَ هِلَالٌ شِمَالًا^(١) كَانَ شَهْرًا مُسْتَحْمِلًا. وَمَا عَلَيْهِ مَحْمِلٌ أَيْ مَوْضِعٌ لِتَحْمِيلِ الْحَوَائِجِ. وَمَا عَلَى الْبَعِيرِ مَحْمِلٌ مِنْ ثِقَلِ الْحَمْلِ.

وَحَمَلَ عَنْهُ : حَلَمَ. وَرَجُلٌ حَمُولٌ :

= الْأَسَاسُ : وَتَحَمَلْتُ بَفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ أَيْ اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْهِ.

(١) قوله : «نحر هلال شمالاً» عبارة الْأَسَاسُ : نَحَرَ هِلَالًا شِمَالًا.

صَاحِبُ جِلْمٍ. وَالْحَمْلُ، بِالْفَتْحِ : مَا يُحْمَلُ فِي الْبَطْنِ مِنَ الْأَوْلَادِ فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانِ، وَالْجَمْعُ حِمَالٌ وَأَحَالٌ. وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ». وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَالشَّجَرَةُ تَحْمِلُ حَمْلًا : عَلِقَتْ. وفي التَّنْزِيلِ : «حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا»، قَالَ ابْنُ جَنِّي : حَمَلَتْهُ وَلَا يُقَالُ حَمَلَتْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ كَثُرَ حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ يَوْلِدُهَا؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِي :

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْمُودَةً

كَرَهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحَلِّلِي
وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «حَمَلَتْهُ أُمُّ كَرَهَا»، وَكَانَتْ إِذَا جَارَ حَمَلَتْ بِهِ لِمَا كَانَ فِي مَعْنَى عَلِقَتْ بِهِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : «أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصَّبَامِ الرَّفَثُ إِلَيَّ نِسَائِكُمْ»، لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى الْإِفْضَاءِ عُدَى يَالِي.

وَأَمْرًا حَامِلٌ وَحَامِلَةٌ، عَلَى النَّسَبِ وَعَلَى الْفِعْلِ. الْأَزْهَرِيُّ : أَمْرًا حَامِلٌ وَحَامِلَةٌ إِذَا كَانَتْ حَمْلَى. وفي التهذيب : إِذَا كَانَ فِي بَطْنِهَا وَلَدٌ؛ وَأَنْشَدَ لِعَمْرٍو بْنِ حَسَّانَ، وَيَرْوَى لِيخَالِدِ ابْنِ حَقٍّ^(٢) :

تَمَخَّصْتَ الْمَنُونُ لَهُ يَوْمٍ
أَتَى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَنَامُ
فَمَنْ قَالَ حَامِلٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ، قَالَ هَذَا نَعْتُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمَوْتِ، وَمَنْ قَالَ حَامِلَةٌ بَنَاهُ عَلَى حَمَلَتْ فَهِيَ حَامِلَةٌ؛ فَإِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ شَيْئًا عَلَى ظَهْرِهَا أَوْ عَلَى رَأْسِهَا فَهِيَ حَامِلَةٌ لَا غَيْرَ، لِأَنَّ الْهَاءَ إِنَّمَا تَلْحَقُ لِلْفَرْقِ، فَأَمَّا مَا لَا يَكُونُ لِلْمَذَكَّرِ فَقَدْ اسْتَفْعَى فِيهِ عَنْ عَلَامَةِ التَّائِيثِ، فَإِنْ أَتَى بِهَا فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْأَصْلِ؛ قَالَ : هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَانْتَهَمَ يَقُولُونَ هَذَا غَيْرُ مُسْتَمِرٍّ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَالَتْ رَجُلٌ أَيْمٌ وَأَمْرًا أَيْمٌ، وَرَجُلٌ عَائِشٌ وَأَمْرًا عَائِشٌ، عَلَى الْإِشْتِرَاكِ؛ وَقَالُوا أَمْرًا مُصِيبَةً وَكَلْبَةً مُجْرِيَةً، مَعَ غَيْرِ

(٢) قوله : «ابن حق» هكذا في الأصل.

الِإِشْتِرَاكِ؛ قَالُوا : وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ : قَوْلُهُمْ حَامِلٌ وَطَالِقٌ وَحَائِضٌ وَأَشْيَاءُ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لَا عَلَامَةَ فِيهَا لِلتَّائِيثِ، فَإِنَّمَا هِيَ أَوْصَافٌ مُذَكَّرَةٌ وَصِفَ بِهَا الْإِنَاثُ، كَمَا أَنَّ الرَّيْعَةَ وَالرَّوِيَةَ وَالْحُجَاةَ أَوْصَافٌ مُؤَنَّثَةٌ وَصِفَ بِهَا الذَّكَرَانُ؛ وَقَالُوا : حَمَلَتِ الشَّاةُ وَالسَّبْعَةُ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ حَمْلِهَا (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَحْدَهُ).

وَالْحَمْلُ : ثَمَرُ الشَّجَرَةِ، وَالْكَسْرُ فِيهِ لُغَةٌ، وَشَجَرٌ حَامِلٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا ظَهَرَ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ فَهُوَ حِمْلٌ، وَمَا بَطْنُ فَهُوَ حِمْلٌ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : مَا ظَهَرَ، وَلَمْ يَقْبِذْهُ بِقَوْلِهِ مِنْ حَمْلِ الشَّجَرَةِ وَلَا غَيْرِهِ. ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَقِيلَ الْحَمْلُ مَا كَانَ فِي بَطْنِ أَوْ عَلَى رَأْسِ شَجَرَةٍ، وَجَمْعُهُ أَحَالٌ. وَالْحَمْلُ بِالْكَسْرِ : مَا حُمِلَ عَلَى ظَهْرِ أَوْ رَأْسٍ، قَالَ : وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ، وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ مَا كَانَ لَازِمًا لِلشَّيْءِ فَهُوَ حِمْلٌ، وَمَا كَانَ بَاطِنًا فَهُوَ حِمْلٌ؛ قَالَ : وَجَمْعُ الْحَمْلِ أَحَالٌ وَحُمُولٌ (عَنِ سَيِّدِيهِ)، وَجَمْعُ الْحَمْلِ حِمَالٌ.

وفي حديث بناء مسجد المدينة : هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرٌ، يَعْنِي ثَمَرُ الْجَنَّةِ أَنَّهُ لَا يَنْفَدُ. ابْنُ الْأَثِيرِ : الْحِمَالُ، بِالْكَسْرِ، مِنْ الْحَمْلِ، وَالَّذِي يَحْمِلُ مِنْ خَيْرِ هُوَ الثَّمَرُ، أَيْ أَنَّ هَذَا فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ وَأَحْمَدُ عَاقِبَةً، كَأَنَّهُ جَمْعُ حِمْلٍ أَوْ حَمْلٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرُ حَمْلٍ أَوْ حَامِلٍ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : فَأَيْنَ الْحِمَالُ؟ يُرِيدُ مَنْفَعَةَ الْحَمْلِ وَكِفَايَتِهِ؛ وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ بِالْحَمْلِ الَّذِي هُوَ الضَّهَانُ.

وشَجَرَةٌ حَامِلَةٌ : ذَاتُ حَمْلٍ. التَّهْذِيبُ : حَمْلُ الشَّجَرِ وَحِمْلُهُ. وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ حَمْلَ الشَّجَرِ فِيهِ لُغَتَانِ : الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَمَّا حَمْلُ الْبَطْنِ فَلَا خِلَافَ فِيهِ أَنَّهُ يَفْتَحُ الْحَاءُ، وَأَمَّا حَمْلُ الشَّجَرِ فَفِيهِ خِلَافٌ، مِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُهُ تَشْبِيْهًُا بِحَمْلِ الْبَطْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهُ يَشْبِيْهُهُ بِهَا

يُحْمَلُ عَلَى الرَّاسِ، فَكُلُّ مُتَّصِلٍ حَمْلٌ، وَكُلُّ مُتَّفَصِّلٍ حَمْلٌ، فَحَمْلُ الشَّجَرَةِ مُشَبَّهٌ بِحَمْلِ الْمَرْأَةِ لِاتِّصَالِهِ، فَلِهَذَا فَتَحَ، وَهُوَ يُشَبَّهُ حَمْلَ الشَّيْءِ عَلَى الرَّاسِ لِتَرَوُّزِهِ، وَلَيْسَ مُسْتَبْطِنًا كَحَمْلِ الْمَرْأَةِ؛ قَالَ: وَجُمِعَ الْحَمْلُ أَحْجَالًا، وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ يُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى حِمَالٍ، مِثْلُ كَلْبٍ وَكِلَابٍ.

وَالْحِمَالُ: حَامِلُ الْأَحْجَالِ، وَحِرْفَتُهُ الْحَالَةُ. وَأَحْمَلْتُهُ أَيْ أَعْتَنْتُ عَلَى الْحَمْلِ. وَالْحَمْلَةُ جَمْعُ الْحَامِلِ، يُقَالُ: هُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَحَمَلَةُ الْقُرْآنِ.

وَحِمْلُ السَّيْلِ: مَا يَحْمِلُ مِنَ الْغَنَاءِ وَالطَّيْنِ. وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ فِي وَصْفِ قَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ: فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ فِي الْحِجَةِ: فَيَنْتَبُونَ كَمَا تَنْتَبُ الْحِجَةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ مَا يَجِيءُ بِهِ السَّيْلُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، فَإِذَا اتَّفَقَتْ فِيهِ حِجَةٌ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَطِّ مَجْرَى السَّيْلِ فَأَنَّهُ تَنْتَبُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَشَبَّهَ بِهَا سُرْعَةَ عَوْدِ أَبدَانِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ إِحْرَاقِ النَّارِ لَهَا، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: كَمَا تَنْتَبُ الْحِجَةُ فِي حَامِلِ السَّيْلِ، وَهُوَ جَمْعُ حِمْلٍ. وَالْحَوْمَلُ: السَّيْلُ الصَّافِي (عَنِ الْهَجَرِ)، وَأَشْدَدُّ:

مُسْلَسَةٌ الْمَتْنَيْنِ لَيْسَتْ بِشَيْئَةٍ كَانَ حَبَابُ الْحَوْمَلِ الْجَوْنِ رَيْقُهَا وَحِمْلُ الضَّعَةِ وَالثَّامِ وَالْوَشِيحِ وَالطَّرِيفَةِ وَالسَّبْطِ: الدَّوِيلُ الْأَسْوَدُ مِنْهُ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحِمْلُ بَطْنُ السَّيْلِ، وَهُوَ لَا يَنْتَبُ؛ وَكُلُّ مَحْمُولٍ فَهُوَ حِمْلٌ.

وَالْحَمِيلُ: الَّذِي يُحْمَلُ مِنْ بَلَدِهِ صَغِيرًا وَلَمْ يُولَدْ فِي الْإِسْلَامِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ (١)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي كِتَابِهِ إِلَى شُرَيْحٍ: الْحَمِيلُ لَا يُوْرَثُ إِلَّا بَيْنَتُهُ، سَمَى حَمِيلًا (١) قوله: «ومنه قول عمر» نسب هذا الحديث في «النهاية» إلى علي.

[عبد الله]

لأنه يُحْمَلُ صَغِيرًا مِنْ بِلَادِ الْعَدُوِّ وَلَمْ يُولَدْ فِي الْإِسْلَامِ، وَيُقَالُ: بَلَّ سَمَى حَمِيلًا لِأَنَّهُ مَحْمُولُ النَّسَبِ، وَذَلِكَ أَنَّ يَقُولَ الرَّجُلُ لِإِنْسَانٍ: هَذَا أَخِي أَوْ ابْنِي، لِيَتَوَيَّ مِيرَاثُهُ عَنْ مَوَالِيهِ، فَلَا يَصْدُقُ إِلَّا بَيْنَتُهُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ: وَالْحَمِيلُ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ إِذَا أَخَذَتْ مِنْ أَرْضِ الشَّرِكِ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ فَلَا يُوْرَثُ إِلَّا بَيْنَتُهُ. وَالْحَمِيلُ: الْمُنْبُوذُ بِحَمِلِهِ قَوْمٌ فَيُرَبُّونَهُ. وَالْحَمِيلُ: الدَّعِيُّ؛ قَالَ الْكُتَيْبِيُّ يُعَاتِبُ قَضَاعَةً فِي تَحْوِيلِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ يَسْهَمُهُ:

عَلَامَ نَزَلْتُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرَّ وَلَا ضَرَاءَ مِزْلَةً الْحَمِيلِ؟

وَالْحَمِيلُ: الْغَرِيبُ. وَالْحَالَةُ، بِكَسْرِ الْحَاءِ، وَالْحَمِيلَةُ: عِلَاقَةُ السَّيْفِ، وَهُوَ الْمَحْمَلُ مِثْلُ الْجِرْجَلِ؛ قَالَ:

عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمِلِي
هُوَ السَّيْلُ الَّذِي يُقْلِدُهُ الْمُتَقَلِّدُ؛ وَقَدْ سَنَاهُ
ذُو الرُّمَّةِ عِرْقَ الشَّجَرِ، فَقَالَ:

تَوَخَّاهُ بِالْأُظْلَافِ حَتَّى كَانَمَا
يُزْنُ الْكُتَابَ الْجَعْدَ عَنْ مَتْنٍ مَحْمَلٍ
وَالْجَمْعُ الْحَامِلُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَامِلُ السَّيْفِ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، وَإِنَّمَا وَاحِدُهَا مَحْمَلٌ، التَّهْدِيبُ: جَمْعُ الْحَالَةِ حَامِلٌ، وَجَمْعُ الْمَحْمَلِ مَحَامِلُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

دَرَّتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمَلِ
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَالَةُ لِلْقَوْسِ بِمِزْلَتِهَا لِلْسَّيْفِ يُلْقِيهَا الْمُتَنَكِّبُ فِي مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ، وَيُخْرِجُ يَدَهُ الْيُسْرَى مِنْهَا، فَيَكُونُ الْقَوْسُ فِي ظَهْرِهِ.

وَالْمَحْمِلُ: وَاحِدُ مَحَامِلِ الْحَجَّاجِ (٢)

(٢) قوله: «والحمل واحد محامل الحججاج» ضبطه في القاموس كَمَجْلِسٍ، وقال شارحه: ضبط في نسخ المحكم كثيرٌ وعليه علامة الصحة، وعبارة المصباح: والمحمِل وزان مجلِس الهودج، ويجوز حمل وزان مَقُود. وقوله «الحجاج» قال شارح القاموس: ابن يوسف الثقفي أول من =

قَالَ الرَّاجِزُ:

أَوَّلَ عَبْدٍ عَمِلَ الْمَحَامِلَ

وَالْمَحْمَلُ: الَّذِي يَرْكَبُ عَلَيْهِ، بِكَسْرِ الْمِيمِ. قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ: الْمَحْمَلُ شِقَاقٌ عَلَى الْبَعِيرِ يُحْمَلُ فِيهَا الْعَدِيلَانِ. وَالْمَحْمَلُ وَالْحَامِلَةُ: الزَّيْلُ الَّذِي يُحْمَلُ فِيهِ الْعَنْبُ إِلَى الْجَرِينِ. وَأَحْتَمَلَ الْقَوْمُ وَتَحَمَّلُوا: ذَهَبُوا وَارْتَحَلُوا.

وَالْحَمُولَةُ، بِالْفَتْحِ: الْأَيْلُ الَّتِي تَحْمِلُ. ابْنُ سَيِّدَةٍ: الْحَمُولَةُ كُلُّ مَا احْتَمَلَ عَلَيْهِ الْحَيُّ مِنْ بَعِيرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، سِوَا مَا كَانَتْ عَلَيْهَا أَنْقَالٌ أَوْ لَمْ تَكُنْ، وَقَوْلُهُ تَدْخُلُهُ الْهَاءُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ بِهِ. وَفِي حَدِيثِ تَحْرِيمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ قِيلَ: لِأَنَّهَا حَمُولَةُ النَّاسِ؛ الْحَمُولَةُ، بِالْفَتْحِ، مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الدُّوَابِّ سِوَا مَا كَانَتْ عَلَيْهَا الْأَحْجَالُ أَوْ لَمْ تَكُنْ، كَالرَّكُوبَةِ. وَفِي حَدِيثٍ قَطَنٌ: وَالْحَمُولَةُ الْمَائِرَةُ لَهُمْ لَاغِيَةٌ، أَيْ الْأَيْلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِيرَةَ.

وَفِي التَّزْيِيلِ الْعَزِيزِ: «وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا»، يَكُونُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ قَامًا وَقَوْه. وَالْحَمُولُ وَالْحَمُولَةُ، بِالضَّمِّ: الْأَحْجَالُ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَنْقَالُ خَاصَّةً. وَالْحَمُولَةُ: الْأَحْجَالُ (٣). بَأَعْيَانِهَا. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَمُولَةُ الْأَنْقَالُ. وَالْحَمُولَةُ: مَا أَطَاقَ الْعَمَلَ وَالْحَمْلَ. وَالْفَرَشُ: الصَّغَارُ. أَبُو الْهَيْثَمِ: الْحَمُولَةُ مِنَ الْأَيْلِ الَّتِي تَحْمِلُ الْأَحْجَالَ عَلَى ظُهُورِهَا، يَفْتَحُ الْحَاءُ، وَالْحَمُولَةُ، بِضَمِّ الْحَاءِ: الْأَحْجَالُ الَّتِي تَحْمَلُ عَلَيْهَا، وَاحِدُهَا حِمْلٌ وَأَحَالٌ وَحُمُولٌ وَحُمُولَةٌ، قَالَ: قَامَا الْحُمْرُ وَالْبِغَالُ فَلَا تَدْخُلُ فِي الْحَمُولَةِ.

= اتَّخَذَهَا، وَتَمَامَ الْبَيْتِ.

أَخْزَاهُ رَفِي عَاجِلًا وَآجِلًا

(٣) قوله: «والحمولة الأَحَالُ» قال شارح القاموس: ضبطه الصاغاني والجوهري بالضم ومثله في المحكم، ومقتضى صنيع القاموس أنه بالفتح.

وَالْحُمُولُ : الْأَيْلُ وَمَا عَلَيْهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ كَانَتْ لَهُ حُمُولَةٌ يَأْوِي إِلَى شَيْعٍ فَلْيَصُمْ رَمَضَانَ حَيْثُ أَدْرَكَهُ ؛ الْحُمُولَةُ ، بِالضَّمِّ : الْأَحْمَالُ ، يَعْنِي أَنَّهُ يَكُونُ صَاحِبَ أَحْمَالٍ يَسَافِرُ بِهَا . وَالْحُمُولُ ، بِالضَّمِّ بِلَا هَاءٍ : الْهُودُجُ كَانَ فِيهَا النِّسَاءُ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وَاحِدُهَا حُمْلٌ ، وَلَا يُقَالُ حُمُولٌ مِنْ الْأَيْلِ إِلَّا لِمَا عَلَيْهِ الْهُودُجُ ؛ وَالْحُمُولَةُ وَالْحُمُولُ وَاحِدٌ ؛ وَأَنْشَدَ :
أَحْرَقَاهُ لِلْبَيْنِ اسْتَقْلَتْ حُمُولُهُ

وَالْحُمُولُ أَيْضًا : مَا يَكُونُ عَلَى الْبَعِيرِ . اللَّيْثُ : الْحُمُولَةُ الْأَيْلُ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَنْقَالُ . وَالْحُمُولُ : الْأَيْلُ بِأَنْقَالِهَا ؛ وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :

أَصَاحَ تَرَى وَأَنْتَ إِذَا بَصِيرُ
حُمُولَ الْحَيِّ يَرْفَعُهَا الْوَجِينُ

وَقَالَ أَيْضًا :

تَخَالُ بِهِ رَاغِي الْحُمُولَةَ طَائِرًا
قَالَ ابْنُ بَرٍّ فِي الْحُمُولِ الَّتِي عَلَيْهَا الْهُودُجُ كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ : الْأَصْلُ فِيهَا الْأَحْمَالُ ثُمَّ يَتَسَعُّ فِيهَا فَتَوَقَّعُ عَلَى الْأَيْلِ الَّتِي عَلَيْهَا الْهُودُجُ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ :
يَا هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً
كَانَتْ خَلِي زَيْنَهَا يَتَعُّ وَافْضَاخُ
شَبَّ الْأَيْلِ بِمَا عَلَيْهَا مِنَ الْهُودُجِ بِالنَّخْلِ الَّذِي أَزْهَى ؛ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي الْأَحْمَالِ ، وَجَعَلَهَا كَالْحُمُولِ :

مَا اهْتَجْتُ حَتَّى زُلْنَ بِالْأَحْمَالِ
مِثْلَ صَوَادِي النَّخْلِ وَالسَّيَالِ

وَقَالَ الْمُتَنَخِّلُ :

ذَلِكَ مَا دَيْنَكَ إِذَا جَنِبْتَ
أَحْمَالُهَا كَالْبُكْرِ الْمُتَيْلِّ
عَبِيرٌ عَلَيْهِنَ كِنَانِيَّةٌ
جَارِيَةٌ كَالرَّشَاءِ الْأَكْحَلِ
فَابْدَلْ عَيْرًا مِنْ أَحْمَالِهَا ؛ وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ فِي الْحُمُولِ أَيْضًا :

وَحَدَّثَ بَانَ زَالَتْ بِلَيْلِ حُمُولُهُمْ
كَتَخَلَّى مِنَ الْأَعْرَاضِ غَيْرَ مُنْبِقِ
قَالَ : وَتَنْطَلِقُ الْحُمُولُ أَيْضًا عَلَى النِّسَاءِ الْمُتَحَمَّلَاتِ ، كَقَوْلِ مُعَمَّرٍ :
أَمِنْ آلِ شَعْنَاءِ الْحُمُولِ الْبَوَاكِرُ
مَعَ الصُّبْحِ قَدْ زَالَتْ يَهْنُ الْأَبَاغِرُ ؟
وَقَالَ آخَرُ :

أَتَى تَرْدُ لِي الْحُمُولُ أَرَاهُمُ
مَا أَقْرَبَ الْمَلْسُوعِ مِنْهُ الدَّاءُ (١) !
وَقَوْلُ أَوْسٍ :

وَكَانَ لَهُ الْعَيْنُ الْمُتَاحُ حُمُولَةً
فَسَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : كَانَ إِبْلُهُ مَوْقَرَةً مِنْ ذَلِكَ .
وَأَحْمَلُهُ الْحِمْلُ : أَعَانَهُ عَلَيْهِ ؛ وَحَمَلَهُ : فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ . وَيَجِيءُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ إِذَا انْقَطَعَ بِهِ فِي سَفَرٍ فَيَقُولُ لَهُ : أَحْمِلْنِي ، فَقَدْ أَبْدَعَ بِي ، أَيْ أَعْطَانِي ظَهْرًا أَرْكَبُهُ ؛ وَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ أَحْمِلْنِي ، يَقْطَعُ الْأَلْفَ ، فَمَعْنَاهُ أَعِنِّي عَلَى حَمْلِ مَا أَحْمِلُهُ .
وَنَاقَةُ مُحَمَّلَةٌ : مُثْقَلَةٌ .

وَالْحَمَالَةُ ، بِالْفَتْحِ : الدِّبَّةُ وَالْغَرَامَةُ الَّتِي يُحْمَلُهَا قَوْمٌ عَنْ قَوْمٍ ، وَقَدْ تَطَرَّحَ مِنْهَا الْهَاءُ . وَتَحْمَلُ الْحَمَالَةُ أَيْ حَمَلَهَا . الْأَصْبَعِيُّ : الْحَمَالَةُ الْفَرَسُ تُحْمَلُهُ عَنْ الْقَوْمِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ اللَّيْثُ ، وَيُقَالُ أَيْضًا حَمَالٌ ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ :

فَرَعُ نَعَجٍ يَهْتَرُ فِي غَضَنِ الْمَجْدِ
سِدِّ عَظِيمِ النَّدَى كَثِيرِ الْحَمَالِ
وَرَجُلٌ حَمَالٌ : يَحْمِلُ الْكُلَّ عَنْ النَّاسِ .

الْأَزْهَرِيُّ : الْحَمِيلُ الْكَفِيلُ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْحَمِيلُ غَارِمٌ ؛ هُوَ الْكَفِيلُ ، أَيْ الْكَفِيلُ ضَامِنٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا فِي السَّلَامِ بِالْحَمِيلِ ، أَيْ الْكَفِيلِ . الْكِسَائِيُّ : حَمَلْتُ بِهِ حَمَالَةً كَفَلْتُ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَحِلُّ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا

(١) قوله : « الداء » هكذا في الأصل .

لثَلَاثَةِ ذَكَرٍ مِنْهُمْ رَجُلٌ تَحْمِلُ حَمَالَةً عَنْ قَوْمٍ ؛ هِيَ بِالْفَتْحِ مَا يُتَحَمَّلُهُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ دِبَّةٍ أَوْ غَرَامَةٍ ، مِثْلُ أَنْ تَقَعَ حَرْبٌ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ تُسْفِكُ فِيهَا الدَّمَاءَ ، فَيَدْخُلُ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ يُتَحَمَّلُ دِيَاتُ الْقَتْلَى ، لِيُصْلِحَ ذَاتَ الْبَيْنِ ، وَالتَّحْمَلُ : أَنْ يَحْمِلَهَا عَنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَيَسْأَلُ النَّاسَ فِيهَا . وَقَتَادَةُ صَاحِبُ الْحَمَالَةِ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَحْمَلُ بِحَالَاتٍ كَثِيرَةٍ ، فَسَأَلَ فِيهَا وَأَدَّاهَا .

وَالْحَوَامِلُ : الْأَرْجُلُ . وَحَوَامِلُ الْقَدَمِ وَالذَّرَاعِ : عَصَبُهَا ، وَاحِدَتُهَا حَامِلَةٌ . وَمَحَامِلُ الذَّكَرِ وَحَالَتُهُ : الْعُرُوقُ الَّتِي فِي أَصْلِهِ وَجِلْدُهُ ؛ وَبِهِ فُسْرُ الْهَرَوِيِّ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عَذَابِ الْقَبْرِ : يَضْطَرُّ الْمَوْتِمُ فِي هَذَا ، يُرِيدُ الْقَبْرَ ، ضَغْطَةً تَزُولُ مِنْهَا حَامِلَتُهُ ؛ وَقِيلَ : هِيَ عُرُوقُ أَثْنَيْيَةِ ، قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ مَوْضِعُ حَمَائِلِ السَّيْفِ ، أَيْ عَوَاتِقُهُ وَأَضْلَاعُهُ وَصَدْرُهُ .

وَحَمَلٌ بِهِ حَمَالَةٌ : كَفَلٌ . يُقَالُ : حَمَلَ فُلَانٌ الْحَقْدَ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا أَكْتَهَ فِي نَفْسِهِ وَأَضْطَجَعَهُ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتَحْفَهَ الْغَضَبُ : قَدْ احْتَمَلَ وَأَقْلَ ؛ قَالَ الْأَصْبَعِيُّ فِي الْغَضَبِ : غَضِبَ فُلَانٌ حَتَّى احْتَمَلَ . وَيُقَالُ لِلَّذِي يَحْتَمِلُ عَمَّنْ يَسَهُ : قَدْ احْتَمَلَ ، فَهُوَ مُحْتَمَلٌ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي قَوْلِ الْجَعْدِيِّ :

كَلِمًا مِنْ جِسٍّ مَاءٍ مَسَهُ
وَأَفَانِينَ فَوَادٍ مُحْتَمَلٍ
أَيْ مُسْتَحْفٍ مِنَ النَّشَاطِ ، وَقِيلَ غَضْبَانٌ ؛ وَأَفَانِينَ فَوَادٍ : ضُرُوبُ نَشَاطِهِ . وَاحْتَمَلَ الرَّجُلُ : غَضِبَ .

الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْقَرَاءِ : احْتَمَلَ إِذَا غَضِبَ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى حَلَمَ . وَحَمَلْتُ بِهِ حَمَالَةً أَيْ كَفَلْتُ ، وَحَمَلْتُ إِدْلَالَهُ وَاحْتَمَلْتُ بِمَعْنَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
أَدَلْتُ فَلَمْ أَحْمِلْ وَقَالَتْ فَلَمْ أَجِبْ
لَعَمْرُ أَبِيهَا إِنِّي لَطَلُومُ !
وَالْمُحَامِلُ : الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى جَوَابِكُ

فَدَعَهُ إِبْقَاءً عَلَى مَوَدَّتِكَ ، وَالْمَجَامِلُ :
الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى جَوَابِكَ فَيَتَرَكُهُ وَيَحْقِدُ
عَلَيْكَ إِلَى وَقْتٍ مَا . وَيُقَالُ : فَلَانٌ لَا يَحْمِلُ
أَيُّ يَظْهَرُ غَضَبُهُ .

وَالْمَحْمِلُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْإِبِلِ : الَّتِي يَنْزِلُ
لَبْنُهَا مِنْ غَيْرِ حَبْلٍ ، وَقَدْ أَحْمَلَتْ .

وَالْحَمْلُ : الْخُرُوفُ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ
وَلَدِ الضَّانِ الْجَذَعُ فَإِذَا دُونَهُ ، وَالْجَمْعُ حُمْلَانٌ

وَأَحَالٌ ، وَبِهِ سُمِّيَتْ الْأَحَالُ ، وَهِيَ يَطُونُ
مِنْ بَنَى تَمِيمٍ . وَالْحَمْلُ : السَّحَابُ الْكَثِيرُ

الْمَاءِ . وَالْحَمْلُ : بَرَجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ ،
هُوَ أَوَّلُ الْبُرُوجِ ، أَوَّلُهُ الشَّرْطَانُ ، وَهِيَ قَرْنَا

الْحَمَلِ ، ثُمَّ الْبُطَيْنُ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ ، ثُمَّ
الثُّرَيَّا وَهِيَ آلِيَةُ الْحَمَلِ ، هَذِهِ النُّجُومُ عَلَى

هَذِهِ الصِّفَةِ تُسَمَّى حَمَلًا ، قُلْتُ : وَهَذِهِ
الْمَنَازِلُ وَالْبُرُوجُ قَدْ انْتَقَلَتْ ، وَالْحَمْلُ فِي

عَصْرِنَا هَذَا أَوَّلُهُ مِنْ أَثْنَاءِ الْفَرَسِ الْمُوَخَّرِ ،
وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ تَحْرِيرِ دَرَجَةٍ وَدَقَائِقِهِ .

الْمُحْكَمُ : قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : قَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ : هَذَا حَمْلٌ طَالِعًا ،

تَحْدِثُ مِنْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا ،
وَتُبْقَى الْإِسْمُ عَلَى تَعْرِيفِهِ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ

أَسْمَاءِ الْبُرُوجِ ، لَكَ أَنْ تُثَبِّتَ فِيهَا الْأَلْفُ
وَاللَّامُ ، وَلَكَ أَنْ تَحْدِثَهَا وَأَنْتَ تَتَوَبَّعُهَا ،

فَتُبْقَى الْأَسْمَاءُ عَلَى تَعْرِيفِهَا الَّذِي كَانَتْ
عَلَيْهِ .

وَالْحَمْلُ : النَّوْءُ ، قَالَ : وَهُوَ الطَّلِيُّ .
يُقَالُ : مَطَرْنَا بَنُو الْحَمَلِ وَبَنُو الطَّلِيِّ ،

وَقَوْلُ الْمُتَنَحِّلِ الْهَذْلِيُّ :
كَالسَّحْلِ الْبَيْضِ جَلًّا لَوْنَهَا

سَحٌّ نِجَاءُ الْحَمَلِ الْأَسْوَلُ
فُسِّرَ بِالسَّحَابِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ ، وَفُسِّرَ

بِالْبُرُوجِ ، وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ النَّجَاءِ : السَّحَابُ
الَّذِي نَشَأَ فِي نَوَى الْحَمَلِ ، قَالَ : وَقِيلَ فِي

الْحَمَلِ إِنَّهُ الْمَطَرُ الَّذِي يَكُونُ بَنُو الْحَمَلِ ،
وَقِيلَ : النَّجَاءُ السَّحَابُ الَّذِي هَرَّاقَ مَائِهِ ،

وَاحِدُهُ نَجْوٌ ، شَبَّ الْبَقَرَى بِبَيَاضِهَا بِالسَّحْلِ ،
وَهِيَ الثِّيَابُ الْبَيْضُ ، وَاحِدُهَا سَحْلٌ ؛

وَالْأَسْوَلُ : الْمُسْتَرْخِي أَسْفَلَ الْبَطْنِ ، شَبَّ
السَّحَابِ الْمُسْتَرْخِي بِهِ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

الْحَمْلُ هُنَا السَّحَابُ الْأَسْوَدُ ، وَيُقَوَّى قَوْلُهُ
كَوْنُهُ وَصْفُهُ بِالْأَسْوَلِ وَهُوَ الْمُسْتَرْخِي ،

وَلَا يُوصَفُ النَّجْوُ بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَضَافَ النَّجَاءَ
إِلَى الْحَمَلِ ، وَالنَّجَاءُ : السَّحَابُ لِأَنَّهُ نَوْعٌ

مِنْهُ كَمَا تَقُولُ حَشَفَ التَّمْرَ ، لِأَنَّ الْحَشْفَ نَوْعٌ
مِنْهُ .

وَحَمَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ حَمَلَةً ، وَحَمَلَ
عَلَيْهِ حَمَلَةً مُنْكَرَةً ، وَشَدَّ شَدَّةً مُنْكَرَةً ،

وَحَمَلْتُ عَلَى بَنِي فَلَانٍ إِذَا أَرَشْتَ بَيْنَهُمْ .
وَحَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي السَّيْرِ أَيُّ جَهْدَهَا فِيهِ .

وَحَمَلَتْهُ الرِّسَالَةُ أَيُّ كَلَّفَتْهُ حَمَلَهَا .
وَأَسْتَحْمَلْتُهُ : سَأَلْتُهُ أَنْ يَحْمِلَنِي . وَفِي حَدِيثِ

تَبُوكَ : قَالَ أَبُو مُوسَى أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ ، سَأَلَهُ الْحُمْلَانُ : هُوَ مُصَدِّرُ

حَمْلٍ يَحْمِلُ حُمْلَانًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَنْفَذُوهُ
يَطْلُبُونَ شَيْئًا يَرْكَبُونَ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ تَبَامُ

الْحَدِيثِ : قَالَ ، ﷺ : مَا أَنَا حَمَلَتُكُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ ؛ أَرَادَ إِفْرَادَ اللَّهِ بِالْمَنْ

عَلَيْهِمْ ، وَقِيلَ : أَرَادَ لَمَّا سَأَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ هَذِهِ
الْإِبِلَ وَقَدْ حَاجَّتَهُمْ كَانَ هُوَ الْحَامِلُ لَهُمْ

عَلَيْهَا ، وَقِيلَ : كَانَ نَاسِيًا لِيَمِينِهِ أَنَّهُ
لَا يَحْمِلُهُمْ ، فَلَمَّا أَمَرَ لَهُمْ بِالْإِبِلِ قَالَ :

مَا أَنَا حَمَلَتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ ، كَمَا قَالَ
لِلصَّائِمِ الَّذِي أَفْطَرَ نَاسِيًا : اللَّهُ أَطْعَمَكَ

وَسَقَاكَ .
وَتَحَامَلَ عَلَيْهِ أَيُّ مَالٍ ، وَالتَّحَامَلُ قَدْ

يَكُونُ مَوْضِعًا وَمَصْدَرًا ، تَقُولُ فِي الْمَكَانِ
هَذَا مُتَحَامِلًا ، وَتَقُولُ فِي الْمَصْدَرِ مَا فِي

فُلَانٍ مُتَحَامِلٌ أَيُّ تَحَامَلُ ، وَالْأَحَالُ فِي قَوْلِ
جَبْرِيرَ :

أَيْنِ قَفِيرَةٌ مِنْ يَبُورٍ وَرَدْنَا
أَمْ مِنْ يَقُومُ لِشَدَّةِ الْأَحَالِ ؟

قَوْمٌ مِنْ بَنِي يَبُورٍ هُمْ ثَعْلَبَةٌ وَعَمْرُو
وَالْحَارِثُ . يُقَالُ : وَرَعْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْمَاءِ

رَدَدْتُهَا ، وَقَفِيرَةٌ : جَدَّةُ الْفَرَزْدَقِ (١) أُمُّ
صَعَصَعَةَ بِنْتِ نَاجِيَةَ بِنْتِ عِقَالٍ .

وَحَمَلَ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ . الْأَزْهَرِيُّ :
حَمَلٌ اسْمُ جَبَلٍ بَعِيْنُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ

الرَّاجِزِ (٢) :
أَشْبَهُ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبَهُ حَمَلٍ

قَالَ : حَمَلٌ اسْمُ جَبَلٍ فِيهِ جَبَلَانِ يُقَالُ لِهَما
طَيْرَانِ ؛ وَقَالَ :

كَانَهَا وَقَدْ تَدَلَّى النَّسْرَانِ
ضَمَهُمَا مِنْ حَمَلٍ طَيْرَانِ

صَعْبَانِ عَنْ شِمَائِلِ وَأَيْبَانِ
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَرَأَيْتُ بِالْبَابِيَةِ حَمَلًا ذُلُولًا

اسْمُهُ حَمَالٌ .
وَحَوْمَلٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ أُمِيَّةُ بِنْتُ

أَبِي عَائِذٍ الْهَذْلِيُّ :
مِنْ - الطَّوَايِيتِ خِلَالِ الْعَصَا

بِأَجَادِ حَوْمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي
وَقَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ
إِنَّمَا صَرَفُهُ ضُرُورَةً . وَحَوْمَلٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ

يُضْرَبُ بِكَلْبَتِهَا الْمَثَلُ ، يُقَالُ : أَجُوعُ مِنْ
كَلْبَةِ حَوْمَلٍ .

وَالْمَحْمُولَةُ : حِنْطَةٌ غَبْرَاءُ كَانَهَا حَبٌّ
الْقُطْنُ لَيْسَ فِي الْحِنْطَةِ أَكْبَرُ مِنْهَا حَبًّا وَلَا

أَصْخَمُ سَبَلًا ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الرَّيْعِ غَيْرُ أَنَّهَا لَا
(١) قَوْلُهُ : « وَقَفِيرَةٌ جَدَّةُ الْفَرَزْدَقِ » ذِكْرٌ فِي

ترجمة قفر أنها أُمُّهُ .
(٢) قَوْلُهُ : « وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ ... » ذَكَرَ

الْجَوْهَرِيُّ الرَّجْزَ بَنَامَهُ فِي « هَلَفٍ » وَ« عَمَلٍ » ،
وَلَفْظُهُ : قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهِيَ تَرْقُصُ ابْنًا لَهَا :

أَشْبَهُ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبَهُ عَمَلٍ
وَلَا تَكُونَنَّ كَهَلُوفٍ وَكَلٍ

يُصْبِحُ فِي مَوْضِعِهِ قَدْ انْجَدَلَ
وَأَرَقَ إِلَى الْخَيْرَاتِ رَنًّا فِي الْجَبَلِ

وَعَمَلٌ اسْمُ رَجُلٍ ، وَهُوَ خَالُهُ . تَقُولُ : لَا
تُجَاوِزْنَا فِي الشَّيْءِ :
وَقَالَ ابْنُ بَرِّى : الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ هِيَ مَفْغُوسَةُ بِنْتُ
زَيْدِ الْفَوَارِسِ ، وَالشَّعْرُ لَزُوجِهَا قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ .

تُحْمَدُ فِي اللَّوْنِ وَلَا فِي الطَّعْمِ ، هَذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَقَدْ سَمْتُ حَمَلًا وَحُمِلًا . وَبَنُو حُمَيْلٍ : بَطْنٌ ، وَقَوْلُهُمْ :

صَحَّ قَلِيلًا يَذْرُكُ الْهَبَجَا حَمَلٌ إِنَّا بَعْنَى بِهِ حَمَلٌ بَنَ بَذَرَ .

وَالْحِمَالَةُ : قَرْسٌ طَلِيحَةٌ بَنُو خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ ، وَقَالَ يَذْكُرُهَا :

عَوَيْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْحِمَالَةِ إِنَّهَا مُعَاوِدَةٌ قِيلَ الْكِمَاةُ تَزَالُ

قِيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجَلَالِ مَصُونَةٌ وَيَوْمًا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جَلَالٍ

قَالَ ابْنُ بَرٍّ : يُقَالُ لَهَا الْحِمَالَةُ الصُّغْرَى ، وَأَمَّا الْحِمَالَةُ الْكُبْرَى فَبَيْ لَيْسَ سَلِيمٌ ، وَفِيهَا

يَقُولُ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ : أَمَّا الْحِمَالَةُ وَالْفَرِيطُ فَقَدْ

أَنْجَبَ مِنْ أُمٍّ وَمِنْ فَحْلٍ

• حَمَلَجَ . حَمَلَجَ الْحَبْلَ أَيْ فَتَلَهُ فَتَلَا شَدِيدًا ، قَالَ الرَّاجِزُ :

قُلْتُ لِحَوْدٍ كَاعِبٍ عَطُولٍ مَبَاسَةٍ كَالطَّيِّبَةِ الْخَذُولِ

تَرُونِ بَعْنَى شَادِنٍ كَحِيلٍ هَلْ لَكَ فِي مُحْمَلَجٍ مَقْتُولٍ ؟

وَالْحِمَالَجُ : الْحَبْلُ الْمُحْمَلَجُ . وَالْمُحْمَلَجَةُ مِنَ الْحَمِيرِ : الشَّدِيدَةُ الطَّيُّ

وَالْجَدَلُ . وَالْحِمَالَجُ : قَرْنُ الثَّوْرِ وَالطَّيِّبِ ، قَالَ

الْأَعَشَى : يَنْفُضُ الْمَرْدَ وَالْكَبَابَ بِحِمْلَا

ج. لَطِيفٌ فِي جَانِبِهِ انْفِرَاقُ وَالْحَالِيجُ : قُرُونُ الْبَقَرِ ، قَالَ : وَهِيَ

مَنَافِعُ الصَّاعَةِ أَيْضًا . وَالْحِمَالَجُ : مَنَافِعُ الصَّائِغِ . وَيُقَالُ لِلْعَبْرِ الَّذِي دُوخِلَ خَلْقُهُ

اِحْتِنَازًا : مُحْمَلَجٌ ، وَقَالَ رُوَيْبَةُ : مُحْمَلَجٌ أَدْرَجَ إِدْرَاجَ الطَّلَقِ

• حَمَلَقَ . الْحِمَالَقُ وَالْحُمَالَقُ

وَالْحُمَالَقُ : مَا غَطَّتِ الْجُفُونُ مِنْ بَيَاضِ الْمُقَلَّةِ ، قَالَ :

قَالِبُ حِمْلَاقِيهِ قَدْ كَادَ يُجَنِّ وَقَالَ عِيْدٌ :

يَذِبُ مِنْ خَوْفِهَا دَيْبًا وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ

وَالْحِمَالَقُ : مَا لَزِقَ بِالْعَيْنِ مِنْ مَوْضِعِ الْكُحْلِ مِنْ بَاطِنٍ ، وَقِيلَ : الْحِمَالَقُ بَاطِنُ

الْجَفْنِ الْأَحْمَرِ الَّذِي إِذَا قُبَّ بِلِ الْكُحْلِ بَدَتْ حُمُرُهُ . وَحَمَلَقَ الرَّجُلُ إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ،

وَقِيلَ : الْحَالِيقُ مِنَ الْأَجْفَانِ مَا يَلِي الْمُقَلَّةَ مِنْ لَحْمِهَا ، وَقِيلَ : هُوَ مَا فِي الْمُقَلَّةِ مِنْ

تَوَاجِيحِهَا ، وَقِيلَ : الْحِمَالَقُ مَا وَلِيَ الْمُقَلَّةَ مِنْ جِلْدِ الْجَفْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : حِمْلَاقُ الْعَيْنِ

بَاطِنُ أَجْفَانِهَا الَّذِي يَسُوْدُهُ الْكُحْلُ . يُقَالُ جَاءَ فُلَانٌ مُتَلَثِّمًا لَا يَظْهَرُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ إِلَّا

حَالِيقُ حَدَقَتَيْهِ . وَحَمَلَقَ الرَّجُلُ إِذَا انْقَلَبَ حِمْلَاقُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْفَرْعِ ، وَأَنْشَدَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَهْوَى إِلَيْهَا فَحَمَلَقَتْ إِلَيْهِ بِهَاقِي عَيْنَيْهَا الْمُتَقَلَّبِ

وَالْمَحْمَلَقُ مِنَ الْأَعْيُنِ : الَّتِي حَوَّلَ مَقَلَّتَيْهَا بَيَاضٌ لَمْ يَخْلُطْهَا سَوَادٌ ، وَعَيْنٌ

مُحْمَلَقَةٌ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَقِيلَ : حَالِيقُ الْعَيْنِ بَيَاضُهَا أَجْمَعٌ مَا خَلَا السَّوَادَ . وَحَمَلَقَ إِلَيْهِ :

نَظَرَ ، وَقِيلَ : نَظَرَ نَظْرًا شَدِيدًا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَاللَّيْثُ إِنْ أَوْعَدَ يَوْمًا حَمَلَقًا بِمُقَلَّةٍ تَوْقِدُ فَصًا أَزْرَقًا

الْتِهَازِيبُ : حَالِيقُ الْمَرَاةِ مَا انْضَمَّ عَلَيْهِ شَفْرَا عَوْرَتِهَا ، وَقَالَ الرَّاجِزُ :

وَبِحَكِّ يَا عَرَابَ ! لَا تَبْرِيْرِي هَلْ لَكَ فِي ذَا الْعَرَبِ الْمُخَصَّرِ ؟

يَمْشِي بِعَصَدٍ كَالْوُظَيْفِ الْأَعْجَرِ وَفِيَشَةِ مَتَى تَرَاهَا تَشْفَرِي (١)

تَقَلَّبُ أَحْيَانًا حَالِيقُ الْحَمِيرِ

(١) قوله : « متى تراها » كذا بالأصل وشرح القاموس

• حَمَمٌ . قَوْلُهُ تَعَالَى : « حَم » ، الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ قَضَى مَا هُوَ

كَائِنْ ، وَقَالَ آخَرُونَ : هِيَ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُعْجَمَةِ ، قَالَ : وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ . وَالْ

حَامِيمُ : السُّورَةُ الْمُفْتَتَحَةُ بِحَامِيمٍ . وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : قَالَ

حَامِيمُ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ، وَقَالَ حَامِيمُ قَسَمَ ، وَقَالَ حَامِيمُ حُرُوفُ الرَّحْمَنِ ؛ قَالَ

الزَّجَّاجُ : وَالْمَعْنَى أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ وَنُورَ بَمَنْزِلَةِ الرَّحْمَنِ ؛ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَلْ حَامِيمُ

دِيْبَاجُ الْقُرْآنِ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ كَقَوْلِكَ أَلْ فُلَانُ ، كَأَنَّهُ نَسَبَ السُّورَةَ كُلَّهَا إِلَى حَم ؛

قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأَوَّلُهَا مِنَّا تَقَى وَمُعْرَبٌ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُ النُّعْمَةِ الْحَوَامِيمِ فَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ . قَالَ

أَبُو عُبَيْدَةَ : الْحَوَامِيمُ سُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَأَنْشَدَ :

وَبِالطَّوَسِينَ الَّتِي قَدْ ثَلُثَتْ وَبِالْحَوَامِيمِ الَّتِي قَدْ سَبَعَتْ

قَالَ : وَالْأَوَّلَى أَنْ تُجْمَعَ بِذَوَاتِ حَامِيمٍ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي حَامِيمٍ لِشَرِيحِ بْنِ أَوْفَى

الْعَسْبِيِّ :

يَذْكُرْنِي حَامِيمَ وَالرَّمْعُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقْدِمِ !

قَالَ : وَأَنْشَدَهُ غَيْرُهُ لِلْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ ، وَالضَّمِيرُ فِي يَذْكُرْنِي هُوَ لِمُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ،

وَقَتْلَهُ الْأَشْتَرُ أَوْ شَرِيحٌ . وَفِي حَدِيثِ الْجِهَادِ : إِذَا بَيْتُمْ فَقُولُوا :

حَامِيمٌ ، لَا يَنْصُرُونَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قِيلَ مَعْنَاهُ اللَّهُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ، قَالَ : وَبُرِيدٌ بِهِ

الْخَبَرُ لَا الدُّعَاءَ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ دُعَاءً لَقَالَ لَا يَنْصُرُونَ مَجْزُومًا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَا

يَنْصُرُونَ . وَقِيلَ : إِنَّ السُّورَةَ الَّتِي أَوَّلُهَا حَامِيمٌ لَهَا شَأْنٌ ، فَتَبَّ أَنْ ذَكَرَهَا لِشَرَفِ مَنْزِلَتِهَا مِمَّا يُسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى اسْتِثْنَالِ النَّصْرِ مِنَ اللَّهِ ، وَقَوْلُهُ لَا يَنْصُرُونَ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ ، كَأَنَّهُ حِينَ

قَالَ قُولُوا حَامِمٌ ، قِيلَ : مَاذَا يَكُونُ إِذَا قُلْنَا هَا ؟ فَقَالَ : لَا يُنْصَرُونَ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَالَتِ الْعَامَّةُ فِي جَمْعِ حَمٍ وَطَسٍ حَوَامِمٍ وَطَوَاسِينٍ ، قَالَ : وَالصَّوَابُ ذَوَاتُ طَسٍ وَذَوَاتُ حَمٍ وَذَوَاتُ أَلَمٍ .

وَحَمٌّ هَذَا الْأَمْرُ حَمًّا إِذَا قُضِيَ . وَحَمٌّ لَهُ ذَلِكَ : قُدْرٌ ، فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ مِنْ قَوْلِ جَبِيلٍ :

قَلَيْتَ رَجُلًا فَبِكَ قَدْ نَدَرُوا دَمِي وَحُمُوا لِقَائِي يَا بُنِينَ لَقُونِي فَإِنَّهُ لَمْ يَفْسَرْ حُمُوا لِقَائِي . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَالتَّقْدِيرُ عِنْدِي لِلْقَائِي فَحَذَفَ ، أَيْ حَمُّ لَهُمْ لِقَائِي ، قَالَ : وَرَوَاتِنَا وَهَمُوا بِقَتْلِي .

وَحَمُّ اللَّهِ لَهُ كَذَا وَأَحْمَهُ : قَضَاءٌ ، قَالَ عَمْرُو ذُو الْكَلْبِ الْهَذَلِيُّ :

أَحَمَّ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ أَحَادٍ أَحَادٍ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ وَحَمُّ الشَّيْءِ وَأَحِمُّ أَيْ قُدْرٌ ، فَهُوَ مَحْمُومٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ لِخَبَابِ بْنِ غَزِيٍّ : وَأَرَمِي بِنَفْسِي فِي فُرُوجٍ كَثِيرَةٍ وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمِّهِ اللَّهُ صَارِفٌ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ :

أَلَا يَا لَقَوْمٍ ! كُلُّ مَا حَمَّ وَاقِعٌ وَلِلطَّيْرِ مَجْرَى وَالْجُنُوبُ مَصَارِعُ

وَالْحَامُّ ، بِالْكَسْرِ : قَضَاءُ الْمَوْتِ وَقُدْرُهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَمَّ كَذَا ، أَيْ قُدْرٌ . وَالْحِمَمُ : الْمَنَایَا ، وَاحِدُهَا حِمَّةٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْحَامِّ كَثِيرًا ، وَهُوَ الْمَوْتُ ، وَفِي شِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةٍ :

هَذَا حَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَبَتْ أَيْ قَضَاؤُهُ ، وَحِمَّةُ الْمَيِّتِ وَالْفِرَاقُ مِنْهُ : مَا قُدْرٌ وَقُضِيَ . يُقَالُ : عَجَلْتُ بِنَا وَبِكُمْ حِمَّةَ الْفِرَاقِ وَحِمَّةَ الْمَوْتِ ، أَيْ قُدْرَ الْفِرَاقِ ، وَالْجَمْعُ حُمَمٌ وَحَامٌ ، وَهَذَا حَمٌّ لِذَلِكَ أَيْ قُدْرٌ ، قَالَ الْأَعَشِيُّ :

تَوْمٌ سَلَامَةٌ ذَا فَائِشٍ هُوَ الْيَوْمُ حَمٌّ لِمُعَادِهَا أَيْ قُدْرٌ ، وَيُرْوَى : هُوَ الْيَوْمُ حَمٌّ لِمُعَادِهَا ، أَيْ قُدْرُهُ . وَنَزَلَ بِهِ حَامُهُ أَيْ قُدْرُهُ وَمَوْتُهُ . وَحَمُّ حَمَةٍ : قَصْدُ قَصْدِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ بَعِيرَهُ :

فَلَمَّا رَأَى قَدْ حَمَمْتُ ارْتَحَالَ تَلَمَّكَ لَوْ يُجْدِي عَلَيْهِ التَّلَمُّكَ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يَعْْنَى عَجَلْتُ ارْتَحَالَ ؛ قَالَ : وَيُقَالُ حَمَمْتُ ارْتَحَالَ الْبَعِيرُ أَيْ عَجَلْتُهُ . وَحَامُهُ : قَارِبُهُ . وَأَحَمَّ الشَّيْءُ : دَنَا وَحَضَرَ ، قَالَ زُهَيْرٌ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَأَحَمَّتْ حَاجَةُ الْغَدِ مَا تَخْلُو مَعْنَاهُ حَانَتْ وَلَزِمَتْ ، وَيُرْوَى بِالْجَمْعِ : وَأَجَمَّتْ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَجَمَّتِ الْحَاجَةُ ، بِالْجِيمِ ، تَجُمُّ إِجْمَامًا إِذَا دَنَتْ وَحَانَتْ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ : وَأَجَمَّتْ ، بِالْجِيمِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَمَّتْ ، بِالْحَاءِ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَحَمَّتْ فِي بَيْتِ زُهَيْرٍ يُرْوَى بِالْحَاءِ وَالْجِيمِ جَمِيعًا ، قَالَ ابْنُ بَرٍّ : لَمْ يَرِدْ بِالْغَدِ الَّذِي بَعْدَ يَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَإِنَّمَا هُوَ كِنَايَةٌ عَمَّا يَسْتَأْنِفُ مِنَ الزَّمَانِ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَلَّمَ نَالَ حَاجَةً تَطَلَّعَتْ نَفْسُهُ إِلَى حَاجَةٍ أُخْرَى ، فَأَيَّخَلُو الْإِنْسَانَ مِنْ حَاجَةٍ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أَحَمَّتِ الْحَاجَةُ وَأَجَمَّتْ إِذَا دَنَتْ ، وَأَنْشَدَ :

حَيًّا ذَلِكَ الْغَزَالِ الْأَحْمَا إِنْ يَكُنْ ذَلِكَ الْفِرَاقُ أَجْمًا الْكِسَائِيُّ : أَحَمَّ الْأَمْرُ وَأَجَمَّ إِذَا حَانَ وَقْتُهُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِلْبَيْدِ :

لِتُدَوِّهَنَّ وَأَيَّقَنْتِ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحَتُوفِ حَامُهَا وَقَالَ : وَكُلُّهُمْ يَرَوِيهِ بِالْحَاءِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَحَمَّ قُدُومُهُمْ دَنَا ، قَالَ : وَيُقَالُ أَجَمَّ ، وَقَالَتِ الْكَلْبَايَةِ : أَحَمَّ رَحِيلُنَا فَتَحْنُ سَائِرُونَ غَدًا ، وَأَجَمَّ رَحِيلُنَا فَتَحْنُ سَائِرُونَ الْيَوْمَ ، إِذَا عَزَمْنَا أَنْ نَسِيرَ مِنْ يَوْمِنَا ؛ قَالَ

الْأَصْمَعِيُّ : مَا كَانَ مَعْنَاهُ قَدْ حَانَ وَقُوعُهُ فَهُوَ أَجَمٌّ بِالْجِيمِ ، وَإِذَا قُلْتُ أَحَمَّ فَهُوَ قُدْرٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ أَبَا الْأَعْوَرِ السَّلْمِيَّ قَالَ لَهُ : أَنَا جُنَّاكَ فِي غَيْرِ مُحِمَّةٍ ، يُقَالُ : أَحَمَّتِ الْحَاجَةُ إِذَا أَهَمَّتْ وَلَزِمَتْ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : الْمُحِمَّةُ الْحَاضِرَةُ ، مِنْ أَحَمَّ الشَّيْءُ إِذَا قَرُبَ وَدَنَا . وَالْحِمِيمُ : الْقَرِيبُ ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءٌ ، وَقَدْ يَكُونُ الْحِمِيمُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَوْتِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ . وَالْمُحِمُّ : كَالْحِمِيمِ ؛ قَالَ : لَا بَأْسَ أَنِّي قَدْ عَلَقْتُ بِعَقْبَةِ مُحِمٍّ لَكُمْ آلَ الْهَذَلِ مُصِيبُ الْعُقْبَةِ هُنَا : الْبَدَلُ . وَحَمْنِي الْأَمْرُ وَأَحَمَّنِي : أَهَمَّنِي . وَأَحَمَّتْ لَهُ : أَهَمَّتْ . الْأَزْهَرِيُّ : أَحَمَّنِي هَذَا الْأَمْرُ وَأَحَمَمْتُ لَهُ كَأَنَّهُ أَهَمَّامٌ بِحِمِيمٍ قَرِيبٍ ، وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

تَعَزَّ عَلَى الصَّبَابَةِ لَا تُلَامُ كَأَنَّكَ لَا يُلِمُّ بِكَ احْتِمَامٌ وَأَحَمَّ الرَّجُلُ : لَمْ يَنْمَ مِنْ أَلَمٍ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَلَيْهَا قَتِي لَمْ يَجْعَلِ النَّوْمَ هَمَّهُ وَلَا يَذْرُكُ الْحَاجَاتِ إِلَّا حَمِيمَهَا يَعْنِي الْكَفْلَ بِهَا الْمُهْتَمَّ . وَأَحَمَّ الرَّجُلُ ، فَهُوَ يُحِمُّ إِجْمَامًا ، وَأَمْرٌ مُحِمٌّ ، وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَكَ مِنْهُ زَمْعٌ وَأَهَمَّامٌ . وَأَحَمَمْتُ عَيْنِي : أَرَقْتُ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ . وَمَا لَهُ حَمٌّ وَلَا سَمٌّ غَيْرُكَ ، أَيْ مَا لَهُ هَمٌّ غَيْرُكَ ، وَفَتْحَهَا لَفَةً ، وَكَذَلِكَ مَا لَهُ حَمٌّ وَلَا رَمٌّ ، وَحَمٌّ وَلَا رَمٌّ ، وَمَا لَكَ عَنْ ذَلِكَ حَمٌّ وَلَا رَمٌّ ، وَحَمٌّ وَلَا رَمٌّ أَيْ بَدٌّ ، وَمَا لَهُ حَمٌّ وَلَا رَمٌّ أَيْ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، قَالَ طَرَفَةُ :

جَعَلْتُهُ حَمٌّ كُلَّكَلْهَا مِنْ رِبْعٍ دِيمَةً تَشْتُمُ وَحَامَتَهُ مُحَامَةً : طَالِبَةً . أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ أَنَا مُحَامٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ ثَابِتٌ عَلَيْهِ .

وَأَحَمَمْتُ : مِثْلُ أَهَمَمْتُ . وَهُوَ مِنْ حِمَّةٍ نَفْسِي أَيْ مِنْ حَتِيَّتِي ،

وقيل: الحميم بدل من الباء؛ قال الأزهري: فلان حمة نفسى وحمة نفسى. والحامة: العامة، وهى أيضاً خاصة الرجل من أهله وولده. يقال: كيف الحامة والعامة؟ قال الليث: والحميم القريب الذى تودّه وبودك، والحامة خاصة الرجل من أهله وولده وذى قرابته، يقال: هؤلاء حامته أى أقرباؤه. وفى الحديث: اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً؛ حامة الإنسان: خاصته ومن يقرب منه؛ ومنه الحديث: انصرف كل رجل من وفد قتيب إلى حامته. والحميم: القرابة، يقال: محم مقرب. وقال القراء فى قوله تعالى: «ولا يسأل حميم حميماً»: لا يسأل ذو قرابة عن قرابته، ولكنهم يعرفونها ساعة ثم لا تعارف بعد تلك الساعة. الجوهرى: حميمك قريبك الذى تهتم لأمره. وحمة الحر: مظمه؛ وأنشد ابن برى للضباب بن سبيع: لعمري لقد بر الضباب بنوه وبعض النين حمة وسعال وحم الشيء: مظمه. وفى حديث عمر: إذا التقى الزحفان وعند حمة النهضات أى شديدها ومظمها. وحمة كل شيء: مظمه؛ قال ابن الأثير: وأصلها من الحم الحرارة، ومن حمة السنان وهى جذته. وأتته حم الظهيرة، أى فى شدة حرها؛ قال أبو كبير: ولقد رأيت إذا الصحاب تواكلوا حم الظهيرة فى البقاع الأطول الأزهري: ماء مخموم ومخموم وممكول ومسمول ومنقوص ومثمود بمعنى واحد. والحميم والحميمة جميعاً: الماء الحار. وشربت البارحة حميمة أى ماء مخناً.

وَالْحَمِيمُ ، بِالْكَسْرِ : الْقَمِيمُ الصَّغِيرُ
يُسَخَّنُ فِيهِ الْمَاءُ . وَيُقَالُ : اشْرَبْ عَلَى
مَا تَجِدُ مِنَ الْوَجَعِ حُسَى مِنْ مَاءِ حَمِيمٍ ،
يُرِيدُ جَمْعَ حَسَوَةٍ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ .
وَالْحَمِيمَةُ : الْمَاءُ يُسَخَّنُ . يُقَالُ :
أَحْمُوا لَنَا الْمَاءَ أَيِ اسْخَنُوا . وَحَمَمْتُ الْمَاءَ
أَيِ سَخَّنْتُهُ أَحْمَ ، بِالضَّمِّ . وَالْحَمِيمَةُ
أَيْضًا : الْمَحْضُ إِذَا سُخِّنَ . وَقَدْ أَحْمَهُ
وَحَمَمَهُ : غَسَلَهُ بِالْحَمِيمِ . وَكُلُّ مَا سُخِّنَ
فَقَدْ حَمِمَ ، وَقَوْلُ الْمُكَلْبِيِّ أَنَشَدَهُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَبَيْنَ عَلَى الْأَعْضَادِ مَرْتَفَعَاتِهَا
وَحَارَدَنَ إِلَّا مَا شَرِبْنَ الْحَائِمَا
فَسَرَهُ فَقَالَ : ذَهَبَ الْبَأْسُ الْمَرِضَاتِ ، إِذْ
لَيْسَ لَهُنَّ مَا يَأْكُلْنَ وَلَا مَا يَشْرِبْنَ إِلَّا أَنْ
يُسَخَّنَ الْمَاءُ فَيَشْرِبْنَهُ ، وَإِنَّا يَسْخِنُهُ لَكُلًّا
يَشْرِبْنَهُ عَلَى غَيْرِ مَا كَوَّلَ فَيَقْفِرُ أَجْوَاهُنَّ ،
فَلَيْسَ لَهُنَّ غِذَاءٌ إِلَّا الْمَاءُ الْحَارُّ ، قَالَ :

وَالْحَائِمُ جَمْعُ الْحَمِيمِ الَّذِي هُوَ الْمَاءُ
الْحَارُّ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَهَذَا خَطَأٌ ، لِأَنَّ
فَعِيلًا لَا يَجْمَعُ عَلَى فَعَائِلٍ ، وَإِنَّا هُوَ جَمْعُ
الْحَمِيمَةِ الَّذِي هُوَ الْمَاءُ الْحَارُّ ، لُغَةٌ فِي
الْحَمِيمِ ، مِثْلُ صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ بِالْحَمِيمِ ، وَهُوَ
الْمَاءُ الْحَارُّ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَمَامُ مُشَدَّدٌ وَاحِدٌ
الْحَمَامَاتِ الْمَيْمَةِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ لِعَبِيدِ
ابْنِ الْقُرْطِ الْأَسَدِيِّ وَكَانَ لَهُ صَاحِبَانِ دَخَلَا
الْحَمَامَ وَتَوَرَّأَا بِنُورَةٍ فَاحْرَقَتْهُمَا ، وَكَانَ نَهَاؤُهَا
عَنْ دُخُولِهِ قَلَمٌ يَقْعَلُ :

نَهَيْتُهَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهَا
وَحَمَامٌ سَمَاءُ مَاؤُهُ يَسْعَرُ
وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِرَجُلٍ مِنْ مَرْبَةِ :
خَلِيلِي بِالْبُوبَةِ عَوْجًا فَلَا أَرَى
بِهَا مِثْرَلًا إِلَّا جَدِيبَ الْمُقْبِدِ
نَذِقْ بَرْدَ تَجْدٍ بَعْدَمَا لَعِيتَ بِنَا
نَهَامَةً فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ
قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَقَدْ جَاءَ الْحَمَامُ مُوْتَأً

فِي بَيْتِ زَعَمِ الْجَوْهَرِيِّ أَنَّهُ يَصِفُ حَمَامًا ،
وَهُوَ قَوْلُهُ :
فَإِذَا دَخَلْتَ سَمِعْتَ فِيهَا رَجَّةً
لَفَطَ الْمَعَاوِلِ فِي بَيوتِ هَدَادٍ
قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَالْحَمَامُ الدِّيمَاسُ ،
مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَمِيمِ ، مُذَكَّرُ تَدَكَّرَ الْعَرَبُ ،
وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ مِنَ الْأَسْماءِ عَلَى فَعَالٍ ،
نَحْوُ الْقَذَافِ وَالْجَبَانِ ، وَالْجَمْعُ حَمَامَاتُ ،
قَالَ سَيِّبُونِي : جَمَعُوهُ بِالْألفِ والتَّاءِ وَإِنْ كَانَ
مُذَكَّرًا جِئَ لَمْ يَكْسَرْ ، جَعَلُوا ذَلِكَ عَوَضًا
مِنَ التَّكْسِيرِ ، قَالَ أَبُو الْبَاسِ : سَأَلْتُ
ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْحَمِيمِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَسَأَغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَدَمًا
أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ
فَقَالَ : الْحَمِيمُ الْمَاءُ الْبَارِدُ ، قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : فَالْحَمِيمُ عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ مِنَ
الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ الْمَاءُ الْبَارِدُ وَيَكُونُ الْمَاءُ
الْحَارُّ ، وَأَنْشَدَ شَمِرُ بَيْتِ الْمَرْثُفِيِّ :
كُلُّ عِشَاءٍ لَهَا مِفْطَرَةٌ
ذَاتُ كِبَاءٍ مَعْدٌ وَحَمِيمٌ
وَحَكَى شَمِرُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَمِيمُ إِنْ
شِفَتْ كَانَ مَاءً حَارًّا ، وَإِنْ شِفَتْ كَانَ جَمْرًا
تَبْخُرُ بِهِ .
وَالْحَمَّةُ : عَيْنٌ مَاءٍ فِيهَا مَاءٌ حَارٌّ يَسْتَشْفِي
بِالْفُسْلِ مِنْهُ ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هِيَ عَيْنَةٌ
حَارَّةٌ تَنْبَعُ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَشْفِي بِهَا الْأَعْلَاءُ
وَالْمَرْضَى . وَفِي الْحَدِيثِ : مَثَلُ الْعَالِمِ
مَثَلُ الْحَمَّةِ ، يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ ، وَيَتَرَكُهَا
الْقُرْبَاءُ ، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ غَارَ مَاوُهَا وَقَدْ
انْتَفَعَ بِهَا قَوْمٌ ، وَبَقِيَ أَقْوَامٌ يَتَفَكَّهُونَ ، أَيْ
يَتَنَدَّمُونَ . وَفِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ : أَخْبَرُونِي
عَنْ حَمَةٍ زُعَرَ ، أَيْ عَيْنِهَا ، زُعَرَ : مَوْضِعٌ
بِالشَّامِ .
وَأَسْتَحِمُّ إِذَا اغْتَسَلْتُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ ،
وَأَحَمْتُ نَفْسَهُ إِذَا غَسَلَهَا بِالْمَاءِ الْحَارِّ .
وَالِاسْتِحْجَامُ : الْإِغْتِسَالُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ ، هَذَا
هُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ اغْتِسَالٍ اسْتِحْجَامًا ،
بِأَيِّ مَاءٍ كَانَ .

وفي الحديث: لا يبولن أحدكم في مستحمه؛ هو الموضع الذي يغتسل فيه بالحميم، نهى عن ذلك إذا لم يكن له مسلك يذهب منه البول، أو كان المكان صلباً، فيوهم المغتسل أنه أصابه منه شيء، فيحصل منه الوسواس؛ ومنه حديث ابن مغفل: أنه كان يكره البول في المستحم. وفي الحديث: أن بعض نسائه استحمت من جنبه، فجاء النبي ﷺ، يستحم من فضلها، أي يغتسل، وقول الحذلي يصف الأبل:

فذاك بعد ذاك من ندامها
وبعدما استحم في حمامها
فسره ثعلب فقال: عرق من إنبائها إياه،
فذلك استحمامه.
وحم التنور: سجره وأوقده.

والحميم: المطر الذي يأتي في الصيف حين تسخن الأرض؛ قال الهذلي:

هناك لو دعوت أذاك منهم

رجال مثل أرمية الحميم

وقال ابن سيده: الحميم المطر الذي يأتي بعد أن يشتد الحر، لأنه حار. والحميم: القبط. والحميم: العرق. واستحم الرجل: عرق، وكذلك الدابة؛ قال الأعشى:

يصيد النحوص ومنحلها

وجحشها قبل أن يستحم

قال الشاعر يصف فرساً:

فكانه لما استحم بيائه

حول غريبان أراح وأمطرا

وأشد ابن بري لأبي ذؤيب:

تأبى بدرتها إذا ما استكرهت

الأحميم فإنه يتضع

فأما قولهم لدخل الحمام إذا خرج:

طاب حميمك، فقد يعني به الاستحمام، وهو مذهب أبي عبيد، وقد يعني به العرق، أي طاب عرقك؛ وإذا دعي له

يطيب عرقه فقد دعي له بالصحة، لأن الصحيح يطيب عرقه. الأزهرى: يقال طاب حميمك وحمتك للذي يخرج من الحمام، أي طاب عرقك.

والحمى والحمّة: علة يستجر بها الجسم، من الحميم؛ وأما حمى الإبل فبالألِف خاصة؛ وحم الرجل: أصابه ذلك، وأحمه الله، وهو محموم، وهو من الشوذ، وقال ابن دريد: هو محموم به؛ قال ابن سيده: ولست منها على ثقة، وهي أحد الحروف التي جاء فيها مفعول من أفعال لقولهم فعل، وكان حم وضعت فيه الحمى كما أن فن جعلت فيه الفتنة، وقال اللحياني: حمت حمًا، والاسم الحمى؛ قال ابن سيده: وعندي أن الحمى مصدر كالبرى والرجى.

والحمّة: أرض ذات حمى. وأرض محة: كثيرة الحمى، وقيل: ذات حمى. وفي حديث طلح: كنا بأرض وبنة محة، أي ذات حمى، كالمأسدة والمذابة لموضع الأسود والذئب. قال ابن سيده: وحكى الفارسي محة، واللغويون لا يعرفون ذلك، غير أنهم قالوا: كان من القياس أن يقال، وقد قالوا: أكل الرطب محة، أي يحم عليه الأكل، وقيل: كل طعام حم عليه محة، يقال: طعام محة إذا كان يحم عليه الذي يأكله، والقياس أحمب الأرض إذا صارت ذات حمى كثيرة.

والحمام، بالضم: حمى الإبل والدواب، جاء على عامة ما يجيء عليه الأدوية. يقال: حم البعير حمامًا، وحم الرجل حمى شديدة. الأزهرى عن ابن شميل: الإبل إذا أكلت الندى أخذها الحمام والقحاح، فأما الحمام فأخذها في جلدتها حر حتى يطلى جسدها بالطين، فتدع الرتعة ويذهب طرقتها، يكون بها الشهر ثم يذهب، وأما القحاح فقد ذكر في باب.

ويقال: أخذ الناس حمام قر، وهو الموم يأخذ الناس.

والحم: ما اضطهرت إهالته من الآلية والشحم، وأحدته حمة؛ قال الرازي:

يهم فيه القوم هم الحم

وقيل: الحم ما يبقى من الإهالة، أي الشحم المذاب؛ قال:

كانا أصواتها في المعزاء

صوت نبيش الحم عند القلاء

الأصمعي: ما أذيب من الآلية فهو حم إذا لم يبق فيه ودك، وأحدتها حمة، قال:

وما أذيب من الشحم فهو الصهارة

والجميل؛ قال الأزهرى: والصحيح ما قال الأصمعي؛ قال: وسيفت القرب

تقول لما أذيب من سنام البعير: حم، وكانوا يسمون السنام الشحم. الجوهري:

الحم ما يبقى من الآلية بعد الذوب.

وحمت الآلية: أذبتها. وحم الشحمة يحمها حمًا: أذابها؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وجار ابن مزروع كعب لبونه

مجنبة تطلى بحم ضرعها

يقول: تطلى بحم لئلا يرضعها الراعي من بخله. ويقال: خذ أخاك بحم أسفه، أي

خذه بأول ما يسقط به من الكلام.

والحم: مصدر الأحم، والجمع

الحم، وهو الأسود من كل شيء، والاسم

الحمّة. يقال: به حمة شديدة؛ وأنشد:

وقائم أحمر فيه حمة

وقال الأعشى:

فأما إذا ركبوا للصباح

فأوجههم من صدى البيض حم

وقال النابغة:

أحوى أحم المقلتين مقلد

ورجل أحم بين الحمم، وأحمه الله

جعله أحم، وكمت أحم بين الحمّة. قال

الأصمعي: وفي الكمة لوانان: يكون

الفرس كميًا مدمي، ويكون كميًا أحم،

وَأَشَدُّ الْخَيْلِ جُلُودًا وَخَوَافِرُ الْكُمْتِ الْحُمُّ ؛
 قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَالْحُمَةُ لَوْنٌ بَيْنَ الدُّهْمَةِ
 وَالْكُمْتَةِ ، يُقَالُ : فَرَسٌ أَحْمَرٌ بَيْنَ الْحُمَةِ ،
 وَالْأَحْمَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَفِي حَدِيثِ
 قُسٍّ : الْوَأْدُ فِي اللَّيْلِ الْأَحْمَرُ ، أَيْ
 الْأَسْوَدُ ؛ وَقِيلَ : الْأَحْمَرُ الْأَبْيَضُ (عَنِ
 الْهَجَرِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

أَحْمَرٌ كَيْصَبَاحِ الدُّجَى
 وَقَدْ حَمَمْتُ حُمًّا وَاحْمُومَتُ
 وَحَمَمْتُ وَتَحَمَمْتُ ، قَالَ أَبُو كَبِيرٍ
 الْهَذَلِيُّ :

أَحْلًا وَشِدْقَاهُ وَخُسَّةُ أَنْفِهِ
 كَحَنَاءٍ ظَهَرَ الْبُرْمَةُ الْمَتَحَمُّ (١)

وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :
 وَقَدْ أَلَّ مِنْ أَعْضَادِهِ وَدَنَا لَهُ
 مِنَ الْأَرْضِ دَانٍ جَوْرُهُ فَتَحَمَمَحَمَا
 وَالْإِسْمُ الْحُمَةُ ، قَالَ :

لَا تَحْسِبَنَّ أَنَّ بِيْدِي فِي غَمَةٍ
 فِي قَعْرِ نَيْخِي أَسْتَيْرُ حُمَةً
 أَسْحَبُهَا بِتَرِيَةٍ أَوْ ثَمَةٍ
 عَنِّي بِالْحُمَةِ مَا رَسَبَ فِي أَسْفَلِ النَّحْيِ مِنْ
 مُسَوِّدٍ مَا رَسَبَ مِنَ السَّمَنِ وَنَحْوِهِ ، وَيُرْوَى
 حُمَةً ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا .

وَالْحَمَاءُ ، عَلَى وَزْنِ قَعْلَاءَ : الْإِنْسُ
 لِسَوَادِهَا ، صِفَةُ غَالِيَةِ الْجَوْهَرِيِّ : الْحَمَاءُ
 سَافِلَةُ الْإِنْسَانِ ، وَالْجَمْعُ حُمٌ .
 وَالْحَمِيمُ وَالْحَاجِمُ جَمِيعًا : الْأَسْوَدُ .
 الْجَوْهَرِيُّ : الْحَمِيمُ ، بِالْكَسْرِ ، الشَّدِيدُ
 السَّوَادِ . وَشَاءَ جَمِيمٌ ، بِغَيْرِ هَاءٍ : سَوْدَاءُ ؛
 قَالَ :

أَشَدُّ مِنْ أُمِّ عُنُقٍ جَمِيمٍ
 دَهْشَاءُ سَوْدَاءَ كُلِّ لَوْنٍ الْعَظِيمِ
 تَحَلَّبُ هِمْسًا فِي الْأَنَاءِ الْأَعْظَمِ
 الْهَيْسُ ، بِالسَّيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ : الْحَلْبُ
 الرَّوَيْدُ . وَالْحَمُّ : الْفَحْمُ ، وَاحِدَتُهُ
 حُمَةٌ . وَالْحَمَمُ : الرَّمَادُ وَالْفَحْمُ وَكُلُّ

(١) قوله : «حَنَاءَ ظَهَرَ» كَذَا بِالْأَصْلِ ،
 وَالَّذِي فِي الْحَكْمِ : كَحَنَاءَ .

مَا احْتَرَقَ مِنَ النَّارِ . الْأَزْهَرِيُّ : الْحَمَمُ
 الْفَحْمُ الْبَارِدُ ، الْوَاحِدَةُ حُمَةٌ ، وَبِهَا سُمِّيَ
 الرَّجُلُ حُمَةً . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ،
 أَنَّهُ قَالَ : إِنْ رَجُلًا أَوْصَى بَيْنَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ
 فَقَالَ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي بِالنَّارِ ، حَتَّى
 إِذَا صِرْتُ حُمًّا فَاسْحَقُونِي ، ثُمَّ ذَرُونِي فِي
 الرِّيحِ لَعَلِّي أَصِلُ اللَّهَ ؛ وَقَالَ طَرَفَةُ :

أَشْجَاكَ الرَّيْحُ أَمْ قَدَمُهُ
 أَمْ رَمَادُ دَارِسٍ حُمَةً ؟
 وَحَمَتِ الْجَمْرَةُ تَحَمُّ ، بِالْفَتْحِ ، إِذَا
 صَارَتْ حُمَةً . وَيُقَالُ أَيْضًا : حَمَّ الْمَاءُ أَيْ
 صَارَ حَارًّا .

وَحَمَمَ الرَّجُلُ : سَخَّمَ وَجْهَهُ بِالْحَمَمِ ،
 وَهُوَ الْفَحْمُ . وَفِي حَدِيثِ الرَّجَمِ : أَنَّهُ
 أَمَرَ (١) يَهُودِيٍّ مُحَمَّمٌ مَجْلُودٌ ، أَيْ مُسَوِّدٌ
 الْوَجْهَ ، مِنَ الْحُمَةِ الْفَحْمَةِ . وَفِي حَدِيثِ
 لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ : خَذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْحُمَةِ ؛
 أَرَادَ سَوَادَ لَوْنِهِ . وَجَارِيَةُ حُمَةٌ : سَوْدَاءُ .
 وَالْيَحْمُومُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَقْعُولُ مِنْ
 الْأَحْمَرِ ، أَنْشَدَ سَيِّبُونِي :

وغير سُفْعٍ مِثْلِ يَحَامِيمِ
 بِاخْتِلَاسِ حَرَكَةِ الْيَمِيمِ الْأُولَى ، حَذَفَ الْبَاءَ
 لِلضَّرُورَةِ ، كَمَا قَالَ :

وَالْبَكَرَاتِ الْفَسَجَ الْعَطَامِ
 وَأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ لِلضَّرُورَةِ أَيْضًا كَمَا قَالَ :

مَهْلًا ! أَعَادِلْ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خَلْقِي
 أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّنَا
 وَالْيَحْمُومُ : دُخَانُ أَسْوَدَ شَدِيدُ السَّوَادِ ؛
 قَالَ الصَّبَّاحُ بْنُ عَمْرٍو الْهَزَائِي :

دَعْ ذَا فِكَمٍ مِنْ حَالِكٍ يَحْمُومٍ
 سَاقِطَةً أَرْوَاقُهُ بِهَيْمٍ
 قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : الْيَحْمُومُ الدُّخَانُ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَيُظِلُّ مِنَ الْيَحْمُومِ» ، عَنِّي بِهِ
 الدُّخَانُ الْأَسْوَدُ ؛ وَقِيلَ أَيْ مِنْ نَارٍ يُعَذِّبُونَ
 بِهَا ، وَدَلِيلُ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(٢) قوله : «أَمَرٌ» فِي النِّهَايَةِ «مَرٌّ» ، وَنَزَاهُ
 أَنْسَبُ .

[عبد الله]

«لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ
 ظُلَلٌ» ؛ إِلَّا أَنَّهُ مَوْصُوفٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
 بِشِدَّةِ السَّوَادِ ؛ وَقِيلَ : الْيَحْمُومُ سَرَادِقُ أَهْلِ
 النَّارِ ، قَالَ اللَّيْثُ : وَالْيَحْمُومُ الْفَرَسُ ؛ قَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ : الْيَحْمُومُ اسْمُ فَرَسٍ كَانَ لِلتَّبَعَانِ
 ابْنِ الْمُنْدَرِ ، سُمِّيَ يَحْمُومًا لِشِدَّةِ سَوَادِهِ ؛
 وَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَعَشَى فَقَالَ :

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ
 بِقَتٍّ وَتَلْبِيْقٍ فَقَدْ كَادَ يَسْتَقُ
 وَهُوَ يَقْعُولُ مِنَ الْأَحْمَرِ الْأَسْوَدِ ؛ وَقَالَ لَيْدٌ :

وَالْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا وَمُحْرَقُ

وَالتَّبَعَانِ وَفَارِسُ الْيَحْمِ
 وَالْيَحْمُومُ : الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ
 ابْنُ سَيْدَةَ : وَتَسَمَّيْتُهُ بِالْيَحْمُومِ تَحْمِيلُ
 وَجْهَيْنِ ؛ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَمِيمِ الَّذِي هُوَ
 الْعَرَقُ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ السَّوَادِ ، كَمَا
 سَمَّيْتُ فَرَسًا أُخْرَى حُمَةً ؛ قَالَتْ بَعْضُ
 نِسَاءِ الْعَرَبِ تَمْدَحُ فَرَسًا أَبْيَهَا : فَرَسُ أَبِي
 حُمَةٍ ، وَمَا حُمَةً .

وَالْحُمَةُ دُونَ الْحَوَّةِ ، وَشَقَّةُ حَمَاءَ ،
 وَكَذَلِكَ لَيْثُ حَمَاءَ .

وَنَبَتٌ يَحْمُومٌ : أَخْضَرُ رَيَّانٍ أَسْوَدُ ،
 وَحَمَمَتِ الْأَرْضُ : بَدَأَتْ نَبَاتُهَا أَخْضَرَ إِلَى
 السَّوَادِ . وَحَمَمَ الْفَرْخُ : طَلَعَ رِيشُهُ ،
 وَقِيلَ : نَبَتَ زَعْبُهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : شَاهِدُهُ
 قَوْلُ عُمَرَ بْنِ لَجْجَا :

فَهَوَّ يَرْكُ (٣) دَائِمَ التَّرْعُمِ
 مِثْلُ زَكِيكِ النَّاهِضِ الْمُحَمَّمِ

وَحَمَمَ رَأْسُهُ إِذَا اسْوَدَّ بَعْدَ الْحَلْقِ ؛ قَالَ
 ابْنُ سَيْدَةَ : وَحَمَمَ الرَّأْسُ نَبَتَ شَعْرَهُ بَعْدَمَا
 حُلِقَ ؛ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَمَمَ
 رَأْسَهُ بِمَكَّةَ خَرَجَ وَاعْتَمَرَ ، أَيْ اسْوَدَّ بَعْدَ
 الْحَلْقِ نَبَاتَ شَعْرِهِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ
 لَا يُوَخِّرُ الْعُمْرَةَ إِلَى الْمُحَرَّمِ ، وَإِنَّمَا كَانَ

(٣) قوله : «يَرْكُ» بضم العين هو ضبط
 الأصل وسائر الطبقات ، وفي القاموس بكسرهما ،
 وهو القياس في المضاعف اللازم ، مثل شَدَّ يَشْدُ .

[عبد الله]

يَخْرُجُ إِلَى الْيَقَاتِ وَيَعْمُرُ فِي ذِي الْحِجَّةِ ؛
 وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ زَمْلٍ : كَانَا حَمَمَ شَعْرَهُ
 بِالْمَاءِ ، أَيْ سَوَدَ ، لِأَنَّ الشَّعْرَ إِذَا شَبَّ
 اغْبَرَّ ، وَإِذَا غُسِلَ بِالْمَاءِ ظَهَرَ سَوَادُهُ ؛
 وَيُرْوَى بِالْجِيمِ أَيْ جَعَلَ حَمَةً .
 وَحَمَمَ الْغُلَامُ : بَدَتْ لِحْيَتُهُ . وَحَمَمَ
 الْمَرْأَةُ : مَتَعَهَا بِشَيْءٍ بَعْدَ الطَّلَاقِ ؛ قَالَ :
 أَنْتَ الَّذِي وَهَبْتَ زَيْدًا بَعْدَمَا
 هَمَمْتُ بِالْحَجُوزِ أَنْ تَحْمَمَا
 هَذَا رَجُلٌ وَلِدَ لَهُ ابْنٌ فَسَمَاهُ زَيْدًا بَعْدَمَا كَانَ
 هُمْ يَتَطَلَّقُونَ أُمَّهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
 وَحَمَمْتُهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ بَطْنَةً
 حِفَاطًا وَأَصْحَابُ الْحِفَاطِ قَلِيلُ
 وَرَوَى شَمْرُ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : كَانَ
 مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَرَبِيًّا ، وَكَانَ يَقُولُ
 فِي خَطْبَتِهِ : إِنْ أَقْبَلَ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا هَمًّا
 أَقْلَهُمْ حَمًّا ، أَيْ مَالًا وَمَتَاعًا ، وَهُوَ مِنْ
 التَّحْمِيمِ الْمُتَعَةِ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ
 سُفْيَانُ : أَرَادَ بِقَوْلِهِ أَقْلَهُمْ حَمًّا أَيْ مَتَعَةً ،
 وَمِنْهُ تَحْمِيمُ الْمُطْلَقَةِ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ
 طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَمَتَعَهَا بِخَادِمٍ سَوْدَاءَ حَمَمَهَا
 أَيَّاهَا ، أَيْ مَتَعَهَا بِهَا بَعْدَ الطَّلَاقِ ، وَكَانَتْ
 الْعَرَبُ تَسْمِي الْمُتَعَةَ التَّحْمِيمَ ، وَعَدَّاهُ إِلَى
 مَعُولٍ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى أَعْطَاهَا أَيَّاهَا ، وَيَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ أَرَادَ حَمَمَهَا بِهَا فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ .
 وَثِيَابُ التَّحْمَةِ : مَا يَلْبَسُ الْمُطْلَقُ الْمَرْأَةُ
 إِذَا مَتَعَهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :
 فَإِنْ تَلَبَّسِي عَنِّي ثِيَابَ تَحْمَةٍ
 فَلَنْ يَفْلَحَ الْوَاشِي بِكَ الْمُتَنَصِّحُ
 الْأَزْهَرِيُّ : الْحَمَامَةُ طَائِرٌ ، يَقُولُ
 الْعَرَبُ : حَمَامَةٌ ذَكَرٌ وَحَمَامَةٌ أُنْثَى ، وَالْجَمْعُ
 الْحَمَامُ . ابْنُ سِيدَةَ : الْحَمَامُ مِنَ الطَّيْرِ الْبَرِّي
 الَّذِي لَا يَأْلَفُ الْبُيُوتَ ، قَالَ : وَهَذِهِ الَّتِي
 تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ هِيَ الْبَيَامُ . قَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ : الْبَيَامُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ بَرِّي ،
 قَالَ : وَأَمَّا الْحَمَامُ فَكُلُّ مَا كَانَ ذَا طَوْقٍ مِثْلُ
 الْقُمْرِيِّ وَالْفَاحِخَةِ وَأَشْبَاهِهَا ، وَاحِدَتُهُ

حَمَامَةٌ ، وَهِيَ تَقَعُ عَلَى الْمَذَكِرِ وَالْمَوْثِ
 كَالْحَيَّةِ وَالنَّمَامَةِ وَنَحْوِهَا ، وَالْجَمْعُ حَائِمٌ ،
 وَلَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ حَامٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :
 حَامِي قَفْرَةٍ وَقَعَا فَطَارَا
 فَعَلَى أَنَّهُ عَنْ قَطِيعَيْنِ أَوْ سَرَبَيْنِ ، كَمَا قَالُوا
 جِلَالَيْنِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْمَجَاجِ :
 وَرَبُّ هَذَا الْبَلَدِ الْمُحَرَّمِ
 وَالْقَاطِنَاتِ الْبَيْتِ غَيْرِ الرُّسَمِ
 قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي
 فَأَمَّا أَرَادَ الْحَامَ ، فَحَذَفَ الْمِيمَ وَقَلَبَ الْأَلْفَ
 يَاءً ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : هَذَا الْحَذْفُ شَادُّ ،
 لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي الْحَارِ الْحَمِي ، تُرِيدُ
 الْحَارَ ، فَأَمَّا الْحَامَ هُنَا فَأَمَّا حَذَفَ مِنْهَا
 الْأَلْفَ فَبَقِيَ الْحَمَمُ ، فَاجْتَمَعَ حَرْفَانِ مِنْ
 جَنْسٍ وَاحِدٍ ، فَلَزِمَهُ التَّضْعِيفُ ، فَأَبْدَلَ مِنَ
 الْمِيمِ يَاءً ، كَمَا تَقُولُ فِي تَطَنَّتْ ، تَطَنَّتْ
 وَذَلِكَ لِثِقَلِ التَّضْعِيفِ ، وَالْمِيمُ أَيْضًا تَزِيدُ فِي
 الثَّقَلِ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ .
 وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ : كُلُّ
 مَا عَبَّ وَهَدَرَ فَهُوَ حَامٌ ، يَدْخُلُ فِيهَا الْقَارِيُّ
 وَالِدَبَاسِيُّ وَالْفَوَاحِخُ ، سَوَاءً كَانَتْ مُطَوَّقَةً أَوْ
 غَيْرَ مُطَوَّقَةٍ ، أَلْفَةً أَوْ وَحْشِيَّةً ؛ قَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ الشَّافِعِيُّ اسْمَ الْحَامِ وَاقِعًا
 عَلَى مَا عَبَّ وَهَدَرَ لَا عَلَى مَا كَانَ ذَا طَوْقٍ ،
 فَتَدْخُلُ فِيهِ الْوُرُقُ الْأَهْلِيَّةُ وَالْمُطَوَّقَةُ
 الْوَحْشِيَّةُ ؛ وَمَعْنَى عَبَّ أَيْ شَرِبَ نَفْسًا نَفْسًا
 حَتَّى يَرَوَى ، وَلَمْ يَبْقُرْ الْمَاءَ نَقْرًا كَمَا تَفْعَلُهُ
 سَائِرُ الطَّيْرِ . وَالْهَذِيرُ : صَوْتُ الْحَامِ كُلِّهِ ،
 وَجَمْعُ الْحَمَامَةِ حَامٌ وَحَامَاتٌ وَحَائِمٌ ، وَرَبُّهَا
 قَالُوا حَامٌ لِلوَاحِدِ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :
 كَانَ نِعَالَهُنَّ مُخْدَمَاتٍ
 عَلَى شَرَكِ الطَّرِيقِ إِذَا اسْتَنَارَا
 تَسَاقَطَ رِيَشٌ غَادِيَّةٍ وَغَادٍ
 حَامِي قَفْرَةٍ وَقَعَا فَطَارَا
 وَقَالَ جِرَانُ الْعُودِ :
 وَذَكَرْنِي الصَّبَا بَعْدَ التَّنَائِي
 حَمَامَةً أَبْكُو تَدْعُو حَامَا
 قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَامُ عِنْدَ الْعَرَبِ

ذَوَاتُ الْأَطْوَاقِ مِنْ نَحْوِ الْفَوَاحِخِ وَالْقَارِي
 وَسَائِرِ حُرِّ الْقَطَا وَالْوَرَّاشِينَ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ يَقَعُ
 عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، لِأَنَّ الْمَاءَ إِذَا دَخَلَتْهُ
 عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ جَنْسٍ لَا لِلتَّنَائِي ، وَعِنْدَ
 الْعَامَّةِ أَنَّهَا الدَّوَّاجِنُ فَقَطْ ، الْوَاحِدَةُ حَمَامَةٌ ؛
 قَالَ حَمِيدُ بْنُ تَوْرٍ الْهَلَالِيُّ :
 وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَمَامَةً
 دَعَتْ سَاقَ حُرِّ تَرْحَةٍ وَتَرْنَمَا
 وَالْحَمَامَةُ هُنَا : قُمْرِيَّةٌ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي
 قَوْلِ النَّابِغَةِ :
 وَاحْكُمْ كَحْكُمِ قَنَاءَ الْحَيِّ إِذْ تَنْظَرْتُ
 إِلَى حَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمِيدِ
 هَذِهِ زَرْقَاءُ الْبَيَامَةِ ، نَظَرْتُ إِلَى قَطَا ؛ أَلَا
 تَرَى إِلَى قَوْلِهَا :
 لَيْتَ الْحَامَ لِي
 إِلَى حَامَتِي
 وَنَصَفَهُ قَدِيدَةً
 تَمَّ الْقَطَاةُ مِيَةً
 قَالَ : وَالِدَّوَّاجِنُ الَّتِي تُسْتَفْرَخُ فِي الْبُيُوتِ
 حَامٌ أَيْضًا ، وَأَمَّا الْبَيَامُ فَهُوَ الْحَامُ الْوَحْشِيُّ ،
 وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ طَيْرِ الصَّخْرَاءِ ، هَذَا قَوْلُ
 الْأَصْمَعِيِّ ؛ وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَقُولُ : الْحَامُ
 هُوَ الْبَرِّي ، وَالْبَيَامُ هُوَ الَّذِي يَأْلَفُ الْبُيُوتَ ؛
 قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ : أَنَّهُ
 كَانَ يُعْجِبُهُ النَّظَرُ إِلَى الْأَتْرَجِ وَالْحَمَامِ
 الْأَحْمَرِ ؛ قَالَ أَبُو مُوسَى : قَالَ هِلَالُ
 ابْنِ الْعَلَاءِ : هُوَ التَّفَاحُ ؛ قَالَ : وَهَذَا التَّفْسِيرُ
 لَمْ أَرَهُ لغيره .
 وَحَمَةُ الْعَقْرَبِ ، مُحَقَّقَةُ الْمِيمِ ؛
 سَمَّيَهَا ، وَالْمَاءُ عَوْضٌ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
 وَسَدَّكَرُهُ فِي الْمُعْتَلِّ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
 يُقَالُ لِسَمِّ الْعَقْرَبِ الْحَمَةُ وَالْحَمَةُ ؛ وَغَيْرُهُ
 لَا يُجِيزُ التَّشْدِيدَ ، يَجْعَلُ أَصْلَهُ حُمُوً .
 وَالْحَمَامَةُ : وَسَطُ الصَّدْرِ ؛ قَالَ :
 إِذَا عَرَسَتْ أَلْقَتْ حَامَةً صَدْرَهَا
 بَشَاءً لَا يَقْضِي كَرَاهَا رَقِيبَهَا
 وَالْحَمَامَةُ : الْمَرْأَةُ ؛ قَالَ الشَّمَّاحُ :

دار الفتاة التي كنا نقول لها :
يا ظبية عطلاً حسنة الجيد
تدني الحمامة منها وهي لاهية
من يانع الكرم غريان العناقيد
ومن ذهب بالحمامة هنا إلى معنى الطائر
فهو وجه ؛ وأنشد الأزهري للمورج :
كان عيني حمامان

أي مرأتان .
وحامة : موضع معروف ؛ قال
الشماع :

وروحها بالمور مور حمامة
على كل إجرائها وهو أبر
والحمامة : خيار المال . والحامة :
سعدانة البعير . والحامة : ساحة القصر
النقية . والحامة : بكرة الدلو . والحامة :
المرأة الجميلة . والحامة : حلقة الباب .
والحمامة من الفرس : القص .

والحائم : كرائم الإبل ، وأحدثها
حميمة ، وقيل : الحميمة كرام الإبل ، فعبّر
بالجمع عن الواحد ؛ قال ابن سيده : وهو
قول كراع . يقال : أخذ المصدق حائم
الإبل أي كرائمها . وإبل حامة إذا كانت
خياراً .
وحمة وحمة : موضع ؛ أنشد
الأخفش :

أطلال دار بالسباع فحمة
سالت فلما استعجمت ثم صمت

ابن شميل : الحمة حجارة سود تراها
لازقة بالأرض ، تقود في الأرض الليلة
والليلتين والثلاث ، والأرض تحت الحجارة
تكون جلدًا وسهولة ، والحجارة تكون
متدانية ومتفرقة ، تكون مثل الجنب
ورموس الرجال ، وجمعها الحجام ،
حجارتها متقلع ولازق بالأرض ، وتثبت
نبتا كذلك ليس بالقليل ولا بالكثير .

وحام : موضع ؛ قال سالم بن دارة
يهجو طريف بن عمرو :

إني وإن خوفت بالسجن ذاك
لشتيم بني الطماح أهل حام
إذا مات منهم ميت دهنوا استه
برزت وحفوا حوله بقرام
نسبهم إلى اليهود .
والحمام : اسم رجل . الأزهري :
الحمام السيد الشريف ، قال : أراه في
الأصل الهام فقلبت الهاء حاء ؛ قال
الشاعر :

أنا ابن الأكرمين أخو المعالي
حمام عشيرتي وقوام قيس
قال اللحياني : قال العامري : قلت
لبعضهم : أبقى عندكم شيء ؟ فقال :
هناهم وحمام ومماح وبجراح ؛ أي
لم يبق شيء .
وحمان : حي من تميم ، أحد حبي
بنى سعد بن زيد مناة ؛ قال الجوهري :
وحمان ، بالفتح ، اسم رجل ^(١) .

وحمومة ، بفتح الحاء : ملك من ملوك
اليمن (حكاه ابن الأعرابي) قال : وأظنه
أسود ، يذهب إلى اشتقاقه من الحمة التي
هي السوداء ، وليس بشيء . وقالوا : جارا
حمومة ، فحمومة هو هذا الملك ،
وجاراه : مالك بن جعفر بن كلاب ،
ومعاوية بن قشير .

والحمجمة : صوت البرذون عند
الشعر ^(٢) ؛ وقد حمم ؛ وقيل :
الحمجمة والحمم عر الفرس حين يقصر
في الصهيل ويستعين بنفسه ؛ وقال الليث :
الحمجمة صوت البرذون دون الصوت
العالي ، وصوت الفرس دون الصهيل ،
يقال : تحمم تحمما وحمم
حممة ؛ قال الأزهري : كأنه حكاية صوته
إذا طلب العلف أو رأى صاحبه الذي كان

(١) قوله : «وحان بالفتح اسم رجل» قال في

التكلمة : المشهور فيه كسر الحاء .

(٢) قوله : «عند الشعر» أي عند طلبه ،

أفاده شارح القاموس .

ألفه فاستأنس إليه . وفي الحديث : لا
يجيء أحدكم يوم القيامة بفرس له
حممة .
الأزهري : حمم الثور إذا نب وأراد
السفاد .

والحمم : نبت ، وأحدثه حممة .
قال أبو حنيفة : الحمم والخنم واحد .
الأصمعي : الحمم الأسود ، وقد يقال له
بالحاء المعجمة ؛ قال عنترة :

وسط الديار تسف حب الخنم
قال ابن بري : وحاجم لون من الصبغ
أسود ، والنسب إليه حاجمي . والحاجم :
ريحانة معروفة ، الواحدة حاجة . وقال
مرة : الحاجم بأطراف اليمن كثيرة وليست
ببرية وتقطع عندهم . وقال مرة : الحمم
عشبة كثيرة الماء لها زغب أخشن يكون أقل
من الذراع .

والخنم والخنم جيبعا : طائر .
قال اللحياني : وزعم الكسائي أنه سمع
أعرابيا من بني عامر يقول : إذا قيل لنا :
أبقى عندكم شيء ؟ قلنا : حممام .
والبحموم : موضع بالشام ؛ قال
الأخطل :

أمتت إلى جانب الحشاك جفته
ورأسه دونه اليموم والصور
وحومة : اسم جبل بالبادية .
والبحايم : الجبال السود .

• حمم . الحمن والحمان : صغار
القردان ، وأحدثه حممة وحمانة . وأرض
محممة : كثيرة الحمان . والحمان :
ضرب من عنب الطائف ، أسود إلى
الحمرة ^(٣) قليل الحبة ، وهو أصغر العنب
حبا ، وقيل : الحمان الحب الصغار التي
بين الحب العظيم . وقال الجوهري :
الحمانة قرد ، وفي التهذيب : القرد أول

(٣) قوله : «إلى الحمرة» في المحكم : إلى

الغبرة .

ما يكون وهو صغير، لا يكاد يرى من صغره، يقال له قفامة، ثم يصير حمنانة، ثم قراداً، ثم حمة، زاد الجوهري: ثم عل وطلع. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: كم قتل من حمنانة، هو من ذلك.

وحمنة، بالفتح: اسم امرأة؛ قيل: هي أحد الجائنين على عائشة، رضوان الله عليها، بالأنفك.

والحومانة: واحدة الحوامين، وهي أماكن غلاظ متقادة؛ ومنه قول زهير:

أمن آل أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالتلثم

ولم يرو أحد بحومانة الدراج، بضم الدال، إلا أبو عمرو الشيباني، والناس كلهم يفتح الدال. والدراج الذي هو الحيطان: مضموم عند الناس كلهم إلا

ابن دريد، فإنه فتحها، قال أبو خيرة: الحومان واحدتها حومانة، وجمعها

حوامين، وهي شقائق بين الجبال، وهي أطيب الحزونة، ولكنها جلد ليس فيها آكام ولا أبارق. وقال أبو عمرو: الحومان ما كان فوق الرمل ودونه حين تصعده أو تهبطه،

وحمنان مكة؛ قال يعلی بن مسلم بن قيس الشكري:

فلت لنا من ماء حمنان شرية مبردة باتت على طهيان والطهيان: خشبة يبرد عليها الماء.

وشكر: قبيلة من الأزد.

• حما • حمو المرأة وحموها وحماها: أبو زوجها وأخو زوجها، وكذلك من كان من قبله. يقال: هذا حموها، ورأيت حماها، ومررت بحميتها، وهذا حم في الإنفراد.

وكل من ولي الزوج من ذی قرأته فهم أحماء المرأة، وأم زوجها حماها، وكل شيء من قبل الزوج، أبوه أو أخوه أو عمه، فهم

الأحماء، والأنتى حماة، لا لغة فيها غير

هذه، قال:

إن الحماة أولمت بالكنة وأبت الكنة إلا ضنة

وحمو الرجل: أبو امرأته أو أخوها أو عمها، وقيل: الأحماء من قبل المرأة خاصة، والأختان من قبل الرجل، والصهر

يجمع ذلك كله. الجوهري: حماة المرأة أم زوجها، لا لغة فيها غير هذه. وفي الحمو أربع لغات: حمأ مثل قفأ، وحمو مثل

أبو، وحم مثل أب؛ قال ابن بري: شاهد حمأ قول الشاعر:

وبجارو شوهاء ترقني وحمأ يخز كميني المجلس

وحمأ ساكنة اليمم مهموزة؛ وأنشد: قلت ليواب لديو دارها:

تذن فاني حموها وجارها ويروى: حمها، بترك الهمز.

وكل شيء من قبل المرأة فهم الأختان. الأزهرى: يقال هذا حموها ومررت بحميتها

ورأيت حماها، وهذا حم في الإنفراد. ويقال: رأيت حماها وهذا حماها ومررت بحماها، وهذا حمأ في الإنفراد، وزاد القرأ

حمأ، ساكنة اليمم مهموزة، وحمها بترك الهمز؛ وأنشد:

هي ما كتني وتر عم أني لها حم الجوهري: وأصل حم حمو، بالتحريك، لأن جمعه أحماء مثل آباء.

قال: وقد ذكرنا في الأخ أن حمو من الأسماء التي لا تكون موحدة إلا مضافة، وقد جاء في الشعر مفرداً؛ وأنشد:

وترعم أني لها حمو قال ابن بري: هو لفقيدي ثقيف، قال:

والواو في حمو للإطلاق؛ وقبل البيت: أيها الجيرة اسلموا

وقفوا كي تكلموا خرجت مزنة من آل

سجر ريا تجمجم

هي ما كتني وتر عم أني لها حم وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه:

لقد أصبحت أسماء حبراً محرمأ وأصبحت من أدنى حموتها حمأ

أي أصبحت أختاً زوجها بعدما كنت زوجته. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أنه

قال: ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسراً وساده عند امرأة مغزية يتحدث إليها؟

عليكم بالجنة. وفي حديث آخر: لا يدخل رجل على امرأة؛ وفي رواية: لا

يخلو رجل بمغزية وإن قيل حموها، ألا حموها الموت؛ قال أبو عبيد: قوله ألا

حموها الموت، بقول قليمت ولا يفعل ذلك، فإذا كان هذا رأي في أبي الزوج،

وهو محرم، فكيف بالغريب؟ الأزهرى: قد تدبرت هذا التفسير فلم أره مشاكلاً للفظ الحديث.

وروي ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال في قوله الحم الموت: هذه كلمة تقولها

العرب كما تقول الأسد الموت، أي لقاءه مثل الموت، وكما تقول السلطان نار؛

فمعنى قوله الحم الموت أن خلوة الحم معها أشد من خلوة غيره من الغراء، لأنه

ربما حسن لها أشياء، وحملها على أمور تنقل على الزوج، من الناس ما ليس في

وسعه، أو سوء عشرة أو غير ذلك، ولأن الزوج لا يؤثر أن يطلع الحم على باطن حاله

يدخل بيته، الأزهرى: كانه ذهب إلى أن الفساد الذي يجري بين المرأة وأختها أشد

من فساد يكون بينها وبين الغريب، ولذلك جعله كالموت.

وحكى عن الأصمعي أنه قال: الأحماء من قبل الزوج، والأختان من قبل المرأة؛

قال: وهكذا قال ابن الأعرابي، وزاد فقال: الحماة أم الزوج، والخنة أم المرأة؛ قال: وعلى هذا الترتيب العباس

وَعَلَى وَحْمَةٍ وَجَعَفَرٍ أَحْمَاءُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

ابن بَرِي : وَاخْتَلَفَ فِي الْأَحْمَاءِ
وَالْأَصْهَارِ ، فَقِيلَ أَصْهَارُ فُلَانٍ قَوْمُ زَوْجَتِهِ ،
وَأَحْمَاءُ فُلَانَةٍ قَوْمُ زَوْجِهَا . وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ :
الْأَحْمَاءُ مِنَ قَبْلِ الْمَرْأَةِ ، وَالصَّهْرُ يَجْمَعُهَا ؛
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

سَبَى الْحَيَاةَ وَابْتَهَى عَلَيْهَا
ثُمَّ اضْرِبِي بِالْوَدِّ مَرْفَقَهَا
مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَيَاةَ مِنْ قَبْلِ الرَّجُلِ ؛
وَعِنْدَ الْخَلِيلِ أَنَّ خَتَنَ الْقَوْمِ صِهْرُهُمْ ،
وَالْمَتْرُوجُ فِيهِمْ أَصْهَارُ الْخَتَنِ ؛ وَيُقَالُ لِأَهْلِ
بَيْتِ الْخَتَنِ : الْأَخْتَانُ ، وَلِأَهْلِ بَيْتِ الْمَرْأَةِ
أَصْهَارُ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُمْ كُلَّهُمْ
أَصْهَارًا .

الليث : الْحَيَاةُ لَحْمَةٌ مُتَبَرِّةٌ فِي بَاطِنِ
السَّاقِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَيَاةُ عَصْلَةٌ السَّاقِ .
الْأَصْمَعِيُّ : وَفِي سَاقِ الْفَرَسِ الْحَيَاتَانِ ، وَهِيَ
اللَّحْمَتَانِ اللَّتَانِ فِي عَرْضِ السَّاقِ تَرِيَانِ
كَالْعَصْبَتَيْنِ مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ ، وَالْجَمْعُ
حَيَوَاتٌ . وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ : هُمَا الْمُضْغَتَانِ
الْمُتَبَرِّجَتَانِ فِي نِصْفِ السَّاقَيْنِ مِنْ ظَاهِرٍ .
ابن سَيِّدَةَ : الْحَيَاتَانِ مِنَ الْفَرَسِ اللَّحْمَتَانِ
الْمُجْتَمِعَتَانِ فِي ظَاهِرِ السَّاقَيْنِ مِنْ أَعْلَاهُمَا .
وَحِمَوُ الشَّمْسِ : حَرُّهَا . وَحِمِيَتِ
لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ تَحْمِي حَمِيًا وَحَمِيًا وَحَمَوًا
(الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي) : اشْتَدَّ حَرُّهَا ،
وَأَحَاها اللَّهُ (عَنْهُ أَيْضًا) . الصَّحَّاحُ : اشْتَدَّ
حَمِي الشَّمْسِ وَحَمَوَهَا بِمَعْنَى .

وَحَمَى الشَّيْءَ حَمِيًا وَحَمَى وَحَيَاةً
وَمَحَمِيَةً : مَنَعَهُ وَدَفَعَ عَنْهُ . قَالَ سَيَبَوِيه :
لَا يَنْجِي هَذَا الضَّرْبُ عَلَى مَفْعَلٍ إِلَّا وَفِيهِ
الْهَاءُ ، لِأَنَّهُ إِنْ جَاءَ عَلَى مَفْعَلٍ بغير هاءِ اعْتَلَّ
فَقُدِّلُوا إِلَى الْأَخْفِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
حَمِيَتِ الْأَرْضُ حَمِيًا وَحَمِيَةً وَحَيَاةً
وَحِمَوَةً ، الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ بَابِ
أَشَاوَى . وَالْحَمِيَّةُ وَالْحَمِي : مَا حَمَى مِنْ
شَيْءٍ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، وَتَشْبِيهُ حِمْيَانٍ عَلَى

الْقِيَاسِ وَحِمْوَانٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَكَلَّا
حَمِي : مَحَمِي . وَحَاهُ مِنَ الشَّيْءِ وَحَاهُ
إِيَّاهُ ؛ أَشَدَّ سَيَبَوِيه :

حَمِينَ الْعَرَاقِبِ الْعَصَا فَتَرَكَهُ
بِهِ نَفْسٌ عَالِي مَخَالِطُهُ بَهْرٍ
وَحَمَى الْمَرِيضَ مَا يَضُرُّهُ حَمِيَةً : مَنَعَهُ
إِيَّاهُ ؛ وَاحْتَمَى هُوَ مِنْ ذَلِكَ وَتَحَمَّى :
امْتَنَعَ . وَالْحَمِي : الْمَرِيضُ الْمَمْنُوعُ مِنَ
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ،
وَأَشَدُّ :

وَجَلَدِي بِصَخْرَةٍ لَوْ تَجَزَى الْمُحِبُّ بِهِ
وَجَدَ الْحَمِي بِمَاءِ الْمَزْنَةِ الصَّادِي
وَاحْتَمَى الْمَرِيضُ أَحْمَاءً مِنَ الْأَطْعِمَةِ .
وَيُقَالُ : حَمِيَتِ الْمَرِيضُ وَأَنَا أَحْمِيهِ حَمِيَةً
وَحِمَوَةً مِنَ الطَّعَامِ ، وَاحْتَمَيْتُ مِنَ الطَّعَامِ
أَحْمَاءً ، وَحَمَيْتُ الْقَوْمَ حَيَاةً ، وَحَمَى فُلَانٌ
أَنْفَهُ يَحْمِيهِ حَمِيَةً وَمَحَمِيَةً .

وَفُلَانٌ ذُو حَمِيَةٍ مُتَكَرِّرَةٍ ، إِذَا كَانَ ذَا
غَضَبٍ وَأَنْفَةٍ . وَحَمَى أَهْلَهُ فِي الْقِتَالِ حَيَاةً .
وَقَالَ اللَّيْثُ : حَمِيَتُ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ أَحْمَى
مِنْهُ حَمِيَةً ، أَيْ أَنْفًا وَعِظًا . وَإِنَّهُ لِرَجُلٍ
حَمِيٌّ : لَا يَحْتَمِلُ الضَّيْمَ ، وَحَمَى الْأَنْفَ .
وَفِي حَدِيثٍ مَقْفُولٍ بِنِيسَارٍ : فَحَمَى مِنْ
ذَلِكَ أَنْفًا ، أَيْ أَخَذَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، وَهِيَ الْأَنْفَةُ
وَالْفَيْزَةُ . وَحَمِيَتُ عَنْ كَذَا حَمِيَةً ،
بِالتَّشْدِيدِ ، وَمَحَمِيَةً إِذَا أَنْفَتَ مِنْهُ ،
وَدَاخَلَكَ عَارٌ وَأَنْفَةً أَنْ تَفْعَلَهُ . يُقَالُ : فُلَانٌ
أَحْمَى أَنْفًا وَأَمْنَعُ ذِمَارًا مِنْ فُلَانٍ . وَحَاهُ
النَّاسُ يَحْمِيهِ إِيَّاهُمْ حَمِيً وَحَيَاةً : مَنَعَهُ .
وَالْحَامِيَّةُ : الرَّجُلُ يَحْمِي أَصْحَابَهُ فِي
الْحَرْبِ ، وَهُمْ أَيْضًا الْجَاعَةُ يَحْمُونُ
أَنْفُسَهُمْ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

وَمَعِيَ حَامِيَةٌ مِنْ جَعْفَرٍ
كُلَّ يَوْمٍ تَبْتَلِي مَا فِي الْخَلَالِ
وَفُلَانٌ عَلَى حَامِيَةِ الْقَوْمِ أَيْ آخَرُ مَنْ
يَحْمِيهِمْ فِي أَنْهَارِهِمْ . وَاحْمَى الْمَكَانَ :
جَعَلَهُ حَمِيً لَا يُقْرَبُ . وَأَحَاهُ : وَجَدَهُ
حَمِيً . الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ حَمَى فُلَانٌ

الْأَرْضَ يَحْمِيهَا حَمِيً لَا يُقْرَبُ . اللَّيْثُ :
الْحَمِي مَوْضِعٌ فِيهِ كَلَّا يُحْمَى مِنَ النَّاسِ أَنْ
يُرْعَى .

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ ، ﷺ : لَا حَمِيَّ إِلَّا لِلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ ، قَالَ : كَانَ الشَّرِيفُ مِنَ الْعَرَبِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا نَزَلَ بِلْدًا فِي عَشِيرَتِهِ اسْتَعْوَى كَلْبًا
فَحَمَى لِخَاصَّتِهِ مَدَى عَوَاهِ الْكَلْبِ لَا يَشْرُكُهُ
فِيهِ غَيْرُهُ ، فَلَمْ يَرْعَهُ مَعَهُ أَحَدٌ ، وَكَانَ شَرِيكَ
الْقَوْمِ فِي سَائِرِ الْمَرَاتِعِ حَوْلَهُ ؛ قَالَ : فَتَنَى
النَّبِيُّ ، ﷺ ، أَنْ يُحْمَى عَلَى النَّاسِ حَمِيً
كَمَا كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقْعَلُونَ ؛ قَالَ : وَقَوْلُهُ
إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، يَقُولُ : إِلَّا مَا يُحْمَى لِخَلِيلِ
الْمُسْلِمِينَ وَرِكَابِهِمْ الَّتِي تُرْصَدُ لِلْجِهَادِ
وَيُحْمَلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِبِلُ الزَّكَاةِ ،
كَمَا حَمَى عُمَرُ النَّبِيَّ لِنَعْمِ الصَّدَقَةِ وَالْخَيْلِ
الْمُعَدَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وَفِي حَدِيثٍ أَيْضًا بِنِيسَارٍ : لَا حَمِيَّ
فِي الْأَرَاكِ ، فَقَالَ أَيْبُزُ : أَرَاكَةً فِي
حِطَارِي ، أَيْ فِي أَرْضِي ، وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ
سَأَلَهُ عَمَّا يُحْمَى مِنَ الْأَرَاكِ فَقَالَ : مَا لَمْ تَنْلَهُ
أَخْفَافُ الْإِبِلِ ؛ مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِبِلَ تَأْكُلُ مِنْهُ
مَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَفْوَاهُهَا ، لِأَنَّهُ إِنْ تَصِلَ إِلَيْهِ
بَسْمُهَا عَلَى أَخْفَافِهَا ، فَيُحْمَى مَا فَوْقَ
ذَلِكَ ؛ وَقِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُ يُحْمَى مِنَ الْأَرَاكِ
مَا بَعْدَ عَنِ الْعَارَةِ وَلَمْ تَبْلُغْهُ الْإِبِلُ السَّارِحَةُ
إِذَا أُرْسِلَتْ فِي الْمَرْعَى ، وَيُشَبَّهُ أَنْ تَكُونَ
هَذِهِ الْأَرَاكَةُ الَّتِي سَأَلَ عَنْهَا يَوْمَ أَحْيَا الْأَرْضَ
وَحَظَرَ عَلَيْهَا قَائِمَةً فِيهَا ، فَأَحْيَا الْأَرْضَ
فَمَلَكَهَا بِالْأَحْيَاءِ وَلَمْ يَمْلِكِ الْأَرَاكَةَ ؛ فَأَمَّا
الْأَرَاكُ إِذَا تَبَتَّ فِي مَلِكٍ رَجُلٍ فَإِنَّهُ يَحْمِيهِ
وَيَمْنَعُ غَيْرُهُ مِنْهُ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَبُهَا الْغَضُّ
خُضَّ وَرَعَى الْحَمِيَّ وَطُولُ الْحِيَالِ
رَعَى الْحَمِيَّ : يُرِيدُ حَمِيً ضَرِيَةً ، وَهُوَ
مَرَامِي إِبِلِ الْمُلُوكِ ، وَحَمَى الرِّبْدَةَ دُونَهُ .
وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ : أَحْبَبِي سَمْعِي
وَبَصْرِي ، أَيْ أَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ أَنْسَبَ إِلَيْهَا

مَا لَمْ يُدْرِكَاهُ، وَمِنْ الْعَذَابِ لَوْ كَذَبْتَ عَلَيْهَا.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ وَذَكَرَتْ عُمَانَ : عَتَبْنَا عَلَيْهِ مَوْضِعَ الْغَامَةِ الْمُحَاةِ ؛ تَرِيدُ الْحِمَى الَّذِي حَاهُ . يُقَالُ : أَحْمَيْتُ الْمَكَانَ فَهُوَ مُحَمَّى إِذَا جَعَلْتَهُ حِمَى ، وَجَعَلْتَهُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، مَوْضِعًا لِلْغَامَةِ ، لِأَنَّهَا تَسْقِيهِ بِالْمَطَرِ ، وَالنَّاسُ شُرَكَاءُ فِيهَا سَقْتَهُ السَّمَاءُ مِنَ الْكَلَالَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكًا ، فَلِذَلِكَ عَتَبُوا عَلَيْهِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : حَمَيْتُ الْحِمَى حَمِيًّا مَنَعْتُهُ ، قَالَ : فَإِذَا امْتَنَعَ مِنْهُ النَّاسُ ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ حِمَى ، قُلْتُ أَحْمَيْتُهُ .

وَعُشِبُ حِمَى : مَحْمَى . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : يُقَالُ حَمَى مَكَانَهُ وَأَحَاهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

حَمَى أَجَابَتِهِ فَتَرَكَنَ قَفْرًا

وَأَحْمَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَجَامِ
قَالَ : وَيُقَالُ أَحْمَى فُلَانٌ عِرْضُهُ ، قَالَ الْمُخَبِّلُ :

أَتَيْتُ امْرَأً أَحْمَى عَلَى النَّاسِ عِرْضَهُ
فَمَا زِلْتُ حَتَّى أَتَتْ مُقْعٌ تَنَاضِلُهُ
فَأَقْعٌ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ

رَأَى أَنَّ رَيْمًا فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ
الْجَوْهَرِيُّ : هَذَا شَيْءٌ حَمَى عَلَى فِعْلٍ
أَيُّ مَحْظُورٍ لَا يُقَرَّبُ ، وَسَمِعَ الْكِسَائِيُّ فِي تَثْنِيَةِ الْحِمَى حِمَوَانٍ ، قَالَ : وَالْوَجْهُ حِمِيَانٌ .

وَقِيلَ لِإِصْحَمِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ : حَمَى الدَّبْرِ ، عَلَى فِعْلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وَفُلَانٌ حَامِي الْحَقِيقَةِ : مِثْلُ حَامِي الدَّمَارِ ، وَالْجَمْعُ حَاةٌ وَحَامِيَةٌ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَقَالُوا : يَا لَأَشْجَعِ يَوْمَ هَبِجٍ
وَوَسَطَ الدَّارَ ضَرْبًا وَاحْتِيَا
[فَقَدْ] ^(١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَخْرَجَهُ عَلَى

(١) زيادة تفتضيا قواعد النحو .

[عبد الله]

الْأَصْلُ ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : أَتَشَدُّ الْأَصْمَى لِأَعْصَرِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ :

إِذَا مَا الْمَرْءُ صَمٌ فَلَمْ يُكَلِّمْ
وَأَعْيَا سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا
وَلَاعَبَ بِالْعَشَى بَنَى بَيْنَهُ
كَفَعِلِ الْهَرِّ يَحْتَرِشُ الْعِظَايَا
يُلَاعِبُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ
مِنْ الدِّيفَانِ مَتْرَعَةً إِنَايَا
فَلَا ذَاقَ النِّعَمَ وَلَا شَرَابًا

وَلَا يُعْطَى مِنَ الْمَرَضِ الشُّفَايَا
وَقَالَ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّقْلِيُّ حَمَلْتُ الْفُ النَّصْبَ عَلَى هَاهُ التَّائِيثِ بِمُقَارَنَتِهَا لَهَا فِي الْمَخْرَجِ وَمُشَابَهَتِهَا لَهَا فِي الْخَفَاءِ ، وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ الشُّفَاءُ وَفَعَلَتْ الْهَمْزَةُ بَيْنَ الْفَيْنِ ، فَكَّرَهَا كَمَا كَرَّهَا فِي عِظَاءِ ، فَقَلَّبَهَا يَاءً حَمَلًا عَلَى الْجَمْعِ .

وَحُمَةُ الْحَرِّ : مُعْظَمُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ .
وَحَامَيْتُ عَنْهُ مُحَامَاةً وَحِمَاةً . يُقَالُ :

الضَّرُوسُ تَحَامِي عَنْ وَلَدِهَا . وَحَامَيْتُ عَلَى ضَيْفِي إِذَا احْتَقَلْتُ لَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

حَامُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ فَشَوُوا لَهُمْ
مِنْ لَحْمٍ مَنِيَّةٍ وَمِنْ أَكْبَادٍ
وَحَمَيْتُ عَلَيْهِ : غَضِبْتُ ، وَالْأَمْوِيُّ

بَهْرُزُهُ .
وَيُقَالُ : حِمَاءُ لَكَ ، بِالْمَدِّ ، فِي مَعْنَى فِدَاءٍ لَكَ .

وَتَحَامَاهُ النَّاسُ أَيُّ تَوَقُّوهُ وَاجْتَنَبُوهُ .
وَذَهَبَ حَسَنُ الْحَمَاءِ ، مَمْدُودٌ : خَرَجَ مِنْ الْحَمَاءِ حَسَنًا . ابْنُ السَّكَيْتِ : وَهَذَا

ذَهَبٌ جَيِّدٌ يَخْرُجُ مِنَ الْإِحْمَاءِ ، وَلَا يُقَالُ عَلَى الْحَمَى ، لِأَنَّهُ مِنْ أَحْمَيْتُ .

وَحَمَى مِنَ الشَّيْءِ حَمِيَّةٌ وَمَحْمِيَّةٌ : أَنْفٌ ، وَنَظِيرُ الْمَحْمِيَّةِ الْمَحْمِيَّةُ مِنْ حَسَبِ ، وَالْمَحْمِيَّةُ مِنْ حَمِيدٍ ، وَالْمُؤَدَّةُ مِنْ وَدٍّ ، وَالْمَعْصِيَّةُ مِنْ عَصَى .

وَأَحْمَى فِي الْحَرْبِ : حَمَيْتُ نَفْسَهُ .
وَرَجُلٌ حَمَى : لَا يَحْتَمِلُ الضَّيْمَ ، وَأَنْفٌ

حَمَى مِنْ ذَلِكَ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يُقَالُ حَمَيْتُ فِي الْغَضَبِ حُمِيًّا .

وَحَمَى النَّهَارُ ، بِالْكَسْرِ ، وَحَمَى التَّنُورُ حُمِيًّا فِيهَا أَيُّ اشْتَدَّ حَرُّهُ . وَفِي حَدِيثِ حَنِينٍ : الْآنَ حَمَى الْوُطَيْسُ ، الْوُطَيْسُ : التَّنُورُ ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَاضْطِرَامِ الْحَرْبِ ، وَيُقَالُ : هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، لَمَّا اشْتَدَّ الْبَاسُ يَوْمَ حَنِينٍ ، وَلَمْ تَسْمَعْ قَبْلَهُ ، وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ الْإِسْتِعَارَاتِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : وَقَدَّرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَقُورُ ، أَيُّ حَارَّةٌ تَغْلَى ، يُرِيدُ عِزَّةَ جَانِبِهِمْ وَشِدَّةَ شَوْكِهِمْ .

وَحَمَى الْقَرَسُ حِمَى : سَخَنَ وَغَرِقَ يَحْمَى حَمِيًّا ، وَحَمَى الشَّدُّ مِثْلُهُ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

كَانَ احْتِدَامُ الْجَوْفِ مِنْ حَمَى شَدُّهُ
وَمَا يَبْدُو مِنْ شَدُّهُ عَلَى قُمْقُمٍ
وَيُجْمَعُ حَمَى الشَّدِّ أَحْمَاءُ ، قَالَ طَرَفَةُ :

فَهَى تَرْدِي وَإِذَا مَا فَرَعَتْ

طَارَ مِنْ أَحْمَائِهَا شَدُّ الْأَزْرِ
وَحَمَى السَّيَارُ وَغَيْرُهُ فِي النَّارِ حَمِيًّا وَحُمَا : سَخَنَ ، وَأَحْمَيْتُ الْحَدِيدَةَ فَأَنَا

أَحْمِيهَا إِحْمَاءً حَتَّى حَمَيْتُ تَحْمَى .
ابْنُ السَّكَيْتِ : أَحْمَيْتُ السَّيَارَ إِحْمَاءً فَأَنَا أَحْمِيهِ . وَأَحْمَى الْحَدِيدَةَ وَغَيْرَهَا فِي النَّارِ : أَسَخَّنَهَا ، وَلَا يُقَالُ حَمَيْتُهَا .

وَالْحُمَةُ : السَّمُّ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ الْإِبْرَةُ الَّتِي تَضْرِبُ بِهَا الْحَيَّةُ ^(٢) وَالْعَقْرَبُ وَالزُّنْبُورُ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، أَوْ تَلْدَغُ بِهَا ، وَأَصْلُهُ حُمُو أَوْ حُمَى ، وَالْهَاءُ عَرَضٌ ، وَالْجَمْعُ حُمَاتٌ وَحُمَى . اللَّيْثُ :

الْحُمَةُ فِي أَفْوَاهِ الْعَامَةِ إِبْرَةُ الْعَقْرَبِ وَالزُّنْبُورِ وَنَحْوِهِ ، وَإِنَّا الْحُمَةُ سَمُّ كُلِّ شَيْءٍ يَلْدَغُ .

(٢) قوله : « الإبرة التي تضرب بها الحية . »
إلخ العرف أن الإبرة للعقرب والزنبور ، أما الحية فلها نابٌ جوفاء يخرج السم من وسطها .

[عبد الله]

أَوَّلُ لَسَعٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لَسَعَ الْعَقْرَبُ الْحِمَةَ وَالْحِمَةَ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ يَسْمَعْ التَّشْدِيدَ فِي الْحِمَةِ إِلَّا ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ لَمْ يَذْكُرْهُ إِلَّا وَقَدْ حَقَّقَهُ. الْجَوْهَرِيُّ: حِمَةُ الْعَقْرَبِ سَمُّهَا وَضَرْهَا، وَحِمَةُ الْبَرْدِ شِدَّتُهُ.

وَالْحِمِيَّ: شِدَّةُ الْغَضَبِ وَأَوَّلُهُ. وَيُقَالُ: مَضَى فُلَانٌ فِي حِمِيَّتِهِ، أَيْ فِي حِمَلَتِهِ. وَيُقَالُ: سَارَتْ فِيهِ حِمِيَّ الْكَأْسِ، أَيْ سَوَّرَتْهَا، وَمَعْنَى سَارَتْ ارْتَفَعَتْ إِلَى رَأْسِهِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْحِمِيَّ بُلُوغُ الْخَمْرِ مِنْ شَارِبِهَا. أَبُو عُبَيْدٍ: الْحِمِيَّ دَيْبُ الشَّرَابِ. ابْنُ سَيِّدَةَ: وَحِمِيَّ الْكَأْسِ سَوَّرَتْهَا وَشَدَّتْهَا؛ وَقِيلَ: أَوَّلُ سَوَّرَتْهَا وَشَدَّتْهَا؛ وَقِيلَ: إِسْكَارُهَا وَحِدَّتْهَا وَأَخَذَهَا بِالرَّأْسِ.

وَحِمَوَةُ الْأَلَمِ: سَوَّرَتْهُ. وَحِمِيَّ كُلِّ شَيْءٍ: شِدَّتُهُ وَحِدَّتُهُ. وَقَعَلَ ذَلِكَ فِي حِمِيَّ شَبَابِهِ أَيْ فِي سَوَّرَتْهُ وَنَشَاطِهِ؛ وَيُنْشَدُ: مَا خَلَّتْنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِينًا أَشْكُو إِلَيْكُمْ حِمَوَةَ الْأَلَمِ

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْحِمَةِ؛ وَفِي رَوَايَةٍ: مِنْ كُلِّ ذِي حِمَةٍ. وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: وَتَنَزَّعَ حِمَةً كُلِّ دَابَّةٍ أَيْ سَمَهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَتَطَلَّقَ عَلَى إِبْرَةِ الْعَقْرَبِ لِلْمَجَاوِرَةِ، لِأَنَّ السَّمَّ مِنْهَا يَخْرُجُ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْحِمِيَّ، أَيْ شَدِيدُ النَّفْسِ وَالْغَضَبِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّهُ لِحَامِي الْحِمِيَّ، أَيْ يَحْمِي حُوزَتَهُ وَمَا وَلِيَهُ؛ وَأَنْشَدَ:

حَامِي الْحِمِيَّ مَرَسُ الضَّرْبِ
وَالْحَامِيَّةُ: الْحِجَارَةُ الَّتِي تُطَوَّى بِهَا الْبُرَّ. ابْنُ شُمَيْلٍ: الْحَوَامِي عِظَامُ الْحِجَارَةِ وَتُقَالُهَا، وَالْوَالِدَةُ حَامِيَّةً. وَالْحَوَامِي: صَخْرٌ عِظَامٌ تَجْعَلُ فِي مَآخِيزِ الطِّيِّ أَنْ يَنْقَلَعَ قَدَمًا، يَحْفَرُونَ لَهُ نِقَارًا فَيَغْمِزُونَهُ فِيهِ، فَلَا يَدْعُ تَرَابًا وَلَا يَدْنُو مِنَ الطِّيِّ فَيَدْفَعُهُ (١).

(١) فِي التَّهْذِيبِ: فَلَا يَدْعُ تَرَابًا وَلَا شَيْئًا =

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَوَامِي مَا يَحْمِيهِ مِنَ الصَّخْرِ، وَاحِدَتُهَا حَامِيَّةٌ. وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: حِجَارَةُ الرُّكْبَةِ كُلُّهَا حَوَامٍ، وَكُلُّهَا عَلَى حِذَاءٍ وَاحِدٍ، لَيْسَ بَعْضُهَا بِأَعْظَمَ مِنْ بَعْضٍ؛ وَالْأَثَاثِيُّ الْحَوَامِي أَيْضًا، وَاحِدَتُهَا حَامِيَّةٌ؛ وَأَنْشَدَ شَمِيرٌ:

كَأَنَّ دَلْوِيَّ تَقْلِبَانِ
بَيْنَ حَوَامِي الطِّيِّ أَرْبَابَانِ
وَالْحَوَامِي: مِيَاهِنُ الْحَافِرِ وَمِيَايِرُهُ. وَالْحَامِيَتَانِ: مَا عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّالِ مِنْ ذَلِكَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فِي الْحَوَامِي الْحَوَامِي، وَهِيَ حُرُوفُهَا مِنْ عَنِ يَمِينِ وَشَالٍ؛ وَقَالَ أَبُو دَوَادٍ:

لَهُ بَيْنَ حَوَامِيهِ
نُصُورٌ كَنُورِ الْقَسْبِ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَامِيَتَانِ مَا عَنِ يَمِينِ السَّنَكِ وَشَالِهِ.

وَالْحَامِي: الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرْبَ الْمَعْدُودَ، قِيلَ عَشْرَةُ أَبْطُنٍ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ قَالُوا: هَذَا حَامٍ، أَيْ حَمَى ظَهْرَهُ، فَيَتْرَكَ، فَلَا يَسْتَفْعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ، وَلَا يَمْنَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَامِي مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي طَالَ مَكْنَتُهُ عِنْدَهُمْ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ»؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَحْرَمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ؛ قَالَ:

فَقَاتُ لَهَا عَيْنَ الْفَحِيلِ عِيَافَةً
وَفِيهِمْ رَعْلَاءُ الْمَسَامِعِ وَالْحَامِي
قَالَ الْفَرَّاءُ: إِذَا لَقِيَ وَلَدٌ وَلَدَهُ فَقَدْ حَمَى ظَهْرَهُ، وَلَا يُجْزَلُ لَهُ وَبَرٌّ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ مَرَعَى.

وَاحْمُومِي الشَّيْءُ: اسْوَدَّ كَاللَّبْلِ وَالسَّحَابِ؛ قَالَ:

تَالِقَ وَاحْمُومِي وَخِيمَ بِالرُّبَى
أَحْمَ الذَّرَى ذُو هَيْدَبٍ مُتْرَاكِبٍ
وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ. اللَّيْثُ:

= يَدْنُو مِنَ الطِّيِّ فَيَدْفَعُهُ. وَهُوَ أَضَحُّ مَا هُنَا.

[عبد الله]

أَحْمُومِي مِنَ الشَّيْءِ فَهُوَ مُحْمُومٌ، يُوصَفُ بِهِ الْأَسْوَدُ مِنْ نَحْوِ اللَّيْلِ وَالسَّحَابِ. وَالْمُحْمُومِي مِنَ السَّحَابِ: الْمُتْرَاكِمُ الْأَسْوَدُ.

وَحِمَاءٌ: مَوْضِعٌ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:
عَشِيَّةً جَاوَزْنَا حِمَاءَ وَشِيزَا
وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ بِعَقُوبٍ:

وَمُرْهَقٍ سَالٍ إِمْتَاعًا بِوُصْدَتِهِ
لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوَامِي الْمَوْتِ تَغْشَاهُ
قَالَ: إِنَّمَا أَرَادَ حَوَائِمَ، مِنْ حَامٍ يَحُومُ فَقَلْبٌ، وَأَرَادَ يَسَالُ سَالٌ، فَمَا أَنْ يَكُونَ أَبْدَلُ، وَإِنَّمَا أَنْ يُرِيدَ لَفَةً مَنْ قَالَ سَلْتُ تَسَالُ.

ه. حَنَاةٌ حَنَاتُ الْأَرْضِ نَحْنًا: اخْضَرَّتْ وَاتَّفَتْ نَبْتَهَا. وَاخْضَرَّ نَاضِرٌ وَبَاقِلٌ وَحَانِيٌّ: شَدِيدُ الْخَضَرَةِ.

وَالْحِنَاءُ: بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ: مَعْرُوفٌ، وَالْحِنَاءَةُ: أَخَصُّ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ حِنَانٌ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ)، وَأَنْشَدَ:

وَلَقَدْ أَرُوحُ يَلْمَةُ فَيَانَةٍ
سُودَاءَ لَمْ تَخْضَبْ مِنَ الْحِنَانِ
وَحَنَا لِحِنَتِهِ وَحَنَا رَأْسَهُ تَحْنِينًا وَتَحْنَةً:
خَضَبَهُ بِالْحِنَاءِ.

وَأَبْنُ حِنَاءَةَ: رَجُلٌ.
وَالْحِنَاءَتَانِ: رِمْلَتَانِ فِي دِيَارِ تَيْمٍ؛ الْأَزْهَرِيُّ: وَرَأَيْتُ فِي دِيَارِهِمْ رُكْبَةً تَدْعِي الْحِنَاءَةَ، وَقَدْ وَرَدَتْهَا، وَمَاوِهَا فِي صَفْرَةٍ.

ه. حَنْبٌ: الْحَنْبُ وَالتَّحْنِيبُ: الْحَدِيدَابُ فِي وَطْفِي يَدَيِ الْفَرَسِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْإِعْجَاجِ الشَّدِيدِ، وَهُوَ مِمَّا يُوصَفُ صَاحِبُهُ بِالشَّدَةِ؛ وَقِيلَ: التَّحْنِيبُ فِي الْخَيْلِ: بَعْدَ مَا يَبِينُ الرَّجُلَيْنِ، مِنْ غَيْرِ فَحَجٍّ، وَهُوَ مَذْحٌ، وَهُوَ الْمُحَبَّبُ. وَقِيلَ: الْحَنْبُ وَالتَّحْنِيبُ إِعْجَاجٌ فِي السَّاقَيْنِ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ: فَرَسٌ مُحَبَّبٌ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

فَلَا يَأْ بِلَايَ مَا حَمَلْنَا وَلَيْدَنَا
عَلَى ظَهْرٍ مَحْبُوكٍ السَّرَاقُ مُحَبَّبٌ
وَقِيلَ : التَّحْنِيبُ اعْوِجَاجٌ فِي الصُّلُوعِ ،
وَقِيلَ : التَّحْنِيبُ فِي الْفَرَسِ انْحِنَاءٌ وَتَوْتِيرٌ فِي
الصُّلْبِ وَالْيَدَيْنِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الرَّجُلِ
قَهْرُ التَّحْنِيبِ ، بِالْجِيمِ ، قَالَ طَرَفٌ :
وَكَبَرَى إِذَا نَادَى الْمُصَافُ مُحَبَّبًا
كَسِيدَ الْغَضَى تَبَهْتَهُ الْمُتَوَرِّدُ
الْأَزْهَرِيُّ : وَالتَّحْنِيبُ فِي الْخَيْلِ وَمَا
يُوصَفُ صَاحِبُهُ بِالشَّدَةِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِاعْوِجَاجٍ شَدِيدٍ . وَقِيلَ : التَّحْنِيبُ تَوْتِيرٌ فِي
الرَّجُلَيْنِ .

أَبْنُ شُمَيْلٍ : الْمُحَبَّبُ مِنَ الْخَيْلِ
الْمُعْطَفُ الْبُغْطَامُ .
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْحَبَّاءُ ، عِنْدَ
الْأَصْمَعِيِّ : الْمُعْجَةُ السَّاقِيْنَ فِي الْيَدَيْنِ ،
قَالَ ، وَهِيَ عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : فِي
الرَّجُلَيْنِ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْحَبَّاءُ
مُعْجَةُ السَّاقِ ، وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْخَيْلِ .
وَتَحْنَبُ فَلَانٌ أَيْ تَقُوسٌ وَانْحَنَى
وَشَبَّحَ مُحَبَّبٌ : مُنْحَنٍ ، قَالَ :
يَظَلُّ نَضْبًا لِرَبِّ الدَّهْرِ يَقْدِفُهُ
قَدَفَ الْمُحْنَبِ بِالْأَفَاتِ وَالسَّقَمِ
وَجَنَبَهُ الْكِبَرُ وَحَنَاهُ إِذَا نَكَسَهُ ، وَيُقَالُ :
حَنَبَ فَلَانٌ أَرْجَا مُحَكَّمًا أَيْ بَنَاهُ مُحَكَّمًا
فَحَنَاهُ .

• حَنْبَرُ الْجَنْبَرِ : الشَّدَةُ ، مَثَلٌ بِهِ سَيَّوِيهِ
وَفَسَّرَهُ السَّرَافِيُّ .

• حَنْبُ . حَنْبُ : اسْمٌ .

• حَنْجُ . الْحَنْجُ : الْبَخِيلُ . وَالْحَنْجُ :
أَضْحَمُ الْقَمَلِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَنْجُ ،
بِالْخَاءِ وَالْجِيمِ : الْقَمَلُ ، قَالَ الرِّيَاشِيُّ :
وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ .
وَالْحَنْجُ : الضَّخْمُ الْمُتَمَلِّئُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ ، وَرَجُلٌ حَنْجٌ وَحَنَاجٌ . وَالْحَنْجُ :

الْعَظِيمُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَنْجُ صِغَارُ
النَّمْلِ . وَرَجُلٌ حَنْجٌ : مُتَفَخٌّ عَظِيمٌ ، وَقَالَ
هَيْمَانَ بْنُ قُحَافَةَ :

كَانَهَا إِذْ سَاقَتْ الْعَرَفَجَا
مِنْ دَاسِينَ وَالْجَرَجَ الْحَنَادَجَا
وَالْحَنْجُ : السَّنْبَةُ الْعَظِيمَةُ الضَّخْمَةُ ،
(حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) وَأَنشَدَ لِحَنْدَلِ بْنِ الْمُثَنَّى
فِي صِفَةِ الْجَرَادِ :

يَفْرُكُ حَبَّ السَّنْبِلِ الْحَنْجِيجِ
بِالْقَاعِ فَرَكَ الْقَطَنِ بِالمَحَالِجِ

• حَنْبَرُ . كَذِبٌ حَنْبَرِيٌّ : خَالِصٌ ،
وَكَذَلِكَ مَا مِنْ حَنْبَرِيٍّ ، وَصُلِحَ حَنْبَرِيٌّ .
وَضَاوَى حَنْبَرِيٌّ : ضَعِيفٌ . وَيُقَالُ : جَاءَ
بِكَذِبٍ سَمَاقٍ ، وَبَاءَ بِكَذِبٍ حَنْبَرِيٌّ ، إِذَا
جَاءَ بِكَذِبٍ خَالِصٍ لَا يَخْلَطُهُ صِدْقٌ .

• حَنْشُ . حَنْشٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، قَالَ
لَيْدٌ :

وَنَحْنُ أَتَيْنَا حَنْشًا بِابْنِ عَمِّهِ
أَبِي الْحِصْنِ إِذْ عَافَ الشَّرَابَ وَأَقْسَمَا
أَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا نَزَا
وَرَقَصَ وَزَفَنَ حَنْشٌ . وَفِي التَّوَادِرِ : الْحَنْشَةُ
لَعِبُ الْجَوَارِي بِالْبَادِيَةِ ، وَقِيلَ : الْحَنْشَةُ
الْمَشْيُ وَالتَّصْفِيقُ وَالرَّقْصُ .

• حَنْصُ . الْفَرَاءُ : الْحَنْصَةُ الرَّوْغَانُ فِي
الْحَرْبِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَبُو الْحَنْصِ كُنْيَةُ
الثَّعْلَبِ وَاسْمُهُ السَّمْسَمُ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
يُقَالُ لِلثَّعْلَبِ أَبُو الْحَنْصِ وَأَبُو الْهَجْرَسِ
وَأَبُو الْحَنْصِينِ .

• حَنْبَلُ . الْحَنْبَلُ : الْقَصِيرُ الضَّخْمُ
الْبَطْنِ ، وَهُوَ أَيْضًا الْخُفُّ الْخَلْقُ ، وَقِيلَ
الْفَرُّ الْخَلْقُ ، وَأَطْلَقَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ هُوَ
الْفَرُّ . وَالْحَنْبَلُ وَالْحَنْبَلَةُ : الْبَحْرُ . وَالْحَنْبَلُ
وَالْحَنْبَالُ وَالْحَنْبَالَةُ : الْقَصِيرُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ .
وَالْحَنْبَلُ : طَلَعَ أُمُّ غِيلَانَ (عَنْ كِرَاعٍ) . قَالَ

أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ رِبِيعَةَ قَالَ :
الْحَنْبَلُ ثَمَرُ الْغَابِ وَهِيَ حَبْلَةٌ كَثَرُونَ
الْبَاقِلَى ، وَفِيهِ حَبٌّ ، فَإِذَا جَفَّ كُسِرَ وَرُمِيَ
بِحَبِّهِ الظَّاهِرِ وَصُنِعَ مِمَّا تَحْتَهُ سَوِيْقٌ مِثْلُ
سَوِيْقِ النَّبَقِ إِلَّا أَنَّهُ دُونُهُ فِي الْحَلَاوَةِ .
وَالْحَنْبَلُ : اسْمُ رَجُلٍ . وَالْحَنْبَالُ وَالْحَنْبَالَةُ :
الْكَثِيرُ الْكَلَامِ . وَحَنْبَلُ الرَّجُلِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ
أَكْلِ الْحَنْبَلِ ، وَهُوَ الْوَبْيَاءُ . ابْنُ بَرِيٍّ :
وَالْحَنْبَلُ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرِ وَلَيْلَةٍ ، قَالَ
الْفَرَزْدَقُ :

فَاصْبَحْتُ وَالْمَلَقَى وَرَأَيْتِي وَحَنْبَلُ
وَمَا فَتَرْتُ حَتَّى حَدَا النَّجْمُ غَارِبُهُ .

• حَنْتُ . ابْنُ سَيِّدَةَ : الْحَانُوتُ ،
مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى حَانُوتِ الْخَمَارِ ،
وَهُوَ يُدَكَّرُ وَيُؤْتُّ ، قَالَ الْأَعَشَى :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَيَّ الْحَانُوتِ يَتَبَعْنِي
شَاوُ مِثْلُ شَلُولٍ شَلُولُ شُولُ
وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَلَقَدْ شَرَبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا
وَشَرَبْتُهَا بِأَرِيضَةٍ مِحْلَالٍ
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : النَّسَبُ إِلَى الْحَانُوتِ
حَانِيٌّ وَحَانَوِيٌّ ، قَالَ الْفَرَاءُ : وَلَمْ يَقُولُوا
حَانُوِيٌّ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَهَذَا نَسَبٌ شَادُّ
الْبَيَّةِ ، لَا أَشَدُّ مِنْهُ لِأَنَّ حَانُوتًا صَحِيحٌ ،
وَحَانِيٌّ وَحَانَوِيٌّ مُعْتَلٌ ، فَيَنْبَغِي أَلَّا يُعْتَدَ بِهَذَا
الْقَوْلِ . وَالْحَانُوتُ أَيْضًا : الْخَمَارُ نَفْسُهُ ،
قَالَ الْقُطَامِيُّ :

كَمَيْتٌ إِذَا مَاشَحَهَا الْمَاءُ صَرَحَتْ
ذَخِيرَةُ حَانُوتٍ عَلَيْهَا تَنَازَرُهُ
وَقَالَ الْمُتَنَحِّلُ الْهَذَلِيُّ :

يُمَشَّى بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمْرٍ
مِنْ الْخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقُطَامِ
قِيلَ : أَيْ صَاحِبُ حَانُوتٍ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ
أَحْرَقَ بَيْتَ رُوَيْشِدِ الثَّقَفِيِّ ، وَكَانَ حَانُوتًا
يُعَاقَرُ فِيهِ الْخَمْرُ وَيُبَاعُ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي
بُيُوتَ الْخَمَارِيِّينَ الْحَوَانِيتَ ، وَأَهْلُ الْبَغْدَادِ

يُسَمُّونَهَا الْمَوَاحِيرَ، وَاجِدُهَا: حَانُوتٌ وَمَاخُورٌ. وَالْحَانَةُ أَيْضًا: مِثْلُهُ، وَقِيلَ: إِنَّهَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَإِنْ اخْتَلَفَ بَنَاؤُهَا، وَأَصْلُهَا حَانُوتٌ، يَوْزَنُ تَرْقُوتَةً، فَلَمَّا سَكَنَتْ الْوَاوُ انْقَلَبَتْ هَاءُ التَّائِيَةِ تَاءً.

الْأَزْهَرِيُّ، أَبُو زَيْدٍ: رَجُلٌ حَنْتَاوٌ، وَامْرَأَةٌ حَنْتَاوَةٌ: وَهُوَ الَّذِي يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ سَيِّدَةٍ فِي تَرْجُمَةِ حَنْتَاوٍ الصَّغِيرِ الْقَصِيرِ الصَّغِيرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَصْلُهَا ثَلَاثِيَّةٌ الْحَنْتُ بِالْخَاسِيِّ يَهْمَزُهُ وَوَاوُ زِيدَتَا فِيهَا.

• حَنْتَرٌ: الْحَنْتَرُ: الضَّيْقُ. وَالْحَنْتَرُ: الْقَصِيرُ. وَالْحَنْتَارُ: الصَّغِيرُ. ابْنُ دُرَيْدٍ: الْحَنْتَرَةُ الضَّيْقُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

• حَنْتَفٌ: حَنْتَفٌ: اسْمُ الْجَوْهَرِيِّ: الْحَنْتَفَانِ الْحَنْتَفُ وَأَخُوهُ سَيْفٌ، ابْنُ أَوْسٍ بْنِ حَمِيرٍ بْنِ رِيَّاحٍ بْنِ يَرْبُوعٍ. وَالْحَنْتَفُ: الْجَرَادُ الْمَنْتَفُ الْمَنْقِيُّ مِنَ الطَّبِخِ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ حَنْتَفًا. وَالْحَنْتُوفُ: الَّذِي يَنْتَفِ لِحْيَتُهُ مِنْ مِجَانِ الْبِرَارِ بِهِ.

• حَنْتَلٌ: مَالِي عَنْهُ حَنْتَالٌ، يَهْمَزُهُ مُسَكَّنَةً، أَيْ مَالِي مِنْهُ بَدْ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ: كَذَا وَجَدْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ فِي بَابِ الْخَاسِيِّ، وَهِيَ عِنْدَ سَبْيُوِيٍّ رُبَاعِيَّةٌ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ جَرْدَحِلٍ، قَالَ: وَهَذَا مِنْ أَصْحَحِ مَا تَحَرَّرَ بِهِ أَنْوَاعُ التَّصَارُيفِ. الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ مَا أَجَدُ مِنْهُ حَنْتَالًا أَيْ بَدْ، بِلَا هَمْزٍ، وَأَبُو زَيْدٍ: بِالْهَمْزِ. الْأَزْهَرِيُّ: مَا لَهُ حَنْتَالٌ وَلَا حَنْتَالَةٌ عَنْ هَذَا، أَيْ مَجِيصٌ، إِذَا كَسَرَتْ الْحَاءُ أَدْخَلَتْ الْهَاءَ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَنْتَالَةُ الْبِدَّةُ، وَهِيَ الْمَفَارَقَةُ. أَبُو مَالِكٍ: مَالِكٌ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ

عَنْدَدٌ وَلَا حَنْتَالٌ وَلَا حَنْتَانٌ، أَيْ مَالِكٌ عَنْهُ بَدْ. وَالْحَنْتَلُ: شَيْبَةُ الْمِخْلَبِ الْمُعَقَّفِ الضَّخْمِ، قَالَ: وَلَا أَذْرَى مَا صَحَّتْهُ.

• حَنْتَمٌ: الْحَنْتَمُ: جِرَارٌ خَضِرٌ تَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، قَالَ طَفِيلٌ يَصِفُ سَحَابًا: لَهُ هَيْبٌ دَانٍ كَانَ فُرُوجُهُ قُوبِقَ الْحَصَى وَالْأَرْضُ أَرْفَاضُ حَنْتَمٍ قَالَ ابْنُ بَرٍّ: وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ: رَجَعْتُ إِلَى صَدْرِ كَجَرَّةٍ حَنْتَمٍ إِذَا قُرِعَتْ صِفْرًا مِنَ الْمَاءِ صَلَّتْ وَقَالَ الثُّعْمَانُ بْنُ عَدِيٍّ: مَنْ مِيلَغَ الْحَسَنَاءُ أَنَّ حَلِيلَهَا

بِمِيسَانٍ يُسْقَى مِنْ رُحَامٍ وَحَنْتَمٍ؟ وَالْحَنْتَمُ: سَحَابٌ، وَقِيلَ: سَحَابٌ سَوْدٌ. وَالْحَنْتَامُ: سَحَابٌ سَوْدٌ، لِأَنَّ السَّوَادَ عِنْدَهُمْ خَضِرَةٌ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ: سَقَى أُمُّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنْتَامٍ سَحْمٍ مَاوَهُنَّ نَجِيجٌ وَالْوَاحِدَةُ حَنْتَمَةٌ، وَأَصْلُ الْحَنْتَمِ الْخَضِرَةُ، وَالْخَضِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنَ السَّوَادِ.

• وَحَنْتَمٌ: اسْمُ أَرْضٍ، قَالَ الرَّاعِي: كَانَتْكَ بِالصَّخْرَاءِ مِنْ فَوْقِ حَنْتَمٍ تُنَاغِيكَ مِنْ تَحْتِ الْخُدُورِ الْجَادِرُ وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ جِرَارٌ حُمْرُكَانَتْ تُحْمَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيهَا الْخَمْرُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقِيلَ لِلْسَّحَابِ حَنْتَمٌ وَحَنْتَمٌ لِامْتِلَانِهَا مِنَ الْمَاءِ، شَبَّهَتْ بِحَنْتَمِ الْجِرَارِ الْمَمْلُوءَةِ، وَفِي النَّهَائِيَّةِ: الْحَنْتَمُ جِرَارٌ مَذْهُونَةٌ خَضِرُكَانَتْ تُحْمَلُ الْخَمْرُ فِيهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أُتْسِعَ فِيهَا فِقِيلٌ لِلْخَزَفِ كُلُّهُ حَنْتَمٌ، وَاجِدْتُهَا حَنْتَمَةً، وَإِنَّا نَهَى عَنِ الْإِنْتِزَافِ فِيهَا، لِأَنَّهَا تُسْرِعُ الشَّدَّةَ فِيهَا لِأَجْلِ دَهْنِهَا، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ مِنْ طِينٍ يَعْجَنُ بِالْدَّمِ وَالشَّعْرِ، فَتَهَى عَنْهَا لِيَمْتَنَعَ مِنْ عَمَلِهَا، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْعَاصِي: أَنَّ ابْنَ حَنْتَمَةَ

بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِعَاهَا، حَنْتَمَةٌ: أُمُّ عَمْرٍو ابْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهِيَ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.

• حَنْثٌ: الْحَنْثُ: الْخُلْفُ فِي الْيَمِينِ. حَنْثٌ فِي يَمِينِهِ حَنْثًا وَحَنْثًا: لَمْ يَرَّ فِيهَا، وَأَحْنَتْهُ هُوَ. تَقُولُ: أَحْنَتُ الرَّجُلَ فِي يَمِينِهِ فَحَنْثَ إِذَا لَمْ يَرَّ فِيهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: الْيَمِينُ حَنْثٌ أَوْ مَدْمَةٌ، الْحَنْثُ فِي الْيَمِينِ: نَقْضُهَا وَالنَّكْثُ فِيهَا، وَهُوَ مِنَ الْحَنْثِ: الْإِنْمُ، يَقُولُ: إِمَّا أَنْ يَنْدَمَ عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ، أَوْ يَحْنَثَ فَيُتْلِمَهُ الْكُفَّارَةُ.

• وَحَنْثٌ فِي يَمِينِهِ أَيْ أَلِيمٌ. وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ: الْحَنْثُ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ غَيْرَ الْحَقِّ، وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: عَلَى فُلَانٍ يَمِينٌ قَدْ حَنْثَ فِيهَا، وَعَلَيْهِ أَخْنَاثٌ كَثِيرَةٌ، وَقَالَ: فَإِنَّا الْيَمِينُ حَنْثٌ أَوْ نَدَمٌ. وَالْحَنْثُ: حَنْثُ الْيَمِينِ إِذَا لَمْ تَبْرَأْ! وَالْمَحَانِثُ: مَوَاقِعُ الْحَنْثِ. وَالْحَنْثُ: الذَّنْبُ الْعَظِيمُ وَالْإِنْمُ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَكَاُنَا يُبْصِرُونَ عَلَى الْحَنْثِ الْعَظِيمِ»، يُبْصِرُونَ أَيْ يَدُومُونَ، وَقِيلَ: هُوَ الشُّرْكُ، وَقَدْ فَسَّرَتْ بِهِ هَذِهِ آيَةٌ أَيْضًا، قَالَ:

مَنْ يَشَاءُ بِالْهَدَى فَالْحَنْثُ شَرٌّ أَيْ الشُّرْكُ شَرٌّ. وَتَحْنَثُ: تَعَبَدُ وَاعْتَزَلَ الْأَصْنَامَ، مِثْلُ تَحْنَفُ. وَبَلَغَ الْغُلَامُ الْحَنْثَ أَيْ الْأَذْرَاكَ وَالْبُلُوغَ، وَقِيلَ إِذَا بَلَغَ مَبْلَغًا جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، لَمْ يَلْفُوا الْحَنْثَ، دَخَلَ مِنْ أَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ، أَيْ لَمْ يَلْفُوا مَبْلَغَ الرِّجَالِ، وَيَجْرَى عَلَيْهِمُ الْقَلَمُ فَيُكْتَبُ عَلَيْهِمُ الْحَنْثُ وَالطَّاعَةُ، يُقَالُ: بَلَغَ الْغُلَامُ الْحَنْثَ أَيْ الْمَعْصِيَةَ وَالطَّاعَةَ. وَالْحَنْثُ: الْإِنْمُ، وَقِيلَ: الْحَنْثُ الْحَلْمُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،

كَانَ ، قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ ، بِأَنَّى حِرَاءَ ، وَهُوَ جَبَلٌ بِمَكَّةَ فِيهِ غَارٌ ، وَكَانَ يَتَحَنَّتُ فِيهِ اللَّبَالِيُّ أَيْ يَتَعَبَّدُ . وَفِي رِوَايَةٍ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءَ ، فَيَتَحَنَّتُ فِيهِ ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّبَالِيُّ ذَوَاتِ الْعَدَدِ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَهَذَا عِنْدِي عَلَى السَّلْبِ ، كَأَنَّهُ يَنْفِي بِذَلِكَ الْحَنَّتِ الَّذِي هُوَ الْإِثْمُ ، عَنْ نَفْسِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ » ، أَيْ أَنْفِ الْهَجُودِ عَنْ عَيْنِكَ ، وَنَظِيرُهُ : تَأْتَمُّ وَتَحُوبُ أَيْ نَفَى الْإِثْمِ وَالْحُوبُ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ثَاءً يَتَحَنَّتُ بَدَلًا مِنْ فَاءٍ يَتَحَنَّفُ . وَقُلَانُ يَتَحَنَّتُ مِنْ كَذَا أَيْ يَتَأْتَمُّ مِنْهُ ، ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَوْلُهُ يَتَحَنَّتُ أَيْ يَفْعَلُ فِعْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْحَنَّتِ ، وَهُوَ الْإِثْمُ وَالْحَرَجُ ، وَيُقَالُ : هُوَ يَتَحَنَّتُ أَيْ يَتَعَبَّدُ لِلَّهِ ، قَالَ : وَلِلْعَرَبِ أَعْمَالٌ تَخَالَفُ مَعَانِيهَا لَفَظُهَا ، يُقَالُ : فُلَانٌ يَتَجَسَّسُ إِذَا فَعَلَ فِعْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ النَّجَاسَةِ ، كَمَا يُقَالُ : فُلَانٌ يَتَأْتَمُّ وَيَتَحَرَّجُ إِذَا فَعَلَ فِعْلًا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْإِثْمِ وَالْحَرَجِ . وَرَوَى عَنْ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّتُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَلَاحِ رَجُلٍ وَصِدْقَةٍ ، هَلْ لِي فِيهَا مِنْ أَجْرٍ ؟ فَقَالَ لَهُ ، ﷺ : أَسَلَّمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ ، أَيْ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : كُنْتُ أَتَحَنَّتُ أَيْ أَتَعَبَّدُ وَالتَّقَرُّبُ بِهَا الْحَنَّتُ أَيْ الْإِثْمُ عَنْ نَفْسِي .

وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِيهِ فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : مُحْلِفٌ ، وَمُحَنَّتٌ . وَالْحَنَّتُ : الرَّجُوعُ فِي الْيَمِينِ . وَالْحَنَّتُ : الْمِيلُ مِنَ بَاطِلٍ إِلَى حَقٍّ ، وَمِنْ حَقٍّ إِلَى بَاطِلٍ .

يُقَالُ : قَدْ حَنَّتْ أَيْ مِلْتُ إِلَى هَوَاكَ عَلَى ، وَقَدْ حَنَّتْ مَعَ الْحَقِّ عَلَى هَوَاكَ ، وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ : وَلَا أَتَحَنَّتُ إِلَى نَذْرِي ، أَيْ لَا أَكْتَسِبُ الْحَنَّتَ ، وَهُوَ الذَّنْبُ ، وَهَذَا بِعَكْسِ الْأَوَّلِ ، وَفِي

الْحَلِثِ : يَكْثُرُ فِيهِمْ أَوْلَادُ الْحَنَّتِ أَيْ أَوْلَادُ الزَّنى ، مِنَ الْحَنَّتِ الْمَعْصِيَةِ ، وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمُجْمَعَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ .

• حَنَرَهُ رَجُلٌ حَنَرًا وَحَنَرِيٌّ : مُحَمَّقٌ . وَالْحَنَرَةُ : الضُّيْقُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي حَنَرٍ : هَذَا الْحَرْفُ فِي كِتَابِ الْجُمُورَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ مَعَ غَيْرِهِ ، وَمَا وَجَدْتُ لِأَكْثَرِهَا صِحَّةً لِأَحَدٍ مِنَ الثَّقَاتِ ، وَيَنْفِي لِلنَّظَرِ أَنْ يَفْهَمَ عَنْهَا ، وَمَا وَجَدَهُ مِنْهَا لثِقَةٍ الْحَقَّةُ بِالرَّبَاعِيِّ وَمَا لَمْ يَجِدْ مِنْهَا يَثِقَةً كَانَ مِنْهَا عَلَى رِييَةٍ وَحَدَرٍ .

• حَنَجَ : الْحَنَجُ : إِمَالَةُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ ، يُقَالُ : حَنَجْتُهُ أَيْ أَمَلْتُهُ حَنَجًا فَاحْتَنَجَ ، فَعَلَ لَازِمٌ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : أَحْنَجْتُهُ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْإِحْنَاخُ أَنْ تَلَوَى الْخَبَرَ عَنْ وَجْهِهِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

فَتَحْمِلُ الْأَرْوَاحُ وَحْيًا مُحْنَجًا
إِلَى أَعْرَفَ وَحْيِهَا الْمُجْلَجَا
وَالْمُحْنَجُ : الْكَلَامُ الْمَلَوِيُّ عَنْ جِهَتِهِ كَيْلًا يُفْطَنُ . يُقَالُ : أَحْنَجُ كَلَامَهُ أَيْ لَوَاهُ كَمَا يَلَوِيهِ الْمُخْنَتُ . وَيُقَالُ : أَحْنَجَ عَلَى أَمْرِهِ أَيْ لَوَاهُ . وَالْمُحْنَجُ : الَّذِي إِذَا مَشَى نَظَرَ إِلَى خَلْفِهِ بِرَأْسِهِ وَصَدْرِهِ ، وَقَدْ أَحْنَجَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ .

وَالْأَحْنَاخُ : الْأَصُولُ ، وَاحِدُهَا حِنْجٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ رَجَعَ فُلَانٌ إِلَى حِنْجِهِ وَبِنْجِهِ ، أَيْ رَجَعَ إِلَى أَصْلِهِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ الْحِنْجُ وَالْبِنْجُ .

وَحَنَجَ الْحَبْلُ يَحْنِجُهُ حَنْجًا : شَدَّ قَتْلَهُ ، وَابْتَدَلَتْ الْعَامَّةُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فَسَمَتْ الْمُخْنَتَ حَنْجًا ، لِتَلَوِيهِ ، وَهِيَ فَصِيحَةٌ .

وَأَحْنَجَ الْفَرَسُ : ضَمَرَ كَأَحَقَّ . وَالْحَنْجَةُ : شَيْءٌ مِنَ الْأَدَوَاتِ ، وَهُوَ فِي نُسَخَةِ التَّهْذِيبِ : الْمِحْنَجَةُ .

حَنْجَدَهُ الْحَنْجُودُ : وَعَاءٌ كَالسَّقِطِ الصَّغِيرِ ،

وَقِيلَ : دُوبِيَّةٌ ، وَلَيْسَ بَشَيْتٌ . وَحَنْجُودٌ : اسْمٌ ، أَنْشَدَ سَيِّبِيُّهُ : أَلَيْسَ أَكْرَمَ خَلَقَ اللَّهُ قَدْ عَلِمُوا .

عِنْدَ الْحِفَاطِ بَنُو عَمْرٍو بْنِ حَنْجُودٍ أَبُو عَمْرٍو : الْحَنْجُودُ الْحَبْلُ مِنَ الرَّمْلِ الطَّوِيلِ .

• حَنْجَرُهُ الْحَنْجُورُ : الْحَلْقُ . وَالْحَنْجَرَةُ : طَبَقَانِ مِنَ أَطْبَاقِ الْحَلْقُومِ مِمَّا يَلِي الْفَلَصَمَةَ ، وَقِيلَ : الْحَنْجَرَةُ رَأْسُ الْفَلَصَمَةِ حَيْثُ يَحْدُدُ ، وَقِيلَ : هُوَ جَوْفُ الْحَلْقُومِ ، وَهُوَ الْحَنْجُورُ ، وَالْجَمْعُ حَنْجَرٌ ، قَالَ :

مُنِعَتْ تَيْمِيمٌ وَاللَّهَازِمُ كُلُّهَا
تَمَرُ الْعِرَاقِ وَمَا يَلِدُ الْحَنْجَرُ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ » ، أَرَادَ أَنَّ الْفَرْعَ يُشْخَصُ قُلُوبُهُمْ ، أَيْ تَقْلِصُ إِلَى حَنَاجِرِهِمْ . وَفِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ : سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ ضَرَبَ حَنْجَرَةً رَجُلٌ فَذَهَبَ صَوْتُهُ ، قَالَ : عَلَيْهِ الدُّبَةُ ، الْحَنْجَرَةُ : رَأْسُ الْفَلَصَمَةِ حَيْثُ تَرَاهُ نَاتِيًا مِنْ خَارِجِ الْحَلْقِ ، وَالْجَمْعُ حَنَاجِرٌ ، وَمِنْهُ : « وَبَلَّغْتَ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ » ، أَيْ صَعَدَتْ عَنْ مَوَاضِعِهَا مِنَ الْخَوْفِ إِلَيْهَا . الْأَزْهَرِيُّ قَالَ فِي الْحَلْقُومِ وَالْحَنْجُورِ وَهُوَ مَخْرَجُ النَّفْسِ : لَا يَجْرِي فِيهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ الْمَرِيُّ ، وَتَأَمَّ الذَّكَاءَ قَطَعَ الْحَلْقُومِ وَالْمَرِيُّ وَالْوَدَجِينَ ، وَقَوْلُ النَّابِغَةِ :

مِنْ الْوَارِدَاتِ الْمَاءُ بِالْقَاعِ تَسْتَفِي
بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ
إِنَّمَا جَعَلَ لِلنَّخْلِ حَنَاجِرَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحَيَوَانِ .

وَحَنْجَرُ الرَّجُلِ : ذَبْحُهُ . وَالْمُحْنَجَرُ : دَاءٌ يُصِيبُ فِي الْبَطْنِ ، وَقِيلَ : الْمُحْنَجَرُ دَاءُ التَّشْدِيقِ ^(١) ، يُقَالُ :

(١) قَوْلُهُ : « التَّشْدِيقُ » وَقَوْلُهُ « لِلتَّحْدِيقِ » كَذَا بِالْأَصْلِ .

حجر الرجل فهو منحجر ، ويقال للتحديق
العلوص والمنحجر .

وحجرت عينه : غارت ؛ الأزهرى عن
ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده :

لو كان خز واسط وسقطه
حنجوره وحقه وسقطه
تاوى إليها أصحبت تقسطه

ابن الأعرابي : الحنجورة شبه البرمة
من زجاج يجعل فيه الطيب ، وقال غيره :
هى قارورة طويلة يجعل فيها الدريرة .

• حنجف . الحنجف والحنجفة : رأس
الورك إلى الحنجة ، ويقال له حنجف ،
ويقال له حنجف . والحنجوف : طرف
حرقفة الورك . والحناجف : رؤوس
الأوراك . والحنجوف : رأس الضلع مما
يلى الصلب ، قال الأزهرى : والحناجف
رؤوس الأضلاع ، ولم نسمع لها بواحد ،
قال : والقياس حنجة ، قال ذو الرمة :
جمالية لم يبق إلا سراتها
والواح سمر مشرفات الحناجف
وحنجوف : دوية .

• حنجل . الحنجل من النساء : الضخمة
الصخابة البنية (عن كراع) ، والحنجل :
ضرب من السباع .

• حنج . حنج ، مسكن : زجر للغنم .

• حنح . الأزهرى : ابن الأعرابي
حنح إذا أشفق .

• حند . الأزهرى : روى أبو العباس عن
ابن الأعرابي قال : الحند الأحساء ،
واحدها حنود ؛ قال : وهو حرف غريب ؛
قال : وأحسبها الحند من قولهم عين حند لا
تقطع ماؤها .

• حندج . الحندج والحندجة : رملة طيبة

تنبت ألواناً من النبات ؛ قال ذو الرمة :

على أقحوان فى حندج حرة
بناصى حشاهاً عانك متكأوس
حشاهاً : ناحيتها . بناصرى : يقابل .

وقيل الحندجة الرملة العظيمة .

وقال أبو حنيفة : قال أبو خيرة
وأصحابه : الحندوج رمل لا يتقاد فى

الأرض ولكيه منبت . الأزهرى : الحناديج
جبال الرمل الطوال ، وقيل : الحناديج

رمال قصار ، واحدها حندج وحندوجة ؛
وأنشد أبو زيد لجندل الطهوى فى حنادج

الرمال يصف الجراد وكثرته :

يثور من مشافر الحنادج
ومن ثنابا القف ذى الفوائج
من نائر وناقر ودارج

ومستقل فوق ذاك مائج
بقره حب السنبل الكفافج
بالفجاج فرك القطن بالمحالج

الكفافج : السمين الممتلى . التهذيب :
الحنادج الإبل الضخام ، شبهت بالرمال ؛

وأنشد :

من در جوف جلة حنادج
والله أعلم .

• حندر . الحندر والحندرة والحندور

والحندر . الحندرة والحندورة ، عن
ثعلب يكسر الحاء وضم الدال ، كله :

الحدقة ، والحندرة أجود ؛ ومنه قولهم :
جعلنى على حندر عيني .

وإنه لحندر العين أى حديد النظر .

الجوهري : الحندر والحندور
والحندر . الحندور والحندورة

والحندر . الحندورة والحندقة ؛ يقال : هو على حندر
عيني وحندور عيني وحندورة عيني إذا كان

يستقبله ولا يقدر أن ينظر إليه بغضاً ؛ قال
الفراء : يقال جعلته على حندرة عيني

وحندورة عيني إذا جعلته نصب عينك .

• حندس . الحندس : الظلمة ، وفى

الصباح : الليل الشديد الظلمة ؛ وفى

حديث أبى هريرة : كنا عند النبى ،
عليه السلام ، فى ليلة ظلماء حندس ، أى شديدة

الظلمة ؛ ومنه حديث الحسن : وقام الليل
فى حندسه . ويلة حندسة ، وليل حندس :

مظلم . والحنادس : ثلاث ليل من الشهر
لظلمتهن ، ويقال دحامس .

وأسود حندس : شديد السواد ، كقولك
أسود حالك .

• حندق . الحندقوقى والحندقوق
والحنديقوق : بقلة أو حشيشة كالتف

الرطب ، بنية معربة ، ويقال لها بالعربية
الذرق ؛ قال : ولا تقل الحندقوقى .

والحنديقوق : الطويل المضطرب ، مثل
به سبيوه وفسره السيرافى .

الجوهري : الحندقوق وهو الذرق نبطى
معرب . قال ابن برى فى ترجمة حندق :

صواب حندقوق أن يذكر فى فصل حندق
لأن النون أصلية ، ووزنه فعلول ، قال :

وكذا ذكره سبيوه ، وهو عنده صفة ،
وفسره ابن السراج بأنه الطويل المضطرب

شبه المجنون . الأزهرى : أبو عبيدة :
الحنديقوق الرأاء العين ؛ وأنشد :

وهبت ليس بشمشليق
ولا دحوق العين حندقوق
والشمشليق : الخفيف . والدحوق :

الرأاء .

• حندل . الحندل : القصير ، زاد
الأزهرى : من الرجال ؛ قال الأزهرى :

هذا الحرف فى كتاب الجمهرة لابن دريد
مع غيره ، وما وجدته لأحد من الثقات ،

فليحقق ، فإن وجد لإمام موثق به ألحق
بالرباعى ، وما لم يوجد ليثقة كان منه على

ريبة وحذر .

• حندلس . ناقة حندلس : ثقيلة

• حندس . الحندس : الظلمة ، وفى

الْمَشَى ، وَهِيَ أَيْضاً النَّجِيَّةُ الْكَرِيمَةُ ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هِيَ الصُّخْمَةُ الْعَظِيمَةُ .
وَالْحَنْدَلِسُ أَيْضاً : أَضْحَمُ الْقَمَلِ ؛ قَالَ
كُرَاعٌ : هِيَ فَعْلَلٌ .

• حَنْدَمٌ : الْحَنْدَمُ : شَجَرٌ حُمْرُ الْعُرُوقِ ؛
قَالَ يَصِفُ إِبِلًا :
حُمْرًا وَرَمَكًا كَعُرُوقِ الْحَنْدَمِ
وَاحِدَتُهُ حَنْدَمَةٌ . وَحَنْدَمٌ : اسْمٌ ،
وَالْحَنْدَمَانُ : قَبِيلَةٌ ، مَثَلُ بِهِ سَيَّوِيهِ وَفَسَّرَهُ
السَّيْرَانِيُّ .

• حَنْدٌ : حَنْدُ الْجَدَى وَغَيْرُهُ يَحْنِدُهُ حَنْدًا :
شَوَاهُ قَطَطٌ ، وَقِيلَ : سَمَطُهُ .
وَلَحْمٌ حَنْدٌ : مَشْوَى ، عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ
وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ ، وَكَذَلِكَ مَحْنُودٌ وَحَنِيدٌ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ (١) : «فَمَالَيْتُ أَنَّ جَاءَ
بِعِجْلٍ حَنِيدٌ» . قَالَ : مَحْنُودٌ مَشْوَى . وَرَوَى
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ» ،
قَالَ : هُوَ الَّذِي يَقَطُرُ مَائِهِ وَقَدْ شَوِيَ . قَالَ :
وَهَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ . الْفَرَاءُ : الْحَنِيدُ
مَا حَفَرَتْ لَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ غَمَمَتْهُ ، قَالَ :
وَهُوَ مِنْ فَعَلَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ
مَحْنُودٌ فِي الْأَصْلِ ، وَقَدْ حْنِدَ فَهُوَ مَحْنُودٌ ،
كَما قِيلَ : طَبِخَ وَمَطْبُوخٌ . وَقَالَ شَمِرٌ :
الْحَنِيدُ الْمَاءُ السَّخَنُ ، وَاتَّشَدَّ لِابْنِ مِيَادَةَ :

إِذَا بَاكَرْتَهُ بِالْحَنِيدِ غَوَاسِلُهُ
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْحَنِيدُ مِنَ الشَّوَاهِ
النَّضِيجِ ، وَهُوَ أَنْ تَدَسَّ فِي النَّارِ . وَقَالَ
ابْنُ عَرَفَةَ : «بِعِجْلٍ حَنِيدٌ» أَيْ مَشْوَى
بِالرِّضَافِ حَتَّى يَقَطُرَ عَرَقًا .
وَحَنْدَتُهُ الشَّمْسُ وَالنَّارُ إِذَا شَوَّاهُ .

(١) قَوْلُهُ : «وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :» (فَمَالَيْتُ
أَنْ جَاءَ . . .) «فِي الْأَصْلِ وَفِي طَبْعَةِ دَارِ صَادِرِ
وَطَبْعَةِ دَارِ لِسَانِ الْعَرَبِ : «فَجَاءَ» ، وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ
مَا أَثْبَتْنَاهُ . وَهِيَ الْآيَةُ ٦٩ مِنْ سُورَةِ هُودَ . أَمَا الْآيَةُ
الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا «فَجَاءَ» فَهِيَ الْآيَةُ ٢٦ مِنْ سُورَةِ
الذَّارِيَاتِ «فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ» .

[عبد الله]

وَالشَّوَاهُ الْمَحْنُودُ : الَّذِي قَدْ أُلْقِيَتْ فَوْقَهُ
الْحِجَارَةُ الْمَرْصُوقَةُ بِالنَّارِ حَتَّى يَنْشَوِيَ انْشَوَاءً
شَدِيدًا فَيَنْهَرُ تَحْتَهَا .

شَمِرٌ : الْحَنِيدُ مِنَ الشَّوَاهِ : الْحَارُ الَّذِي
يَقَطُرُ مَائِهِ وَقَدْ شَوِيَ . وَقِيلَ : الْحَنِيدُ مِنَ
اللَّحْمِ الَّذِي يُؤْخَذُ فَيَقَطَعُ أَعْضَاءُ وَيُنْصَبُ لَهُ
صَفِيحُ الْحِجَارَةِ فَيُقَابَلُ ، يَكُونُ ارْتِفَاعُهُ
ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذِرَاعَيْنِ فِي مِثْلِهَا ،
وَيُجْعَلُ لَهُ بَابَانِ ، ثُمَّ يُوقَدُ فِي الصَّفَاحِ
بِالْحَطَبِ . (٢) وَاشْتَدَّ حَرُّهَا ، وَذَهَبَ كُلُّ
دَخَانٍ فِيهَا وَلَهَبٌ ، أُدْخِلَ فِيهِ اللَّحْمُ ،
وَأُغْلِقَ الْبَابَانِ بِصَفِيحَتَيْنِ قَدْ كَانَتَا قَدْرَتَا
لِلْبَابَيْنِ ، ثُمَّ ضَرَبْنَا بِالطَّيْنِ وَبِفَرْثِ الشَّاةِ ،
وَأُدْفِنَتَا إِدْفَاءً شَدِيدًا بِالنَّارِ سَاعَةً ،
ثُمَّ يُخْرَجُ كَأَنَّهُ الْبَسْرَقْدُ تَبْرًا لِلَّحْمِ مِنَ الْعَظْمِ
مِنْ شِدَّةِ نَضِجِهِ ؛ وَقِيلَ : الْحَنِيدُ أَنْ يُشَوِيَ
اللَّحْمُ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحَاوِ ، وَهُوَ مُحْنَدٌ ؛
وَقِيلَ : الْحَنِيدُ أَنْ يَأْخُذَ الشَّاةُ فَيَقَطُّهَا ، ثُمَّ
يُجْعَلُهَا فِي كَرَشِهَا ، وَيُلْقَى مَعَ كُلِّ قِطْعَةٍ مِنْ
اللَّحْمِ فِي الْكَرَشِ رَضْفَةً ، وَرُبَّمَا جَعَلَ فِي
الْكَرَشِ قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ حَامِضٍ أَوْ مَاءٍ لِيَكُونَ
أَسْلَمٌ لِلْكَرَشِ أَنْ يَنْقَدَ ، ثُمَّ يَخْلَاهَا بِخِلَالِ ،
وَقَدْ حَفَرْتُهَا بُورَةً وَأَحَاها ، فَيُلْقَى الْكَرَشُ فِي
الْبُورَةِ ، وَيُغَطَّى سَاعَةً ، ثُمَّ يُخْرَجُهَا وَقَدْ
أَخَذَتْ مِنَ النُّضْجِ حَاجَتَهَا ؛ وَقِيلَ : الْحَنِيدُ
الْمَشْوَى عَامَّةً ؛ وَقِيلَ : الْحَنِيدُ الشَّوَاهُ الَّذِي
لَمْ يَبَالِغْ فِي نَضِجِهِ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ،
وَيُقَالُ : هُوَ الشَّوَاهُ الْمَغْمُومُ الَّذِي يَحْنُدُ أَيْ
يَغِيرُ ، وَهِيَ أَقْلُهَا .

التَّهْذِيبُ : الْحَنْدُ اشْتَوَاهُ اللَّحْمُ
بِالْحِجَارَةِ الْمُسَخَّنَةِ ، تَقُولُ : حَنْدَتُهُ حَنْدًا
وَحَنْدَهُ يَحْنِدُهُ حَنْدًا .

وَأَحْنَدَ اللَّحْمَ أَيْ أَنْضَجَهُ . وَحَنْدَتُ
الشَّاةَ أَحْنَدُهَا حَنْدًا أَيْ شَوَيْتُهَا ، وَجَعَلْتُ
فَوْقَهَا حِجَارَةً مُخَمَّاةً لِنَضِجِهَا ، وَهِيَ
حَنِيدٌ .

(٢) هُنَا بَيَاضٌ بِالْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ السَّاقِطَ مِنْهُ

فَإِذَا حَمِيَتْ .

وَالشَّمْسُ تَحْنُدُ أَيْ تُحْرِقُ . وَالْحَنْدُ :
شِدَّةُ الْحَرِّ وَاحْرَاقُهُ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ
حَارًا وَأَتَانًا :

حَتَّى إِذَا مَا الصَّيْفُ كَانَ أَمَجَا
وَرَهْبًا مِنْ حَنْدِهِ أَنْ يَهْرَجَا
وَيُقَالُ : حَنْدَتُهُ الشَّمْسُ أَيْ أَحْرَقَتْ .
وَحِنَادٌ مُحْنَدٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ ، أَيْ حَرْمُوقٌ ؛
قَالَ بَخْدَجٌ يَهْجُو أَبَا نُحَيْلَةَ :

لَاقَى النُّحَيْلَاتُ حِنَادًا مُحْنَدًا
مِنِّي وَشَلًّا لِلْأَعَادِي مَشْقَدًا
أَيْ حَرًّا يَنْضِجُهُ وَيَحْرِقُهُ .

وَحَنْدُ الْفَرَسِ يَحْنِدُهُ حَنْدًا وَحِنَادًا ، فَهُوَ
مَحْنُودٌ وَحَنِيدٌ : أَجْرَاهُ أَوْ الْقَى عَلَيْهِ الْجِلَالُ
لِيَعْرِقَ . وَالْخَيْلُ تَحْنُدُ إِذَا أُلْقِيَتْ عَلَيْهَا
الْجِلَالُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ لَتَعْرِقَ .

الْفَرَاءُ : وَيُقَالُ : إِذَا سَقَيْتَ فَاحِنًا ،
يَعْنِي أَخْفَسَ ، يَقُولُ : أَقْلُ الْمَاءِ وَأَكْثَرُ
النَّيْدِ ، وَقِيلَ : إِذَا سَقَيْتَ فَاحِنًا ، أَيْ عَرَقَ
شَرَابَكَ ، أَيْ صَبَّ فِيهِ قَلِيلَ مَاءٍ . وَفِي
التَّهْذِيبِ : أَحْنَدُ ، يَقَطَعُ الْأَيْفَ ، قَالَ :
وَأَعْرَقَ فِي مَعْنَى أَخْفَسَ ؛ وَذَكَرَ الْمُنْدَرِيُّ :
أَنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ أَنْكَرَ مَا قَالَهُ الْفَرَاءُ فِي الْإِحْنَادِ
أَنَّهُ بِمَعْنَى أَخْفَسَ وَأَعْرَقَ وَعَرَفَ الْإِخْفَاسَ
وَالْإِعْرَاقَ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : شَرَابٌ مُحْنَدٌ وَمُخْفَسٌ
وَمُمْدَى وَمُمَهَّى إِذَا أَكْثَرَ مَزَاجَهُ بِالْمَاءِ ؛
قَالَ : وَهَذَا ضِدُّ مَا قَالَهُ الْفَرَاءُ .

وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَصْلُ الْحِنَادِ مِنْ حِنَادِ
الْخَيْلِ إِذَا ضَمُرَتْ ؛ قَالَ : وَحِنَادُهَا أَنْ
يُظَاهَرَ عَلَيْهَا جُلٌّ فَوْقَ جُلٍّ حَتَّى تُجَلَّلَ
بِأَجْلَالٍ خَمْسَةِ أَوْ سِتَّةٍ ، لِيَعْرِقَ الْفَرَسُ تَحْتَ
تِلْكَ الْجِلَالِ ، وَيُخْرَجَ الْعَرَقُ شَحْمَةً ، كَيْلًا
يَتَنَفَّسُ تَنَفُّسًا شَدِيدًا إِذَا جَرَى . وَفِي بَعْضِ
الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أُنْشِئَ بِضَبٍّ مُحْنُودٌ ، أَيْ
مَشْوَى ؛ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَصْلُهُ مِنْ حِنَادِ
الْخَيْلِ ، وَهُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ .

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : عَجَلَتْ قَبْلَ
حَنِيدِهَا بِشَوَاهِهَا ، أَيْ عَجَلَتْ الْقَرَى وَلَمْ

تَنْتَظِرُ الْمَسْوَى .
وَحَنْدُ الْكُرْمِ : فُرْغٌ مِنْ بَعْضِهِ ؛ وَحَنْدٌ لَهُ
يَحْنِدُ : أَقَلُّ الْمَاءِ وَأَكْثَرُ الشَّرَابِ كَأَخْفَسَ .
وَحَنْدَتُ الْفَرَسَ أَحْنَدُهُ حَنْدًا ، وَهُوَ أَنْ
يُحْضِرُهُ شَوْطًا أَوْ شَوَاطِينَ ، ثُمَّ يَظَاهِرُ عَلَيْهِ
الْجَلَالَ فِي الشَّمْسِ لِيَعْرِقَ تَحْتَهَا ، فَهُوَ
مَحْنُودٌ وَحْنِدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِقْ قِيلَ : كَبَا .
وَحَنْدٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ ، يَفْتَحُ
النَّحَاءَ وَالنَّوْنَ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةُ ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ بَوَادِي السَّارِينَ مِنْ
دِيَارِ بَنِي سَعْدِ عَيْنَ مَاءٍ عَلَيْهِ نَخْلٌ زَيْنٌ عَامِرٌ
وَقُصُورٌ مِنْ قُصُورِ مِيَاهِ الْأَعْرَابِ يُقَالُ لِذَلِكَ
الْمَاءِ حَنْدٌ ، وَكَانَ نَشِيلُهُ حَارًّا فَإِذَا حَقَنَ فِي
السَّقَاءِ وَعَلِقَ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى تَضْرِبَهُ الرِّيحُ
عَذَبٌ وَطَابُ .

وَفِي أَعْرَاضِ مَدِينَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ،
ﷺ قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ فِيهَا
نَخْلٌ كَثِيرٌ يُقَالُ لَهَا حَنْدٌ ؛ وَأَنْشَدَ
ابْنُ السَّكَيْتِ لِبَعْضِ الرُّجَازِ يَصِفُ النَّخْلَ وَهُوَ
بِحِذَاءِ حَنْدٍ ، وَيَتَابَرُ مِنْهُ دُونَ أَنْ يُورَى ،
فَقَالَ :

تَابِرِي يَا خَيْرَةَ الْفَسِيلِ
تَابِرِي مِنْ حَنْدٍ فَشُولِي
إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ

وَمَعْنَى تَابِرِي أَيِ تَلَفَّحِي ، وَإِنْ لَمْ تُؤَبِّرِي
بِرَائِحَةِ حَرْقٍ فَحَاجِلِ حَنْدٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ
النَّخْلَ إِذَا كَانَ بِحِذَاءِ حَائِطٍ فِيهِ فَحَالٌ مِمَّا
يَلِي الْجَنُوبَ فَإِنَّهَا تُورِي بِرَوَائِحِهَا وَإِنْ لَمْ
تُورِ ؛ وَقَوْلُهُ فَشُولِي شَبَّهَهَا بِالنَّاقَةِ الَّتِي تَلَفَّحُ
فَتَشُولُ ذَنْبَهَا ، أَيِ تَرْفَعُهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرٍّ :
الرَّجُلُ لِأَحْيَاةِ بَنِي الْجَلَّاحِ ، قَالَ : وَالْمَعْنَى
تَابِرِي مِنْ رَوَائِحِ هَذَا النَّخْلِ إِذْ ضَنَّ أَهْلُ
النَّخْلِ بِالْفُحُولِ الَّتِي يُورِي بِهَا ، وَمَعْنَى شُولِي
ارْفَعِي ، مِنْ قَوْلِهِمْ شَالَتْ النَّاقَةُ ذَنْبَهَا إِذَا
رَفَعَتْهُ لِلْفَاحِ .
وَحَنْدٌ : اسْمٌ .

• حَنْدَمُ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَنْدِمَانُ الْجَاعَةُ ،

وَيُقَالُ الطَّائِفَةُ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :
وَأَنَا لَزَوَارُونَ بِالْمَقْنَبِ الْعِدَى
إِذَا حَنْدِمَانُ اللَّوْمِ طَابَتْ وَطَابَهَا

• حَنْزُ الْحَنْيَرَةِ : عَقْدٌ مَضْرُوبٌ لَيْسَ
بِذَلِكَ الْعَرِيضِ . وَالْحَنْيَرَةُ : الطَّاقُ
الْمَعْقُودُ ؛ وَفِي الصَّحَاحِ : الْحَنْيَرَةُ عَقْدُ
الطَّاقِ الْمُنْنَى . وَالْحَنْيَرَةُ : مِندَقَةُ الْقُطَنِ .
وَالْحَنْيَرَةُ : الْقَوْسُ ، وَقِيلَ : الْقَوْسُ بِلَا وَتَرٍ
(عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَنْيَرَةُ الْقَوْسُ ، وَهِيَ
مِندَقَةُ النِّسَاءِ ، وَجَمْعُهَا حَنْيَرٌ ؛ وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : جَمْعُهَا حَنْيَرٌ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى
تَكُونُوا كَالْحَنْائِرِ مَا نَفَعَكُمْ ذَلِكَ حَتَّى تَحْبُوا
آلَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ؛ هِيَ جَمْعُ حَنْيَرَةٍ ،
وَهِيَ الْقَوْسُ بِلَا وَتَرٍ ؛ وَقِيلَ : الطَّاقُ
الْمَعْقُودُ ؛ وَكُلُّ مَنْحَنٍ فَهُوَ حَنْيَرَةٌ ، أَيِ لَوْ
تَعَبَّدْتُمْ حَتَّى تَنْحَنِي ظُهُورَكُمْ ؛ وَذَكَرَ
الْأَزْهَرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ : لَوْ صَلَّيْتُمْ
حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ ، أَوْ صُمْتُمْ حَتَّى
تَكُونُوا كَالْحَنْائِرِ مَا نَفَعَكُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِنِيَّةٍ
صَادِقَةٍ وَوَرَعٍ صَادِقٍ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَنْيَرَةُ تَصْغِيرُ حَنْزَةٍ ،
وَهِيَ الْعَطْفَةُ الْمُحْكَمَةُ لِلْقَوْسِ . وَحَنْزُ
الْحَنْيَرَةِ : بَنَاهَا ^(١) .

وَالْحَنْوَرَةُ : دَوِيَّةٌ دَمِيمَةٌ يُشَبَّهُ بِهَا
الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ : يَا حَنْوَرَةَ ! وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
فِي بَابِ فِعُولٍ : الْحَنْوَرُ دَابَّةٌ تُشَبَّهُ الْعَطَاءُ .

• حَنْزَةُ الْحَنْزِ : الْقَلِيلُ مِنَ الْعَطَاءِ . وَهَذَا
حَنْزٌ هَذَا أَيِ مِثْلُهُ ، وَالْمَعْرُوفُ حَنْزٌ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

(١) قوله : «بناها» كذا بالأصل بالياء
الموحدة ، وأفاد الشارح أنه كذلك في التكلة ،
والذي في القاموس : ثناها ، بالثالثة .

• حَنْزَبُ الْحَنْزَابِ : الْحَاجَرُ الْمُقْتَدِرُ
الْخَلْقِ . وَالْحَنْزَابُ : الْقَصِيرُ الْقَوِيُّ .
وَقِيلَ : الْغَلِيظُ . وَقَالَ نَعْلَبٌ : هُوَ الرَّجُلُ
الْقَصِيرُ الْعَرِيضُ .

وَالْحَنْزُوبُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ .
وَالْحَنْزَابُ وَالْحَنْزُوبُ : جَزْرُ الْبَرِّ ، وَاحِدُهُ
حَنْزَابَةٌ ، وَلَمْ يَسْمَعْ حَنْزُوبَةً ، وَالْقَسْطُ :
جَزْرُ الْبَحْرِ . وَالْحَنْزُوبُ وَالْحَنْزَابُ : جَاعَةٌ
الْقَطَا ؛ وَقِيلَ : ذَكَرَ الْقَطَا . وَالْحَنْزَابُ :
الدَّيْكُ . وَقَالَ الْأَعْلَبُ الْعِجْلِيُّ فِي الْحَنْزَابِ
الَّذِي هُوَ الْغَلِيظُ الْقَصِيرُ ، يَهْجُو سَجَاحَ أَلْيَ
تَنْبَاتٍ فِي عَهْدٍ مُسْلِمَةٍ الْكَذَّابِ :

قَدْ أَبْصَرْتُ سَجَاحَ مَنْ بَعْدَ الْعَمَى
تَاحَ لَهَا بَعْدَكَ حَنْزَابٌ وَزَا
مُلُوحٌ فِي الْعَيْنِ مَجْلُوزُ الْقَرَى
دَامَ لَهُ خَبْرٌ وَلَحْمٌ مَا اشْتَهَى
خَاطِي الْبُضِيعِ لَحْمُهُ خَطَّابَطَا

وَيُرْوَى : حَنْزَابٌ وَأَيُّ ، قَالَ إِلَى الْقَصْرِ
مَا هُوَ . الْوَزَا : الشَّدِيدُ الْقَصِيرُ . وَالْبُضِيعُ :
اللَّحْمُ . وَالْخَاطِي : الْمُكْتَبَرُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :
لَحْمُهُ خَطَّابَطَا أَيِ مُكْتَبَرٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ كَانَ يُقَالُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّهَا
لِحِشْمِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

• حَنْزَرُ الْحَنْزَرَةِ ^(٢) : شُعْبَةٌ مِنَ الْجَبَلِ
(عَنْ كُرَاعٍ) .

• حَنْزَرُهُ الْحَنْزَرُ وَالْحَنْزَرَةُ : الْقَصِيرُ
الدَّيْمُ مِنَ النَّاسِ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِيرٌ :
وَلَوْ كُنْتُ أَجْمَلُ مِنْ مَالِكٍ ^(٣)
رَأَوْكَ أَقْسَدِرَ حَنْزَرَةَ

(٢) قوله : «الحنزر» كذا بالأصل بهذا
الضبط ، وضبطت في القاموس بالشكل بفتح الحاء
وسكون النون وفتح الراء .

(٣) قوله : «ولو كنت أجمل من مالك» في
الأصل الذي بأيدينا وفي سائر الطبقات : «لو كنت
أجمل من ملك» ، والتصويب عن الأزهرى .

[عبد الله]

قال سيبويه: النون إذا كانت ثانية ساكنة لا تجعل زائدة إلا ببت.

• حنص: الأزهرى خاصة: قال شمر الحونس من الرجال الذى لا يضيئه أحد، إذا أقام فى مكان لا يخلجه أحد، وأنشد: يجرى النقى فوق أنف أقطس منه وعينى مفرق حونس ابن الأعرابي: الحنس لزوم وسط المعركة شجاعة، قال: والحنس الورعون.

• حنش: الحنش: الحية، وقيل: الأفعى، وبها سمي الرجل حنشا. وفى الحديث: حتى يدخل الوليد يده فى فم الحنش، أى الأفعى، وهذا هو المراد من الحديث. وفى حديث سطيح: أحلف ما بين الحرتين من حنش^(١)، وقال ذو الرمة:

وكم حنش دغف اللعاب كأنه على الشرك العادى نضو عصام والدغف: القاتل، ومنه قيل: موت دغاف؛ وأنشد شمر فى الحنش: فاقدّر له فى بعض أعراض اللمم ليمّة من حنش أعنى أصم فالحنش هنا: الحية، وقيل: هو حية أبيض غليظ مثل الثعبان أو أعظم، وقيل: هو الأسود منها، وقيل: هو منها ما أشبهت رؤوسه رؤوس الحرابى وسوام أبرص ونحو ذلك. وقال اللبث: الحنش ما أشبهت رؤوسه رؤوس الحيات من الحرابى وسوام أبرص ونحوها؛ وأنشد:

ترى قطعاً من الأحناس فيه جماجمهن كالحشل التربع قال شمر: ويقال للضبب واليرابيع قد أحشيت فى الظلم، أى اطردت وذهبت

(١) قوله: «ما بين الحرتين الخ» فى النهاية بما بين الخ.

به؛ وقال الكمي: فلا ترام الحيتان أحناس قفرة ولا تحسب النيب الجحاش فصالحا فجعل الحنش دواب الأرض من الحيات وغيرها؛ وقال كراع: هو كل شئ من الدواب والطير. والحنش، بالتحريك أيضاً: كل شئ يصاد من الطير والهوام، والجمع من كل ذلك أحناس.

وحنش الشئ يحنشه وأحنسه: صاده. وحنشت الصيد: صدته. والمحنوش: الذى لسعته الحنش، وهو الحية؛ قال روبة:

فقل لذلِكَ المزعج المحنوش أى فقل لذلِكَ الذى أقلقته الحسد وأزعجه وبه مثل ما بالبيع. والمحنوش: المسوق جئت به تحنشه أى تسوقه مكرهاً. يقال: حنشه وحنشه إذا ساقه وطرده. ورجل محنوش: مغموز الحسب، وقد حنش. وحنشه عن الأمر يحنشه: عطفه، وهو بمعنى طرده، وقيل: حنشه: عنجه، فأبدلت العين حاء والجيم شيناً.

وحنشه: نحاه من مكان إلى آخر. وحنشه حنشا: أغضبه كحنشه، وسنذكره. وأبو حنش: كنية رجل؛ قال ابن أحرر: أبو حنش ينعمنا وطلق وعساراً وأونة أنالا وبنو حنش: بطن.

• حنص: هذه ترجمة انفرد بها الأزهرى وقال: قال اللبث الحنصاوة من الرجال الضعيف. يقال: رأيت رجلاً حنصاوة أى ضعيفاً، وقال شمر نحوه؛ وأنشد: حتى ترى الحنصاوة الفروفا متكئاً يفتنح السويقا

• حنضج: رجل حنضج: رخو لا خير عنده؛ وأصله من الحنضج، وهو الماء

الخائر الذى فيه طملة^(١) وطين. وحنضج: اسم.

• حنضل: الحنضلة: الماء فى الصخرة؛ قال أبو القادح: حنضلة القادح فوق الصفا أبرزها البائح والصادر وقال آخر:

حنضلة فوق صفا ضاهر ما أشبه الضاهر بالناضير الضاهر والضهر: أعلى الجبل، وسيد كرفى مكانه، والناضير: الطحلب. والحنضلة أيضاً: القلت فى صخرة؛ قال الأزهرى: هذا حرف غريب، وروى عن ابن الأعرابي قال: الحنضل غدير الماء.

• حنط: الحنطة: البر، وجمعها حنط. والحناط: بائع الحنطة، والحنطة حرقته. الأزهرى: رجل حانط كثير الحنطة، وإنه لحانط الصرة، أى عظيمها، يعنون صرة الدراهم. الأزهرى: ويقال حنط وحنط إذا زفر؛ وقال الزفیان:

وانجدل المسحل يكبو حانطا كبا إذا ربا حانطاً، أراد ناحطاً يزفر قلبه. وأهل اليمن يسمون النبل الذى يرمى به: حنطاً. وفى نوادر الأعراب: فلان حانط إلى، ومستحيط إلى، ومستقدم إلى، ونابل إلى، ومستنبل إلى، إذا كان مائلاً عليه ميل عداوة.

ويقال للبطل الذى بلغ أن يحصد: حانط. وحنط الزرع والنبت وأحنط وأجز وأشرى^(٢): حان أن يحصد. وقوم حانطون على النسب. والحنطى: الذى يأكل الحنطة؛ قال:

(٢) قوله: «فيه طملة» بفتح الطاء وضمها وتحريك الكلمة كلها كما فى القاموس. (٣) قوله: «وأشرى» كذا بالأصل وشرح القاموس.

وَالْحِنْطِيُّ الْحِنْطِيُّ يُمْنُ
سَحَ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّغَائِبِ
الْحِنْطِيُّ الْقَصِيرُ.

وَحِنْطُ الرَّمْثِ وَحِنْطُ وَأَحِنْطُ : أَيْضُ
وَأَدْرَكَ ، وَخَرَجَتْ فِيهِ ثَمَرَةٌ غَيْرَاءُ ، فَبَدَا
عَلَى قَلْبِهِ أَمْثَالُ قِطْعِ الْغُرَاءِ . وَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ : أَحِنْطُ الشَّجَرُ وَالْعُشْبُ وَحِنْطُ
يَحِنْطُ حِنْطًا أَدْرَكَ ثَمَرُهُ . الْأَزْهَرِيُّ عَنْ
أَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَوْرَسَ الرَّمْثُ وَأَحِنْطُ ،
قَالَ : وَمِثْلُهُ خَضِبَ الْعَرَفِجُ . وَيُقَالُ لِلرَّمْثِ
أَوَّلُ مَا يَتَفَطَّرُ لِيَخْرُجَ وَرَقُهُ : قَدْ أَقْمَلَ ، فَإِذَا
ازْدَادَ قَلِيلًا قِيلَ : قَدْ أَدْبَى ، فَإِذَا ظَهَرَتْ
خَضِرَتُهُ قِيلَ : بَقَلَ ، فَإِذَا أَيْضُ وَأَدْرَكَ
قِيلَ : حِنْطَ وَحِنْطَ . قَالَ : وَقَالَ شَمِيرٌ يُقَالُ
أَحِنْطُ فَهُوَ حَانِطٌ وَمِحِنْطٌ وَإِنَّهُ لِحَسَنُ
الْحَانِطِ ، قَالَ : وَالْحَانِطُ وَالْوَارِسُ وَاحِدٌ ،
وَأَنشَدَ :

تَدَلَّنْ بَعْدَ الرَّقْصِ فِي حَانِطِ الْغُصَا
أَبَانًا وَغَلَانًا بِهِ يَنْبُتُ السُّدْرُ

يَعْنِي الْإِبِلَ .

أَبْنُ سَيِّدِهِ : قَالَ بَعْضُهُمْ : أَحِنْطُ
الرَّمْثُ ، فَهُوَ حَانِطٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .
وَالْحِنْطُ : طَيِّبٌ يُخَلَطُ لِلْمَيْتِ خَاصَّةً
مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الرَّمْثَ إِذَا أَحِنْطَ كَانَ
لَوْنُهُ أَيْضُ يَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرِ ، وَلَهُ رَائِحَةٌ
طَيِّبَةٌ ، وَقَدْ حِنْطَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ لِمُودَ
لَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالْعَذَابِ تَكَفَّنُوا بِالْأَنْطَاعِ
وَتَحِنْطُوا بِالصَّبْرِ لَيْثًا يَجِفُّوا وَيَتَنَوُّوا .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحِنْطُ ذَرِيرَةٌ ، وَقَدْ تَحِنْطَ
بِهِ الرَّجُلُ ، وَحِنْطُ الْمَيْتِ تَحِنْطًا ،
الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ الْحِنْطُ وَالْحِنَاطُ ، وَرَوَى
عَنْ أَبِي جَرِيحٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَيُّ
الْحِنَاطِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْكَافُورُ ،
قُلْتُ : فَأَيْنَ يُجْعَلُ مِنْهُ ؟ قَالَ : فِي مِرَافِقِهِ ،
قُلْتُ : وَفِي بَطْنِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ :
وَفِي مَرْجِعِ رَجُلِيهِ وَمَا بِيْضِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
قُلْتُ : وَفِي رَفْعِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ :
وَفِي عَيْنَيْهِ وَأَنْفِهِ وَأُذُنَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،

قُلْتُ : أَيَّاسًا يُجْعَلُ الْكَافُورُ أَمْ يَبْلُ ؟ قَالَ :
لَا بَلَّ يَاسًا ، قُلْتُ : أَتَكْرَهُ الْمِسْلَكَ حِنَاطًا ؟
قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : قُلْتُ : وَهَذَا بَدَلٌ عَلَى
أَنَّ كُلَّ مَا يُطَيَّبُ بِهِ الْمَيْتُ مِنْ ذَرِيرَةٍ
أَوْ مِسْلِكَ أَوْ غَيْرِ أَوْ كَافُورٍ مِنْ قَصَبٍ هِنْدِيٍّ
أَوْ صَنْدَلٍ مَذْقُوقٍ ، فَهُوَ كُلُّهُ حِنْطٌ .
أَبْنُ بَرَى : اسْتَحِنْطَ فَلَانٌ : اجْتَرَأَ عَلَى
الْمَوْتِ ، وَهَاتَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا .

وَفِي حَدِيثِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ : وَقَدْ حَسَرَ
عَنْ فَخْذَيْهِ وَهُوَ يَتَحِنْطُ ، أَيْ يَسْتَعْمِلُ
الْحِنْطَ فِي ثِيَابِهِ ، عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى الْقِتَالِ ،
كَأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْإِسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ وَتَوَطُّيْنَ
النَّفْسِ بِالصَّبْرِ عَلَى الْقِتَالِ . وَقَالَ
أَبْنُ الْأَثِيرِ : الْحِنْطُ وَالْحِنَاطُ هُوَ مَا يُخَلَطُ
مِنَ الطَّيِّبِ لِأَكْفَانِ الْمَوْتَى وَأَجْسَادِهِمْ
خَاصَّةً .

وَعِزُّ حِنْطَةً : عَرِيضَةٌ صَخْمَةٌ . وَحِنْطَ
الْأَدِيمُ : أَحْمَرَ ، فَهُوَ حَانِطٌ .

• حِنْطًا • عِزُّ حِنْطَةً : عَرِيضَةٌ صَخْمَةٌ ،
مِثَالُ عَلِيَّةَ ، يَفْتَحُ النَّوْنُ .

وَالْحِنْطَاوُ وَالْحِنْطَاوَةُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ .
وَالْحِنْطَاوُ : الْقَصِيرُ ، وَقِيلَ : الْعَظِيمُ .
وَالْحِنْطِيُّ : الْقَصِيرُ ، وَبِهِ فَسَّرَ السُّكْرِيُّ قَوْلَ
الْأَعْلَمِ الْهَذَلِيِّ :

وَالْحِنْطِيُّ الْحِنْطِيُّ يُمْنُ

سَحَ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّغَائِبِ
وَالْحِنْطِيُّ : الَّذِي غَدَاؤُهُ الْحِنْطَةُ ، وَقَالَ :
يُمْنُ أَيُّ يَطْعَمُ وَيَكْرُمُ وَيَرْبُ وَيُرْوَى
يُمْنُ أَيُّ يَخْلَطُ .

• حِنْطَبٌ • أَبُو عَمْرٍو : الْحِنْطَبَةُ :
الشَّجَاعَةُ .

وَقَالَ ابْنُ بَرَى : أَهْمَلَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ
يَذْكُرُ حِنْطَبَ . قَالَ : وَهِيَ لَفْظَةٌ قَدْ
يُصَحِّفُهَا بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ ، فَيَقُولُ :
حِنْطَبَ ، وَهُوَ غُلَطٌ . قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ
أَبْنُ رَشِيْقٍ : حِنْطَبٌ هَذَا ، بِحَاءِ مُهْمَلَةٍ وَطَاءِ

غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ، مِنْ مَخْرُومٍ ، وَلَيْسَ فِي
الْعَرَبِ حِنْطَبٌ غَيْرُهُ . قَالَ : حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ
الْفَقِيهُ السَّرْقُوسِيُّ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ أَبِيهِ .
قَالَ : وَفِي كِتَابِ الْغَوِيِّ : عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ حَنْطَبٍ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ
ابْنِ نُقْطَةَ بْنِ مَرَّةَ ، وَهُوَ أَبُو الْمُطَّلِبِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ ، وَفَسَّرَ بَنْتُ الْفَرَزْدَقِ :
وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً

إِلَيَّ وَلَا دَيْنَ لَهَا أَنَا طَالِبُهُ
فَقَالَ ابْنُ الْفَرَزْدَقِ نَزَلَ بِأَمْرًا مِنَ الْعَرَبِ ، مِنْ
الْفُتُوْثِ ، مِنْ طَبِئٍ ، فَقَالَتْ : أَلَا أَدُلُّكَ
عَلَى رَجُلٍ يُعْطِي وَلَا يَلِيْقُ شَيْئًا ؟ فَقَالَ :
بَلَى . فَدَلَّاهُ عَلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ حَنْطَبِ الْمَخْرُومِي ، وَكَانَتْ أُمُّهُ بِنْتُ
الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، وَكَانَ مَرَّوَانُ
ابْنُ الْحَكَمِ خَالَهُ ، فَبِعَتْ بِهِ مَرَّوَانُ عَلَى
صَدَقَاتٍ طَبِئٍ ، وَمَرَّوَانُ عَابِلٌ مُعَاوِيَةٌ يَوْمَئِذٍ
عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَتَى الْفَرَزْدَقُ الْمُطَّلِبَ
وَأَتَسَّبَ لَهُ ، رَجَبَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ وَأَعْطَاهُ
عِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ بَكْرَةً .

وَذَكَرَ الْعَنَبِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
أَدْعَى حَقًّا عَلَى رَجُلٍ ، فَدَعَاهُ إِلَى
ابْنِ حَنْطَبٍ ، قَاضِي الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : مَنْ
يَشْهَدُ بِمَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ : نُقْطَةُ . فَلَمَّا
وَلَّى قَالَ الْقَاضِي : مَا شَهِدَتْ لَهُ إِلَّا كُشَاهِدَتِي
عَلَيْهِ . فَلَمَّا جَاءَ نُقْطَةُ أَقْبَلَ عَلَى الْقَاضِي ،
وَقَالَ : فِدَاؤُكَ أَبِي وَأُمِّي ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنَ
الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ :

مِنَ الْحَنْطِيِّينَ الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ
دَنَائِرٌ مِمَّا شَيْفَ فِي أَرْضِ قَيْصَرَ
فَاقْبَلِ الْقَاضِي عَلَى الْكَاتِبِ وَقَالَ : كَيْسُ
وَرَبِّ السَّمَاءِ ، وَمَا أَحْسَبُهُ شَهِدَ إِلَّا بِالْحَقِّ ،
فَاجْزِ شَهَادَتَهُ .

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْحَنْطَبِ الَّذِي هُوَ
ذَكَرَ الْخَنَافِسَ وَالْجَرَادَ : وَقَدْ يُقَالُ بِالطَّاءِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَ .

• حِنْطَ • حِنْطَى بِهِ أَيُّ نَدَّدَ بِهِ وَأَسَمَعَهُ

المكروه، والألف للإلحاق بدحرج.
وهو رجل حنطيان إذا كان فحاشاً؛ وقد
حكى ذلك بالخاء أيضاً، وسندكره.
الأزهرى: رجل حنطيان وحنديان وحنديان
وعنطيان إذا كان فحاشاً.

قال: ويقال للمرأة هي تحنطى
وتحنذى وتحنطى إذا كانت بذيبة فحاشة.
قال الأزهرى: وحنطى وحنذى وعنطى
ملحقات بالرابعى، وأصلها ثلاثى، والنون
فيها زائدة، كأن الأصل فيها معتل؛ وقال
ابن برى: أحنطت الرجل أعطيته صلة أو
أجرة، والله أعلم.

• حنط • الحنطاء: ذكر الخنافس؛ قال
الأزهرى في ترجمة عنطب: الأصمى:
الذكر من الجراد هو الحنط والحنطب.
وقال أبو عمرو: هو العنطب، فأما الحنطب
فألذكر من الخنافس، والجمع الحناطب؛
قال زياد الطاحي يصف كلباً أسود:

أعددت للذئب وليل الحارس
مصدراً أتلع مثل الفارس
يستقبل الريح بأنف خائس
في مثل جلد الحنطاء اليابس
وقال اللحياني: الحنطب،
والحنطب. والحنطاء، والحنطاء: دابة
مثل الخنفساء.

والمحنطى: الممتلى غضباً.
وفي حديث ابن المسيب: سأله رجل
فقال: قتلت قراداً أو حنطاً؛ فقال:
تصدق بتمر. الحنطب، بضم الطاء
وفتحها: ذكر الخنافس والجراد. وقال
ابن الأثير: وقد يقال بالطاء المهملة، ونونه
زائدة عند سيوبه، لأنه لم يثبت فعلاً،
بالفتح، وأصلية عند الأخفش، لأنه
أثبت. وفي رواية: من قتل قراداً أو
حنطياناً، وهو محرم، تصدق بتمر أو
تمرين.

الحنطيان: هو الحنطب.

والحنطوب من النساء: الضخمة الرديئة
الخبير

وقيل: الحنطب: ضرب من
الخنابس، فيه طول؛ قال حسان
ابن ثابت:

وأملك سوداء نوبية
كان أناملها الحنطب

• حنظل • الحنظل: الشجر المر؛ وقال
أبو حنيفة: هو من الأغلات، وأحدته
حنظلة. الجوهري: الحنظل الشرى. وقد
حنظل البعير، بالكسر، إذا أكثر من
الحنظل، فهو حنظل، وإبل حنظالي.

قال ابن سيده: الحنظل شجر يختلف
في بنائه فقيل ثلاثى، وقيل رباعى. وبعير
حنظل: يرمى الحنظل؛ قال: وليس هذا
بما يشهد أنه ثلاثى، ألا ترى إلى قول
الأعرابي لصاحبه: وإن ذكرت الضغائيس
فأنى ضغية؛ ولا محالة أن الضغائيس
رباعى، لكنها وقفت حيث ارتدع البناء،
وحنظل مثله وإن اختلفت جهتا الحذف.
وقال أبو حنيفة: حنظل البعير فهو حنظل:
رمى الحنظل فمرض عنه. قال الأزهرى:
بعير حنظل إذا أكل الحنظل، وقلاً بأكله،
وهم يحذفون النون، فمنهم من يقول: هى
زائدة فى البناء، ومنهم من يقول: هى
أصلية والبناء رباعى، ولكنها أحق بالطرح
لأنها أخف الحروف، قال: وهم الذين
يقولون قد أسبل الزرع، بطرح النون، ولغة
أخرى قد سنبل الزرع.

والحنظل: الحنظل، ميمه مبدلة من
نون حنظل.

وذا الحنظل: موضع.
وحنظلة: اسم رجل. وحنظلة: قبيلة.
قال الجوهري: حنظلة أكرم قبيلة فى
تميم، يقال لهم حنظلة الأكرمون،
وأبوهم حنظلة بن مالك بن عمرو
ابن تميم.

• حنف • الحنف فى القدمين: إقبال كل
واحدة منهما على الأخرى بإبهامها، وكذلك
هو فى الحافر فى اليد والرجل؛ وقيل: هو
ميل كل واحدة من الإبهامين على صاحبهما
حتى يرى شخص أصلها خارجاً؛ وقيل:
هو انقلاب القدم حتى يصير بطنها ظهرها؛
وقيل: ميل فى صدر القدم. وقد حنف
حنفاً، ورجل حنف وامرأة حنفاء، وبه
سمى الأحنف بن قيس، وأسمه صخر،
لحنف كان فى رجله، ورجل حنفاء.

الجوهري: الأحنف هو الذى ينشئ
على ظهر قدميه من شقه الذى يلي
خنصرها. يقال: ضربت فلاناً على رجله
فحنفتها، وقدم حنفاء. والحنف:
الإعوجاج فى الرجل، وهو أن تقبل إحدى
إبهامى رجله على الأخرى. وفى
الحديث: أنه قال لرجل ارفع إزارك،
قال: إني أحنف. الحنف: إقبال القدم
بأصابعها على القدم الأخرى. الأصمى:
الحنف أن تقبل إبهام الرجل اليمنى على
أختها من اليسرى، وأن تقبل الأخرى إليها
إقبالاً شديداً؛ وأنشد لداية الأحنف وكانت
ترقصه وهو طفل:

والله لولا حنف برجله
ما كان فى فتانكم من مثله
ومن صلة هنا.

أبو عمرو: الحنيف المائل من خير إلى
شر، أو من شر إلى خير؛ قال نعلب: ومنه
أخذ الحنف، والله أعلم.

وحنف عن الشيء وتحنف: مال.
والحنيف: المسلم الذى يتحنف عن
الأديان، أى يميل إلى الحق؛ وقيل: هو
الذى يستقبل قبلة البيت الحرام على ملة
إبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام؛
وقيل: هو المخلص؛ وقيل: هو من أسلم
فى أمر الله فلم يلتو فى شيء؛ وقيل: كل من
أسلم لأمر الله تعالى ولم يلتو فهو حنيف.

أَبُو زَيْدٍ : الْحَنِيفُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَأَنْشَدَ :
تَعْلَمُ أَنَّ سَيِّدِيكُمْ الْبَنَاءُ
طَرِيقُ لَا يَجُورُ بِكُمْ حَنِيفُ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ
بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » ، قَالَ : مَنْ كَانَ عَلَى
دِينِ إِبْرَاهِيمَ فَهُوَ حَنِيفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَكَانَ
عَبْدَهُ الْأَوْتَانُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ : نَحْنُ
حُنَفَاءُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ
سَمَوْا الْمُسْلِمَ حَنِيفًا ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ :
الْحَنِيفُ الْمُسْلِمُ ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ
مَنْ اخْتَنَ وَحَجَّ الْبَيْتَ حَنِيفٌ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ
لَمْ تَمَسَّكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ
إِبْرَاهِيمَ غَيْرَ الْخَتَانِ وَحَجِّ الْبَيْتِ ، فَكُلُّ مَنْ
اخْتَنَ وَحَجَّ قِيلَ لَهُ حَنِيفٌ ، فَلَمَّا جَاءَ
الْإِسْلَامُ تَادَتِ الْحَنِيفِيَّةُ ، فَالْحَنِيفُ
الْمُسْلِمُ ، وَقَالَ الرَّجَاجُ : نَصَبَ حَنِيفًا فِي
هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْحَالِ ، الْمَعْنَى بَلْ تَتَّبِعْ مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ فِي حَالِ حَنِيفِيَّتِهِ ، وَمَعْنَى الْحَنِيفِيَّةِ
فِي اللُّغَةِ الْمِيلُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَنَفَ
إِلَى دِينِ اللَّهِ وَدِينِ الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّا أَخَذَ
الْحَنَفَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَحْنَفُ وَرَجُلٌ
حَنَفَاءُ ، وَهُوَ الَّذِي تَمِيلُ قَدَمَاهُ كُلُّ وَاحِدَةٍ
إِلَى أُخْتَيْهَا بِأَصَابِعِهَا .
الْفَرَاءُ : الْحَنِيفُ مِنْ سُنَّتِهِ الْإِخْتِنَانُ .
وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : « حُنَفَاءُ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ » ، قَالَ :
حُجَّاجًا ، وَكَذَلِكَ قَالَ السُّدِّيُّ . وَيُقَالُ :
تَحَنَّفَ فُلَانٌ إِلَى الشَّيْءِ تَحَنُّفًا إِذَا مَالَ إِلَيْهِ
وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلْ مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » ، قَدْ قِيلَ : إِنَّ الْحَنَفَ
الِاسْتِقَامَةَ ، وَإِنَّا قِيلَ لِلْإِثْلِ الرَّجُلُ أَحْنَفُ
تَفَاوُلًا بِالِاسْتِقَامَةِ .
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْنَى الْحَنِيفِيَّةِ فِي
الْإِسْلَامِ الْمِيلُ إِلَيْهِ وَالْإِقَامَةُ عَلَى عَقِيدِهِ .
وَالْحَنِيفُ : الصَّحِيحُ الْمِيلُ إِلَى الْإِسْلَامِ
وَالثَّابِتُ عَلَيْهِ .
الْجَوْهَرِيُّ : الْحَنِيفُ الْمُسْلِمُ ، وَقَدْ
سَمِيَ الْمُسْتَقِيمُ بِذَلِكَ كَمَا سَمِيَ الْغُرَابُ

أَعُورٌ . وَتَحَنَّفَ الرَّجُلُ أَيْ عَمِلَ عَمَلَ
الْحَنِيفِيَّةِ ، وَيُقَالُ اخْتَنَ ، وَيُقَالُ اعْتَزَلَ
الْأَصْنَامَ وَتَعَبَّدَ ، قَالَ جِرَانُ الْقَوْدِ :
وَلَمَّا رَأَيْنَ الصُّبْحَ بَادَرْنَ ضَوْهَهُ
رَسِيمَ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ
وَأَدْرَكْنَ أَعْجَازًا مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَمَا
أَقَامَ الصَّلَاةَ الْعَابِدُ الْمُتَحَنِّفُ
وَقَوْلُ أَبِي ذُوْبَيْبٍ :

أَقَامَتْ بِهِ كَمَقَامِ الْحَنِيفِ
سَفِ شَهْرِي جِمَادِي وَشَهْرِي صَفَرٍ
إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا أَقَامَتْ بِهَذَا الْمُتَرَبِّعِ إِقَامَةَ
الْمُتَحَنِّفِ عَلَى هَيْكَلِهِ مَسْرُورًا يَعْمَلُهُ وَتَدْنِيهِ لِمَا
يَرْجُوهُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ ، وَجَمَعَهُ
حُنَفَاءُ ، وَقَدْ حَنَفَ وَتَحَنَّفَ .

وَالدِّينُ الْحَنِيفُ : الْإِسْلَامُ ،
وَالْحَنِيفِيَّةُ : مِلَّةُ الْإِسْلَامِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَحَبُّ الْأَدْيَانِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ ،
وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقَالُ : مِلَّةٌ حَنِيفِيَّةٌ .
وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الْحَنِيفِيَّةُ الْمِيلُ إِلَى
الشَّيْءِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ .
الرَّجَاجِيُّ : الْحَنِيفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَنْ كَانَ
يَحُجُّ الْبَيْتَ وَيَقْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَيَخْتَنُ ،
فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ كَانَ الْحَنِيفُ الْمُسْلِمَ ،
وَقِيلَ لَهُ حَنِيفٌ لِعُدُولِهِ عَنِ الشِّرْكِ ، قَالَ :
وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي بَابِ نَعْوَتِ اللَّيَالِي فِي شِدَّةِ
الظُّلْمَةِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي :

فَمَا شَبِهَ كَعْبٌ غَيْرَ أَعْتَمَ فَاجِرٍ
أَبَى مُدْجَا الْإِسْلَامُ لَا يَتَحَنَّفُ
وَفِي الْحَدِيثِ : خَلَفَ عِبَادِي حُنَفَاءُ ،
أَيْ طَاهَرِي الْأَعْضَاءِ مِنَ الْمَعَاصِي ، لَا أَنَّهُمْ
خَلَقَهُمْ مُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « هُوَ
الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ » ،
وَقِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ حُنَفَاءَ مُؤْمِنِينَ لَمَّا
أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » ، فَلَا
يُوجَدُ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُقَرَّبَانُ لَهُ رَبًّا وَإِنْ أَشْرَكَ
بِهِ ، وَاخْتَلَفُوا فِيهِ .
وَالْحُنَفَاءُ : جَمْعُ حَنِيفٍ ، وَهُوَ الْإِثْلُ
إِلَى الْإِسْلَامِ ، الثَّابِتُ عَلَيْهِ . وَفِي

الْحَدِيثِ : بُعِثَ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ .
وَبَنُو حَنِيفَةَ : حَيٌّ وَهُمْ قَوْمٌ مُسْلِمَةٌ
الْكَذَّابِ ، وَقِيلَ : بَنُو حَنِيفَةَ حَيٌّ مِنْ رِبْعَةٍ .
وَحَنِيفَةُ : أَبُو حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ حَنِيفَةُ
ابْنُ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ
ابْنِ وَائِلٍ ، كَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ .
وَحَسْبُ حَنِيفٍ أَيْ حَدِيثُ إِسْلَامِيٍّ
لَا قَدِيمَ لَهُ ، وَقَالَ ابْنُ حَبْنَاءَ التَّمِيمِيُّ :

وَمَاذَا غَيْرَ أَنَّكَ ذُو سِبَالٍ
تُمَسِّحُهَا وَذُو حَسْبٍ حَنِيفٍ ؟
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحُنَفَاءُ شَجَرَةٌ ،
وَالْحُنَفَاءُ الْقَوْسُ ، وَالْحُنَفَاءُ الْمَوْسَى ،
وَالْحُنَفَاءُ السُّلْحَفَاءُ ، وَالْحُنَفَاءُ الْحِرْبَاءَةُ ،
وَالْحُنَفَاءُ الْأَمَةُ الْمُتَلَوْنَةُ تَكْسُلُ مَرَّةً وَتَنْشُطُ
أُخْرَى .

وَالْحَنِيفِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّيُوفِ ،
مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَحْنَفَ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَهَا ،
وَهُوَ مِنَ الْمَعْدُولِ الَّذِي عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : السُّيُوفُ الْحَنِيفِيَّةُ تَنْسَبُ إِلَى
الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ
بِاتِّخَاذِهَا ، قَالَ وَالْقِيَاسُ الْأَحْنَفِيُّ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحُنَفَاءُ اسْمُ مَاءٍ لِبَنِي
مُعَاوِيَةَ ابْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ . وَالْحُنَفَاءُ فَرَسٌ
حُجِرَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ ، وَهُوَ أَيْضًا فَرَسٌ حَدِيثَةٌ
ابْنُ بَذْرِ الْفَزَارِيِّ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : هِيَ أُخْتُ
دَاجِسٍ لِأَبِيهِ مِنْ وَلَدِ الْعُقَالِ ، وَالْغَبْرَاءُ خَالَةُ
دَاجِسٍ وَأُخْتُه لِأَبِيهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* حَنْفَسٌ : الْحَنْفَسُ وَالْحَنْفَسُ : الصَّغِيرُ
الْحَلْقِي ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الصَّادِ . اللَّيْثُ :
يُقَالُ لِلْجَارِيَةِ الْبَذِيَّةِ الْقَلِيلَةِ الْحَيَاءِ حَنْفَسٌ
وَحَنْفَسٌ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا
بِهَذَا الْمَعْنَى عِنْفَصٌ .

* حَنْفَشٌ : الْحَنْفَشُ : الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ ،
وَعَمَّ كُرَاعُ بِهِيَ الْحَيَّةُ . الْأَزْهَرِيُّ : الْحَنْفَشُ
حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ صَخْمَةُ الرَّأْسِ رَفِشَاءُ كَدْرَاءُ إِذَا
حَرَبَتْهَا انْتَفَخَ وَرِيدُهَا ، ابْنُ شُمَيْلٍ : هُوَ

الْحَفَاتُ نَفْسُهُ. وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ: الْحَنِيفُشُ الْأَفْمَى، وَالْجَاعَةُ حَنَافِيشُ.

• حنفص • الحنفص: الصغير الجسم.

• حنق • الحنق: شدة الإغتيال، قال: وَلِي جَمِيعًا يَبْدَى ظَلَهُ طَلَقًا ثُمَّ أَتَنَّى مِرْسًا قَدْ آدَهُ الْحَنَقُ أَيْ أَثَقَلَهُ الْغَضَبُ. حَنَقَ عَلَيْهِ، بِالْكَسْرِ، يَحْنُقُ حَنْقًا وَحَنْقًا، فَهُوَ حَنَقٌ وَحَنِيقٌ، قَالَ:

وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقٌ وَقَدْ أَحَقَّهُ. وَالْحَنَقُ: الْغَيْظُ، وَالْجَمْعُ حِنَاقٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبَالٍ.

وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ: لَا يَصْلُحُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ لَا يَحْنُقُ عَلَى جَرْتِهِ، أَيْ لَا يَحْقِدُ عَلَى رَعِيَّتِهِ، وَالْحَنَقُ: الْغَيْظُ، وَالْجَرَّةُ: مَا يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ جَوْفِهِ وَيَبْصُغُهُ. وَالْإِحْنَاقُ: لُحُوقُ الْبَطْنِ وَالتَّصَاقُهُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ يَقْدِفُ بِجَرْتِهِ، وَإِنَّمَا وَضِعَ مَوْضِعُ الْكَظْمِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْإِجْتِرَارَ يَنْفُخُ الْبَطْنَ، وَالْكَظْمُ بِخِلَافِهِ، فَيُقَالُ: مَا يَحْنُقُ فَلَانٌ عَلَى جَرَّةٍ، وَمَا يَكْظِمُ عَلَى جَرَّةٍ، إِذَا لَمْ يَطْلُو عَلَى حَقْدٍ وَدَعَلَ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَلَا يُقَالُ لِلرَّاعِي جَرَّةٌ، وَجَاءَ عَمْرٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَضَرَبَهُ مَثَلًا، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي جَهْلٍ: إِنَّ مُحَمَّدًا نَزَلَ يَثْرِبَ وَهُوَ حَنِقٌ عَلَيْكُمْ، وَأَحْنَقُهُ غَيْرُهُ، فَهُوَ مُحْنَقٌ، قَالَتْ قُتَيْبَةُ بِنْتُ النَّضْرِ ابْنُ الْحَارِثِ (١):

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ رَبِّهَا مِنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيطُ الْمُحْنَقُ وَأَحْنَقَ الرَّجُلُ إِذَا حَقَدَ حَقْدًا لَا يَنْحَلُّ. قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَقَدْ جَاءَ حَنِيقٌ بِمَعْنَى مُحْنَقٍ، قَالَ الْمُفَضَّلُ النُّكْرِيُّ:

(١) قوله: «بنت النضر» في النهاية: أخوه أهد. والخلاف في كتب السير معروف.

تَلَقَيْنَا بَغِيَةً ذِي طَرِيفٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقٌ وَالْإِحْنَاقُ: لُزُوقُ الْبَطْنِ بِالصُّلْبِ، قَالَ لَبِيدٌ:

بَطْلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبَهَا وَسَنَامَهَا وَالْمُحْنَقُ: الْقَلِيلُ اللَّحْمِ، وَاللَّاحِقُ مِثْلُهُ. أَبُو الْهَيْثَمِ: الْمُحْنَقُ الضَّامِرُ، وَأَنْشَدَ:

قَدْ قَالَتْ الْأَنْسَاءُ لِلْبَطْنِ الْحَقَّ (٢) قَدَمًا قَاضَتْ كَالْفَيْنِي الْمُحْنَقِ وَأَحْنَقَ الزَّرْعُ فَهُوَ مُحْنَقٌ إِذَا انْتَشَرَ سَفَا سَنَبِلُهُ بَعْدَمَا يَقْنَعُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ يَصِفُ الرِّكَابَ فِي السَّفَرِ:

مَحَانِيقُ تُضْحِي وَهِيَ عُوجٌ كَانَهَا بِجَوْرِ الْفَلَا مُسْتَأْجَرَاتُ نَوَائِحِ (٣) قَالَ: وَالْمَحَانِيقُ الْإِبِلُ الضَّمَرُ. الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَنَقُ السَّيَانُ مِنَ الْإِبِلِ. وَأَحْنَقَ إِذَا سَمِنَ فَجَاءَ بِشَحْمٍ كَثِيرٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ. وَأَحْنَقَ سَنَامُ الْبَعِيرِ أَيْ ضَمَرٌ وَدَقٌّ. ابْنُ سَيِّدَةَ: الْمُحْنَقُ مِنَ الْإِبِلِ الضَّامِرُ مِنْ هِيَاجٍ أَوْ غَرْتٍ، وَجَارٌ مُحْنَقٌ: ضَمَرٌ مِنْ كَثَرَةِ الضَّرَابِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ: كَانَنِي ضَمَنْتُ هَقْلًا عَوْهَقًا أَقْتَادَ رَحْلِي أَوْ كُدْرًا مُحْنَقًا وَإِبِلٌ مُحَانِيقُ: كَانَهُمْ تَوَهَّمُوا وَاحِدَهُ مِخْنَقًا، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

(٢) قوله: «الحق» في الأصل، وفي سائر الطبقات: الحق، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه، لأن البطن مذكر.

(٣) قوله: [عبد الله]

محانيق تُضْحِي وَهِيَ عُوجٌ كَانَهَا بِجَوْرِ الْفَلَا مُسْتَأْجَرَاتُ نَوَائِحِ فِي الْأَصْلِ، وَفِي سَائِرِ الطَّبَقَاتِ: تُضْحِي... حَوْزٌ بَدُونِ نَقْطٍ، وَبَيَاضُ مَكَانِ الْفَلَا.

والتصويب من ديوان ذِي الرِّمَّةِ، ص ١٠٤. [عبد الله]

مَحَانِيقُ يَفُضُّنَ الْخُدَامَ كَانَهَا نَعَامٌ وَحَادِيَهُنَّ بِالْخَرْقِ صَادِحٌ أَيْ رَافِعٌ صَوْتُهُ بِالطَّرِيبِ، وَقِيلَ: الْإِحْنَاقُ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْخَفِّ وَالْحَافِرِ. وَالْمُحْنَقُ أَيْضًا مِنَ الْحَمِيرِ: الضَّامِرُ اللَّاحِقُ الْبَطْنَ بِالظَّهْرِ لِشِدَّةِ الْغَيْرَةِ، وَفِي تَرْجَمَةِ عَقَمَ قَالَ خُفَّافٌ:

وَحَيْلُ تَهَادَى لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا شَهِدْتُ بِمَدْلُوكِ الْمَعَارِمِ مُحْنَقِ الْمُحْنَقُ: الضَّامِرُ.

• حنك • الحنك: من الإنسان والدابة: باطن أعلى الفم من داخل، وقيل: هو الأسفل في طرف مقدم اللحيين من أسفلها، والجمع أحنك، لَا يُكْسَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ. الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَنَكُ الْأَسْفَلُ، وَالْفَقْمُ الْأَعْلَى مِنَ الْفَمِ. يُقَالُ: أَخَذَ بِفَقْمِهِ، وَالْحَنَكَانِ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلُ، فَإِذَا فَصَلُوهُمَا لَمْ يَكَادُوا يَقُولُونَ لِلأَعْلَى حَنَكٌ، قَالَ حَبِيدٌ يَصِفُ الْفِيلَ:

فَالْحَنَكُ الْأَعْلَى طَوَالُ سَرَطْمٍ وَالْحَنَكُ الْأَسْفَلُ مِنْهُ أَقْمٌ يُرِيدُ بِهِ الْحَنَكَيْنِ.

وَحَنَكُ الدَّابَّةِ: ذَلِكَ حَنَكُهَا فَأَدَمَاهُ. وَالْمِحْنَكُ وَالْحِنَاكُ: الْخَيْطُ الَّذِي يُحَنَكُ بِهِ. وَالْحِنَاكُ: وَثَاقٌ يُرْبِطُ بِهِ الْأَسِيرُ، وَهُوَ غُلٌّ، كُلُّهُ جَذِبَ أَصَابَ حَنَكَهُ، قَالَ الرَّاجِزُ يَذْكُرُ رَجُلًا مَأْسُورًا: إِذَا مَا اشْتَكَيْ ظَلَمَ الْعَشِيرَةَ عَضَهُ حِنَاكُ وَقَرَّاصُ شَدِيدُ الشَّكَاكِيمِ الْأَزْهَرِيُّ: التَّحْنِيكُ أَنْ تُحَنِكَ الدَّابَّةُ: تَفَرِّغُ عَوْدًا فِي حَنَكِهَا الْأَعْلَى، أَوْ طَرَفَ قَرْنٍ،

حَتَّى تَدْمِيَهُ لِحَدَثٍ يَحْدُثُ فِيهِ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يُحَنِّكُ أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ ؛ قَالَ : وَالتَّحْنِيكُ أَنْ تَمَضُغَ التَّمْرَ ثُمَّ تَدْلِكُهُ بِحَنَكِ الصَّبِيِّ دَاخِلَ فِيهِ ؛ يُقَالُ مِنْهُ : حَنَنْتُهُ وَحَنَنْتُهُ ، فَهُوَ مَحْنُوكٌ وَمُحْنَكٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أُمِّ سَلِيمٍ لَمَّا وَلَدَتْهُ وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : فَمَضَغَ لَهُ تَمْرًا وَحَنَكَ ، أَيْ ذَلِكَ بِهِ حَنَكُهُ . وَحَنَكَ الصَّبِيُّ بِالتَّمْرِ وَحَنَكَ : ذَلِكَ بِهِ حَنَكُهُ .

وَأَخَذَ بِحَنَاكِ صَاحِبِهِ إِذَا أَخَذَ بِحَنَكِهِ وَلَبَّيْهِ ثُمَّ جَرَهُ إِلَيْهِ .

وَحَنَكَ الدَّابَّةُ يَحْنِكُهَا وَيَحْنِكُهَا : جَعَلَ الرِّسْنَ فِي فِيهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْتَقَّ مِنَ الْحَنَكِ ، رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ احْتَنَكُهُ .

وَيُقَالُ : احْتَنَكُ الشَّاتِنِ ، وَاحْتَنَكُ الْبَعِيرِ ، أَيْ أَكَلَهَا بِالْحَنَكِ ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَهُوَ مِنْ صَبَغٍ التَّعَجُّبِ وَالْمُفَاضَلَةِ ، وَلَا فِعْلَ لَهُ عِنْدَهُ .

وَاسْتَحَنَكَ الرَّجُلُ : قَوَّى أَكْلَهُ وَاشْتَدَّ بَعْدَ ضَعْفٍ وَقَلَّةٍ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُمْ : هَذَا الْبَعِيرُ احْتَنَكَ الْإِبِلَ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَنَكِ ، يُرِيدُونَ أَشَدَّهَا أَكْلًا ، وَهُوَ شَادٌّ لِأَنَّ الْخُلُقَةَ لَا يُقَالُ فِيهَا مَا أَفْعَلَهُ .

وَالْحَنَكُ : الْأَكْلَةُ مِنَ النَّاسِ . وَاحْتَنَكَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ : أَتَى عَلَى نَبْتِهَا ، وَأَكَلَ مَا عَلَيْهَا . وَالْحَنَكُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يَنْتَجِعُونَ بِلَدًا يَرْعَوْنَهُ . يُقَالُ : مَا تَرَكَ الْأَحْنَاكُ فِي أَرْضِنَا شَيْئًا ، يَعْنِي الْجَمَاعَاتِ الْهَارَةَ ؛ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ :

إِنَّا وَكُنَّا حَنَكًا نَجْدِيًا
لَمَّا اتَّجَعْنَا الْوَرَقَ الْمَرْعِيَا
فَلَمْ نَجِدْ رَطْبًا وَلَا لَوِيَا

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ، حَاكِيًا عَنْ إِبْلِيسَ : «لَا حَنْتَكَ ذُرِّيَّتُهُ إِلَّا قَلِيلًا» ، مَأْخُودٌ مِنْ احْتَنَكَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ إِذَا أَتَى عَلَى نَبْتِهَا ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : يَقُولُ لِأَسْمَوِيلَ عَلَيْهِمُ الْإِلَّا

قَلِيلًا ، يَعْنِي الْمَعْصُومِينَ ؛ قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ سَلَامٍ : سَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ : يُقَالُ كَانَ فِي الْأَرْضِ كَلًّا فَاحْتَنَكُهُ الْجَرَادُ ، أَيْ أَتَى عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ : لَمْ أَجِدْ لِحَامًا فَاحْتَنَكْتُ دَابَّتِي ، أَيْ الْقَبْتُ فِي حَنَكِهَا حَبَلًا وَقَدَّتْهَا . وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «لَا حَنْتَكَ ذُرِّيَّتُهُ» قَالَ : لَأَسْتَاصِلَنَّهُمْ وَلَا سَمِيلَنَّهُمْ .

وَاحْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ أَيْ أَخَذَهُ كُلَّهُ . وَفِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ : وَالْعَصَاهُ مُسْتَحْنَكًا ، أَيْ مُقْبَلَةً مِنْ أَصْلِهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَاحْتَنَكَ الرَّجُلُ أَخَذَ مَالَهُ ، كَأَنَّهُ أَكَلَهُ بِالْحَنَكِ ؛ حَكَى ثَعْلَبٌ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنشده لِرَبَّانٍ (١) بِنَ سَيَّارِ الْفَرَّارِيِّ :

فَإِنْ كُنْتُ تُشْكِي بِالْجَاحِ ابْنَ جَعْفَرٍ
فَإِنْ لَدَيْنَا مُلْحِمِينَ وَحَانِكُ (٢)
قَالَ : تُشْكِي تَزُنُّ ، وَحَانِكُ : مَنْ يَدُقُّ حَنَكُهُ بِاللِّحَامِ .

وَحَنَكَ الْغُرَابُ : مَنَقَارُهُ . وَأَسْوَدُ كَحَنَكِ الْغُرَابِ : يَعْنِي مَنَقَارُهُ ، وَقِيلَ سَوَادُهُ ؛ وَقِيلَ نَوْنُهُ بَدَلٌ مِنْ لَامٍ حَلَكٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأَسْوَدُ حَانِكٍ وَحَالِكٍ : شَدِيدُ السَّوَادِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَنَكُ الْمَنَقَارُ ، وَالْحَنَكُ مَا تَحْتَ الذَّقَنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : حَكَى ابْنُ حَمَزَةَ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ

(١) قَوْلُهُ : «لِرَبَّانٍ» - بِالْبَاءِ وَالنُّونِ - فِي الْأَصْلِ وَفِي سَائِرِ الطَّبَعَاتِ : لِرَبَّادٍ - بِالْيَاءِ وَالذَّالِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ ؛ فَهُوَ رَبَّانُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ ، وَأَبُوهُ سَيَّارُ هُوَ الَّذِي رَهَنَ قَوْسَهُ بِأَلْفِ بَعِيرٍ ، وَضَمَّنَهَا لِأَحَدِ مُلُوكِ الْإِمْنِ . وَرَبَّانُ أَحَدُ سَادَاتِ بَنِي فَرَاةَ وَشُعْرَاهُمْ . جَاهَلِيٌّ ، كَانَ فِي زَمَنِ النَّعْمَانِ بْنِ الْمَذَنَرِ .

وَفِي الْأَصْلِ : «الْجَاحُ» بَدَلُ «الْجَاحِ» . (٢) «وَحَانِكُ» كَتَبَ مَصْحُوحُ اللِّسَانِ فِي هَامِشِهِ : قَوْلُهُ : «وَحَانِكُ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَخَرَّ الْقَافِيَةُ» ، لِأَنَّ الْإِعْرَابَ يَقْتَضِي : وَحَانِكَا . وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ : وَلَدَيْنَا حَانِكٌ ، مِنْ عَطَفِ الْجَمَلِ . [عَبْدُ اللَّهِ]

أَنَّهُ أَنْكَرَ قَوْلَهُمْ أَسْوَدَ مِنْ حَنَكِ الْغُرَابِ ؛ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : سَأَلْتُ أُمَّ الْهَيْثَمِ فَقُلْتُ لَهَا أَسْوَدُ مِمَّاذَا ؟ قَالَتْ : مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ : لَحْيِهِ (٣) وَمَا حَوْلَهَا وَمَنَقَارُهُ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : النَّوْنُ بَدَلٌ مِنَ اللَّامِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ أَيْضًا .

وَالْحَنَكُ : اللَّحْيَةُ ، وَهُوَ أَنْ تُدِيرَ الْعِجَامَةُ مِنْ تَحْتِ الْحَنَكِ . وَالْحَنَكَةُ : السِّنُّ وَالتَّجَرِبَةُ وَالْبَصَرُ بِالْأُمُورِ .

وَحَنَكَةُ التَّجَارِبِ وَالسِّنُّ حَنَكًا وَحَنَكًا وَأَحْنَكُهُ وَحَنَكُهُ وَاحْتَنَكُهُ : هَذَبَتْهُ ؛ وَقِيلَ ذَلِكَ أَوْ أَنَّ نَبَاتِ سِنَّ الْعَقْلِ ، وَالْإِسْمُ الْحَنَكَةُ وَالْحَنَكُ وَالْحَنَكُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ : حَنَكُهُ السِّنُّ إِذَا نَبَتَ أَسْنَانُهُ أَلَى تُسَمَّى أَسْنَانَ الْعَقْلِ ؛ وَحَنَكُهُ السِّنُّ إِذَا أَحْكَمْتَهُ التَّجَارِبُ وَالْأُمُورُ ، فَهُوَ مُحْنَكٌ وَمُحْنَكٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : جَرَدَهُ الذَّهْرُ وَذَلِكَ وَوَعَسَهُ وَحَنَكَهُ وَعَرَكَهُ وَنَجَدَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : يَقُولُونَ هُمْ أَهْلُ الْحَنَكِ وَالْحَنَكِ وَالْحَنَكَةُ ، أَيْ أَهْلُ السِّنِّ وَالتَّجَارِبِ . وَاحْتَنَكَ الرَّجُلُ أَيْ اسْتَحْكَمَ . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ : أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَدْ حَنَنْتُكَ الْأُمُورَ ، أَيْ رَاضَتْكَ وَهَلَبَتْكَ ، يُقَالُ بِاللَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ حَنَكَ الْفَرَسَ يَحْنِكُهُ إِذَا جَعَلَ فِي حَنَكِهِ الْأَسْفَلَ حَبَلًا يَقْوَدُهُ بِهِ .

وَرَجُلٌ مُحْنَكٌ وَحْنِيكٌ : مُجَرَّبٌ ، كَأَنَّهُ عَلَى حَنَكٍ ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ . وَحَنَنْتُ الشَّيْءَ : فَهَمَمْتُ وَأَحْكَمْتُهُ . الْفَرَّاءُ : رَجُلٌ حَنَكٌ وَامْرَأَةٌ حَنَكَةٌ إِذَا كَانَا لَبِيسَ عَاقِلَيْنِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : رَجُلٌ مُحْنَكٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْتَقِلُّ مِنْهُ شَيْءٌ مِمَّا قَدْ عَصَتْهُ الْأُمُورُ . وَالْمُحْنَكُ : الرَّجُلُ الْمُتَنَاهِي عَقْلُهُ وَسَنَهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَنَكُ الْمُعْلَأُ ، جَمْعُ حَنِيكٍ . يُقَالُ : رَجُلٌ مُحْنُوكٌ وَحْنِيكٌ

(٣) قَوْلُهُ : «لَحْيِهِ» فِي الْأَصْلِ «لَحْيَاهُ» . [عَبْدُ اللَّهِ]

وَمُحَنِّكَ وَمُحَنِّكَ إِذَا كَانَ عَاقِلًا .
وَالْحَنِكُ : الشَّيْخُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَهُوَ
قَرِيبٌ مِنَ الْإَوَّلِ ؛ وَأَنشَدَ :

وَهَبْتُهُ مِنْ سَلَفِي أَفْوَكِ
وَمِنْ هَبْلٍ قَدْ عَسَا حَنِكِ
يَحْمِلُ رَأْسًا مِثْلَ رَأْسِ الدِّيكِ
وَقَدْ احْتَنَكَتِ السَّنُ نَفْسَهَا . وَيُقَالُ :
أَحْنَكُهُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِحْنَاكَ وَأَحْكَمُهُمْ
أَيَّ رَدِّهِمْ .

وَالْحَنَكَةُ : الرَّايَةُ الْمُشْرِفَةُ مِنَ الْقُفِّ .
يُقَالُ : أَشْرَفَ عَلَى هَاتِيكَ الْحَنَكَةُ ، وَهِيَ
نَحْوُ الْفُلْكَةِ فِي الْعَلَطِ .

وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ : الْحَنَكُ آكَامٌ صِغَارُ
مُرْتَفَعَةٍ كَرَفَعَةِ الدَّارِ الْمُرْتَفَعَةِ ، وَفِي حِجَارَتِهَا
رَخَاوَةٌ وَبَيَاضٌ كَالْكُذَّانِ .

وَقَالَ النَّصْرُ : الْحَنَكَةُ تَلٌّ غَلِيظٌ ، وَطَوْلُهُ
فِي السَّمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلُ طَوْلِ
الرُّزْنِ ، وَهِيَ شَيْءٌ وَاحِدٌ .

وَالْحَنَكَةُ وَالْحَنَّاكُ : الْخَشَبَةُ الَّتِي تَضُمُّ
الْغَرَضِيْفَ ، وَقِيلَ : هِيَ الْقِدَّةُ الَّتِي تَضُمُّ
غَرَضِيْفَ الرَّحْلِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْحَنَكُ
خَشَبُ الرَّحْلِ جَمْعُ حِنَاكٍ .

• حَنَكْلٌ : الْحَنَكْلُ وَالْحَنَّاكِلُ : الْقَصِيرُ ،
وَالْأَثْنَى حَنَكْلَةٌ لَا غَيْرَ ؛ وَالْحَنَكْلُ أَيْضًا :
اللَّيْمُ ، قَالَ الْأَخْطَلُ :

فَكَيْفَ تُسَامِينِي وَأَنْتَ مُعْلَهَجٌ
هَذَارِمَةٌ جَعَدُ الْإِنَامِلِ حَنَكْلُ ؟
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرٍّ فِي الْحَنَكَلَةِ الْأَثْنَى :

مِنْ كُلِّ حَنَكَلَةٍ كَانَ حَنِينَهَا
كَبِدٌ تَهْنَأُ لِلْبَرَامِ دِمَامًا
وَحَنَكْلُ الرَّجُلِ : أَبْطَأُ فِي الْمَشْيِ .

وَالْحَنَكَلَةُ : الدِّيمَةُ السُّودَاءُ مِنَ
النِّسَاءِ ؛ قَالَ :

حَنَكَلَةٌ فِيهَا قِبَالٌ وَفَجَا

• حَنَمٌ : الْأَزْهَرِيُّ : رَوَى ثَعْلَبٌ عَنْ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْحَنَمَةُ الْبُومَةُ ؛ قَالَ

أَبُو مَنْصُورٍ : وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْحَرْفَ لِغَيْرِهِ ،
وَهُوَ ثِقَّةٌ .

• حَنَنْ : الْحَنَانُ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ .

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَنَانُ ، بِتَشْدِيدِ
الْثَوْنِ ، بِمَعْنَى الرَّحِيمِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
الْحَنَانُ الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ ، فَعَالٌ مِنَ الرَّحْمَةِ
لِلْمَبَالِغَةِ ، الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ بِتَشْدِيدِ الثَّوْنِ
صَحِيحٌ ؛ قَالَ : وَكَانَ بَعْضُ مُشَابِّهِنَا أَنْكَرَ

التَّشْدِيدِ فِيهِ ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْحَنِينِ ،
فَاسْتَوْحَشَ أَنْ يَكُونَ الْحَنِينُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْحَنَانِ الرَّحِيمِ مِنْ
الْحَنَانِ ، وَهُوَ الرَّحْمَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : « وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا » ، أَيَّ رَحْمَةً مِنْ
لَدُنَّا ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : الْحَنَانُ فِي صِفَةِ
اللَّهِ ، هُوَ بِالتَّشْدِيدِ ، ذُو الرَّحْمَةِ وَالتَّعَطُّفِ .

وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ : أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْهِ وَرَقَةٌ بَنٍ
تَوَفَّى وَهُوَ يَعْدُبُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ
لَأَتَّخِذَنَّهُ حَنَانًا ؛ الْحَنَانُ : الرَّحْمَةُ

وَالْعَطْفُ ؛ وَالْحَنَانُ : الرِّزْقُ وَالْبَرَكَةُ ؛ أَرَادَ
لَأَجْعَلَ قَبْرَهُ مَوْضِعَ حَنَانٍ ، أَيَّ مَظْنَةٍ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَاتَّسَعَ بِهِ مَتَبَرَكًا ، كَمَا

يَتَمَسَّحُ بِقُبُورِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ مِنَ الْأُمَمِ الْهَاضِمَةِ ، فَيَرْجِعُ ذَلِكَ عَارًا
عَلَيْكُمْ ، وَسَبَّةً عِنْدَ النَّاسِ ؛ وَكَانَ وَرَقَةٌ عَلَى

دِينَ عَيْسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهَلَكَ قَبِيلُ
مُبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ،
ﷺ : إِنْ يَدْرِكْنِي يَوْمَكَ لَأَنْصُرَنَّكَ نَصْرًا

مُوزَّرًا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي هَذَا نَظَرٌ ، فَإِنَّ
بِلَالَ مَا عُدَّبَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، وَعِنْدَهَا

غُلَامٌ يُسَمَّى الْوَلِيدَ ، فَقَالَ : اتَّخَذْتُمُ الْوَلِيدَ
حَنَانًا ! غَيَّرُوا اسْمَهُ ، أَيَّ تَعَطَّفُوا عَلَى هَذَا
الْإِسْمِ فَتَحَبُّوهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ

الْفَرَاعِنَةِ ، فَكَرِهَ أَنْ يُسَمَّى بِهِ .
وَالْحَنَانُ ، بِالتَّخْفِيفِ : الرَّحْمَةُ .
تَقُولُ : حَنَنْ عَلَيْهِ يَحْنُ حَنَانًا ؛ قَالَ أَبُو

إِسْحَقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاتَّبَاهُ الْحُكْمُ
صَبِيًّا . وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا » ؛ أَيَّ وَاتَّبَاهُ حَنَانًا ؛
قَالَ : الْحَنَانُ الْعَطْفُ وَالرَّحْمَةُ ؛ وَأَنشَدَ
سَيِّبُوهُ :

فَقَالَتْ : حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهْنَا ؟
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ ؟
أَيَّ أَمْرِي حَنَانُ ، أَوْ مَا يُصَيِّنَا حَنَانُ ، أَيَّ
عَطْفٍ وَرَحْمَةٍ ؛ وَالَّذِي يَرْفَعُ عَلَيْهِ غَيْرُ
مُسْتَعْمَلٍ إِظْهَارُهُ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « وَحَنَانًا
مِنْ لَدُنَّا » : الرَّحْمَةُ ؛ أَيَّ وَفَعَلْنَا ذَلِكَ رَحْمَةً
لِأَبُوبِكَ . وَذَكَرَ عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ قَالَ : مَا أَدْرَى مَا الْحَنَانُ .
وَالْحَنِينُ : الشَّدِيدُ مِنَ الْبُكَاءِ وَالطَّرْبِ ،
وَقِيلَ : هُوَ صَوْتُ الطَّرْبِ كَانَ ذَلِكَ عَنْ

حَزْنٍ أَوْ فَرَحٍ . وَالْحَنِينُ : الشَّوْقُ وَتَوَقُّانُ
النَّفْسِ ، وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ ؛ حَنَ إِلَيْهِ يَحْنُ
حَنِينًا فَهُوَ حَانٌ .

وَالِاسْتِحْنَانُ : الْإِسْتِطْرَابُ . وَاسْتَحَنَ :
اسْتَطْرَبَ .

وَحَنَّتِ الْإِبِلُ : نَزَعَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا أَوْ
أَوْلَادِهَا ، وَالنَّاقَةُ تَحْنُ فِي الْإِثْرِ وَلَدِهَا حَنِينًا
تَطْرُبُ مَعَ صَوْتٍ ؛ وَقِيلَ : حَنِينُهَا نِزَاعُهَا

بِصَوْتٍ وَبِغَيْرِ صَوْتٍ ، وَالْأَكْثَرُ أَنَّ الْحَنِينَ
بِالصَّوْتِ .

وَتَحَنَّتِ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا : تَعَطَّفَتْ ،
وَكَذَلِكَ الشَّاةُ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) . الْأَزْهَرِيُّ
عَنِ اللَّيْثِ : حَنِينُ النَّاقَةِ عَلَى مَعْنَيْنِ :

حَنِينُهَا صَوْنُهَا إِذَا اشْتَاقَتْ إِلَى وَلَدِهَا ،
وَحَنِينُهَا نِزَاعُهَا إِلَى وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ ؛
قَالَ رُوَيْبَةُ :

حَنَنْ قُلُوبِي أَمْسَ بِالْأَرْدُنِ
حَنِي فَمَا ظَلَمْتُ أَنْ تَحْنِي
يُقَالُ : حَنَ قَلْبِي إِلَيْهِ هَذَا نِزَاعٌ وَاشْتِيَاقٌ

مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ ، وَحَنَنْ النَّاقَةِ إِلَى أَلْفِهَا ،
فَهَذَا صَوْتُ مَعَ نِزَاعٍ ، وَكَذَلِكَ حَنَنْ إِلَى
وَلَدِهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَبِيلَ انْفِتَاقِ الصُّبْحِ تَرْجِعُ زَامِرٌ
وَيُقَالُ: حَنَّ عَلَيْهِ أَيْ عَطَفَ عَلَيْهِ.
وَحَنَّ إِلَيْهِ أَيْ نَزَعَ إِلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يَصَلِّي فِي أَصْلِ
أُسْطُوَانَةِ جَذَعٍ فِي مَسْجِدِهِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى
أَصْلِ أُخْرَى، فَحَنَّتْ إِلَيْهِ الْأُولَى وَمَالَتْ
نَحْوَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا فَسَكَتَتْ.
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي إِلَى جَذَعٍ
فِي مَسْجِدِهِ، فَلَمَّا عَمِلَ لَهُ الْبَيْتُ صَعِدَ
عَلَيْهِ، فَحَنَّ الْجَذَعُ لِلْبَيْتِ، أَيْ نَزَعَ وَاشْتَقَى،
قَالَ: وَأَصْلُ الْحَنِينِ تَرْجِعُ النَّاقَةُ صَوْتَهَا إِثْرَ
وَلَدِهَا. وَتَحَنَّتْ: كَحَنَتْ، قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةَ: حَكَاهُ يَعْقُوبُ فِي بَعْضِ شُرُوحِهِ،
وَكَذَلِكَ النِّهَامَةُ وَالرَّجُلُ، وَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ،
بِلَا لَا يُنْشِدُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً
يُودَى وَحَوْلَى إِذْ خَرَّ وَجَلِيلُ؟
فَقَالَ لَهُ: حَنَنْتَ يَا بَنَ السُّودَاءِ.
وَالْحَنَانُ: الَّذِي يَحْنُ إِلَى الشَّيْءِ.
وَالْحِنَّةُ، بِالْكَسْرِ: رِفْقَةُ الْقَلْبِ (عَنْ
كُرَاعٍ).

وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ:
حَنَانِكَ يَا رَبِّ، أَيْ ارْحَمْنِي رَحْمَةً بَعْدَ
رَحْمَةٍ، وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُنَاقَاةِ الَّتِي لَا
يُظْهَرُ فِعْلُهَا، كَلَيْتِكَ وَسَعْدِكَ، وَقَالُوا:
حَنَانُكَ وَحَنَانِكَ، أَيْ تَحَنَّنَّا عَلَى بَعْدِ
تَحَنُّنٍ، فَمَعْنَى حَنَانِكَ تَحَنُّنٌ عَلَى مَرَّةٍ بَعْدَ
أُخْرَى، وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ:
يَقُولُ كُلُّمَا كُنْتُ فِي رَحْمَةٍ مِنْكَ وَخَيْرٍ فَلَا
يَنْقَطِعُنَّ، وَلَكِنْ مَوْصُولًا بَاخِرٍ مِنْ
رَحْمَتِكَ، هَذَا مَعْنَى الثَّنِيَّةِ عِنْدَ سَيِّوِيهِ فِي
هَذَا الصُّرْبِ، قَالَ طَرَفَةُ:

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضُنَا

حَنَانِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
قَالَ سَيِّوِيهِ: وَلَا يَسْتَعْمَلُ مَثْنً إِلَّا فِي حَدِّ
الِإِضَافَةِ. وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ:
حَنَانِيكَ يَا فُلَانُ، أَفْعَلَ كَذَا، وَلَا تَفْعَلُ
كَذَا يُدَكِّرُهُ الرَّحْمَةُ وَالْبَرُّ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ طَرَفَةَ،

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَقَدْ قَالُوا حَنَانًا، فَصَلُّوهُ مِنْ
الِإِضَافَةِ فِي حَدِّ الْإِفْرَادِ، وَكُلُّ ذَلِكَ بَدَلٌ
مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ، وَالَّذِي يَنْتَسِبُ عَلَيْهِ غَيْرُ
مُسْتَعْمَلٍ إِظْهَارُهُ، كَمَا أَنَّ الَّذِي يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ
كَذَلِكَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: حَنَانُكَ يَا رَبِّ،
وَحَنَانِيكَ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَيْ رَحْمَتِكَ،
وَقَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَنَانِيهِ، أَيْ
وَأَسْتَرْحَامَهُ، كَمَا قَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ
وَرِيحَانَهُ، أَيْ اسْتِزْرَاقَهُ، وَقَوْلُ امْرِئِ
الْقَيْسِ:

وَيَسْمَعُا بَنُو شَمْعَى بْنِ جَرْمٍ
مَعِيزَهُمْ حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ
فَسَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ: مَعْنَاهُ رَحْمَتُكَ
يَا رَحْمَنُ، فَأَعْيَنِي عَنْهُمْ، وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ:
وَيَسْمَعُهَا، أَيْ يُعْطِيهَا، وَفَسَّرَ حَنَانُكَ
بِرَحْمَتِكَ أَيْضًا، أَيْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ رَحْمَتَكَ
وَرَزَقَكَ، فَروايَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ تَسْحُطُ
وَدَمٌّ، وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُهُ، وَروايَةُ الْأَصْمَعِيِّ
تَشْكُرُ وَحَمْدٌ وَدُعَاءٌ لَهُمْ، وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُهُ،
وَالْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ تَحَنُّنٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ
التَّحَنُّنُ. وَتَحَنَّنَ عَلَيْهِ: تَرَحَّمْ، وَأَنْشَدَ ابْنُ
بَرٍّ لِلْحُطَيْتَةِ:

تَحَنَّنَ عَلَى هَذَاكَ الْمَلِكِ
فَإِنْ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا
وَالْحَنَانُ: الرَّحْمَةُ، وَالْحَنَانُ: الرُّزْقُ،
وَالْحَنَانُ: الْبَرَكَةُ، وَالْحَنَانُ: الْهَيْبَةُ،
وَالْحَنَانُ: الْوَقَارُ.

الْأُمَوِيُّ: مَا تَرَى لَهُ حَنَانًا أَيْ هَيْبَةً.
وَالْتَحَنَّنَ: كَالْحَنَانِ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَمَّا
قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ: أَقْتُلْ مِنْ
بَيْنِ قُرَيْشٍ! فَقَالَ عُمَرُ: حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ
مِنْهَا، هُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَتِمُّ إِلَى
نَسَبٍ لَيْسَ مِنْهُ، أَوْ يَدْعَى مَا لَيْسَ مِنْهُ فِي
شَيْءٍ، وَالْقَدْحُ، بِالْكَسْرِ: أَحَدُ سِهَامِ
الْمَيْسِرِ، فَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرِ أَخَوَاتِهِ، ثُمَّ
حَرَّكَهَا الْمُقْبِضُ بِهَا خَرَجَ لَهُ صَوْتُ يُخَالِفُ
أَصْوَاتَهَا، فَعَرَفَ بِهِ، وَمِنْهُ كِتَابُ عَلِيٍّ،

رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، إِلَى مُعَاوِيَةَ: وَأَمَّا قَوْلُكَ
كَبَيْتَ وَكَبَيْتَ فَقَدْ حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا.
وَالْحَنُونُ مِنَ الرِّيحِ: الَّتِي لَهَا حَنِينٌ
كَحَنِينِ الْإِبِلِ، أَيْ صَوْتُ يَشْبَهُ صَوْتَهَا عِنْدَ
الْحَنِينِ، قَالَ النَّابِغَةُ:

غَشِيَتْ لَهَا مَنَازِلَ مُقْفَرَاتٍ
تُدْعِذُهَا مُدْعِذَةُ حَنُونٍ
وَقَدْ حَنَنْتَ وَاسْتَحَنَنْتَ، أَنْشَدَ سَيِّوِيهِ لِأَبِي
زَيْدٍ:

مُسْتَحِنٌّ بِهَا الرِّيحُ فَمَا يَجُ
تَابَهَا فِي الظَّلَامِ كُلُّ هَجُودٍ
وَسَحَابٌ حَنَانٌ كَذَلِكَ، وَقَوْلُهُ:

فَاسْتَقْبَلَتْ لَيْلَةً خَمْسَ حَنَانٍ
جَعَلَ الْحَنَانَ لِلْخَمْسِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
لِلنَّاقَةِ، لَكِنْ لَمَّا بَعْدَ عَلَيْهِ أَمَدُ الْوَرْدِ فَحَنَّتْ
نَسَبَ ذَلِكَ إِلَى الْخَمْسِ حَيْثُ كَانَ مِنْ
أَجَلِهِ. وَخَمْسُ حَنَانٍ أَيْ بَائِصٌ،
الْأَصْمَعِيُّ: أَيْ لَهُ حَنِينٌ مِنْ سُرْعَتِهِ.

وَأَمْرًا حَنَانَةً: تَحْنُ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ،
وَتَعَطُّفٌ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَحْنُ عَلَى
وَلَدِهَا الَّذِي مِنْ زَوْجِهَا الْمُفَارِقِهَا. وَالْحَنُونُ
مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي تَتَزَوَّجُ رِفْقَةً عَلَى وَلَدِهَا إِذَا
كَانُوا صِغَارًا، لِيَقُومَ الزَّوْجُ بِأَمْرِهِمْ، وَفِي
بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى ابْنَهُ فَقَالَ:
لَا تَتَزَوَّجَنَّ حَنَانَةً وَلَا مَنَانَةً. وَقَالَ رَجُلٌ
لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، يَاكَ وَالرُّقُوبَ الْفُضُوبَ
الْأَنَانَةَ الْحَنَانَةَ الْمَنَانَةَ، الْحَنَانَةُ الَّتِي كَانَ لَهَا
زَوْجٌ قَبْلَهُ فَهِيَ تَذَكِّرُهُ بِالتَّحْزَنِ وَالْأَيْنِ
وَالْحَنِينِ إِلَيْهِ. الْحَرَانِي عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ
قَالَ: الْحَنُونُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي تَتَزَوَّجُ رِفْقَةً عَلَى
وَلَدِهَا إِذَا كَانَ صِغَارًا، لِيَقُومَ الزَّوْجُ
بِأَمْرِهِمْ.

وَحَنَةُ الرَّجُلِ: أَمْرَاتُهُ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْفَقْعَسِيُّ:

وَلَيْلَةٍ ذَاتِ دُجَى سَرِيَتْ
وَلَمْ يَلْنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ
وَلَمْ تَصْرِي حَنَةً وَبَيْتُ
وَهِيَ طَلْتُهُ وَكَيْتُهُ وَنَهَضْتُهُ وَحَاصَتُهُ

وحاضنته .

وما له حانة ولا آنة ، أى ناقة ولا شاة ؛
والحانة : الناقة ، والآنة : الشاة ؛ وقيل :
هى الأمة ، لأنها تثنى من التعب .
الأزهرى : الحنين للناقة والأنين للشاة .
يقال : ما له حانة ولا آنة ، أى ما له شاة ولا
بغير . أبو زيد : يقال ما له حانة ولا
جارة ، فالحانة : الإبل التى تحن ،
والجارة : الحاملة تحمل المتاع والطعام .
وحنة البعير : رغاؤه . قال الجوهري : وما
له حانة ولا آنة ، أى ناقة ولا شاة ، قال :

والمستحى مثله ؛ قال الأعشى :

ترى الشيخ منها يحب الإيا
ب يرجف كالشارف المستحى
قال ابن برى : الضمير فى منها يعود على
غزوة فى بيت متقدم ؛ وهو :
وفى كل عام له غزوة

تحت الدواب حث السفن
قال : والمستحى الذى استحنه الشوق
إلى وطنه ؛ قال : ومثله ليزيد بن النعمان
الأشعري :

لقد تركت فؤدك مستحنا
مطوقة على غصن تغنى
وقالوا : لا أقول ذلك حتى يحن الضب
فى إثر الإبل الصادرة ؛ وليس للضب حنين
إنما هو مثل ، وذلك لأن الضب لا يرد أبدا .
والطست تحن إذا نقرت ، على
التشبيه .

وحنت القوس حينا : صوتت ، وأحنها
صاحبها . وقوس حانة : تحن عند
الإنباض ؛ وقال :

وفى منكبي حانة عود تبعه
تخبرها لى سوق مكة بائع
أى فى سوق مكة ؛ وأنشد أبو حنيفة :

حانة من نشم أو تالب
قال أبو حنيفة : ولذلك سميت القوس
حانة ، اسم لها علم ؛ قال : هذا قول أبي
حنيفة وحده ؛ ونحن لا نعلم أن القوس

تسمى حانة ، إنما هو صفة تغلب عليها غلبة
الاسم ؛ فإن كان أبو حنيفة أراد هذا ، وإلا
فقد أساء التعبير .

وعود حنان : مطرب .

والحنان من السهام : الذى إذا أدير
بالأنامل على الأباهيم حن لعنق عوده
والشاميه . قال أبو الهيثم : يقال للسهم
الذى يصوت إذا نفزته بين أصبعيك :
حنان ؛ وأنشد قول الكمي يصف السهم :
فاستل أهرع حنانا يعلله

عند الإدامة حتى يرنو الطرب
إدامته : تنفيره ؛ يعلله : يغنيه بصوته حتى
يرنو له الطرب يستمع إليه وينظر متعجبا من
حسنه .

وطريق حنان : بين واضح مبسط .
وطريق يحن فيه العود : ينسبط .

الأزهرى : الليث : الحنة خرقة تلبسها
المرأة فتغطي رأسها ؛ قال الأزهرى : هذا
حاق الضحيف ، والذى أراد الحنة ،
بالخاء والباء ، وقد ذكرناه فى موضعه ؛ وأما
الحنة ، بالحاء والنون ، فلا أصل له فى
باب الثياب .

والحنين والحنة : الشبه . وفى المثل :
لا تعدم ناقة من أمها حينا وحنة ، أى
شبهها . وفى التهذيب : لا تعدم آدماء من
أمها حنة ؛ يضرب مثلا للرجل يشبه الرجل ،
ويقال ذلك لكل من أشبه أباه وأمه ؛ قال
الأزهرى : والحنة فى هذا المثل العطفة
والشفقة والحيطة .

وحن عليه يحن ، بالضم ، أى صد .
وما تحنى شيئا من شرك ، أى ما تردده وما
تصرفه عنى . وما حن عنى أى ما اتنى ولا
قصر ؛ (حكاه ابن الأعرابي) قال شمر :
ولم أسمع تحنى بهذا المعنى لغير
الأصمعي . ويقال : حن عنا شرك أى
أصرفه . ويقال : حمل فحن كقولك حمل
فهلل إذا جبن . وأثر لا يحن عن الجلد أى
لا يزول ؛ وأنشد :

وإن لها قتلى فلك منهم
والأ فخر لا يحن عن العظم
وقال ثعلب : إنما هو يحن ، وهكذا أنشد
البيت ولم يفسره .

والمحنون من الحق : المنقوص .
يقال : ما حنتك شيئا من حقا أى ما
نقصتك .

والحنون : نور كل شجرة ونبت ،
واحدته حنونة . وحن الشجر والعشب :
أخرج ذلك .

والحنان : لغة فى الحناء (عن
ثعلب) .

وزيت حنين : متغير الريح ، وجوز
حنين كذلك ؛ قال عبيد بن الأبرص :

كانها لقوة طلب
تحن فى وكرها القلوب
وينوحن : حنى ؛ قال ابن دريد : هم
بطن من بنى عذرة ؛ وقال النابغة :
تجنب بنى حن فإن لقاءهم

كرهه وإن لم تلق الأباصار
والحن ، بالكسر : حنى من الحن ،
يقال : منهم الكلاب السود البهم ، يقال :
كلب حنى ؛ وقيل : الحن ضرب من
الحن ؛ وأنشد :

بلغن أحوالى من جن وجن
والحن : سفلة الجن أيضا وضعافهم
(عن ابن الأعرابي) ، وأنشد لمهاصير
ابن المجل :

أبيت أهوى فى شياطين ترن
مختلف نجواهم جن وجن
قال ابن سيده : وليس فى هذا ما يدل على
أن الجن سفلة الجن ، ولا على أنهم حنى
من الجن ، إنما يدل على أن الجن نوع آخر
غير الجن . ويقال : الجن خلق بين الجن
والإنس . الفراء : الجن كلاب الجن . وفى
حديث على : إن هذه الكلاب التى لها
أربع أعين من الجن ؛ فسر هذا الحديث :
الجن حنى من الجن .

وَيُقَالُ: مَجْنُونٌ مَجْنُونٌ، وَرَجُلٌ مَجْنُونٌ أَيْ مَجْنُونٌ، وَبِهِ حَنَةٌ أَيْ حَنَةٌ. أَبُو عَمْرٍو: الْمَجْنُونُ الَّذِي يَضْرَعُ ثُمَّ يُفِقُ زَمَانًا. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْحَنُّ الْكِلَابُ السُّودُ الْمُعَيَّنَةُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْكِلَابُ مِنَ الْحَنِّ، وَهِيَ ضَعْفَةُ الْجَحْرِ، فَإِذَا غَشِيَتْكُمْ عِنْدَ طَعَامِكُمْ فَالْقُوا لَهُنَّ، فَإِنَّ لَهُنَّ أَنْفُسًا جَمَعَ نَفْسٍ أَيْ أَنَّهَا تُصِيبُ بِأَعْيُنِهَا.

وَحَنَةٌ وَحَنُونَةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ؛ قَالَ اللَّيْثُ: بَلَّغْنَا أَنْ أُمَّ مَرْيَمَ كَانَتْ تُسَمَّى حَنَةً. وَحَنِينٌ: اسْمُ وادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: حَنِينٌ اسْمُ وادٍ بِهِ كَانَتْ وَقْعَةُ أَوَطَاسٍ، ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: «وَيَوْمَ حَنِينٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ»؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: حَنِينٌ مَوْضِعٌ يَذْكُرُ وَيُوَثُّ، فَإِذَا قَصَدْتَ بِهِ الْمَوْضِعَ وَالْبَلَدَ ذَكَرْتَهُ وَصَرَفْتَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيَوْمَ حَنِينٍ»، وَإِنْ قَصَدْتَ بِهِ الْبَلَدَ وَالْبُقْعَةَ أَنتَه وَلَمْ تَصْرِفْهُ كَمَا قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ:

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَزْرَهُ

يَحْنِينُ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ وَحَنِينٌ: اسْمُ رَجُلٍ. وَقَوْلُهُمُ لِلرَّجُلِ إِذَا رَدَّ عَنْ حَاجَتِهِ وَرَجَعَ بِالْحَيَّةِ: رَجَعَ بِخَفِيٍّ حَنِينٌ؛ أَصْلُهُ أَنَّ حَنِينًا كَانَ رَجُلًا شَرِيفًا أَدْعَى إِلَى أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَأَتَى إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَيْهِ خَطَانُ أَحْمَرَانِ فَقَالَ: يَا عَمُّ! أَنَا ابْنُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: لَا، وَثَبَابُ هَاشِمٍ، مَا أَعْرِفُ شَائِلَ هَاشِمٍ فَبِكَ فَارْجِعْ رَاشِدًا، فَانْصَرَفَ خَائِبًا فَقَالُوا: رَجَعَ حَنِينٌ بِخَفِيٍّ، فَصَارَ مَثَلًا؛ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ اسْمُ اسْكَافٍ مِنْ أَهْلِ الْحَبِيرَةِ، سَاوَمَهُ أَعْرَابِيٌّ بِخَفِيٍّ فَلَمْ يَشْتَرِهَا، فغَاظَهُ ذَلِكَ وَعَلَى أَحَدِ الْخَفِيِّينَ فِي طَرِيقِهِ، وَتَقَدَّمَ وَطَرَحَ الْآخَرَ، وَكَمَنَ لَهُ، وَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ قَرَأَى أَحَدَ الْخَفِيِّينَ فَقَالَ: مَا أَشَبَّهُ هَذَا بِخَفٍ حَنِينٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ آخَرُ اشْتَرَيْتَهُ! فَتَقَدَّمَ وَرَأَى

الْخَفُ الْآخَرَ مَطْرُوحًا فِي الطَّرِيقِ، فَتَزَلَّ وَعَقَلَ بَعِيرَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْأَوَّلِ، فَذَهَبَ الْاسْكَافُ بِرَاحِلَتِهِ، وَجَاءَ إِلَى الْحَيِّ بِخَفِيٍّ حَنِينٍ.

وَالْحَنَانُ: مَوْضِعٌ يُنسَبُ إِلَيْهِ أَبَرُّ الْحَنَانِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَأَبَرُّ الْحَنَانِ مَوْضِعٌ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْحَنَانُ رَمْلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مَسِيرِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَى بَدْرٍ.

وَحَنَانَةٌ: اسْمُ رَاعٍ فِي قَوْلِ طَرَفَةَ: نَعَانِي حَنَانَةً طُوبَالَةً

تَسِفُ بَيْسًا مِنَ الْعَشْرِ قَالَ ابْنُ بَرٍّ: رَوَاهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ بَغَانِي حَنَانَةً، بِالْيَاءِ وَالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَالصَّحِيحُ بِالنُّونِ، وَالغَيْنُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ كَمَا وَقَعَ فِي الْأَصُولِ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ: فَتَفْسَكُ فَانْعَ وَلَا تَنْحَى

وَدَاوِ الْكُلُومَ وَلَا تَبْرُقِ وَالْحَنَانُ: اسْمُ فَحْلٍ مِنْ خَبُولِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ.

وَحْنٌ، بِالضَّمِّ: اسْمُ رَجُلٍ. وَحْنِينٌ وَالْحَنِينُ^(١) جَبِيحًا: جَادَى الْأَوَّلَى اسْمٌ لَهُ كَالْعَلَمِ؛ وَقَالَ:

وَدُو النَّحْبِ نَوْمُهُ فَيَقْضِي نُدُورَهُ لَدَى الْبَيْضِ مِنْ نَصَبِ الْحَنِينِ الْمُقَدَّرِ وَجَمْعُهُ أَحْنَةٌ وَحْنُونٌ وَحَنَانٌ. وَفِي التَّهْذِيبِ عَنِ الْقُرَاءِ وَالْمُفْضِلِ أَنَّهَا قَالَا: كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ لِجَادَى الْآخِرَةِ حَنِينٌ، وَصَرَفَ لِأَنَّهُ عَنَى بِهِ الشَّهْرَ.

• حَنَا حَنَا الشَّيْءُ حَنَوًا وَحَنَاءً: عَطَفَهُ؛ قَالَ بَزِيدُ بْنُ الْأَعْوَرِ الشُّنِّي: يَدُقُّ حَنَوَ الْقَتَبِ الْمُحَنَّا إِذَا • عَلَا صَوَانُهُ أَرْنَا

وَالْإِنْحِنَاءُ: الْفِعْلُ اللَّازِمُ، وَكَذَلِكَ التَّحْنِي.

وَأَنْحَى الشَّيْءُ: انْعَطَفَ. وَأَنْحَى

(١) قوله: «وَحْنِينٌ وَالْحَنِينُ إلخ» يوزن أَمِيرٌ وَسَيَكُنْتُ فِيهَا كَمَا فِي الْقَامُوسِ.

الْعُودُ وَتَحَنَّى: انْعَطَفَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ، أَيْ لَمْ يَنْشِئْ لِلرُّكُوعِ. يُقَالُ: حَنَى يَحْنَى وَيَحْنُو. وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ: وَإِذَا رَكِعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقْرَأْ ذِرَاعِيهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَلِيَحْنَا^(٢)؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ، فَإِنْ كَانَتْ بِالْحَاءِ فَهُوَ مِنْ حَنَا ظَهْرَهُ إِذَا عَطَفَهُ، وَإِنْ كَانَتْ بِالْجِيمِ فَهُوَ مِنْ حَنَأَ عَلَى الشَّيْءِ أَكْبَّ عَلَيْهِ، وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ، قَالَ: وَالَّذِي قَرَأَنَاهُ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ بِالْجِيمِ، وَفِي كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ بِالْحَاءِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِيَّاكَ وَالْحَنُونَ وَالْإِنْعَاءَ؛ يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ، وَهُوَ أَنْ يُطَاعِيَ رَأْسَهُ وَيَقُوسَ ظَهْرَهُ، مِنْ حَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا عَطَفْتَهُ، وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ: فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَصَاظَةِ الشَّابِّ الْأَحْوَانِي الْأَهْمُ؟ هِيَ جَمْعُ حَانِيَةٍ، وَهِيَ الَّتِي تَحْنَى ظَهَرَ الشَّيْخِ وَتَكْنَهُ. وَفِي حَدِيثِ رَجَمِ الْيَهُودِي: قَرَأْتَهُ يَحْنَى عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الَّذِي جَاءَ فِي السُّنَنِ يُحْنَى، بِالْجِيمِ، وَالْمَحْفُوطُ إِنَّمَا هُوَ بِالْحَاءِ، أَيْ يُكَبَّ عَلَيْهَا. يُقَالُ: حَنَا يَحْنُو حَنَوًا؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: قَالَ لِسَائِهِ لَا يَحْنَى عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ، أَيْ لَا يَعْطِفُ وَيُسْقِفُ؛ حَنَا عَلَيْهِ يَحْنُو وَأَحْنَى يَحْنَى وَالْحَنِيَّةُ: الْقَوْسُ، وَالْجَمْعُ حَنَى وَحَنَابَا، وَقَدْ حَنَوْتُهَا أَحْنَوًا حَنَوًا. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَابَا؛ هِيَ جَمْعُ حَنِيَّةٍ أَوْحَنَى، وَهِيَ الْقَوْسُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، لِأَنَّهَا مَحْنِيَّةٌ أَيْ مَعْطُوفَةٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: فَحَنَتْ لَهَا قَوْسَهَا أَيْ وَثَرَتْ، لِأَنَّهَا إِذَا وَثَرَتْ عَطَفَتْهَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَنْتَ مُشَدَّدَةً، يُرِيدُ صَوْتًا.

وَحَنَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا تَحْنُو حَنَوًا وَأَحْنَتْ، الْآخِرَةُ عَنِ الْهَرَوِي: عَطَفَتْ

(٢) قوله: «وليحنا» هي في الأصل ونسخ النهاية المخرمة مرسومة بالألف.

عَلَيْهِمْ بَعْدَ زَوْجِهَا فَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ أَبِيهِمْ ،
فَهِىَ حَانِيَّةٌ ، وَاسْتَعْمَلَهُ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ فِي
الْإِبِلِ فَقَالَ :

فَأَقْسِمُ مَا عَمَّشُ الْعُيُونُ شَوَارِفُ
رَوَائِمِ بُوْحَانِيَّاتٍ عَلَى سَقَبِ
وَالْأُمِّ الْبَرَّةِ حَانِيَّةٌ ، وَقَدْ حَنَّتْ عَلَى
وَلَدِهَا تَحْنُو . أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي
تُقِيمُ عَلَى وَلَدِهَا وَلَا تَتَزَوَّجُ قَدْ حَنَّتْ عَلَيْهِمْ
تَحْنُو ، فَهِىَ حَانِيَّةٌ ، وَإِذَا تَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ
فَلَيْسَتْ بِحَانِيَّةٍ ، وَقَالَ :

تُسَاقُ وَأَطْفَالُ الْمُصِيفِ كَانَهَا
حَوَانٍ عَلَى أَطْلَانِهِنَّ مَطَافِلُ
أَيَّ كَانَهَا إِبِلٌ عَطَفَتْ عَلَى وَلَدِهَا .
وَتَحَنَّتْ عَلَيْهِ أَيَّ رَقَّتْ لَهُ وَرَحِمَتْهُ .
وَتَحَنَّتْ أَيَّ عَطَفَتْ . وَفِي الْحَدِيثِ :
خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ ،
أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى
زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ . وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ
الْإِبِلَ خِيَارُ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ ، أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي
صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ ،
قَوْلُهُ : أَخْنَاهُ أَيَّ أَعْطَفَهُ ، وَقَوْلُهُ : أَرْعَاهُ
عَلَى زَوْجٍ إِذَا كَانَ لَهَا مَالٌ وَاسَتْ زَوْجِهَا ،
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَإِنَّا وَحَدَّ الصَّمِيرُ ذَهَابًا إِلَى
الْمَعْنَى ، تَقْدِيرُهُ أَحْنَى مِنْ وَجَدَ أَوْ خَلَقَ
أَوْ مِنْ هُنَاكَ ، وَمِنْهُ : أَحْسَنَ النَّاسُ خُلُقًا
وَأَحْسَنُهُ وَجْهًا ، يُرِيدُ أَحْسَنَهُمْ ، وَهُوَ كَثِيرٌ
مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ .

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : أَنَا
وَسَفْعَاءُ الْخَدِيدِ الْحَانِيَّةُ عَلَى وَلَدِهَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ ، وَأَشَارَ بِالْوُسْطَى
وَالْمُسَجَّةِ ، أَيَّ الَّتِي تُقِيمُ عَلَى وَلَدِهَا
لَا تَتَزَوَّجُ شَفَقَةً وَعَطْفًا .

الْلَيْثُ : إِذَا امْتَكَنَتِ الشَّاةُ الْكَبِشَ يُقَالُ
حَنَّتْ فَهِىَ حَانِيَّةٌ ، وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ صِرَافِهَا .
الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَرَادَتِ الشَّاةُ الْفَحْلَ فَهِىَ
حَانٍ ، بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَقَدْ حَنَّتْ تَحْنُو .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَحْنَى عَلَى قَرَابَتِهِ وَحَنَا

وَحْنَى وَرَثَمَ . ابْنُ سَيِّدَةَ : وَحَنَتِ الشَّاةُ
حَنَوًا ، وَهِىَ حَانٍ ، أَرَادَتِ الْفَحْلَ وَاسْتَهْتَهُ
وَأَمَكَّتَهُ ، وَبِهَا حِنَاءٌ ، وَكَذَلِكَ الْبَقَرَةُ
الْوَحْشِيَّةُ ، لِأَنَّهَا عِنْدَ الْعَرَبِ نَجَسَةٌ ، وَقِيلَ :
الْحَانِيَّةُ الَّتِي اسْتَدَّتْ عَلَيْهَا الْإِسْتِحْرَامُ . وَالْحَانِيَّةُ
وَالْحَنَوَاءُ مِنَ الْغَنَمِ : الَّتِي تَلَوَّى عَنْقَهَا لِغَيْرِ
عِلَّةٍ ، وَكَذَلِكَ هِيَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَدْ يَكُونُ
ذَلِكَ عَنْ عِلَّةٍ ، أَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ عَنْ
الْكِسَائِيِّ :

يَا خَالٍ هَلَّا قُلْتَ إِذَا عَطَيْتَنِي
هِيَاكَ هِيَاكَ وَحَنَوَاءَ الْعُنُقِ
ابْنُ سَيِّدَةَ : وَحَنَا يَدَ الرَّجُلِ حَنَوًا لَوْهَا ؛
وَقَالَ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ : حَنَى يَدَهُ حِنَانَةً
لَوْهَا . وَحَنَى الْعُودَ وَالظَّهْرَ : عَطَفَهَا . وَحَنَى
عَلَيْهِ : عَطَفَ وَحَنَى الْعُودَ : قَشَرَهُ ، قَالَ :
وَالْأَعْرَفُ فِي كُلِّ ذَلِكَ الْوَاوُ ، وَلِذَلِكَ جَعَلْنَا
تَقْصَى تَصَارِيفِهِ فِي حَدِّ الْوَاوِ ، وَقَوْلُهُ :

بَرَكَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ بِجِرَانِهِ
وَالْحِمْ مَنِكَ بِحَيْثُ تَحْنَى الْإِصْبَعِ
يَعْنِي أَنَّهُ أَخَذَ الْخِيَارَ الْمَعْدُودِينَ ؛ (حَكَاهُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ) قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَسَدِيِّ :
فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ أَوْ قَدِيمٌ لِمَعْشَرٍ
فَقَوِي بِهِمْ ثَنَى هُنَاكَ الْأَصَابِعِ
وَقَالَ تَعَلَّبُ : مَعْنَى قَوْلِهِ حَيْثُ تَحْنَى الْإِصْبَعِ
أَنْ تَقُولَ فَلَانُ صَدِيقِي وَفَلَانُ صَدِيقِي قَتَعْدُ
بِأَصَابِعِكَ ، وَقَالَ : فَلَانٌ مِمَّنْ لَا تُحْنَى عَلَيْهِ
الْأَصَابِعُ أَيَّ لَا يُعْدُّ فِي الْإِخْوَانِ .

وَحْنُو كُلُّ شَيْءٍ : اغْوَجَاجُهُ . وَالْحَنُوُ :
كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ اغْوَجَاجٌ أَوْ شِبْهُ الْإِعْوَجَاجِ ،
كَعَظْمِ الْحِجَاجِ وَاللَّحْيِ وَالضِّلْعِ وَالْقَفِّ
وَالْجِفْفِ وَمُنْعَرَجِ الْوَادِي ، وَالْجَمْعُ أَخْنَاءُ
وَحْنَى وَحْنَى . وَحْنُو الرَّجُلِ وَالْقَتَبِ
وَالسَّرَجِ : كُلُّ عُودٍ مُعَوَّجٍ مِنْ عِيدَانِهِ ، وَمِنْهُ
حَنُوُ الْجَبَلِ . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْحَنُوُ وَالْحِجَاجُ
الْعَظْمُ الَّذِي تَحْتَ الْحَاجِبِ مِنَ الْإِنْسَانِ ،
وَأَنْشَدَ لِحَرِيرٍ :

وَحْنُوُ مُجَاشِعٍ تَرَكُوا لَقِيطًا
وَقَالُوا : حَنُوُ عَيْنِكَ وَالْغُرَابَا

قِيلَ لِنِسَاءٍ مُجَاشِعٍ حَنُوُ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةٍ :
يَا قَصَبًا هَبْتُ لَهُ الدُّبُورُ
فَهَوُ إِذَا حَرَكَ جَوْفَ حَوْرٍ
يُرِيدُ : قَالُوا اخْذَرْ حَنُوَ عَيْنِكَ لَا يَنْقَرُهُ
الْغُرَابُ ، وَهَذَا تَهَكُّمٌ . وَحْنُو الْعَيْنِ :
طَرَفُهَا . الْأَزْهَرِيُّ : حَنُوُ الْعَيْنِ حِجَاجُهَا
لَا طَرَفُهَا ، سُمِّيَ حَنَوًا لِأَنَّهَا ؛ وَقَوْلُ
هِنِيَانِ بْنِ قُحَافَةَ :

وَأَنجَبَتِ الْأَخْنَاءُ حَتَّى احْلَقَفَتْ
إِنَّمَا أَرَادَ الْعِظَامُ الَّتِي هِيَ مِنْهُ كَالْأَخْنَاءِ .
وَالْحَنُونِ : الْخَشْيَانِ الْمَعْطُوفَاتِ اللَّتَانِ
عَلَيْهَا الشُّبْكَةُ يُنْقَلُ عَلَيْهِمَا الْبُرُّ إِلَى الْكُدْسِ .
وَأَخْنَاءُ الْأُمُورِ : أَطْرَافُهَا وَنَوَاجِيزُهَا . وَحْنُو
الْعَيْنِ : طَرَفُهَا ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَالْوَا الْأُمُورُ وَأَخْنَاءُهَا
فَلَمَجَّ يَبْهَلُوهَا وَلَمْ يَبْهَلُوهَا
أَيَّ سَاسُوهَا وَلَمْ يُصَيِّبُوهَا . وَأَخْنَاءُ الْأُمُورِ :
مَا تَشَابَهَ مِنْهَا ، قَالَ :

أَزِيدُ أَخَا وَرْقَاءَ إِنْ كُنْتُ ثَائِرًا
فَقَدْ عَرَضْتُ أَخْنَاءَ حَقِّي فَخَاصِمِ
وَأَخْنَاءُ الْأُمُورِ : مُتَشَابِهَاتُهَا ، وَقَالَ
الْقَابِلَةُ :

يُقَسِّمُ أَخْنَاءَ الْأُمُورِ فَهَارِبُ
وَشَاصٍ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ وَدَائِنِ
وَالْمَحْنَةِ مِنَ الْوَادِي : مُنْعَرِجُهُ حَيْثُ
يَنْعَطِفُ ، وَهِىَ الْمَحْنَةُ وَالْمَحْنَةُ ؛ قَالَ :
سَقَى كُلَّ مَحْنَةٍ مِنَ الْغُرْبِ وَالْمَلَا
وَجِدَّ بِهِ مِنْهَا الْغُرْبُ الْمُحَلَّلُ
وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَالْمَحْنَةُ : مُنْحَى الْوَادِي
حَيْثُ يَنْعَرِجُ مُنْخَفِضًا عَنِ السَّنَدِ . وَحْنَى
الْحَنُوُ : اعْوَجَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

فِي إِثْرِ حَيٍّ كَانَ مُسْتَبَاوُهُ
حَيْثُ تَحْنَى الْحَنُوُ أَوْ مِثْلَاوُهُ
وَمَحْنَةُ الرَّمْلِ : مَا انْحَنَى عَلَيْهِ الْجِفْفُ .
قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : قَالَ سَيِّبُونِي الْمَحْنَةَ
مَا انْحَنَى مِنَ الْأَرْضِ ، رَمَلًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ،
يَاوُهُ مُنْقَلِبُهُ عَنْ وَائِلِهَا مِنْ حَنُوتٍ ، وَهَذَا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ حَنِيتُ ، وَقَدْ حَكَاهَا

أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ . وَالْمَحْنِيَّةُ : الْعَلْبَةُ تَتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ ، يُجْعَلُ الرَّمْلُ فِي بَعْضِ جُلْدِهَا ، ثُمَّ يُعَلَّقُ حَتَّى يَبْسُ قَبْقُيَ كَالْقَصْعَةِ ، وَهِيَ أَرْفَقُ لِلرَّاعِي مِنْ غَيْرِهِ . وَالْحَوَانِي : أَطْوَلُ الْأَصْلَاعِ كُلِّهَا ، فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ضِلْعَانِ مِنَ الْحَوَانِي ، فَهِنَّ أَرْبَعُ أَضْلُعٍ مِنَ الْجَوَانِحِ لَكِنَّ الْوَاهِتَيْنِ بَعْدَهَا . وَقَالَ فِي رَجُلٍ فِي ظَهْرِهِ أَنْحَاءٌ : إِنَّ فِيهِ لَحِنَاءً يَهُودِيَّةً ، وَفِيهِ حِنَاءٌ يَهُودِيَّةٌ أَيْ أَنْحَاءٌ .

وَنَاقَةُ حَنَوَاءُ : حَذْبَاءُ . وَالْحَانِيَّةُ : الْحَانُوتُ ، وَالْجَمْعُ حَوَانٍ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَقَدْ جَعَلَ اللَّحْيَانِي حَوَانِي جَمْعَ حَانُوتٍ ، وَالنَّسَبُ إِلَى الْحَانِيَّةِ حَانِيٌّ ؛ قَالَ عُلَقَمَةُ :

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَقَقَهَا
لِيَعْبُضَ أَرْبَابُهَا حَانِيَّةٌ حَوْمُ
قَالَ : وَلَمْ يَعْرِفْ سَبِيْبَهُ حَانِيَّةً ، لِأَنَّهُ قَدْ قَالَ : كَانَهُ أَضَافَ إِلَى مِثْلِ نَاحِيَّةٍ ، فَلَوْ كَانَتْ الْحَانِيَّةُ عِنْدَهُ مَعْرُوفَةً لَمَا احْتَاجَ إِلَى أَنْ يَقُولَ كَانَهُ أَضَافَ إِلَى نَاحِيَّةٍ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَ فِي النَّسَبِ إِلَى يَثْرِبَ يَثْرِبِيٌّ وَإِلَى تَغْلِبَ تَغْلِبِيٌّ قَالَ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى حَانِيَّةٍ حَانُوِيٌّ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا
دَوَائِقُ عِنْدَ الْحَانُوِيٍّ وَلَا نَقْدُ؟
ابْنُ سَيِّدَةٍ : الْحَانُوتُ فَاعُولٌ مِنْ حَنُوتٍ ، تَشْبِيْهُ بِالْحَنِيَّةِ مِنَ الْبِنَاءِ ، تَأْوُهُ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ ؛ حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ فِي الْبَصْرِيَّاتِ لَهُ قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعْلُوْتًا مِنْهُ (١) . وَيُقَالُ : الْحَانُوتُ وَالْحَانِيَّةُ وَالْحَانَاةُ

(١) قوله : « ويحتمل أن يكون فَعْلُوْتًا » الصواب فَعْلُوْتًا بِالْقَلْبِ الْمَكَانِي ، قَدِمَتِ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ ، ثُمَّ قَلَبْتُ أَلْفًا .

ابن يعيش : حانوت مقلوب حنوت ، فقدمت اللام إلى موضع العين ثم قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فهو على وزن رَحْمَتٍ وَرَهْبَتٍ ووزنه الآن فَعْلُوْتٌ مقلوب من فَعْلُوْتٌ من حنا .

[عبد الله]

كَالْنَاصِيَةِ وَالْناَصَاةِ . الْأَزْهَرِيُّ : التَّاءُ فِي الْحَانُوتِ زَائِدَةٌ ، يُقَالُ حَانَةٌ وَحَانُوتٌ وَصَاحِبُهَا حَانِيٌّ . وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ : أَنَّهُ أَحْرَقَ بَيْتَ رُوَيْبُدٍ الثَّقَفِيِّ وَكَانَ حَانُوتًا تَعَاقُرُ فِيهِ الْخَمْرُ وَتُبَاعُ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِي بَيْوتَ الْخَمَارِينَ الْحَوَانِيَّتِ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْمُونَهَا الْمَوَاحِيِرَ ، وَاجِدُهَا حَانُوتٌ وَمَاخُورٌ ، وَالْحَانَةُ أَيْضًا مِثْلُهُ ؛ وَقِيلَ : إِنَّهَا مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ وَإِنْ اخْتَلَفَ بِنَاوُهَا ، وَالْحَانُوتُ يُذَكَّرُ وَيؤنث . وَالْحَانِيٌّ : صَاحِبُ الْحَانُوتِ . وَالْحَانِيَّةُ : الْخَمَارُونَ ، نُسِبُوا إِلَى الْحَانِيَّةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ : حَانِيَّةٌ حَوْمُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ :

دَنَائِرُ عِنْدَ الْحَانُوِيٍّ وَلَا نَقْدُ
فَهُوَ نَسَبٌ إِلَى الْحَانَاةِ .

وَالْحَنُوءُ ، بِالْفَتْحِ : نَبَاتٌ سَهْلِيٌّ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، وَقَالَ التَّمِيمِيُّ ابْنُ تَوَكُّبٍ يَصِفُ رَوْضَةً :

وَكَأَنَّ أَهْاطَ الْمَدَائِنِ حَوْلَهَا
مِنْ نَوْرِ حَنُوتِهَا وَمِنْ جَرَّارِهَا
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ :

كَأَنَّ رِيحَ خُرَازْمَا وَحَنُوتِهَا
بِالْإِلِيلِ رِيحٌ يَلْتَجُوجُ وَأَهْضَامُ
وَقِيلَ : هِيَ عَشْبَةٌ وَصِيْبَةٌ ذَاتُ نَوْرٍ أَحْمَرٍ ، وَلَهَا قُضْبٌ وَوَرَقٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ إِلَى الْقَصْرِ وَالْجُعُودَةِ مَا هِيَ ، وَقِيلَ : هِيَ آذُرِيُونُ الْبَرِّ ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَنُوءُ الرِّيحَانَةُ ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ مِنَ الْعُشْبِ الْحَنُوءُ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ شَدِيدَةُ الْخُضْرَةِ طَيِّبَةُ الرَّيْحِ وَزَهْرَتُهَا صَفْرَاءُ وَلَيْسَتْ بِضَخْمَةٍ ؛ قَالَ جَمِيلٌ :

بِهَا قُضْبُ الرِّيحَانِ تَنْدَى وَحَنُوءُ
وَمِنْ كُلِّ أَقْوَاهِ الْبُقُولِ بِهَا بَقْلُ
وَحَنُوءُ : فَرَسٌ عَامِرٌ بَنُ الطُّفَيْلِ . وَالْحَنُوءُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحَنُوءِ ضَاحِيَّةُ
جَنَبِيٍّ قُطَيْمَةٍ لَا مِيلَ وَلَا عَزْلُ
وَقَالَ جَرِيرٌ :

حَتَّى الْهَدْمَلَةِ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيِسِ
فَالْحَنُوءُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَانُوسٍ
وَالْحِنْيَانُ : وَادِيَانِ مَعْرُوفَانِ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

أَقَمْنَا وَرَبَّنَا الدِّيَارَ وَلَا أَرَى
كَمَرَبَعَنَا بَيْنَ الْحَنَيْنِ مَرَبَعًا
وَحَنُو قُرَاقِرَ : مَوْضِعٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَنُوءُ مَوْضِعٌ . وَالْحَنُوءُ : وَاحِدُ الْأَحْنَاءِ ، وَهِيَ الْجَوَابُ مِثْلُ الْأَعْنَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَزْجَرُ أَحْنَاءَ طَبْرِكُ أَيْ نَوَاحِيَهُ بَيْنَنَا وَشَالًا وَأَمَامًا وَخَلْفًا ، وَيُرَادُ بِالطَّبْرِ الْخَفَةُ وَالطَّيْشُ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

فَقُلْتُ : أَزْجَرُ أَحْنَاءَ طَبْرِكُ وَعَلِمَنْ
بَأَنَّكَ إِنْ قَدِمْتَ رَجَلُكَ عَاثِرُ
وَالْحِنَاءُ : مَذْكُورٌ فِي الْهَمْزَةِ .

وَحَنِيْتُ ظَهْرِي وَحَنِيْتُ الْعُودِ : عَطَفْتُهُ ، وَحَنُوتٌ لُغَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ :

يَدُقُ حَنُو الْقَتَبِ الْمَحْنِيَا
دَقَّ الْوَلِيدِ جَوْرَهُ الْهَنْدِيَا

فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ ، يَقُولُ : يَدُقُهُ بِرَأْسِهِ مِنْ النَّعَاسِ .

وَرَجُلٌ أَحْنَى الظَّهْرَ وَالْمَرْأَةَ حَنِيًّا وَحَنَوًّا
أَيْ فِي ظَهْرِهَا أَحَدٌ يَدَابُ . وَفُلَانٌ أَحْنَى النَّاسَ ضُلُوعًا عَلَيْكَ أَيْ أَشْفَقَهُمْ عَلَيْكَ . وَحَنُوتٌ عَلَيْهِ أَيْ عَطَفْتُ عَلَيْهِ . وَتَحْنَى عَلَيْهِ أَيْ تَعَطَّفَ مِثْلُ تَحَنَّنَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَحْنَى عَلَيْكَ النَّفْسُ مِنْ لَاحِجِ الْهَوَى
فَكَيْفَ تَحْنِيهَا وَأَنْتَ تَهْنِيهَا؟
وَالْمَحَانِي : مَعَاطِفُ الْأَوْدِيَةِ ، الْوَاحِدَةُ مَحْنِيَّةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُّ نَبْهًا
مَضْمٌ جِيوشٍ غَانِمِينَ وَخَيْبٍ
وَفِي الْحَدِيثِ : كَانُوا مَعَهُ فَاشْرَفُوا عَلَى حَرَّةٍ وَاقِمٍ ، فَأَذَا قُبُورَ بِمَحْنِيَّةٍ ، أَيْ بِحَيْثُ يَتَعَطَّفُ الْوَادِي ، وَهُوَ مُتَحَنَاهُ أَيْضًا ، وَمَحَانِي الْوَادِي : مَعَاطِفُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كَعْبٍ ابْنِ زُهَيْرٍ :

شَجَتْ بِذِي شِمٍّ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ
صَافٍ بَاطِحٍ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ
خَصَّ مَاءَ الْمَحْنِيَةِ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَضْفَى وَأَبْرَدَ .
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْعَدُوَّ يَوْمَ حَنْينٍ كَمُنُوا فِي
أَحْياءِ الْوَادِي ؛ هِيَ جَمْعُ حِنُو وَهُوَ مُعْطَفُهُ
مِثْلُ مَحْنِيَةٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : مُلَاتِمَةٌ لِأَحْنَانِهَا ، أَيْ مَعَاظِفُهَا .

• جهل . الْجَهْلُ وَالْجِهْلُ وَالْجِهْلُ
يَفْتَحُ الْحَاءُ وَكَسْرُ الْبَاءِ : شَجَرُ الْهَرَمِ ،
وَاحِدَتُهُ جِهْلَةٌ وَجِهْلَةٌ وَجِهْلَةٌ ؛ وَقِيلَ :
الْجِهْلَةُ شَجَرَةٌ قَصِيرَةٌ لَيْسَتْ بِمَرِيَّةٍ ،
لَا يَصْلُحُ الْهَالُ عَلَيْهَا ، تَنْبُتُ فِي الْقِيْعَانِ
وَالسَّيْحِ ، وَلَا وَرَقَ لَهَا ، لَيْسَ فِي الْكَلَامِ
اسْمٌ عَلَى قِيْعَلٍ وَلَا قِيْعَلٌ غَيْرُهُ ؛ وَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ : الْجِهْلُ نَبْتُ مِنْ دِقِّ الْحَمْضِ ؛
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْجِهْلُ ، سَاكِنُ الْبَاءِ ،
نَبْتُ يَنْبُتُ فِي السَّيْحِ ، وَإِذَا أَخْضَبَ النَّاسُ
هَلَكَ ، وَإِذَا اسْتَوُوا حَيًّا ، وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ
هَذِهِ التَّرْجِمَةَ فِي تَرْجِمَةِ حَيٍّ عِنْدَ قَوْلِهِ حَيٌّ
هَلَا ، أَيْ عَجَلٌ ، وَقَالَ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا
أَصَابَهُ الْمَطَرُ نَبَتَ سَرِيعًا ، وَإِذَا أَكَلَتْهُ الْأَيْلُ
وَلَمْ تَسْلَخْ سَرِيعًا مَاتَ ، يُقَالُ : رَأَيْتُ
حَيْهَلًا وَهَذَا حَيْهَلٌ .

• حوب . الْحُوبُ وَالْحُوبَةُ : الْأَيَّانُ
وَالْأَخْتُ وَالْبَيْتُ . وَقِيلَ : لِي فِيهِمْ حُوبَةٌ
وَحُوبَةٌ وَحِيَّةٌ ، أَيْ قَرَابَةٌ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ ،
وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ مُحَرَّمٍ . وَإِنْ لِي حُوبَةٌ
أَعُولُهَا ، أَيْ ضَعْفَةٌ وَعِيَالًا . ابْنُ السَّكَيْتِ :
لِي فِي بَنِي فَلَانٍ حُوبَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ
حِيَّةٌ ، فَتَذْهَبُ الْوَاوُ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ،
وَهِيَ كُلُّ حُرْمَةٍ تَضِيعُ مِنْ أُمٍّ أَوْ أُخْتٍ
أَوْ بَيْتٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ ذَاتِ رَحِمٍ .
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : لِي فِيهِمْ حُوبَةٌ إِذَا كَانَتْ
قَرَابَةً مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ
مُحَرَّمٍ .
وَفِي الْحَدِيثِ : اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْحُوبَاتِ ،

يُرِيدُ النِّسَاءَ الْمُحْتَاجَاتِ اللَّاتِي لَا يَسْتَعِينُ
عَمَّنْ يَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، وَيَتَعَهَّدُهُنَّ ، وَلَا يَدُ فِي
الْكَلَامِ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ ذَاتُ
حُوبَةٍ ، وَذَاتُ حُوبَاتٍ .
وَالْحُوبَةُ : الْحَاجَةُ . وَفِي حَدِيثِ
الدُّعَاءِ : إِلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْبِي ، أَيْ حَاجَتِي .
وَفِي رِوَايَةٍ : نَزَعُ حُوبَتَنَا إِلَيْكَ ، أَيْ
حَاجَتَنَا . وَالْحُوبَةُ رَقَّةٌ قَوَادِرُ الْأُمِّ ؛ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ :

فَهَبْ لِي حُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مَنَةً
لِحُوبَةٍ أُمٍّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا
قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّي : وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِ
الْفَرَزْدَقِ هَذَا الْبَيْتُ أَنَّ امْرَأَةً عَازَتْ بِقَبْرِ أَبِيهِ
غَالِبٍ ، فَقَالَ لَهَا : مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى
هَذَا ؟ فَقَالَتْ : إِنَّ لِي ابْنًا بِالسَّنْدِ ، فِي
اعْتِقَالِ تَمِيمِ بْنِ زَيْدٍ الْقِنِّيِّ (١) ، وَكَانَ
عَامِلٌ خَالِدَ الْقَسْرِيِّ عَلَى السَّنْدِ ، فَكَتَبَ مِنْ
سَاعَتِهِ إِلَيْهِ :

كَتَبْتُ وَعَجَلْتُ الْبِرَادَةَ إِنِّي
إِذَا حَاجَةً حَاولْتُ عَجْتُ رِكَابُهَا
وَلِي بِلَادُ السَّنْدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا
حَوَائِجُ جَمَاتٍ وَعِنْدِي ثَوَابُهَا
أَتْنِي فَعَازَتْ ذَاتُ شَكْوَى بِغَالِبٍ
وَبِالْحَرَّةِ السَّافِي عَلَيْهِ تَرَابُهَا
فَقُلْتُ لَهَا : إِيه ! اطْلُبِي كُلَّ حَاجَةٍ
لَدَى فَخَفْتُ حَاجَةً وَطَلَابُهَا
فَقَالَتْ بِحُزْنٍ : حَاجَتِي أَنْ وَاحِدِي
خُنَيْسًا بِأَرْضِ السَّنْدِ حَوِي سَحَابُهَا
فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مَنَةً
لِحُوبَةٍ أُمٍّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا
تَمِيمَ بْنِ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي
بِظَهْرِ وَلَا بَعِيَا عَلَيْكَ جَوَابُهَا
وَلَا تَقْلِبِينَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ صَحِيفَتِي
فَشَاهِدْهَا فِيهَا عَلَيْكَ كِتَابُهَا

(١) قوله : (تميم بن زيد إلخ) هكذا في
الأصل ، وفي تفسير روح المعاني للعلامة الألويسي
عند قوله تعالى : « نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ » ، الآية روايته بلفظ تميم بن مر .

فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى تَمِيمٍ ، قَالَ لِكَاتِبِهِ :
أَتَعْرِفُ الرَّجُلَ ؟ فَقَالَ : كَيْفَ أَعْرِفُ مَنْ لَمْ
يُنْسَبْ إِلَى أَبِي وَلَا قَبِيلَةٍ ، وَلَا تَحَقَّقْتُ اسْمَهُ
أَهْوَحُنَيْسُ ؟ أَوْ حَبِيشُ ؟ فَقَالَ : أَحْضِرْ كُلَّ
مَنْ اسْمُهُ خُنَيْسٌ أَوْ حَبِيشُ ؛ فَأَحْضَرَهُمْ ،
فَوَجَدَ عِدَّتَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، فَأَعْطَى كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا يَسْتَعْرِبُهُ ، وَقَالَ : أَقْبِلُوا إِلَيَّ
حَضْرَةَ أَبِي فَرَسٍ .

وَالْحُوبَةُ وَالْحِيَّةُ : الْهَمُّ وَالْحَاجَةُ ؛ قَالَ
أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

نَمْ انْصَرَفْتُ وَلَا ابْنُكَ حَيِّي
رَعِشَ الْبَسَانِ أَطْيَشُ مَشَى الْأُصُورِ (٢)
وَفِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ : أَلْحَقِ اللَّهَ بِهِ
الْحُوبَةَ أَيْ الْحَاجَةَ وَالْمُسْكَنَةَ وَالْفَقْرَ .
وَالْحُوبُ : الْجَهْدُ وَالْحَاجَةُ ؛ أَنْشَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَصَفَاحَةً مِثْلَ الْفَيْنِي مَحْتَهَا
عِيَالُ ابْنِ حُوبٍ جَنِبَتْهُ أَقَارِبُهُ
وَقَالَ مَرَّةً : ابْنُ حُوبٍ : رَجُلٌ مَجْهُودٌ
مُحْتَاجٌ ، لَا يَبْقَى فِي كُلِّ ذَلِكَ رَجُلًا بَعِيْنُهُ ،
إِنَّمَا يُرِيدُ هَذَا التَّوَعُّ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الْحُوبُ : النِّعَمُ وَالْهَمُّ وَالْبَلَاءُ . وَيُقَالُ :
هُوَلَاءُ عِيَالُ ابْنِ حُوبٍ . قَالَ : وَالْحُوبُ :
الْجَهْدُ وَالشَّدَّةُ . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْحُوبُ :
الْهَلَاكُ ؛ وَقَالَ الْهَذَلِيُّ (٣) :

وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
يَوْمًا سَتَدْرِكُهُ النُّكَارُ وَالْحُوبُ
أَي يَهْلِكُ .

وَالْحُوبُ وَالْحُوبُ : الْحُزْنُ ؛ وَقِيلَ :
الْوَحْشَةُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ طَرِيقٌ مُنْقَبٍ لِحُوبٍ
أَي وَعَتْ صَعْبٌ . وَقِيلَ فِي قَوْلِ أَبِي دَوَادٍ
الْإِيَادِي :

يَوْمًا سَتَدْرِكُهُ النُّكَارُ وَالْحُوبُ

(٢) قوله : « رعش البنان » سبق في مادة بث

رعش العقلام . [عبد الله]

(٣) قوله : « وقال الهذلي إلخ » سيأتي أنه لأبي

دواد الإيادي ، وفي شرح القاموس أن فيه خلافاً .

أَيُّ الْوَحْشَةِ ، وَبِهِ فَسَرُ الْهَرَوِيِّ قَوْلُهُ ،
 ﷺ ، لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَقَدْ ذَهَبَ
 إِلَى طَلَاقِ أُمِّ أَيُّوبَ : إِنَّ طَلَاقَ أُمِّ أَيُّوبَ
 لِحُوبٍ . التَّفْسِيرُ عَنْ شَعْبٍ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
 أَيُّ لَوْحِشَةٍ أَوْ أَيْثَمٍ . وَإِنَّمَا أَثَمُهُ بِطَلَاقِهَا لِأَنَّهُ
 كَانَتْ مُضْلِحَةً لَهُ فِي دِينِهِ .

وَالْحُوبُ : الْوَجْعُ .
 وَالتَّحُوبُ : التَّوَجُّعُ ، وَالشَّكْوَى ،
 وَالتَّحْزَنُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَتَحُوبُ مِنْ كَذَا
 أَيْ يَتَغَيِّظُ مِنْهُ ، وَيَتَوَجَّعُ .
 وَحُوبَةُ الْأُمِّ عَلَى وَلَدِهَا وَتَحُوبُهَا رِقَّتُهَا
 وَتَوَجُّعُهَا .

وفيه : مَا زَالَ صَفْوَانُ يَتَحُوبُ رِحَالَنَا
 مِنْذُ اللَّيْلَةِ ، التَّحُوبُ : صَوْتُ مَعَ تَوَجُّعٍ ،
 أَرَادَ بِهِ شِدَّةَ صَبَاحِهِ بِالْإِدْعَاءِ ، وَرِحَالَنَا
 مَتَّصُونَ عَلَى الظَّرْفِ .

وَالْحُوبَةُ وَالْحِيَّةُ : الْهَمُّ وَالْحَزَنُ . وَفِي
 حَدِيثٍ عُرْوَةَ لَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ : أَرِيهِ بَعْضُ
 أَهْلِهِ بِشَرِّ حِيَّةٍ ، أَيْ بِشَرِّ حَالٍ . وَالْحِيَّةُ
 وَالْحُوبَةُ : الْهَمُّ وَالْحَزَنُ . وَالْحِيَّةُ أَيْضًا :
 الْحَاجَةُ وَالْمَسْكِنَةُ ، قَالَ طُقَيْلُ الْغَنَوِيُّ :
 فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ

مِنْ الْفَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحُوبِ
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التَّحُوبُ فِي غَيْرِ هَذَا
 التَّائِمُ مِنَ الشَّيْءِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَبَعْضُهُ
 قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ .

وَيُقَالُ لِابْنِ أَوَى : هُوَ يَتَحُوبُ ، لِأَنَّ
 صَوْتَهُ كَذَلِكَ ، كَأَنَّهُ يَتَضَوَّرُ . وَتَحُوبٌ فِي
 دُعَائِهِ : تَضَرَّعُ . وَالتَّحُوبُ أَيْضًا : الْبُكَاءُ فِي
 جَزَعٍ وَصَبَاحٍ ، وَرَبُّهَا عَمُّ بِهِ الصَّبَاحُ ، قَالَ
 الْعَجَّاجُ :

وَصَرَحَتْ عَنْهُ إِذَا تَحُوبًا
 رَوَّاجِبُ الْجَوْفِ السَّحِيلِ الصُّلْبَا ^(١)

وَيُقَالُ : تَحُوبٌ إِذَا تَعَبَدَ ، كَأَنَّهُ يَلْقَى
 الْحُوبَ عَنْ نَفْسِهِ ، كَمَا يُقَالُ : تَأْتِمُ وَتَحْتُ
 إِذَا لَقِيَ الْجَنَّتَ عَنْ نَفْسِهِ بِالْعِبَادَةِ ، وَقَالَ
 (١) قَوْلُهُ : « وَصَرَحَتْ عَنْهُ الْبَخ » هُوَ هَكَذَا فِي

الأصل ، وَاظْهَرَ دِيوانُ الْعَجَّاجِ .

الْكُمَيْتُ يَذْكُرُ ذَنْبًا سَفَاهَ وَأَطْعَمَهُ :
 وَصَبَّ لَهُ شَوْلٌ مِنَ الْمَاءِ غَائِرٌ
 بِهِ كَفٌّ عَنْهُ الْحِيَّةُ الْمُتَحُوبُ
 وَالْحِيَّةُ : مَا يَتَأْتَمُّ مِنْهُ .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ : اللَّهُمَّ اقْبَلْ
 تَوَنِّيَّ ، وَارْحَمْ حَوْنِي ، فَحَوْنِي ، يَجُوزُ
 أَنْ تَكُونَ هُنَا تَوَجُّعِي ، وَأَنْ تَكُونَ تَخَشُّعِي
 وَتَمَسُّكِي لَكَ . وَفِي التَّهْذِيبِ : رَبِّ ،
 تَقَبَّلْ تَوَنِّيَّ ، وَاعْمِلْ حَوْنِي . قَالَ
 أَبُو عُبَيْدٍ : حَوْنِي يَعْنِي الْمَأْتَمَّ ، وَتُفْتَحُ
 الْحَاءُ وَتُضَمُّ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّهُ
 كَانَ حُوبًا كَبِيرًا » . قَالَ : وَكُلُّ مَا تَمُّ حُوبٌ
 وَحُوبٌ ، وَالْوَاحِدَةُ حُوبَةٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ
 الْآخَرُ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ،

فَقَالَ : إِنِّي أَتَيْتُكَ لِأَجَاهِدَ مَعَكَ ، فَقَالَ :
 أَلَيْكَ حُوبَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَبِهَا
 فَجَاهِدْ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي مَا يَأْتِمُّ بِهِ إِنْ
 ضَمِعَهُ مِنْ حَرَمَةٍ . قَالَ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ
 يَتَوَلَّوْهُ عَلَى الْأُمِّ خَاصَّةً . قَالَ : وَهِيَ عِنْدِي
 كُلُّ حَرَمَةٍ تَضِيعُ إِنْ تَرَكْتُهَا ، مِنْ أُمٍّ أَوْ أُخْتٍ
 أَوْ ابْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَقَوْلُهُمْ : إِنَّمَا فُلَانٌ حُوبَةٌ
 أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ .

وَيُقَالُ : سَمِعْتُ مِنْ هَذَا حَوْنَيْنِ ،
 وَرَأَيْتُ مِنْهُ حَوْنَيْنِ ، أَيْ فَنَيْنِ وَضَرْبَيْنِ ،
 وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَسْمَعُ مِنْ تَبَاهِيهِ الْأَفْلالِ
 حَوْنَيْنِ مِنْ هَاهِمِ الْأَغْوالِ
 أَيْ فَنَيْنِ وَضَرْبَيْنِ ، وَقَدْ رَوَى بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ
 بِفَتْحِ الْحَاءِ .

وَالْحُوبَةُ وَالْحُوبَةُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ ،
 وَالْجَمْعُ حُوبٌ ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ
 ضَعِيفَةً زَمَنَةً . وَبَاتَ فُلَانٌ بِحِيَّةٍ سَوْءٍ وَحُوبَةٍ
 سَوْءٍ أَيْ بِحَالٍ سَوْءٍ ، وَقِيلَ : إِذَا بَاتَ بِشِدَّةٍ
 وَحَالٍ سَيِّئَةٍ ، لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الشَّرِّ ، وَقَدْ
 اسْتَعْمَلَ مِنْهُ فَعْلٌ قَالَ :

وَأِنْ قُلُوا وَحَابُوا
 وَنَزَلْنَا بِحِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَحُوبَةً أَيْ
 بَارِضٍ سَوْءٍ . أَبُو زَيْدٍ : الْحُوبُ : النَّفْسُ ،

وَالْحُوبَاءُ : النَّفْسُ ، مَمْدُودَةٌ سَاكِنَةُ الْوَاوِ .
 وَالْجَمْعُ حُوبَاوَاتٌ ، قَالَ رُوبَةُ :

وَقَاتِلِ حُوبَاءَهُ مِنْ أَجَلِي
 لَيْسَ لَهُ مِثْلِي وَأَيْنَ مِثْلِي ؟

وَقِيلَ : الْحُوبَاءُ رُوعُ الْقَلْبِ ، قَالَ :
 وَنَفْسٌ تَجُودُ بِحُوبَائِهَا
 وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْعَاصِ : فَعَرَفَ أَنَّهُ
 يُرِيدُ حُوبَاءَ نَفْسِهِ .

وَالْحُوبُ وَالْحُوبُ وَالْحَابُ : الْإِثْمُ ،
 فَالْحُوبُ ، بِالْفَتْحِ ، لِأَهْلِ الْحِجَازِ ،
 وَالْحُوبُ ، بِالضَّمِّ ، لِتَمِيمٍ ، وَالْحُوبَةُ :
 الْمَرْءُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ ، قَالَ الْمُخَبِّلُ :

فَلَا يَدْخُلَنَّ الدَّهْرُ قَبْرَكَ حُوبَةً
 يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبٌ
 وَقَدْ حَابَ حُوبًا وَحِيَّةً . قَالَ الرَّجَّاجُ :

الْحُوبُ الْإِثْمُ ، وَالْحُوبُ فِعْلُ الرَّجُلِ ،
 تَقُولُ : حَابَ حُوبًا ، كَقَوْلِكَ : قَدْ حَانَ
 حَوْنًا . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : الرَّبَا سَبْعُونَ
 حُوبًا ، أَيْسَرُهَا مِثْلُ وَقُوعِ الرَّجُلِ عَلَى أُمِّهِ ،
 وَارْبَى الرَّبَا غَرَضُ الْمُسْلِمِ . قَالَ شَعْبٌ :

قَوْلُهُ سَبْعُونَ حُوبًا ، كَأَنَّهُ سَبْعُونَ ضَرْبًا مِنْ
 الْإِثْمِ . الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّهُ كَانَ
 حُوبًا » : الْحُوبُ الْإِثْمُ الْعَظِيمُ . وَقَرَأَ
 الْحَسَنُ : أَنَّهُ كَانَ حُوبًا ، وَرَوَى سَعْدٌ عَنْ

قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ حُوبًا ، أَيْ ظُلْمًا .
 وَفُلَانٌ يَتَحُوبُ مِنْ كَذَا أَيْ يَتَأْتَمُّ .
 وَتَحُوبُ الرَّجُلِ : تَأْتِمُ . قَالَ ابْنُ جُنَى :

تَحُوبٌ تَرَكَ الْحُوبَ ، مِنْ بَابِ السَّلْبِ ،
 وَنَظِيرُهُ تَأْتِمُ أَيْ تَرَكَ الْإِثْمَ ، وَإِنْ كَانَ تَفَعَّلَ
 لِلْإِثْمَاتِ أَكْثَرَ مِنْهُ لِلْسَّلْبِ ، وَكَذَلِكَ نَحْوُ
 تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَتَعَجَّلَ وَتَأَجَّلَ . وَفِي الْحَدِيثِ :

كَانَ إِذَا دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ : تَوْبًا تَوْبًا ،
 لَا يُغَادِرُ عَلَيْنَا حُوبًا . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنْ
 الْجَفَاءَ وَالْحُوبَ فِي أَهْلِ الْوَيْرِ وَالصُّوفِ .
 وَتَحُوبٌ مِنَ الْإِثْمِ إِذَا تَوَقَّاهُ ، وَالتَّقَى الْحُوبَ
 عَنْ نَفْسِهِ .
 وَيُقَالُ : حَبَّتْ بِكَذَا أَيْ أَثْمَتَ ،

تَحُوبُ حَوْبًا وَحَوْبَةً وَحَيَابَةً قَالَ
النَّابِغَةُ (١):

صَبْرًا بَغِيضُ بْنُ رَبِثٍ إِنَّهَا رَحِمٌ
حَبِيبٌ بِهَا فَأَنَاخَتْكُمْ بِجَمْعٍ
وَفَلَانٌ أَعَى وَأَحُوبٌ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَبَنُو أَسَدٍ يَقُولُونَ:
الْحَائِبُ لِلْقَاتِلِ، وَقَدْ حَابَ بِحُوبٍ.
وَالْمُحُوبُ وَالْمُتَحُوبُ الَّذِي يَذْهَبُ مَالُهُ
ثُمَّ يَعُودُ. اللَّيْثُ: الْحُوبُ الضَّخْمُ مِنَ
الْجِبَالِ، وَأَنْشَدَ:

وَلَا شَرِبْتُ فِي جِلْدِ حَوْبٍ مُعَلَّبٍ
قَالَ: وَسُمِّيَ الْجَمَلُ حَوْبًا بِزَجْرِهِ، كَمَا
سُمِّيَ الْبَغْلُ عَدَسًا بِزَجْرِهِ، وَسُمِّيَ الْغُرَابُ
غَاقًا بِصَوْتِهِ. غَيْرُهُ: الْحُوبُ الْجَمَلُ، ثُمَّ
كَثُرَتْ حَتَّى صَارَ زَجْرُ لَهُ. قَالَ اللَّيْثُ: الْحُوبُ
زَجْرُ الْبَعِيرِ لِمَقْصِي، وَلِلنَّاقَةِ: حَلٌّ، جَزْمٌ،
وَحَلٌّ وَحَلَى. يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا زَجَرَ: حُوبٌ،
وَحُوبٌ، وَحُوبٌ، وَحَابٌ.

وَحُوبٌ بِالْإِيلِ: قَالَ لَهَا حُوبٌ،
وَالْعَرَبُ تَحْرُ ذَلِكَ، وَلَوْ رَفَعَ أَوْ نُصِبَ لَكَانَ
جَائِزًا، لِأَنَّ الزَّجَرَ وَالْحِكَايَاتِ تَحْرُكُ
أَوَاخِرَهَا، عَلَى غَيْرِ إِعْرَابٍ لَازِمٍ، وَكَذَلِكَ
الْأَذْوَاتُ الَّتِي لَا تَتِمَّكُنُ فِي التَّصْرِيفِ، فَإِذَا
حَوَّلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَى الْأَسْمَاءِ، حُمِلَ
عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، فَأُجْرِيَ مُجْرَى
الْأَسْمَاءِ، كَقَوْلِهِ:

وَالْحُوبُ لَمَّا يُقْلُ وَالْحَلُ
وَحُوبٌ بِالْإِيلِ: مِنَ الْحُوبِ. وَحَكَى
بَعْضُهُمْ: حَبٌ لَا مَشِيَتْ، وَحَبٌ لَا مَشِيَتْ
وَحَابٌ لَا مَشِيَتْ، وَحَابٌ لَا مَشِيَتْ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ
قَالَ: آيُونُ تَائِبُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، حَوْبًا
حَوْبًا. قَالَ: كَأَنَّهُ لَمَّا قَرَعَ مِنْ كَلَامِهِ، زَجَرَ
بِعِيرِهِ. وَالْحُوبُ: زَجْرُ لِدُكُورِ الْإِيلِ.
ابْنُ الْأَثِيرِ: حُوبٌ زَجْرُ لِدُكُورِ الْإِيلِ، مِثْلُ
حَلٍّ لِإِنَائِهَا، وَتَضَمُّ الْبَاءِ وَتَفْتَحُ وَتُكْسَرُ،

(١) قوله: «قال النابغة إلخ» سيأتي في مادة
جمع غزو هذا البيت لنهكة الفزاري.

وَإِذَا نُكِرَ دَخَلَهُ التَّنْوِينُ، فَقَوْلُهُ: حَوْبًا
حَوْبًا، بِمِثْلِهِ قَوْلُكَ: سَبْرًا سَبْرًا، قَامًا
قَوْلُهُ:

هِيَ ابْنَةُ حَوْبٍ أَمْ تَسْعِينَ أَزْرَتْ
أَخَا ثِقَةَ تَمْرِي جِبَاهًا دَوَائِيَهُ
فَإِنَّهُ عَنِ كِنَانَةِ عَمِلَتْ مِنْ جِلْدٍ بَعِيرٍ، وَفِيهَا
تَسْعُونُ سَهْمًا، فَجَعَلَهَا أُمًّا لِلْسَهَامِ، لِأَنَّهَا
قَدْ جَمَعَتْهَا، وَقَوْلُهُ: أَخَا ثِقَةَ، يَعْنِي سَيْفًا،
وَجِبَاهًا: حَرْفُهَا، وَدَوَائِيَهُ: حَائِلُهُ، أَيْ أَنَّهُ
تَقَلَّدَ السَّيْفَ، ثُمَّ تَقَلَّدَ بَعْدَهُ الْكِنَانَةَ تَمْرِي
حَرْفُهَا، يُرِيدُ حَرْفَ الْكِنَانَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ
فِي كَلَامٍ لَهُ: حُوبٌ حُوبٌ. إِنَّهُ يَوْمٌ دَعَى
وَشُوبٌ، لِأَنَّ لَبَنِي الصُّوبِ. الدَّعَى:
الْوَطْءُ الشَّدِيدُ.

وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ الْحُوبَ هُنَا. قَالَ
ابْنُ بَرٍّ: وَحَقُّهُ أَنْ يَذْكَرَ فِي حَابٍ، وَقَدْ
ذَكَرْنَاهُ هُنَاكَ.

• حُوتٌ: الْحُوتُ: السَّمَكَةُ، وَفِي
الْمُحْكَمِ: الْحُوتُ: السَّمَكُ، مَعْرُوفٌ؛
وَقِيلَ: هُوَ مَا عَظُمَ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ أَحْوَاتٌ
وَحَيْثَانٌ، وَقَوْلُهُ:

وَصَاحِبٌ لَا خَيْرَ فِي شَبَابِهِ
أَصْبَحَ سَوْمَ الْعَيْسِ قَدْ رَمَى بِهِ
عَلَى سِنْدِي طَالَمَا اغْتَلَى بِهِ
حُوتًا إِذَا مَا زَادَنَا جُنَّتًا بِهِ
إِنَّا أَرَادَ مِثْلَ حُوتٍ لَا يَكْفِيهِ مَا بَلَتْهُمْ
وَيَلْتَقِمُهُ، فَتَضَمُّهُ عَلَى الْحَالِ، كَقَوْلِكَ
مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَسَدًا شَدِيدًا، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى
تَقْدِيرِ مِثْلِ وَنَحْوِهَا، لِأَنَّ الْحُوتَ اسْمُ جَنْسٍ
لَا صِفَةً، فَلَا بُدَّ، إِذَا كَانَ حَالًا، مِنْ أَنْ
يُقَدَّرَ فِيهِ هَذَا، وَمَا أَشْبَهَهُ.

وَالْحُوتُ: بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ.
وَحَاوَتَكَ فُلَانٌ إِذَا رَاوَعَكَ.
وَالْمُحَاوَاةُ: الْمُرَاوَعَةُ. وَهُوَ يُحَاوِتُنِي أَيْ
يُرَاوِعُنِي، وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

ظَلْتُ تُحَاوِتُنِي رَمْدَاءَ دَاهِيَةً
يَوْمَ الثَّوْنَةِ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ مَالِي

وَحَاتَ الطَّائِرُ عَلَى الشَّيْءِ يَحُوتُ أَيْ
حَامَ حَوْلَهُ. وَالْحُوتُ وَالْحَوَاتِنُ: حَوَامُنُ
الطَّائِرِ حَوْلَ الْمَاءِ، وَالْوَحْشِيُّ حَوْلَ الشَّيْءِ،
وَقَدْ حَاتَ بِهِ يَحُوتُ، قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

مَا كُنْتُ مَجْدُودًا إِذَا غَدَوْتُ
وَمَا لَقِيتُ مِثْلَ مَا لَقِيتُ
كَطَائِرٍ ظَلَّ بِنَا يَحُوتُ
يَنْصَبُ فِي اللُّوحِ فَمَا يَقُوتُ
يَكَادُ مِنْ رَهْبَتِنَا يَمُوتُ
وَالْحَوَاتِنُ مِنَ النِّسَاءِ: الضَّخْمَةُ
الْخَاصِرَتَيْنِ، الْمُسْتَرْخِيَةِ اللَّحْمِ.
وَبَنُو حُوتٍ: بَطْنٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ، قَالَ أَنَسُ: جِئْتُ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حَوْتِيَّةٌ، قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ: مَكَّدَا جَاءَ فِي بَعْضِ نُسَخِ
مُسْلِمٍ، قَالَ: وَالْمَحْفُوظُ حَوْتِيَّةٌ أَيْ
سُودَاءُ، وَأَمَّا بِالْحَاءِ فَلَا أَعْرِفُهَا، قَالَ:
وَطَالَمَا بَحَثْتُ عَنْهَا، فَلَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى
مَعْنَى، وَجَاءَتْ فِي رِوَايَةِ حَوْتِيَّةٍ، لَعَلَّهَا
مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقَصْرِ، لِأَنَّ الْحَوْتِيَّ الرَّجُلَ
الْقَصِيدَ الْخَطُوطِ، أَوْ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى رَجُلٍ
اسْمُهُ حَوْتَكُ.

وَالْحَاثِ: الْكَثِيرُ الْعَذَلِ.

• حُوتٌ: حُوتٌ: لُغَةٌ فِي حَيْثُ، أَيْ لُغَةٌ
طَبِئِي وَأَمَّا لُغَةٌ تَمِيمٍ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هِيَ
لُغَةٌ طَبِئِي فَقَطْ، يَقُولُونَ حُوتٌ عَبْدُ اللَّهِ
زَيْدٌ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ
أَصْلَ حَيْثُ، إِنَّمَا هُوَ حُوتٌ، عَلَى
مَا سَنَدَكُرَهُ فِي تَرْجَمَةِ حَيْثُ؛ وَمِنْ الْعَرَبِ
مَنْ يَقُولُ حُوتٌ فَيَفْتَحُ، رَوَاهُ اللَّحْيَانِيُّ عَنْ
الْكِسَائِيِّ، كَمَا أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَيْثُ.
رَوَى الْأَزْهَرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ:
سَأَلَ دَجْلَ بْنَ عَمْرِو: كَيْفَ أَضْعَى يَدِي إِذَا
سَجَدْتُ؟ قَالَ: إِدْخُلْ بِهَا حُوتَ وَقَعْنَا، قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: كَذَا رَوَاهُ لَنَا، وَهِيَ لُغَةٌ
صَحِيحَةٌ. حَيْثُ وَحُوتٌ: لُغَتَانِ جِدَّتَانِ،
وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِالْبَاءِ، وَهِيَ أَفْصَحُ اللَّغَتَيْنِ.

وَالْحَوَائِجُ : الْكَيْدُ ، وَقِيلَ : الْكَيْدُ وَمَا يَلِيهَا ، قَالَ الرَّاجِزُ :

أَنَا وَجَدْنَا لَحْمَهَا طَرِيًّا
الْكِرْشَ وَالْحَوَائِجَ وَالْمَرِيًّا

وَأَمْرًا حَوَائِجًا : سَمِينَةً تَارَةً .
وَأَحَاتُهُ : حَرَكُهُ وَفَرَقَهُ (عَنْ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ :

بِحَيْثُ نَاصَى الْمَمَمَ الْكَيْثَانَا
مَوْرَ الْكَيْثِ فَجَرَى وَحَاتَا

قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : لَمْ يُفَسِّرْهُ ، قَالَ :
وَعِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ وَأَحَاتَا ، أَيْ فَرَّقَ وَحَرَكَ ،
فَاجْتَنَابَ إِلَى حَذْفِ الهمزة فَحَذَفَهَا ، قَالَ :

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ وَحَاتَا ، فَقَلْبَ
وَأَوْقَعَ بِهِمْ فَلَا تَفَرِّكُهُمْ حَوَائِجًا بَوْنًا أَيْ
فَرَقَهُمْ ، وَتَرَكَّهُمْ حَوَائِجًا بَوْنًا أَيْ مُخْتَلِفِينَ .

وَحَاتَ بَاثٌ ، مَبْنِيَانِ عَلَى الْكُسْرِ :
فَمَاشَ النَّاسِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : تَرَكَّهُ حَاتٍ

بَاثٌ ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ ، قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَإِنَّا
قَصَبْنَا عَلَى الْبَيْتِ حَاتٍ أَنَّهُا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ ،

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا اشْتَقَّتْ مِنْهُ ، لِأَنَّ
انْقِلَابَ الْأَلِفِ إِذَا كَانَتْ عَيْنًا عَنِ الْوَاوِ أَكْثَرَ

مِنْ انْقِلَابِهَا عَنِ الْيَاءِ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ
تَرَكَّهُمْ حَوَائِجًا بَوْنًا ، وَحَوَّثَ ، وَحَيْثُ بَيْتٌ ،

وَحَاتٍ بَاثٌ ، وَحَاتَ بَاثٌ ، إِذَا فَرَّقَهُمْ
وَبَدَّدَهُمْ ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ :

مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ إِذَا أَذَلَّتْهُمْ وَدَقَّقَتْهُمْ ؛
وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : مَعْنَاهَا إِذَا تَرَكَّهُ مُخْطِطَ

الْأَمْرِ ، فَأَمَّا حَاتٍ بَاثٌ فَإِنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ
قَطَامٍ وَحَذَامٍ ، وَأَمَّا حَيْثُ بَيْتٌ فَإِنَّهُ خَرَجَ

مَخْرَجَ حَيْصٍ بَيْصٍ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ
تَرَكَّهُمْ حَاتٍ بَاثٌ إِذَا تَفَرَّقُوا ، قَالَ : وَمِثْلُهَا

فِي الْكَلَامِ مُزْدَوِجًا : خَاقٌ بَاقٌ ، وَهُوَ
صَوْتُ حَرَكَةِ أَيْ عُمَيْرٍ فِي زَرْبِ الْفَلْهِمِ ؛

قَالَ : وَخَاشَ مَاشٌ : فَمَاشَ الْبَيْتُ ، وَخَازِ
بَازٌ : وَرَمَ ، وَهُوَ أَيْضًا صَوْتُ الذُّبَابِ .

وَتَرَكْتُ الْأَرْضَ حَاتٍ بَاثٌ إِذَا دَقَّقْتُهَا
الْخَيْلُ ، وَقَدْ أَحَاتَهَا الْخَيْلُ .
وَأَحَتَتْ الْأَرْضُ وَأَبَشَتْهَا . الْفَرَّاءُ :

أَحَتَتْ الْأَرْضَ وَأَبَشَتْهَا ، فَهِيَ مُحَاتَةٌ
وَمُبَاشَةٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَحَتَتْ الْأَرْضُ

وَأَبَشَتْهَا ، فَهِيَ مُحَاتَةٌ وَمُبَاشَةٌ . وَالْإِحَاتَةُ
وَالِاسْتِحَاتَةُ وَالِإِبَاشَةُ وَالِاسْتِبَاشَةُ وَاحِدٌ .

الْفَرَّاءُ : تَرَكْتُ الْبِلَادَ حَوَائِجًا بَوْنًا ، وَحَاتَ
بَاثٌ ، وَحَيْثُ بَيْتٌ ، لَا يُجْرِيَانِ إِذَا

دَقَّقُوها .
وَالِاسْتِحَاتَةُ مِثْلُ الْإِسْتِبَاشَةِ : وَهِيَ
الِاسْتِخْرَاجُ . تَقُولُ : اسْتَحَتْتُ الشَّيْءَ إِذَا

ضَاعَ فِي التُّرَابِ فَطَلَبْتَهُ .
هـ حَوْجُ : الْحَاجَةُ وَالْحَاجِجَةُ : الْمَارَّةُ ،

مَعْرُوفَةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً
فِي صُدُورِكُمْ » ، قَالَ ثَعْلَبٌ : يَعْنِي

الْأَسْفَارَ ؛ وَجَمَعَ الْحَاجَةَ حَاجٌ وَحَوْجٌ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

لَقَدْ طَالَمَا تَبَطَّنِي عَنْ صَحَابِي
وَعَنْ حَوْجٍ قَضَاوْهَا مِنْ شِفَائِيَا

وَهِيَ الْحَوَائِجُ ؛ وَجَمَعَ الْحَاجِجَةَ حَوَائِجَ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْحَاجُّ جَمْعُ الْحَاجَةِ ،

وَكَذَلِكَ الْحَوَائِجُ وَالْحَاجَاتُ ؛ وَأَنَشَدَ شَمِيرٌ :
وَالشَّحْطُ قَطَاعٌ رَجَاءٌ مِنْ رَجَا

إِلَّا اخْتِصَارَ الْحَاجِ مِنْ تَحَوُّجَا
قَالَ شَمِيرٌ : يَقُولُ إِذَا بَعْدَ مِنْ تَحَبُّبٍ انْقَطَعَ

الرَّجَاءُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَاضِرًا لِحَاجِكَ قَرِيبًا
مِنْهَا . قَالَ : وَقَالَ : رَجَاءٌ مِنْ رَجَا ، ثُمَّ

اسْتَسْنَى ، فَقَالَ : إِلَّا اخْتِصَارَ الْحَاجِ ، أَنْ
يَحْضُرَهُ . وَالْحَاجُّ : جَمْعُ حَاجَةٍ ؛ قَالَ

الشَّاعِرُ :
وَأَرْضِعْ حَاجَةً يَلْبَانِ أُخْرَى

كَذَلِكَ الْحَاجُّ تَرْضَعُ بِاللَّبَانِ
وَتَحَوُّجٌ : طَلَبَ الْحَاجَةَ ؛ وَقَالَ

الْعَجَّاجُ :
إِلَّا اخْتِصَارَ الْحَاجِ مِنْ تَحَوُّجَا

وَالْتَحَوُّجُ : طَلَبَ الْحَاجَةَ بَعْدَ الْحَاجَةِ .
وَالْتَحَوُّجُ : طَلَبَ الْحَاجَةَ . غَيْرُهُ : الْحَاجَةُ

فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، الْأَصْلُ فِيهَا حَاجِجَةٌ ،
حَذَفُوا مِنْهَا الْيَاءَ ، فَلَمَّا جَمَعُوهَا رَدُّوا إِلَيْهَا

مَا حَذَفُوا مِنْهَا فَقَالُوا : حَاجَةٌ وَحَوَائِجٌ ، فَدَلَّ
جَمْعُهُمْ إِيَّاهَا عَلَى حَوَائِجٍ أَنَّ الْيَاءَ مَحْذُوفَةٌ

مِنْهَا . وَحَاجَةٌ حَاجِجَةٌ ، عَلَى الْمُبَالَغَةِ .
اللِّثُ : الْحَوْجُ مِنَ الْحَاجَةِ . وَفِي

التَّهْذِيبِ : الْحَوْجُ الْحَاجَاتُ . وَقَالُوا :
حَاجَةٌ حَوْجَاءُ .

ابْنُ سَيْدَةَ : وَحَجَّتْ إِلَيْكَ أَحْوَجُ حَوْجًا
وَحَجَّتْ (الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ؛ وَأَنَشَدَ

لِلْكُمَيْتِ بْنِ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيِّ :
غَنِيْتُ فَلَمْ أَرُدُّكُمْ عِنْدَ بُغْيَةٍ

وَحَجَّتْ فَلَمْ أَكْدُدْكُمْ بِالْأَصَابِعِ
قَالَ : وَيُرْوَى وَحَجَّتْ ؛ قَالَ : وَإِنَّا ذَكَرْتَهَا

هُنَا لِأَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ ، قَالَ : وَسَنَذْكُرُهَا أَيْضًا
فِي الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ حَجَّتْ حَجِجًا .

وَأَحْتَجَّتْ وَأَحْوَجْتُ كَحَجَّتْ .
اللَّحْيَانِيُّ : حَاجَ الرَّجُلُ يَحْوِجُ وَيَحِجُّ ،

وَقَدْ حَجَّتْ وَحَجَّتْ أَيْ أَحْتَجَّتْ .
وَالْحَوْجُ : الطَّلَبُ . وَالْحَوْجُ : الْفَقْرُ ،

وَأَحْوَجَهُ اللَّهُ .
وَالْمَحْوِجُ : الْمُعْدِمُ مِنْ قَوْمٍ مَحَاوِجٍ .

قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَعِنْدِي أَنَّ مَحَاوِجَ إِنَّمَا هُوَ
جَمْعُ مَحْوَجٍ ، إِنْ كَانَ قِيلَ ، وَإِلَّا فَلَا وَجْهَ

لِلْوَاوِ .
وَتَحَوُّجٌ إِلَى الشَّيْءِ : احْتِجَاجٌ إِلَيْهِ وَأَرَادَهُ .

غَيْرُهُ : وَجَمَعَ الْحَاجَةَ حَاجٌ وَحَاجَاتٌ
وَحَوَائِجٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا

حَاجِجَةً ؛ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَنْكِرُهُ وَيَقُولُ هُوَ
مَوْلَدٌ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَإِنَّا أَنْكَرُهُ لِيُخْرِجَهُ

عَنِ الْقِيَاسِ ، وَإِلَّا فَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ ، وَيَنْشُدُ :

نَهَارَ الْمَرْءِ أَمِثْلُ حِينَ تَقْضَى
حَوَائِجُهُ مِنَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ

قَالَ ابْنُ بَرٍّ : إِنَّمَا أَنْكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ لِيُخْرِجَهُ
عَنِ قِيَاسِ جَمْعِ حَاجَةٍ ؛ قَالَ : وَالنَّحْوِيُّونَ

يَزْعُمُونَ أَنَّهُ جَمْعٌ لِوَاحِدٍ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ ، وَهُوَ
حَاجِجَةٌ . قَالَ : وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ سَمِعَ

حَاجِجَةً ، لُغَةً فِي الْحَاجَةِ . قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ
إِنَّهُ مَوْلَدٌ فَإِنَّهُ خَطَأٌ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي

حَدَّثَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَفِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْفَصْحَاءِ ، فَمِمَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ ، يَقْرَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ ، أَوَّلُكَ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى حِسَانِ الْوُجُوهِ . وَقَالَ ﷺ : اسْتَعِينُوا عَلَى نَجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتَانِ لَهَا ، وَمِمَّا جَاءَ فِي أَشْعَارِ الْفَصْحَاءِ قَوْلُ أَبِي سَلَمَةَ الْمُحَارَبِيِّ :

تَمَنَّتْ حَوَائِجِي وَوَدَّاتُ بَشْرًا
فَقَبَسَ مُعَرَّسُ الرُّكْبِ السَّغَابَ !
قَالَ ابْنُ بَرٍّ : تَمَنَّتْ أَصْلَحَتْ ، وَفِي هَذَا الْبَيْتِ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ حَوَائِجَ جَمْعٌ حَاجَةٌ ، قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ جَمْعٌ حَائِجَةٌ ، لَفْظٌ فِي الْحَاجَةِ ، وَقَالَ الشَّامِيُّ : تَقَطَّعَ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ إِلَّا

حَوَائِجَ بَعَثَسْنَ مَعَ الْجَرَىءِ
وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

النَّاسُ حَوْلَ قَبَائِهِ
أَهْلُ الْحَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَلِي بِلَادِ السَّنَدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا
حَوَائِجُ جَمَاتٍ وَعِنْدِي ثَوَابِهَا
وَقَالَ هَمِيَانُ بْنُ قُحَافَةَ :

حَتَّى إِذَا مَا قَضَتْ الْحَوَائِجَا
وَمَلَّتْ حُلَابُهَا الْخَلَائِجَا

قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَكُنْتُ قَدْ سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ ابْنَ عَلِيِّ الْحَرِيرِيِّ فِي كِتَابِهِ «دُرَّةُ الْغَوَاصِي» : إِنَّ لَفْظَةَ حَوَائِجٍ مِمَّا تَوَهَّمُ فِي اسْتِعَالِهَا الْخَوَاصُّ ، وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ شَاهِدًا عَلَى تَصْحِيحِ لَفْظَةِ حَوَائِجٍ إِلَّا بَيِّنًا وَاحِدًا لِبَدِيعِ الزَّمَانِ ، وَقَدْ غَلِطَ فِيهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَسَيَّانِ بَيْتُ الْعَبْكَوْبِ وَجَوْسَقُ
رَفِيعٌ إِذَا لَمْ تَقْضَ فِيهِ الْحَوَائِجُ

فَاكْتَرَتْ الْإِسْتِشْهَادَ بِشِعْرِ الْعَرَبِ وَالْحَدِيثِ ؛ وَقَدْ أَتَشَدَّ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ أَيْضًا :

صَرِيعِي مُدَامَ مَا يُفَرِّقُ بَيْنَنَا
حَوَائِجٌ مِنَ الْفَاحِ مَالٌ وَلَا نَخْلُ
وَأَتَشَدَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا :

مَنْ عَفَّ حَفَّ عَلَى الْوُجُوهِ لِقَاؤُهُ
وَأَخُو الْحَوَائِجِ وَجْهُهُ مَبْدُولُ
وَأَتَشَدَّ أَيْضًا :

فَإِنْ أَصْبَحَ تُخَالِجُنِي هُمُومُ
وَنَفْسُ فِي حَوَائِجِهَا انْتِشَارُ
وَأَتَشَدَّ ابْنُ خَالَوَيْهِ :

خَلِيلِي ! إِنْ قَامَ الْهَوَى فَاقْعُدَا بِهِ
لَعَنَّا نَقْضِي مِنْ حَوَائِجِنَا رَمًا
وَأَتَشَدَّ أَبُو زَيْدٍ لِبَعْضِ الرُّجَّازِ :

يَا رَبَّ رَبِّ الْقُلُوصِ النَّوَاعِجِ
مُسْتَعْجَلَاتٍ بِدَوَى الْحَوَائِجِ
وَقَالَ آخَرُ :

بَدَانُ بِنَا لَا رَاحِيَاتٍ لِحُلْصَةِ

وَلَا يَانِسَاتٍ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ
قَالَ : وَمِمَّا يَزِيدُ ذَلِكَ إِضْاحًا مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ ، قَالَ الْخَلِيلُ فِي الْعَيْنِ فِي فَصْلِ «رَاح» يُقَالُ : يَوْمَ رَاحَ وَكَشِبَ صَافٌ ، عَلَى التَّخْفِيفِ ، مِنْ رَاحٍ وَضَائِفٍ ، يَطْرَحُ الْهَمْزَةَ ، كَمَا قَالَ أَبُو ذُو بَيْبٍ الْهَذَلِيُّ :

وَسَوْدَ مَاءِ الْمَرْدِ فَاهَا قَلُونُهُ
كَلُونِ الثَّوَرِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا
أَي سَارُهَا . قَالَ : وَكَمَا حَقَّقُوا الْحَاجَةَ مِنْ الْحَاجَةِ ، أَلَا تَرَاهُمْ جَمَعُوهَا عَلَى حَوَائِجٍ ؟ فَابْتِثَ صِحَّةُ حَوَائِجٍ ، وَأَنَّهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَأَنَّ حَاجَةً مَحْذُوفَةً مِنْ حَاجَةٍ ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَنْطِقْ بِهَا عِنْدَهُ . قَالَ : وَكَذَلِكَ ذَكَرَهَا عُمَانُ بْنُ جُنَيْتٍ فِي كِتَابِهِ اللَّمْعُ ، وَحَكَى الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ حَاجَةً وَحَاجَةً ، وَكَذَلِكَ حَكَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو

ابْنَ الْعَلَاءِ أَنَّهُ يُقَالُ : فِي نَفْسِي حَاجَةٌ وَحَاجَةٌ وَحَوَّجَاءُ ، وَالْجَمْعُ حَاجَاتٌ وَحَوَائِجٌ وَحَاجٌ وَحَوَّجٌ .

وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي كِتَابِهِ الْأَلْفَاظِ - بَابُ الْحَوَائِجِ : يُقَالُ فِي جَمْعٍ حَاجَةٌ حَاجَاتٌ وَحَاجٌ وَحَوَّجٌ وَحَوَائِجٌ . وَقَالَ سِيبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ ، فِيمَا جَاءَ فِيهِ فَعَلٌ وَاسْتَفْعَلٌ ، بِمَعْنَى ، يُقَالُ : تَنْجِزُ فُلَانٌ حَوَائِجَهُ وَاسْتَنْجِزَ حَوَائِجَهُ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللَّفْظَةِ إِلَى أَنَّ حَوَائِجَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ حَوَّجَاءَ ، وَقِيَّاسُهَا حَوَّاجٌ ، مِثْلُ صَحَّارٍ ، ثُمَّ قُدِّمَتْ الْيَاءُ عَلَى الْجِيمِ فَصَارَ حَوَائِجٌ ، وَالْمَقْلُوبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : بَدَاءَاتُ حَوَائِجِكَ ، فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ . وَكَثِيرًا مَا يَقُولُ ابْنُ السَّكَيْتِ : إِنَّهُمْ كَانُوا يَقْضُونَ حَوَائِجَهُمْ فِي الْبَسَاتِينِ وَالرَّاحَاتِ ؛ وَإِنَّمَا غَلِطَ الْأَصْمَعِيُّ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ ، كَمَا حَكَى عَنْهُ حَتَّى جَعَلَهَا مُؤَلَّدَةً ، كَوْنُهَا خَارِجَةً عَنِ الْقِيَّاسِ ، لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى مِثْلِ الْحَاجَةِ ، مِثْلُ غَارَةٍ وَحَارَةٍ ، لَا يُجْمَعُ عَلَى غَوَائِرَ وَحَوَائِرَ ، فَقَطَّعَ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا مُؤَلَّدَةٌ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ حَكَى الرَّقَاشِيُّ وَالسَّجِسْتَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ كَانَ عَرَضَ لَهُ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَلَا نَظَرٍ ، قَالَ : وَهَذَا الْأَشْبَهُ بِهِ ، لِأَنَّ مِثْلَهُ لَا يَجْهَلُ ذَلِكَ ، إِذْ كَانَ مُوجُودًا فِي كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَلَامِ الْعَرَبِ الْفَصْحَاءِ ؛ وَكَانَ الْحَرِيرِيُّ لَمْ يَمُرَّ بِهِ إِلَّا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ دُونَ الثَّانِي ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَالْحَوَّجَاءُ : الْحَاجَةُ . وَيُقَالُ مَا فِي صَدْرِي بِهِ حَوَّجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءُ ، وَلَا شَكُّ وَلَا مَرِيَّةٌ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَيُقَالُ : لَيْسَ فِي أَمْرِكَ حَوَّجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ وَلَا رُويَّةٌ ، وَمَا فِي الْأَمْرِ حَوَّجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءُ أَي شَكٌّ (عَنْ تَعَلُّبِ) .

وَحَاجٌ يَحُوجُّ حَوَّجًا أَيِ احْتَاجَ . وَأَحْوَجُهُ إِلَى غَيْرِهِ . وَأَحْوَجٌ أَيْضًا : بِمَعْنَى احْتَاجَ . اللَّحْيَانِيُّ : مَا لِي فِيهِ حَوَّجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ وَلَا حَوَّجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ ، قَالَ

قَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ :

مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوْجَاءٌ يَطْلُبُهَا

عِنْدِي فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ بِأَصْحَارِ

أَقِيمُ نَحْوَتَهُ إِن كَانَ ذَا عِوَجٍ

كَمَا يَقُومُ قَدَحُ النَّبَعَةِ الْبَارِي

قَالَ ابْنُ بَرٍّ : الْمَشْهُورُ فِي الرَّوَايَةِ :

أَقِيمُ عَوَجَتَهُ إِن كَانَ ذَا عِوَجٍ

وَهَذَا الشَّعْرُ تَمَثَّلَ بِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ ، بَعْدَ قَتْلِ

مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ

بِالْكُوفَةِ ، فَقَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ : وَمَا أَظُنُّكُمْ

تَرْدَادُونَ بَعْدَ الْمَوْعِظَةِ إِلَّا شُرًّا ، وَلَنْ نَزْدَادَ

بَعْدَ الْإِعْذَارِ إِلَيْكُمْ إِلَّا عِقُوبَةً وَذُعْرًا ، فَمَنْ

شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَبْعُدَ إِلَيْهَا فَلْيَبْعُدْ ، فَإِنَّا مِثْلِي

وَمِثْلُكُمْ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ :

مَنْ يَصِلْ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا نِيرَةٍ

يَصِلِي بِنَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَارٍ

أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنِّي مُجَاهَرَةً

كَيْلَا أَلَامَ عَلَى نَهْيِي وَإِنْ دَارِي

فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَاعْتَرَفُوا

أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهِرَ الْبَارِ

لَسَرَجَعُنَّ أَحَادِيثًا مُلْعَنَةً

لَهُوَ الْمُقِيمُ وَلَهُوَ الْمُدْلِجُ السَّارِي

مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوْجَاءٌ يَطْلُبُهَا

عِنْدِي فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ بِأَصْحَارِ

أَقِيمُ عَوَجَتَهُ إِن كَانَ ذَا عِوَجٍ

كَمَا يَقُومُ قَدَحُ النَّبَعَةِ الْبَارِي

وَصَاحِبُ الْوَرَنِ لَيْسَ الدَّهْرُ مُدْرِكُهُ

عِنْدِي وَإِنِّي لَدَرَاكُ بَاوْتَارِي

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَوَى سَعْدُ بْنُ زُرَّارَةَ

وَقَالَ : لَا أَدْعُ فِي نَفْسِي حَوْجَاءَ مِنْ سَعْدٍ ،

الْحَوْجَاءُ : الْحَاجَةُ ، أَيْ لَا أَدْعُ شَيْئًا أَرَى

فِيهِ بُرْءًا إِلَّا فَعَلْتُهُ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الرِّيَّةُ

الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَى إِزَالَتِهَا ، وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ

قَالَ فِي سَجْدَةِ حِمٍ : أَنْ تَسْجُدَ بِالْأَخْيَرِ

مِنْهَا أُخْرَى أَلَّا يَكُونَ فِي نَفْسِكَ حَوْجَاءٌ ، أَيْ

لَا يَكُونَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ

مَوْضِعَ السُّجُودِ مِنْهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، هَلْ هُوَ فِي

آخِرِ الْآيَةِ الْأُولَى أَوْ آخِرِ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ ، فَاخْتَارَ

الثَّانِيَةَ لِأَنَّهُ أَحْوْطٌ ، وَأَنْ يَسْجُدَ فِي مَوْضِعِ

الْمُبْتَدَأِ ، وَأُخْرَى خَبَرَةٌ .

وَكَلَّمَهُ فَمَا رَدَّ عَلَيْهِ حَوْجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ ،

مَمْدُودٌ ، وَمَعْنَاهُ : مَا رَدَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ قَبِيحَةٍ

وَلَا حَسَنَةٍ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : فَمَا رَدَّ عَلَى

سُودَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ ، أَيْ كَلِمَةَ قَبِيحَةٍ

وَلَا حَسَنَةٍ . وَمَا بَقِيَ فِي صَدْرِهِ حَوْجَاءٌ وَلَا

لَوْجَاءٌ إِلَّا قَضَاهَا .

وَالْحَاجَةُ : خَرَزَةٌ ^(١) لَا تَمْنَحُ لَهَا لِقْلَتَهَا

وَنَفَاسَتَهَا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

فَجَاءَتْ كَخَاصِي الْعَيْرِ لَمْ تَحُلْ عَاجَةً

وَلَا حَاجَةً مِنْهَا تَلُوحُ عَلَى وَشَمٍ

وَفِي الْحَدِيثِ : قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ

اللَّهِ ، مَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَةٍ وَلَا دَاجَةٍ

إِلَّا أَتَيْتُ ، أَيْ مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِنَ الْمَعَاصِي

دَعَيْتُ نَفْسِي إِلَيْهِ إِلَّا وَقَدْ رَكِبْتُهُ ، وَدَاجَةٌ

إِتْبَاعُ لِحَاجَةٍ ، وَالْأَلْفُ فِيهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ .

وَيُقَالُ لِلْعَاثِرِ : حَوْجًا لَكَ أَيْ سَلَامَةً !

وَحَكَى الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : حُجَّ

حُجْيَاكَ ، قَالَ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مَوْضِعُ اللَّامِ

إِلَى الْعَيْنِ .

• حَوْذُ : الْحُمَّى تُحَاوِذُهُ أَيْ تَعْبُدُهُ ، وَهُوَ

يَحَاوِذُنَا بِالزَّيَارَةِ أَيْ يَزُورُنَا بَيْنَ الْأَيَّامِ .

وَحَاوِذٌ : اسْمٌ .

• حَوْذُ : حَاذَ يَحُوذُ حَوْذًا كَحَاطَ حَوْطًا ،

وَالْحَوْذُ : الطَّلُثُ . وَالْحَوْذُ وَالْإِحْوَادُ : السَّيْرُ

الشَّدِيدُ . وَحَاذَ إِلَهُ يَحُوذُهَا حَوْذًا : سَاقَهَا

سَوْقًا شَدِيدًا كَحَاذَهَا حَوْزًا ، وَرَوَى هَذَا

الْبَيْتُ :

يَحُوذُهُنَّ وَلَهُ حَوْذِيٌّ

فَسَرَهُ نَعْلَبُ بَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ حَوْذِيٌّ امْتِنَاعٌ فِي

(١) قَوْلُهُ : « وَالْحَاجَةُ خَرَزَةٌ » مَقْضَى إِيرَادِهِ

هَنَا أَنَّهُ بِالْحَاةِ الْمَهْمَلَةِ هَا ، وَهُوَ بِهَا فِي الشَّاهِدِ أَيْضًا .

وَكَبَّ السَّيِّدُ مَرْتَضَى بِهَامِشِ الْأَصْلِ صَوَابُهُ :

وَالْحَاجَةُ ، بِجَمِينٍ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ مَعَ ذِكْرِ

الشَّاهِدِ الْمَذْكُورِ .

نَفْسِهِ ، قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَلَا أَعْرِفُ هَذَا

إِلَّا هُنَا ، وَالْمَعْرُوفُ :

يَحُوْزُهُنَّ وَلَهُ حَوْزِيٌّ

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ : فَمَنْ فَرَعَ لَهَا قَلْبَهُ

وَحَاذَ عَلَيْهَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، أَيْ جَافَظَ عَلَيْهَا ،

مِنْ حَاذِ الْإِبِلِ يَحُوْذُهَا إِذَا حَاذَهَا وَجَمَعَهَا

لِيَسُوْقَهَا . وَطَرَدَ أَحْوَذُ : سَرِيعٌ . قَالَ

بَخْدَجُ :

لَاقِي النُّخَيْلَاتُ حَنَاذًا مَحْنَدًا

مِنِّي وَشَلَلًا لِلْأَعَادِي مَشْقَدًا

وَطَرَدًا طَرَدَ النَّعَامَ أَحْوَذًا

وَأَحْوَذَ السَّيْرِ : سَارَ سَيْرًا شَدِيدًا .

وَالْأَحْوَذِيُّ : السَّرِيعُ فِي كُلِّ مَا أَخَذَ فِيهِ ،

وَأَصْلُهُ فِي السَّيْرِ .

وَالْحَوْذُ : السَّوْقُ السَّرِيعُ ، يُقَالُ :

حُذْتُ الْإِبِلَ أَحْوَذُهَا حَوْذًا وَأَحْوَذْتُهَا مِثْلَهُ .

وَالْأَحْوَذِيُّ : الْخَفِيفُ فِي الشَّيْءِ يَحْذِفُهُ (عَنْ

أَبِي عَمْرٍو) ، وَقَالَ يَصِفُ جَنَاحِي قَطَاةً :

عَلَى أَحْوَذَيْنِ اسْتَقَلْتُ عَلَيْهَا

فَمَا هِيَ إِلَّا لَمَحَةٌ فَتَغِيبُ

وَقَالَ آخَرُ :

أَتَتْكَ عَيْسٌ تَحْمِلُ الْمَشْيَا

مَاءً مِنَ الطَّيْرِ أَحْوَذِيًّا

يَعْنِي سَرِيعَ الْإِسْهَالِ . وَالْأَحْوَذِيُّ : الَّذِي

يَسِيرُ مَسِيرَةً عَشْرًا فِي ثَلَاثِ لَيَالٍ ، وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَا لَبِثٍ

وَأَحْوَذِيًّا إِذَا انْضَمَّ الدَّعَالِيْبُ

قَالَ : انْضَمَّهَا انْطَوَّاهَا بَدْنَهَا ، وَهِيَ إِذَا

انْضَمَّتْ فِيهِ أَسْرَعَ لَهَا . قَالَ : وَالْدَّعَالِيْبُ

أَيْضًا ذُبُولُ الثَّيَابِ . وَيُقَالُ : أَحْوَذَ ذَلِكَ إِذَا

جَمَعَهُ وَضَمَّهُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : اسْتَحْوَذَ عَلَى

كَذَا إِذَا حَوَاهُ . وَأَحْوَذَ ثَوْبُهُ : ضَمَّهُ إِلَيْهِ ،

قَالَ لَيْدٌ يَصِفُ حَارًّا وَأَتْنَا :

إِذَا اجْتَمَعَتْ وَأَحْوَذَ جَانِبَيْهَا

وَأَوْرَدَهَا عَلَى عَوْجِ طَوَالٍ

قَالَ : يَعْنِي ضَمَّهَا وَلَمْ يَفْتَحْ مِنْهَا شَيْءًا ،

وَعَنَى بِالْعَوْجِ الْقَوَائِمِ .

وَأَمْرٌ مَحْوُودٌ : مَضْمُونٌ مُحْكَمٌ كَمَحْوُورٍ ،

وَجَادَ مَا أَحْوَدَ قَصِيدَتُهُ أَيْ أَحْكَمَهَا
وَيُقَالُ: أَسَوَدَ الصَّبَاغُ الْفَدْحَ إِذَا أَخْفَى
وَمِنْ هَذَا أَخَذَ الْأَحْوَدِيُّ الْمُنْكَشِشَ الْحَادِ
الْخَفِيفَ فِي أُمُورِهِ، قَالَ لَيْدٌ:
فَهُوَ كَفَدَحِ الْمَنِيحِ أَحْوَدُهُ الصَّا
بِعُ يَنْفِي عَنْ مَتْنِهِ الْقَوَا
وَالْأَحْوَدِيُّ: الْمُشْمَرُّ فِي الْأُمُورِ الْقَاهِرُ لَهَا
الَّذِي لَا يَشُدُّ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ.

وَالْحَوِيدُ مِنَ الرِّجَالِ: الْمُشْمَرُّ، قَالَ
عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ:
نَفَثَ حَوِيدُهُ مَبِينُ الْكَفِّ نَاصِعُهُ
لَا طَالِئُشِ الْكَفِّ وَقَافٌ وَلَا كِفْلُ
يُرِيدُ بِالْكَفْلِ الْكِفْلَ. وَالْأَحْوَدِيُّ: الَّذِي
يَغْلِبُ.

وَأَسْتَحَوَذَ: غَلَبَ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ
تَصِفُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ وَاللَّهِ
أَحْوَذِيًّا نَسِيجَ وَحْدِهِ. الْأَحْوَذِيُّ: الْحَادِ
الْمُنْكَشِشُ فِي أُمُورِهِ الْحَسَنُ لِسَبَاقِ الْأُمُورِ.
وَحَادَهُ يَحْوُدُهُ حَوْذًا: غَلَبَهُ. وَأَسْتَحَوَذَ عَلَيْهِ
الشَّيْطَانُ وَأَسْتَحَادَ أَيْ غَلَبَ، جَاءَ بِالْوَاوِ عَلَى
أَصْلِهِ، كَمَا جَاءَ اسْتَرْجَحَ وَاسْتَصَوَّبَ، وَهَذَا
الْبَابُ كُلُّهُ يَنْجُزُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ.
تَقُولُ الْعَرَبُ: اسْتَصَابَ وَاسْتَصَوَّبَ،
وَاسْتَجَابَ وَاسْتَجَوَّبَ، وَهُوَ قِيَاسٌ مُطَرَّدٌ
عِنْدَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «الَّذِينَ نَسْتَحُوذُ
عَلَيْكُمْ»، أَيْ الَّتِي نَغْلِبُ عَلَى أُمُورِكُمْ
وَنَسْتَوَكُ عَلَى مَوَدِّتِكُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ:
مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمْ
الصَّلَاةُ إِلَّا وَقَدْ اسْتَحَوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ،
أَيْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِمْ وَحَوَّاهُمْ إِلَيْهِ، قَالَ:
وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ
إِعْلَالٍ خَارِجَةٍ عَنْ أَخَوَاتِهَا، نَحْوُ اسْتَقَالَ
وَاسْتَقَامَ. قَالَ ابْنُ جَنِّي: امْتَنَعُوا مِنْ اسْتِهْلَالِ
اسْتَحَوَذَ مُتَمَلًّا وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ دَاعِيًا إِلَى
ذَلِكَ مُوَدَّنًا بِهِ، لَكِنْ عَارِضٌ فِيهِ إِخْرَاجُهُمْ
عَلَى إِخْرَاجِهِ مُصَحَّحًا لِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَى
أَصُولٍ مَا غَيْرُ مِنْ نَحْوِهِ كَاسْتَقَامَ وَاسْتَعَانَ.
وَقَدْ فَسَّرَ تَلَمَّحُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «اسْتَحَوَذَ عَلَيْهِمُ

الشَّيْطَانُ»، قَالَ: غَلَبَ عَلَى قُلُوبِهِمْ.
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، حِكَايَةً عَنِ الْمُنَافِقِينَ
يُخَاطَبُونَ بِهِ الْكُفَّارَ: «الَّذِينَ نَسْتَحُوذُ عَلَيْكُمْ
وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ:
مَعْنَى الَّتِي نَسْتَحُوذُ عَلَيْكُمْ: الَّتِي نَسْتَوَلِ
عَلَيْكُمْ بِالْمَوْلَاةِ لَكُمْ. وَحَادَ الْحَارَ أَنَّهُ إِذَا
اسْتَوَلَى عَلَيْهَا وَجَمَعَهَا وَكَذَلِكَ حَارَهَا؛
وَأَنشَدَ:

يَحْوُدُهُنَّ وَلَهُ حَوْدِيٌّ
قَالَ: وَقَالَ التَّحَوِيُونُ: اسْتَحَوَذَ خَرَجَ عَلَى
أَصْلِهِ، فَمَنْ قَالَ: حَادَ يَحْوُدُ لَمْ يَقُلْ إِلَّا
اسْتَحَادَ، وَمَنْ قَالَ أَحْوَدَ فَأَخْرَجَهُ عَلَى
الْأَصْلِ قَالَ اسْتَحَوَذَ.

وَالْحَادِ: الْخَالُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي
الْحَدِيثِ: أَغْطَى النَّاسُ الْمُؤْمِنُ الْخَفِيفُ
الْحَادِ، أَيْ خَفِيفُ الظَّهْرِ. وَالْحَادَانِ:
مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الذَّنْبُ مِنْ أَذْيَارِ الْفَخْذَيْنِ؛
وَقِيلَ: خَفِيفُ الْحَالِ مِنَ الْمَالِ؛ وَأَصْلُ
الْحَادِ طَرِيقَةُ الْمَتْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ؛ وَفِي
الْحَدِيثِ: لَيَّاكَيْنَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُغْطِ
الرَّجُلُ فِيهِ لَخْفَةَ الْحَادِ كَمَا يُغْطِي الْيَوْمُ أَبُو
الْعُشْرَةِ؛ ضَرْبُهُ مَثَلًا لِقَلَّةِ الْمَالِ وَالْعِيَالِ.
شَمِرٌ: يُقَالُ كَيْفَ حَالُكَ وَحَادُكَ؟ ابْنُ
سَيِّدَةٍ: وَالْحَادُ طَرِيقَةُ الْمَتْنِ، وَاللَّامُ أَعْلَى
مِنَ الدَّالِّ، يُقَالُ: حَالُ مَتْنَةٍ وَحَادَ مَتْنُهُ،
وَهُوَ مَوْضِعُ اللَّبْدِ مِنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ. قَالَ:
وَالْحَادَانِ مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْ فَعْدَى الدَّابَّةِ إِذَا
اسْتَدْبَرْتَهَا، قَالَ:

وَتَلَفْتُ حَادِيَهَا بِذِي خُصَلٍ
رَبَّانٍ مِثْلَ قَوَادِمِ النَّسْرِ

قَالَ: وَالْحَادَانِ لَحْمَتَانِ فِي ظَاهِرِ
الْفَخْذَيْنِ تَكُونَانِ فِي الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، قَالَ:
خَفِيفُ الْحَادِ نَسَّالُ الْفَيَافِي
وَعَبْدٌ لِلصَّحَابَةِ غَيْرُ عَبْدِ
الرَّيَاشِيِّ قَالَ: الْحَادُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ
الذَّنْبُ مِنَ الْفَخْذَيْنِ مِنْ ذَا الْجَانِبِ وَذَا
الْجَانِبِ، وَأَنشَدَ:

وَتَلَفْتُ حَادِيَهَا بِذِي خُصَلٍ
عَقَبْتُ فَنَعَمَ بِنْتِ الْعَقَمِ (١)
أَبُو زَيْدٍ: الْحَادُ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الذَّنْبُ مِنْ
أَذْيَارِ الْفَخْذَيْنِ، وَجَمَعَ الْحَادُ أَحْوَادًا.
وَالْحَادُ وَالْحَالُ مَعًا: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اللَّبْدُ مِنْ
ظَهْرِ الْفَرَسِ؛ وَضَرْبُ النَّبِيِّ ﷺ، فِي
قَوْلِهِ: مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَادِ، قَلَّةُ اللَّحْمِ مَثَلًا
لِقَلَّةِ مَالِهِ وَقَلَّةِ عِيَالِهِ، كَمَا يُقَالُ خَفِيفُ
الظَّهْرِ. وَرَجُلٌ خَفِيفُ الْحَادِ أَيْ قَلِيلُ الْمَالِ،
وَيَكُونُ أَيْضًا الْقَلِيلُ الْعِيَالِ. أَبُو زَيْدٍ:
الْعَرَبُ تَقُولُ: أَنْفَعُ اللَّبَنِ مَا وَلَّى حَادِي
النَّاقَةِ أَيْ سَاعَةً تُحَلِّبُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ
رَضَعُهَا حَوَارٍ قَبْلَ ذَلِكَ. وَالْحَادُ: نَبْتُ،
وَقِيلَ: شَجَرٌ عَظَامٌ يَنْبْتُ بِنْتُهُ الرَّمْثُ لَهَا
غِصْنَةٌ كَثِيرَةٌ الشُّوكُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَادُ
مِنْ شَجَرِ الْحَمْصِ يَعْظُمُ، وَمِنْابَتُهُ السَّهْلُ
وَالرَّمْلُ، وَهُوَ نَاجِعٌ فِي الْإِبِلِ، تُخْصَبُ عَلَيْهِ
رَطْبًا وَيَابَسًا، قَالَ الرَّاعِي وَوَصَفَ إِبِلَهُ:
إِذَا أَخْلَفْتُ صَوْبَ الرَّبِيعِ وَصَالَهَا
عَرَادَ وَحَادَ مُلْبَسٌ كُلُّ أَجْرَعَا (٢)
قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ: وَلَفَّ الْحَادُ وَآوَى، لِأَنَّ
الْعَيْنَ وَآوَى أَكْثَرُ مِنْهَا يَاءٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:
الْحَادُ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ حَادَةٌ مِنْ شَجَرِ
الْجَنَّةِ، وَأَنشَدَ:

ذَوَاتِ أَمْطِي وَذَاتِ الْحَادِ
وَالْأَمْطِي: شَجَرَةٌ لَهَا صَعْبٌ يَمْضَغُهُ صَبِيَانُ
الْأَعْرَابِ، وَقِيلَ: الْحَادَةُ شَجَرَةٌ يَالْفُهَا بَقَرُ
الْوَحْشِ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:
وَهْنٌ جَنُوحٌ لِذِي حَادَةٍ
صَوَارِبُ غِزْلَانِهَا بِالْجُرْنِ
وَقَالَ مُزَاحِمٌ:

دَعَاهُنَّ ذِكْرُ الْحَادِ مِنْ رَمْلِ خَطْمَةٍ
فَارِدُ فِي جَرْدَانِهِنَّ الْأَبَارِقُ

(١) قوله: «فَنَعَمَ بِنْتِ... بِالْخ» خطأ والصواب
«فَنَعَمَ نَبْتَهُ».

(٢) قوله: «وضالها» كذا بالأصل هنا وفي
عدد.

وَالْحَوْدَانُ : نَبْتُ يَرْتَفِعُ قَدْرُ الذَّرَاعِ لَهُ زَهْرَةٌ حَمْرَاءُ فِي أَصْلِهَا صَفْرَةٌ. وَوَرَقَتُهُ مُدَوَّرَةٌ ، وَالْحَافِرُ يُسَمَّنُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ السَّهْلِ حُلُو طَبِيبِ الطَّعْمِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَكُلْ مِنْ حَوْدَانِيهِ وَأَنْسَلْ
وَالْحَوْدَانُ : نَبَاتٌ مِثْلُ الْهِنْدِيَا يَنْبُتُ مُسَطَّحًا فِي جَلْدِ الْأَرْضِ وَلِبَانُهَا لَازِقًا بِهَا ، وَقَلَمًا يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ ، وَلَهَا زَهْرَةٌ صَفْرَاءُ . وَفِي حَدِيثٍ قَسٌ : غَيْرُ (ذَاتِ) حَوْدَانٍ (١) : الْحَوْدَانُ نَبْتُ لَهُ وَرَقٌ وَقَصَبٌ وَنَوْرٌ أَصْفَرٌ . وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ «هُود» : وَالْهَادَّةُ شَجَرَةٌ لَهَا أَغْصَانٌ سَبْطَةٌ لَا وَرَقَ لَهَا ، وَجَمَعُهَا الْهَادُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : رَوَى هَذَا النَّصْرُ ، وَالْمَحْفُوظُ فِي بَابِ الْأَشْجَارِ الْمَجَادُ .

وَحَوْدَانُ وَأَبُو حَوْدَانَ : أَسْمَاءُ رَجَالٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ :

أَتَيْتُ قَوَافٍ مِنْ كَرِيمِ هَجَوْتِهِ
أَبَا الْحَوْدُ فَنَظَرْتُ كَيْفَ عَنكَ تَدَوُّدُ
إِنَّمَا أَرَادَ أَبَا حَوْدَانَ فَحَذَفَ وَغَيَّرَ بِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَمِثْلُ هَذَا التَّغْيِيرِ كَثِيرٌ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ كَقَوْلِ الْخَطِيبَةِ :

جَدَاءٌ مُحْكَمَةٌ مِنْ صُنْعِ سَلَامٍ
يُرِيدُ سَلِيَانٌ ، فَغَيَّرَ مَعَ أَنَّهُ غَلِطَ فَتَسَبَّ الدُّرُوعُ إِلَى سَلِيَانٍ وَإِنَّمَا هِيَ لِدَاوُدَ ، وَكَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

وَنَسَجَ سَلِيمٌ كُلَّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ
يَعْنِي سَلِيَانٌ أَيْضًا ، وَقَدْ غَلِطَ كَمَا غَلِطَ الْخَطِيبَةُ ، وَمِثْلُهُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْجُفَاءِ

(١) قوله : «غير [ذات] حودان» في الأصل ، وفي سائر الطبقات : «عمير حودان» ، «عمير» بالعين المهملة ، وبإسقاط «ذات» . والتصويب والزيادة عن ابن الأثير . وفي اللسان في مادة «غمر» : «وغمير حودان» ، وقيل هو المستور بالهودان لكثرة نباته .

[عبد الله]

كَثِيرٌ ، وَاجِدَتْهَا حَوْدَانَةٌ وَبِهَا سَمَى الرَّجُلُ ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْهَمَّازِ :
لَوْ كَانَ حَوْدَانَةٌ بِالْبِلَادِ
قَامَ بِهَا بِالْدَّلْوِ وَالْمِقَاطِ
أَيَّامٌ أَدْعُو يَا بَنِي زِيَادِ
أَزْرَقَ بَوَالًا عَلَى الْبَسَاطِ
مُنْجَحِرًا مُنْجَحِرًا الصَّدَادِ
الصَّدَادُ : الْوَزْغُ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ : بِأَبِي زِيَادٍ ، وَرَوَى : أَوْرَقَ بَوَالًا عَلَى الْبَسَاطِ . وَهَذَا هُوَ الْأَكْثَفُ .

• حور • الْحَوْرُ : الرَّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ ، حَارَ إِلَى الشَّيْءِ وَعَنَهُ حَوْرًا وَمَحَارًا وَمَحَارَةً وَحَوْرًا : رَجَعَ عَنْهُ وَإِلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

فِي بَيْتٍ لِحَوْرٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ
أَرَادَ : فِي بَيْتٍ لِحَوْرٍ ، فَاسْكَنَ الْوَاوَ الْأَوَّلَى وَحَذَفَهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الثَّانِيَةِ بَعْدَهَا ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : «وَلَا» صِلَةٌ فِي قَوْلِهِ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : «لَا» قَائِمَةٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ صَحِيحَةٌ ، أَرَادَ فِي بَيْتٍ مَاءٌ لَا يُجِيرُ عَلَيْهِ شَيْئًا .

الْجَوَهْرِيُّ : حَارَ يَحُورُ حَوْرًا وَحَوْرًا رَجَعَ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَارَ عَلَيْهِ ؛ أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ مَا نَسَبَ إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ : فَغَسَلْتُهَا ثُمَّ أَحْفَفْتُهَا ثُمَّ أَحْرَثْتُهَا إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ بَعْضِ السَّلَفِ : لَوْ عَيَّرْتُ رَجُلًا بِالرُّضْعِ لَخَشِيتُ أَنْ يَحُورَ فِي دَاوَاهُ ، أَيْ يَكُونُ عَلَى مَرَجَعِهِ . وَكُلُّ شَيْءٍ تَغَيَّرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَقَدْ حَارَ يَحُورُ حَوْرًا ، قَالَ لَبِيدٌ :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْوِهِ
يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ
وَحَارَتِ الْغُصَّةُ تَحُورُ : انْحَدَرَتْ ، كَانَتْهَا رَجَعَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا ، وَأَحَارَهَا صَاحِبُهَا ، قَالَ جَرِيرٌ :

وَنَبْتُ غَسَّانَ ابْنِ وَاهِصَةَ الْخَصِي
يَلْجُلِجُ مِثِّي مُضَعَّةً لَا يُجِيرُهَا

وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :

وَتِلْكَ لَعَمْرِي غُصَّةٌ لَا أُجِيرُهَا
أَبُو عَمْرٍو : الْحَوْرُ التَّحِيرُ ، وَالْحَوْرُ : الرَّجُوعُ . يُقَالُ : حَارَ بَعْدَمَا كَارَ . وَالْحَوْرُ : النِّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ ، لِأَنَّهُ رَجُوعٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ ، مَعْنَاهُ مِنَ النِّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ ؛ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مِنْ فَسَادِ أُمُورِنَا بَعْدَ صَلَاحِهَا ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَقْصُرِ الْعَامَةِ بَعْدَ لَفْهَآ ، مَأْخُذٌ مِنْ كُورِ الْعَامَةِ إِذَا انْقَضَى لَيْهَا وَبَعْضُهُ يَقْرُبُ مِنْ بَعْضٍ ، وَكَذَلِكَ الْحَوْرُ ، بِالضَّمِّ . وَفِي رَوَايَةٍ : بَعْدَ الْكُورِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سُئِلَ عَاصِمٌ عَنْ هَذَا فَقَالَ : أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِمْ : حَارَ بَعْدَمَا كَانَ ؟ يَقُولُ أَنَّهُ كَانَ عَلَى حَالَةٍ جَمِيلَةٍ فَحَارَ عَنْ ذَلِكَ ، أَيْ رَجَعَ ؛ قَالَ الرَّجَّازُ : وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجُوعِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بَعْدَ الْكُورِ ، مَعْنَاهُ بَعْدَ أَنْ كُنَّا فِي الْكُورِ ، أَيْ فِي الْجَمَاعَةِ ، يُقَالُ كَارَ عَامَتَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِذَا لَفْهَآ ، وَحَارَ عَامَتَهُ إِذَا تَقَصَّصَهَا .

وَفِي الْمَثَلِ : حَوْرٌ فِي مَحَارَةٍ ؛ مَعْنَاهُ نِقْصَانٌ فِي نِقْصَانٍ ، وَرُجُوعٌ فِي رُجُوعٍ ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ أَمْرُهُ يُدِيرُ . وَالْمَحَارُ : الْمَرْجِعُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

نَحْنُ بَنُو عَامِرِ بْنِ ذُبْيَانَ وَالنَّأِ
سُ كِهَامٌ مَحَارُهُمْ لِلْقُبُورِ
وَقَالَ سَبْعُ بْنُ الْخَطِيمِ ، وَكَانَ بَنُو صُبْحٍ أَغَارُوا عَلَى إِلَيْهِ ، فَاسْتَعَاثَ بِزَيْدِ الْفَوَارِسِ الصَّبِيِّ ، فَاتَزَعَّعَهَا مِنْهُمْ ، فَقَالَ بِمَدَحِهِ :

لَوْلَا إِلَالُهُ وَلَوْلَا مَجْدُ طَالِبِهَا
لَلْهُوْجُوهَا كَمَا نَالُوا مِنْ الْعَبِيرِ
وَاسْتَعَجَلُوا عَنْ خَفِيفِ الْمَضْغِ فَازْدَرَدُوا
وَالْدَّمُ يَبْقَى وَزَادَ الْقَوْمُ فِي حَوْرِ
اللَّهُوَجَةِ : الْأَيْبَالُغُ فِي انْفِصَاجِ اللَّحْمِ ، أَيْ أَكَلُوا لَحْمَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْضَجَ وَابْتَلَعُوهُ ، وَقَوْلُهُ :

وَالْدَّمُ يَبْقَى وَزَادَ الْقَوْمُ فِي حَوْرِ

يُرِيدُ: الْأَكْلُ يَذْهَبُ وَالذَّمُّ يَبْقَى.
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فَلَانُ حُورٌ فِي مُحَارَةٍ؛
قَالَ هَكَذَا سَمِعْتُهُ يَقْتَضِي الْحَاءُ يُضْرَبُ مِثْلًا
لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ أَوْ كَانَ صَالِحًا فَفَسَدَ.
وَالْمُحَاوَرَةُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَحُورُ أَوْ يُحَارُ
فِيهِ.
وَالْبَاطِلُ فِي حُورٍ، أَيْ فِي تَقْصِي
وَرُجُوعٍ. وَإِنَّكَ لَفِي حُورٍ وَبُورٍ أَيْ فِي غَيْرِ
صَنَعَةٍ وَلَا إِجَادَةٍ. ابْنُ هَانِيٍّ: يُقَالُ عِنْدَ
تَأْكِيدِ الْمَرْزُوقَةِ عَلَيْهِ بِقِلَّةِ النَّمَاءِ: مَا يَحُورُ
فُلَانٌ وَمَا يَبُورُ، وَذَهَبَ فُلَانٌ فِي الْحُورِ
وَالْبُورِ، يَفْتَحُ الْأَوَّلُ، وَذَهَبَ فِي الْحُورِ
وَالْبُورِ، أَيْ فِي النُّفْصَانِ وَالْفُسَادِ. وَرَجُلٌ
حَاطِرٌ بَاطِرٌ، وَقَدْ حَارَ وَبَارَ، وَالْحُورُ الْهَلَاكُ،
وَكُلُّ ذَلِكَ فِي النُّفْصَانِ وَالرُّجُوعِ.
وَالْحُورُ: مَا تَحْتَ الْكُورِ مِنَ الْعِمَامَةِ،
لِأَنَّهُ رُجُوعٌ عَنْ تَكْوِينِهَا.
وَكَلَّمْتُهُ فَمَا رَجَعَ إِلَيَّ حَوَارًا وَحَوَارًا
وَمُحَاوَرَةً وَحَوِيرًا وَمُحَوَّرَةً، بِضَمِّ الْحَاءِ
بِوزْنِ مَشُورَةٍ، أَيْ جَوَابًا.
وَأَحَارَ عَلَيْهِ جَوَابُهُ: رَدَّهُ. وَأَحْرَتْ لَهُ
جَوَابًا وَمَا أَحَارَ بِكَلِمَةٍ، وَالْإِسْمُ مِنَ
الْمُحَاوَرَةِ الْحَوِيرُ، تَقُولُ: سَمِعْتُ حَوِيرَهَا
وَحَوَارَهَا. وَالْمُحَاوَرَةُ: الْمُجَاوِبَةُ.
وَالْتَحَاوَرُ التَّجَاوُبُ، وَتَقُولُ: كَلَّمْتُهُ فَمَا أَحَارَ
إِلَيَّ جَوَابًا، وَمَا رَجَعَ إِلَيَّ حَوِيرًا،
وَلَا حَوِيرَةً، وَلَا مُحَوَّرَةً، وَلَا حَوَارًا، أَيْ
مَا رَدَّ جَوَابًا. وَاسْتَحَارَهُ أَيْ اسْتَظَنَّهُ. وَفِي
حَدِيثٍ عَلَى: كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: يَرْجِعُ إِلَيْكَ
إِنْبَاكَ بِحُورٍ مَا بَعَثْنَا بِهِ، أَيْ بِجَوَابِ ذَلِكَ؛
يُقَالُ: كَلَّمْتُهُ فَمَا رَدَّ إِلَيَّ حَوَارًا، أَيْ جَوَابًا؛
وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ الْحَيَّةَ وَالْإِخْفَاقَ. وَأَصْلُ
الْحُورِ: الرُّجُوعُ إِلَى النُّفْصِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ
عُبَادَةَ: يُوشِكُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ مِنْ تَبِيعِ
الْمُسْلِمِينَ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ
ﷺ، فَأَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ لَا يَحُورُ فَيَكُونُ إِلَّا كَمَا
يَحُورُ صَاحِبُ الْحَارِ الْمَيْتِ، أَيْ لَا يَرْجِعُ
فِيكُمْ بِخَيْرٍ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا حَفِظَهُ مِنْ

الْقُرْآنِ، كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِالْحَارِ الْمَيْتِ صَاحِبُهُ.
وَفِي حَدِيثٍ سَطِيحٍ: فَلَمْ يَحِرْ جَوَابًا، أَيْ
لَمْ يَرْجِعْ وَلَمْ يَرُدَّ. وَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ أَيْ
يَتَرَاوَعُونَ الْكَلَامَ. وَالْمُحَاوَرَةُ: مُرَاجَعَةُ
الْمُنَظَرِ وَالْكَلَامِ فِي الْمُخَاطَبَةِ، وَقَدْ
حَاوَرَهُ.
وَالْمُحَوَّرَةُ: مِنَ الْمُحَاوَرَةِ مُصْدَرٌ
كَالْمَشُورَةِ مِنَ الْمَشَاوَرَةِ كَالْمُحَوَّرَةِ؛
وَأَشْدُّ:
لِحَاجَةِ ذِي بَثٍّ وَمُحَوَّرَةٌ لَهُ
كَفَى رَجْعُهَا مِنْ قِصَّةِ الْمُتَكَلِّمِ
وَمَا جَاءَنِي عَنْهُ مُحَوَّرَةٌ، أَيْ مَا رَجَعَ
إِلَيَّ عَنْهُ خَبَرٌ.
وَأَنَّهُ لَضَعِيفُ الْحُورِ أَيْ الْمُحَاوَرَةِ؛
وَقَوْلُهُ:
وَأَصْفَرَ مَضْجُوحَ نَظَرْتُ حَوَارَهُ
عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدٍ
وَيُرْوَى: حَوِيرَهُ، إِنَّمَا يَعْنِي بِحَوَارِهِ وَحَوِيرِهِ
خُرُوجَ الْقِدْحِ مِنَ النَّارِ، أَيْ نَظَرْتُ الْقُلُجَ
وَالْفُوزَ.
وَاسْتَحَارَ الدَّارَ: اسْتَظَنَّهَا، مِنَ الْحَوَارِ
الَّذِي هُوَ الرُّجُوعُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ).
أَبُو عَمْرٍو: الْأَحْوَرُ الْعَقْلُ، وَمَا يَعِيشُ
فُلَانٌ بِأَحْوَرٍ أَيْ مَا يَعِيشُ بِعَقْلٍ يَرْجِعُ إِلَيْهِ؛
قَالَ هَذَبَةٌ، وَنَسَبَهُ ابْنُ سِيدَةَ لِابْنِ أَحْمَرَ:
وَمَا أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا
لِحَارَتِهَا مَا إِنَّ يَعْيشُ بِأَحْوَرًا
أَزَادَ: مِنَ الْأَشْيَاءِ.
وَحَكَى ثَعْلَبٌ: أَقْضَى مُحَوَّرَتَكَ أَيْ
الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ.
وَالْحُورُ: أَنْ يَشْتَدَّ بَيَاضُ الْعَيْنِ وَسَوَادُ
سَوَادِهَا، وَتَسْتَلِيرُ حَدَقَتَهَا، وَتَرْقُ جَفُونُهَا،
وَيَبْيَضُ مَا حَوْلَهَا، وَقِيلَ: الْحُورُ شِدَّةُ
سَوَادِ الْمُقَلَّةِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا فِي شِدَّةِ بَيَاضِ
الْجَسَدِ؛ وَلَا تَكُونُ الْأَدْمَاءُ حَوَارًا؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: لَا تُسَمَّى حَوَارًا حَتَّى تَكُونَ مَعَ
حُورٍ عَيْنُهَا بَيَاضًا لَوْنِ الْجَسَدِ؛ قَالَ
الْكُمَيْتُ:

وَدَامَتْ قُدُورُكَ لِلْسَّاعِيَةِ
نِي فِي الْمَحَلِّ غَرَّغَةً وَأَحْوَارًا^(١)
أَرَادَ بِالْغَرَّغَةِ صَوْتَ الْغَلِيَانِ، وَبِالْأَحْوَارِ
بَيَاضَ الْإِهَالَةِ وَالشَّحْمِ؛ وَقِيلَ: الْحُورُ أَنْ
تَسْوَدَّ الْعَيْنُ كُلُّهَا، مِثْلَ عَيْنِ الطَّبَاءِ وَالْبَقَرِ،
وَلَيْسَ فِي بَنِي آدَمَ حُورٌ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلنِّسَاءِ
حُورٌ الْعَيْنِ لِأَنَّهُنَّ شَبَّهْنَ بِالطَّبَاءِ وَالْبَقَرِ. وَقَالَ
كِرَاعٌ: لِلْحُورِ أَنْ يَكُونَ الْبَيَاضُ مُحْدَقًا
بِالسَّوَادِ كُلِّهِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا فِي الْبَقَرِ
وَالطَّبَاءِ، ثُمَّ يَسْتَعَارُ لِلنَّاسِ؛ وَهَذَا إِنَّمَا حَكَاهُ
أَبُو عَمِيرٍ فِي الْبَرَجِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ إِنَّمَا يَكُونُ
فِي الطَّبَاءِ وَالْبَقَرِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا أَدْرِي
مَا الْحُورُ فِي الْعَيْنِ، وَقَدْ حُورَ حُورًا
وَأَحْوَرُ، وَهُوَ أَحْوَرُ. وَأَمْرًا حَوْرًا: بَيْنَةُ
الْحُورِ. وَعَيْنُ حَوْرَاءَ، وَالْجَمْعُ حُورٌ،
وَيُقَالُ: أَحْوَرْتُ عَيْنَهُ أَحْوَرًا؛ فَمَا قَوْلُهُ:
عَيْنَاهُ حَوْرَاءُ مِنَ الْعَيْنِ الْحَجِيرِ
فَعَلَى الْإِتْبَاعِ لِعَيْنٍ، وَالْحَوْرَاءُ: الْبَيَاضُ،
لَا يَقْصِدُ بِذَلِكَ حُورَ عَيْنِهَا. وَالْأَعْرَابُ
تُسَمَّى نِسَاءً الْأَمْصَارِ حَوَارِيَّاتٍ لِبَيَاضِهنَّ
وَتَبَاعُدِهنَّ عَنِ قَشْفِ الْأَعْرَابِ بِظَافَتِهِنَّ؛
قَالَ:
فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَوَارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ
إِذَا تَقَلَّتْ مِنْ تَحْتِ الْجَلَابِيبِ
يَعْنِي النِّسَاءَ؛ وَقَالَ أَبُو جَلْدَةَ:
فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَتَكَيَّنُ غَيْرُنَا
وَلَا يَتَكَيَّنُ إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَاحِ
بَكَيْنَ إِنَّمَا خِفَّةٌ أَنْ تُبَيِّحَهَا
رِمَاحُ النَّصَارَى وَالسُّيُوفُ الْحَوَارِجُ
جَعَلَ أَهْلَ الشَّامِ نَصَارَى، لِأَنَّهُمَا تَلَى الرُّومَ
وَهِيَ بِلَادُهَا.
وَالْحَوَارِيَّاتُ مِنَ النِّسَاءِ: النَّقِيَّاتُ
الْأَلْوَانِ وَالْجُلُودِ لِبَيَاضِهنَّ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ
لَصَاحِبِ الْحَوَارِي: مُحَوَّرٌ، وَقَوْلُ
الْعَجَّاجِ:
(١) قَوْلُهُ: «لِلْسَّاعِيَةِ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي
الطَّبَعَاتِ كُلِّهَا. وَفِي التَّهْذِيبِ: «لِلْسَّاعِيَةِ»
[عَبْدُ اللَّهِ]

بِأَعْيُنِ مُحَوَّرَاتِ حُورٍ
يَعْنِي الْأَعْيُنَ الثَّقِيَّاتِ الْبَيَاضِ الشَّدِيدَاتِ
سَوَادِ الْحَدَقِ.

وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ الْجَنَّةِ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ
لِمُجْتَمَعًا لِلْحَوَارِ الْعَيْنِ.

وَالْتَحْوِيرُ : التَّيْيِضُ . وَالْحَوَارِيُّونَ :
الْقَصَّارُونَ لِتَيْيِضِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ ،
ثُمَّ غَلَبَ حَتَّى صَارَ كُلُّ نَاصِرٍ وَكُلُّ حَمِيمٍ
حَوَارِيًّا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَوَارِيُّونَ صَفْوَةُ
الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ قَدْ خَلَّصُوا لَهُمْ ؛ وَقَالَ
الرَّجَّاجُ : الْحَوَارِيُّونَ خُلَصَانُ الْأَنْبِيَاءِ ،
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَصَفَوْتُهُمْ . قَالَ : وَالِدَلِيلِ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : الزُّبَيْرُ ابْنُ
عَمَّتِي وَحَوَارِيٌّ مِنْ أُمَّتِي ؛ أَيْ خَاصَّتِي مِنْ
أَصْحَابِي وَنَاصِرِي . قَالَ : وَأَصْحَابُ
النَّبِيِّ ﷺ ، حَوَارِيُّونَ ؛ وَتَأْوِيلُ
الْحَوَارِيِّينَ فِي اللُّغَةِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا وَنَقَّوْا مِنْ
كُلِّ عَيْبٍ ؛ وَكَذَلِكَ الْحَوَارِيُّ مِنَ الدَّقِيقِ
سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَنْقَى مِنْ لُبَابِ الْبَرِّ ؛ قَالَ :
وَتَأْوِيلُهُ فِي النَّاسِ الَّذِي قَدْ رُجِعَ فِي اخْتِيَارِهِ
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، فَوُجِدَ نَقِيًّا مِنَ الْعُيُوبِ .

قَالَ : وَأَصْلُ التَّحْوِيرِ فِي اللُّغَةِ مِنْ حَارٍ
بَحُورٌ ، وَهُوَ الرُّجُوعُ . وَالتَّحْوِيرُ : التَّرْجِيعُ ،
قَالَ : فَهَذَا تَأْوِيلُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَكُلُّ مُبَالِغٍ فِي نَصْرَةِ آخَرٍ
حَوَارِيٌّ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ أَنْصَارُ الْأَنْبِيَاءِ ،
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَقَوْلُهُ أَشْدَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ :

بَكَى بَعِيْنَكَ وَكَيْفَ الْقَطْرِ

ابْنُ الْحَوَارِي الْعَالِي الذِّكْرِ
أَنَّهُ أَرَادَ ابْنَ الْحَوَارِي ، يَعْنِي بِالْحَوَارِي
الزُّبَيْرَ ، وَعَنَى بِأَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ .

وَقِيلَ لِأَصْحَابِ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :
الْحَوَارِيُّونَ لِلْبَيَاضِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ .
وَالْحَوَارِيُّ : الْبَيَاضُ ، وَهَذَا أَصْلُ قَوْلِهِ ،
ﷺ ، فِي الزُّبَيْرِ : حَوَارِيٌّ مِنْ أُمَّتِي ؛ وَهَذَا
كَانَ بَدَاهُ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا خُلَصَاءَ عِيسَى
وَأَنْصَارَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّحْوِيرِ التَّيْيِضِ ؛
وَأَنَا سَمُّوْا حَوَارِيْنَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْسِلُونَ

الْثَّيَابَ ، أَيْ يُحَوِّرُونَهَا ، وَهُوَ التَّيْيِضُ ؛
وَمِنْهُ الْخَبَرُ الْحَوَارِيُّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : امْرَأَةٌ
حَوَارِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ بَيَضَاءً . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ ،
نَصْرَهُ هَؤُلَاءِ الْحَوَارِيُّونَ ، وَكَانُوا أَنْصَارَهُ
دُونَ النَّاسِ ، قِيلَ لِأَنْصَارِ نَبِيِّهِ حَوَارِيٌّ إِذَا بَالِغٌ
فِي نَصْرَتِهِ تَشْبِيْهًا بِأُولَئِكَ . وَالْحَوَارِيُّونَ :
الْأَنْصَارُ وَهُمْ خَاصَّةٌ أَصْحَابِهِ .

وَرَوَى شَيْخٌ أَنَّهُ قَالَ : الْحَوَارِيُّ
النَّاصِحُ ، وَأَصْلُهُ الشَّيْءُ الْخَالِصُ ، وَكُلُّ
شَيْءٍ خَلَصَ لَوْنُهُ ، فَهُوَ حَوَارِيٌّ .
وَالْأَحْوَرِيُّ : الْأَبْيَضُ النَّاعِمُ ؛ وَقَوْلُ
الْكُمَيْتِ :

وَمَرْضُوقَةٌ لَمْ تَوْنِ فِي الطَّبْعِ طَاهِيَاً
عَجَلَتْ إِلَى مُحَوَّرِهَا حِينَ غَرَّهَا
يُرِيدُ بَيَاضَ زَيْدِ الْقَدْرِ . وَالْمَرْضُوقَةُ : الْقَدَرُ
الَّتِي أَنْصَحَتْ بِالرَّضْفِ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ
الْمُحَمَّاءُ بِالنَّارِ . وَلَمْ تَوْنِ أَيْ لَمْ تُحَسِّنْ .
وَالْأَحْوَرَارُ : الْإِبْيَاضُ . وَقِصَّةُ مُحَوَّرَةٍ :
مُبَيَّضَةٌ بِالسَّامِ ؛ قَالَ أَبُو الْمُهَوَّشِ
الْأَسَدِيُّ :

يَا وَرْدُ ! إِنِّي سَأَمُوتُ مَرَّةً
فَمَنْ حَلِيفُ الْجَنَّةِ الْمُحَوَّرَةِ ؟
يَعْنِي الْمُبَيَّضَةَ . قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَوَرَدَ تَرْخِيمُ
وَرْدَةٍ ، وَهِيَ امْرَأَتُهُ ، وَكَانَتْ تَنْهَاهُ عَنْ
إِضَاعَةِ مَالِهِ وَخَرَّ إِلَيْهِ فَقَالَ ذَلِكَ .
الْأَزْهَرِيُّ فِي الْخَاسِي : الْحَوَرَوْرَةُ
الْبَيَضَاءُ . قَالَ : وَهُوَ ثَلَاثِي الْأَصْلِ الْحَقِ
بِالْخَاسِي لِتَكَرُّارِ بَعْضِ حُرُوفِهَا .

وَالْحَوَرُ : خَشَبَةٌ يُقَالُ لَهَا الْبَيَضَاءُ .
وَالْحَوَارِيُّ : الدَّقِيقُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ
لُبَابُ الدَّقِيقِ وَأَجْوَدُهُ وَأَخْلَصُهُ . الْجَوْهَرِيُّ :
الْحَوَارِيُّ ، بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَالرَّاءِ
مَفْتُوحَةً ، مَا حَوَّرَ مِنَ الطَّعَامِ أَيْ بَيَّضَ .
وَهَذَا دَقِيقُ حَوَارِيٍّ ، وَقَدْ حَوَّرَ الدَّقِيقُ
وَحَوَّرْتُهُ فَاحَوَّرَ أَيْ أَبْيَضَ . وَعَجِبَ مُحَوَّرٌ ،
وَهُوَ الَّذِي مَسَحَ وَجْهَهُ بِالمَاءِ حَتَّى صَفَا .
وَالْأَحْوَرِيُّ : الْأَبْيَضُ النَّاعِمُ مِنْ أَهْلِ

الْقَرْيَ ؛ قَالَ عَمِيَّةُ بْنُ مَرْدَاسٍ الْمَعْرُوفُ
بِأَبِي فَسْوَةَ :

تَكْفُ شَبَابُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهَا يَمْشَفَرُ
خَرِيعَ كَسْبَتِ الْأَحْوَرِيِّ الْمُخَصَّرِ
وَالْحَوَرُ : الْبَقَرُ لِبَيَاضِهَا ، وَجَمْعُهُ
أَحْوَارٌ ؛ أَشَدُّ ثَلَبٌ :

لِللَّهِ دَرٌّ مَنَازِلَ وَمَنَازِلَ
إِنَّا بِلَيْنَ بِهَا وَلَا الْأَحْوَارُ
وَالْحَوَرُ : الْجُلُودُ الْبَيَضُ الرَّقَاقُ تُعْمَلُ
مِنْهَا الْأَسْفَاطُ ، وَقِيلَ : السَّلْفَةُ ، وَقِيلَ :
الْحَوَرُ الْأَدِيمُ الْمَصْنُوعُ بِحَمْرَةٍ . وَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ الْجُلُودُ الْحُمْرُ الَّتِي كَسَتْ
بِقُرْطِيَّةٍ ، وَالْجَمْعُ أَحْوَارٌ ، وَقَدْ حَوَّرَهُ .
وَحَفَّ مُحَوَّرٌ بِطَائِفَةِ بَحُورٍ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَطَلَّ يَرْشَحُ مِسْكَاً قُوَّةَهُ عَلَقُ
كَانَهَا قَدْ فِي أَثَوَابِ الْحَوَرِ
الْجَوْهَرِيُّ : الْحَوَرُ جُلُودٌ حُمْرٌ يُغَشَّى بِهَا
السَّلَالُ ، الْوَاحِدَةُ حَوْرَةٌ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ
بَصِيفَ مَخَالِبِ الْبَلَدِ :

بَحَجَّيَاتٍ يَتَقَنَّ الْبَهْرُ
كَانَا يَمَزُقْنَ بِاللَّحْمِ الْحَوَرُ

وَفِي كِتَابِهِ لَوْفِدَ هَمْدَانٍ : لَهُمْ مِنْ
الصَّدَقَةِ الثَّلَبِ وَالنَّابِ وَالْفَصِيلِ وَالْفَارِضِ
وَالْكَبْشِ الْحَوْرِيُّ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : مَسْبُوبٌ
إِلَى الْحَوَرِ ، وَهِيَ جُلُودٌ تَتَّخِذُ مِنْ جُلُودِ
الضَّفَادِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا دُبِغَ مِنَ الْجُلُودِ بِغَيْرِ
الْقُرْطِ ؛ وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ وَلَمْ يَلِ
كَأَنَّ أَعْلَى نَابٍ .

وَالْحَوَارُ ، وَالْحَوَارُ الْأَخِيرَةُ رَدِيئَةٌ عِنْدَ
بَعْثُوبٍ : وَلَدُ النَّاقَةِ مِنْ حِينَ يَوْضَعُ إِلَى أَنْ
يُفْطَمَ وَيُفْصَلَ ، فَإِذَا فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ
فَصِيلٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ حَوَارٌ سَاعَةً تَضَعُهُ أُمُّهُ
خَاصَّةً ، وَالْجَمْعُ أَحْوَرَةٌ وَحِرَانٌ فِيهَا . قَالَ
سَيِّبِيُّهُ : وَقَفَّوْا بَيْنَ فَعَالٍ وَفَعَالٍ كَمَا وَقَفَّوْا بَيْنَ
فَعَالٍ وَفَعِيلٍ ؛ قَالَ : وَقَدْ قَالُوا حَوْرَانٌ ، وَلَهُ
نَظِيرٌ ، سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ رَقَاقٌ وَرَقَاقٌ ؛
وَالْأَثْنَى بِالنَّهَاءِ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) . وَفِي
التَّهْذِيبِ : الْحَوَارُ الْفَصِيلُ أَوَّلُ مَا يَنْتِجُ

وقال بعض العرب: اللهم أجز رباعنا، أي اجعل رباعنا حيراناً، وقوله:

أَلَا تَخَافُونَ يَوْمًا قَدْ أَظْلَمَكُمْ

فيه حورٌ بأيدي الناس مجرور؟ فسره ابن الأعرابي فقال: هو يوم مشوم عليكم، كشوم حور ناقة تمود على تمود. والمحور: الحديدة التي تجمع بين الخطاف والبكرة، وهي أيضاً الخشبة التي تجمع المخالة. قال الزجاج: قال بعضهم: قيل له محور للدوران، لأنه يرجع إلى المكان الذي زال عنه؛ وقيل: إنما قيل له محور لأنه بدورانه يتصل حتى يبيض. ويقال للرجل إذا اضطرب أمره: قد قلقت محاوره، وقوله أنشدته نعلب:

يا مئى! مالي قلقت محاورى

وصار أشباه الفقا ضرائرى؟

يقول: اضطربت على أمورى، فكنت عنها بالمحاور.

والحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها: محور. الجوهري: المحور العود الذي تدور عليه البكرة، وربما كان من حديد. والمحور: الهنة، والحديدة التي تدور فيها لسان الإبريم في طرف المنطقه وغيرها. والمحور: عود الخيز. والمحور: الخشبة التي يسط بها العجين يحور بها الخبز تحويراً. قال الأزهري: سمي محوراً لدورانه على العجين تشبيهاً بمحور البكرة واستدارته.

وحور الخبزة تحويراً: هيأها وأدارها ليضعها في الملة. وحور عين الدابة: حجر حولها يكي، وذلك من داء يصيبها، والكيبة يقال لها الحوراء، سميت بذلك لأن موضعها يبيض، ويقال: حور عين بعيرك، أي حجر حولها يكي. وحور عين البعير: أدار حولها ميسماً. وفي الحديث: أنه كوى أسعد بن زرارة على عاتقه حوراء؛ وفي رواية: وجد وجعاً في رقبته فحوره رسول الله ﷺ، بحديدة؛ الحوراء: كية

مدورة، وهي من حار يحور إذا رجع. وحوره: كواه كية فأدارها.

وفي الحديث: أنه لما أخبر بقتل أبي جهل قال: إن عهدي به وفي ركبتيه حوراء، فانظروا ذلك، فظفروا فراه؛ يعنى أثر كية كوى بها. وأنه لذنو حوير أى عداوة ومضادة (عن كراع).

وبعض العرب يسمي النجم الذي يقال له المشتري: الأحور.

والحور: أحد النجوم الثلاثة التي تتبع بنات نعش؛ وقيل: هو الثالث من بنات نعش الكبرى اللاصق بالنعش.

والمحارة: الخط والناحية.

والمحارة: الصدفة أو نحوها من العظم، والجمع محاور ومحار؛ قال السليك ابن السلكة:

كَانَ قَوَائِمُ النَّحَامِ لَمَّا

تَوَلَّى صُحْبَتِي أَصْلاً مَحَارُ

أى كأنها صدف تمر على كل شيء؛ وذكر

الأزهري هذه الترجمة أيضاً في باب محر، وسندكرها أيضاً هناك. والمحارة: مرجع

الكتف. ومحارة الحنك: فوبق موضع تحريك البطار. والمحارة: باطن الحنك.

والمحارة: منسم البعير؛ كلاهما عن

أبي الميمون الأعرابي. التهذيب: المحارة الثفصان، والمحارة: الرجوع،

والمحارة: الصدفة.

والحورة: الثفصان. والحورة: الرجعة.

والحور: الاسم من قولك: طحنت الطاحنة فما أحات شيئاً، أى ماردت شيئاً من الدقيق، والحور: الهلكة؛ قال

الراجز:

في بئر لا حور سرى وما شعر

قال أبو عبيدة: أى في بئر حور، و«لا»

زيادة.

وفلان حائر بائر: هذا قد يكون من

الهالك ومن الكساد. والحائر: الراجع من حال كان عليها إلى حال دونها، والبائر: الهالك؛ ويقال: حور الله فلاناً أى خيبه ورجعه إلى النقص.

والحور، يفتح الواو: ثبت (عن كراع) ولم يحله.

وحوران، بالفتح: موضع بالشام

وما أصبت منه حوراً وحوروراً، أى شيئاً.

وحورون: مدينة بالشام؛ قال

الراعي:

ظَلَّلْنَا بِحَوَارِينَ فِي مُشْمَخَةٍ

تَمُرٌ سَحَابٌ تَحْتَنَا وَلُلُجٌ

وحوريت: موضع؛ قال ابن جني:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَلَى فُجَيْنٍ رَأَيْتُ قَالَ: أَيْنَ

أَنْتَ؟ أَنَا أَطْلُبُكَ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ:

مَا تَقُولُ فِي حَوْرِي؟ فَخُضْنَا فِيهِ فَرَأَيْنَاهُ

خارجاً عن الكتاب، وصانع أبو علي عنه

فقال: ليس من لغة أبني نزار، فأقل الحفل

به لذلك؛ قال: وأقرب ما ينسب إليه أن

يكون فغليتا لقربه من فغليت، وفغليت

موجود.

• حوزة الحوز السير الشديد والرويد،

وقيل: الحوز والحيز السوق اللين. وحاز

الابل يحوزها ويحيزها حوزاً وحيزاً

وحوزها: ساقها سوقاً رويداً. وسوق حوز،

وصف بالمصدر، قال الأصمعي: وهو

الحوز؛ وأنشد:

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِنَاءَ صَادِرَةٍ

لِلرَّوْدِ طَالَ بِهَا حَوْزِي وَتَسَاسِي

ويقال: حزها، أى سقها سوقاً

شديداً.

وليلة الحوز: أول ليلة توجه فيها الإبل

إلى الماء إذا كانت بعيدة منه، سميت بذلك

لأنه يرفق بها تلك الليلة، فيسار بها رويداً.

وحوز الإبل: ساقها إلى الماء؛ قال:

حَوْزَهَا مِنْ بَرْقِ الْغَيْمِ
أَهْدَأُ يَمْشِي مِثْلَ الظِّلِّ
بِالْحَوْزِ وَالرَّفْقِ وَالطَّمِيمِ
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَمْ تَحْزُزْ فِي رِكَابِي الْغَيْرِ
عَنِّي أَنَّهُ لَمْ يَشُدَّ عَلَيْهَا فِي السَّوْقِ ؛ وَقَالَ
ثَعْلَبٌ : مَعْنَاهُ لَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهَا .

وَالْأَحْزَوِيُّ وَالْحَوْزِيُّ : الْحَسَنُ
السَّيَاقُ ، وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ بَعْضُ النَّفَارِ ؛ قَالَ
الْعَجَّاجُ يَصِفُ ثَوْرًا وَكِلَابًا :

يَحْزُوهُمْ وَلَهُ حَوْزِي
كَمَا يَحْزُو الْفَيْئَةُ الْكُمِي

وَالْأَحْزَوِيُّ وَالْحَوْزِيُّ : الْجَادُّ فِي أَمْرِهِ .
وَقَالَتْ عَائِشَةُ فِي عَمْرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

كَانَ وَاللَّهِ أَحْزَوِيًّا نَسِجَ وَحْدِهِ ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الْحَسَنُ السَّيَاقُ لِلْأُمُورِ وَفِيهِ
بَعْضُ النَّفَارِ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ :

الْأَحْزَوِيُّ الْخَفِيفُ ؛ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : كَانَ
وَاللَّهُ أَحْزَوِيًّا ، بِالذَّالِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ

الْأَحْزَوِيِّ ، وَهُوَ السَّائِقُ الْخَفِيفُ . وَكَانَ
أَبُو عُبَيْدَةَ يَرَوِي رَجَزَ الْعَجَّاجِ حَوْزِي ،

بِالذَّالِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، يَعْنِي بِهِ الثَّوْرُ أَنَّهُ
يَطْرُدُ الْكِلَابَ وَلَهُ طَارِدٌ مِنْ نَفْسِهِ يَطْرُدُهُ مِنْ

نَشَاطِهِ وَحْدَهُ . وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ : وَلَهُ حَوْزِي
أَيُّ مَذْخُورٍ سِيرَ لَمْ يَتَذَلَّ ، أَيُّ يَغْلِبُهُنَّ

بِالْهَوِيَّةِ .
وَالْحَوْزِيُّ : الْمُنْتَزِعُ فِي الْمَجْلِ الَّذِي
يَحْتَمِلُ وَيَحِلُّ وَحْدَهُ ، وَلَا يُخَالِطُ الْبُيُوتَ

بِنَفْسِهِ وَلَا مَالِهِ .
وَأَنحَازَ الْقَوْمُ : تَرَكَوْا مَرْكَزَهُمْ وَمَعْرَكَةَ

قِتَالِهِمْ وَمَأْلَوْا إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ .
وَتَحْزُزُ عَنْهُ وَتَحْزِرُ إِذَا تَنَحَّى ، وَهِيَ

تَقَبُّعٌ ، أَصْلُهَا تَحْزِيرُ فَقُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءَ
لِجَاوِرَةِ الْيَاءِ وَأُدْغِمَتْ فِيهَا . وَتَحْزُزُ لَهُ عَنْ

فِرَاشِهِ : تَنَحَّى . وَفِي الْحَدِيثِ : كَمَا تَحْزُزُ لَهُ
عَنْ فِرَاشِهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : التَّحْزُزُ هُوَ

التَّنَحِّي ، وَفِيهِ لَفْظَانِ : التَّحْزُزُ وَالتَّحْزِرُ . قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَوْ مُتَحِيزًا إِلَى فِئَةٍ » ؛

فَالْتَحْزُزُ التَّفَعُّلُ ، وَالتَّحْزِرُ التَّقَبُّعُ ؛ وَقَالَ
الْقُطَامِيُّ يَصِفُ عَجُوزًا اسْتَضَافَهَا فَعَجَلَتْ
تَرْوُغُهُ عَنْهُ فَقَالَ :

تَحْزُزُ عَنِّي خِفَةً أَنْ أَضِيفَهَا
كَمَا أَنحَازَتْ الْأَفْئَةُ مَخَافَةَ ضَارِبٍ

يَقُولُ : تَتَنَحَّى هَذِهِ الْعَجُوزُ وَتَتَأَخَّرُ خَوْفًا أَنْ
أَنْزَلَ عَلَيْهَا ضَيْفًا ، وَيُرْوَى : تَحْزِرُ مِنِّي ،

وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوْ مُتَحِيزًا
إِلَى فِئَةٍ » ، نَصَبَ مُتَحِيزًا وَمَتَحَرِّفًا عَلَى

الْحَالِ ، أَيْ إِلَّا أَنْ يَتَحَرَّفَ لِأَنْ يَقَاتِلَ ، أَوْ
أَنْ يَنْحَازَ ، أَيْ يَنْفَرِدَ ، لِيَكُونَ مَعَ الْمُقَاتِلَةِ ؛

قَالَ : وَأَصْلُ مُتَحِيزٍ مُتَحِيزٌ ، فَأُدْغِمَتْ الْوَاوُ
فِي الْيَاءِ ^(١) . وَقَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ مَا لَكَ

تَحْزُزٌ ، إِذَا لَمْ يَسْتَقِرَّ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْإِسْمُ
مِنْهُ التَّحْزُزُ .

وَالْحَوْزَاءُ : الْحَرْبُ تَحْزُزُ الْقَوْمَ ،
حَكَاهَا أَبُو رِيَّاشٍ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْحَاسَةِ فِي

قَوْلِ جَابِرِ بْنِ ثَعْلَبٍ :
فَهَلَّا عَلَى أَخْلَاقٍ تَعْلَى مُعَصَّبٍ

شَغِبَتْ وَدُوهُ الْحَوْزَاءُ يَحْفِزُهُ الْوَتَرُ
الْوَتَرُ هَهُنَا : الْغَضَبُ . وَالتَّحْزُزُ : التَّلَبُّثُ

وَالْتَمَكُّثُ . وَالتَّحْزِرُ وَالتَّحْزُزُ : التَّلَوُّ
وَالْتَقَلُّبُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْحَيَّةَ . يُقَالُ :

تَحْزُزَتِ الْحَيَّةُ وَتَحْزِرَتِ أَيْ تَلَوَّتْ . وَمِنْ
كَلَامِهِمْ : مَا لَكَ تَحْزُزٌ كَمَا تَحْزِرُ الْحَيَّةُ ؟

وَتَحْزُزُ تَحْزِرُ الْحَيَّةُ ، وَتَحْزُزُ الْحَيَّةُ ، وَهُوَ
بَطْنُ الْقِيَامِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ ، قَالَ غَيْرُهُ :

وَالْتَحْزُوسُ مِثْلُهُ .
وَقَالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ تَقَبُّعٌ مِنْ حَزَّتْ

الشَّيْءُ ؛ وَالْحَوْزُ مِنَ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّخِذَهَا
رَجُلٌ وَيَبِينُ حُدُودَهَا فَيَسْتَحِقُّهَا ، فَلَا يَكُونُ

لِأَحَدٍ فِيهَا حَقٌّ مَعَهُ ، فَذَلِكَ الْحَوْزُ .
وَتَحْزُزُ الرَّجُلُ وَتَحْزِرُ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ فَاقْبَطًا

ذَلِكَ عَلَيْهِ . وَالْحَوْزُ : الْجَمْعُ . وَكُلُّ مَنْ
ضَمَّ شَيْئًا إِلَى نَفْسِهِ مِنْ مَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ،

فَقَدْ حَازَهُ حَوْزًا وَحِيَازَةً ، وَحَازَهُ إِلَيْهِ وَاحْتَازَهُ
^(١) قَوْلُهُ : « فَأُدْغِمَتْ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ » أَيْ بَعْدَ

فَلَهَا يَاءَ لِمَجَاوِرَتِهَا الْيَاءَ ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ .

إِلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الْأَعَشَى يَصِفُ إِبِلًا :

حَوْزِيَّةٌ طُوبِتْ عَلَى زَفَرَاتِهَا
طَى الْقَنَاظِرُ قَدْ تَزَلَّنْ تَزُولَا

قَالَ : الْحَوْزِيَّةُ الثَّوْقُ الَّتِي لَهَا خَلْفَةٌ انْقَطَعَتْ
عَنِ الْإِبِلِ فِي خَلْفَتِهَا وَفَرَاتِهَا ، كَمَا تَقُولُ :

مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ ؛ وَقِيلَ : نَاقَةُ حَوْزِيَّةٌ أَيْ
مُنْحَازَةٌ عَنِ الْإِبِلِ لَا تُخَالِطُهَا ؛ وَقِيلَ : بَلِ

الْحَوْزِيَّةُ الَّتِي عِنْدَهَا سِيرٌ مَذْخُورٌ مِنْ سِيرِهَا
مَصُونٌ لَا يَذَرُكَ ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ الْحَوْزِيُّ

الَّذِي لَهُ إِبْدَاءٌ مِنْ رَأْيِهِ وَعَقْلُهُ مَذْخُورٌ . وَقَالَ
فِي قَوْلِ الْعَجَّاجِ : وَلَهُ حَوْزِي ، أَيْ يَغْلِبُهُنَّ

بِالْهَوِيَّةِ وَعِنْدَهُ مَذْخُورٌ لَمْ يَتَذَلَّ .
وَقَوْلُهُمْ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِذَا طَلَعَتْ

الشَّمَرِيَّانِ يَحْزُوهُمَا النَّهَارُ فَهَنَّاكَ لَا يَجِدُ الْحَرُّ
مَزِيدًا ، وَإِذَا طَلَعَتَا يَحْزُوهُمَا اللَّيْلُ فَهَنَّاكَ

لَا يَجِدُ الْقُرُّ مَزِيدًا ، لَمْ يَفْسَرْ ؛ قَالَ
ابْنُ سَيِّدَةَ : وَهُوَ يَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ

بِضْمِهَا ، وَأَنْ يَكُونَ يَسُوقُهَا . وَفِي
الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَمِيعُ

الْأَلَمَةِ كَانَ يَحْزُو الْمُسْلِمِينَ ، أَيْ يَجْمَعُهُمْ ؛
حَازَهُ يَحْزُوهُ إِذَا قَبِضَهُ وَمَلِكَهُ وَاسْتَبَدَّ بِهِ . قَالَ

شَمِرٌ : حَزَّتْ الشَّيْءُ جَمَعَتْهُ أَوْ نَحَيْتُهُ ؛
قَالَ : وَالْحَوْزِيُّ الْمُتَوَحِّدُ فِي قَوْلِ الطَّرْمَاحِ :

يُظْفَنُ يَحْزُوِي الْمَرَاتِعَ لَمْ تَرْغُ
يُؤَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقَيْسِيِّ الْكُنَائِنِ

قَالَ : الْحَوْزِيُّ الْمُتَوَحِّدُ وَهُوَ الْفَحْلُ
مِنْهَا ، وَهُوَ مِنْ حَزَّتْ الشَّيْءُ إِذَا جَمَعَتْهُ أَوْ

نَحَيْتُهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاذٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
فَتَحْزُزُ كُلُّ مِنْهُمْ فَصَلَّى صَلَاةَ خَفِيفَةٍ ، أَيْ

تَنَحَّى وَانْفَرَدَ ، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ ، مِنَ السَّرْعَةِ
وَالْتَسَهَلِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ يَاجُوجَ : فَحْزُ

عِبَادِي إِلَى الطُّورِ ، أَيْ ضَمُّهُمْ إِلَيْهِ ،
وَالرَّوَايَةُ فَحْزُ ، بِالرَّاءِ ؛ وَفِي حَدِيثِ عَمْرِ ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ لِعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ : مَا يَوْمُكَ أَنْ يَكُونَ

بِلَاةٍ أَوْ تَحْزُزُ ؟ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوْ
مُتَحِيزًا إِلَى فِئَةٍ » ، أَيْ مُنْضَمًّا إِلَيْهَا .

وَالْتَحْزُزُ وَالتَّحْزِرُ وَالْإِنْحِيَازُ بِمَعْنَى . وَفِي

حَدِيثُ أَبِي عُبَيْدَةَ : وَقَدْ انْحَاَزَ عَلَى حَلْفَةٍ نَشِيتُ فِي جِرَاحَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، يَوْمَ أُحُدٍ ، أَيْ أَكْبَّ عَلَيْهَا ، وَجَمَعَ نَفْسَهُ وَصَمَّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ .

قَالَ عُبَيْدُ بْنُ حَرْبٍ (١) : كُنْتُ مَعَ أَبِي نَضْرَةَ مِنَ الْفُسْطَاطِ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي سَفِينَةٍ ، فَلَمَّا دَفَعْنَا مِنْ مَرَسَانَا أَمَرَ بِسَفَرَتِهِ قَرَّبَتْ ، وَدَعَانَا إِلَى الْغَدَاةِ ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ ، فَقُلْتُ : مَا تَغَيَّبْتَ عَنَّا مَنَازِلَنَا ، فَقَالَ : أَتُرْغَبُ عَنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَلَمْ تَزَلْ مُفْطِرِينَ حَتَّى بَلَّغْنَا مَاحُوزَنَا ؛ قَالَ شَمِيرٌ فِي قَوْلِهِ مَاحُوزَنَا : هُوَ مَوْضِعُهُمُ الَّذِي أَرَادُوهُ ، وَأَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَ الْمَكَانَ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ الَّذِي فِيهِ أَسَاسِيهِمْ وَمَكَائِيَهُمْ : الْمَاحُوزَ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مِنْ قَوْلِكَ حَزْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَحْرَزْتَهُ ؛ قَالَ أَبُو مُثَنَّى : لَوْ كَانَ مِنْهُ لَقِيلَ مَحَازِنًا أَوْ مَحُوزَنَا . وَحَزْتُ الْأَرْضَ إِذَا أَعْلَمْتُهَا وَأَحْيَيْتُ حُدُودَهَا . وَهُوَ يُحَاوِزُهُ أَيْ يُخَالِطُهَا وَيُجَامِعُهَا ؛ قَالَ : وَأَحْسَبُ قَوْلَهُ مَاحُوزَنَا بَلْغَةً غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ ، وَكَذَلِكَ الْمَاحُوزُ لَفَةٌ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ ، وَكَانَتْ فَاعُولٌ ، وَالْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ ، مِثْلُ الْفَاحُورِ لَبِيتَ ، وَالرَّاجُولُ لِلرَّجُلِ (٢)

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَحَسَّسَ فِي الْأَمْرِ : دَعْنِي مِنْ حَوْزِكَ وَطَنِّكَ . وَيُقَالُ : طَوَّلَ عَلَيْنَا فَلَانٌ بِالْحَوْزِ وَالطَّلَقِ ، وَالطَّلَقُ : أَنْ يُخْلَى وَجْهُ الْإِبِلِ إِلَى الْمَاءِ وَيَتْرَكُهَا فِي ذَلِكَ تَرْعَى لَيْلَتِي ، فَهِيَ لَيْلَةُ الطَّلَقِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

قَدْ غَرَّ زَيْدًا حَوْزُهُ وَطَلَقُهُ
وَحَوْزُ الدَّارِ وَحِيزُهَا : مَا انْضَمَّ إِلَيْهَا مِنْ

(١) قوله : «عبيد بن حَرْبٍ» كذا بالأصل .

(٢) قوله : «والراجول للرجل» كذا في الأصل ، وفي الطبقات كلها ، والصواب : الراجول للرجل ، بالخاء المهملة ، كما في التهذيب والقاموس واللسان ، مادة رَجَلَ . أما مادة رَجَلَ ، بالجيم ، فليس فيها وزن فاعول .

الْمَرَافِقِ وَالْمَنَافِعِ . وَكُلُّ نَاحِيَةٍ عَلَى حِدَةٍ حَيْزٌ ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ . وَالْحَيْزُ : تَخْفِيفُ الْحَيْزِ ، مِثْلُ هَيْنَ وَهَيْنٍ وَلَيْنَ وَلَيْنٍ ، وَالْجَمْعُ أَحْيَازٌ نَادِرٌ . فَأَمَّا عَلَى الْقِيَاسِ فَحَيَاثُ ، بِالْهَمْزِ ، فِي قَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ ، وَحَيَاوُزٌ ، بِالْوَاوِ ، فِي قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ أَحْوَازُ بِمِثْلَةِ النَّبْتِ وَالْأَمْوَاتِ وَلَكِنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَهَا كَرَاهَةَ الْإِتْيَاسِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : فَحَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ أَيْ حُدُودَهُ وَنَوَاحِيَهُ . وَفُلَانٌ مَانِعٌ لِحَوْزَتِهِ أَيْ لِمَا فِي حَيْزِهِ . وَالْحَوْزَةُ قَعْلَةٌ مِنْهُ سُمِّيَتْ بِهَا النَّاحِيَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ رَوَاحَةَ يَعُودُهُ فَمَا تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فَرَّاشِهِ ، أَيْ مَا تَنَحَّى ؛ التَّحَوَّزُ : مِنَ الْحَوْزَةِ ، وَهِيَ الْجَانِبُ ، كَالْتَنَحُّي مِنَ النَّاحِيَةِ . يُقَالُ : تَحَوَّزَ وَتَحَيَّزَ إِلَّا أَنَّ التَّحَوَّزَ تَفْعُلُ وَالتَّحَيَّزَ تَفْعِيلٌ ؛ وَإِنَّمَا لَمْ يَتَنَحَّ لَهُ عَنْ صَدْرِ فَرَّاشِهِ لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي تَرْكِ ذَلِكَ .

وَالْحَوْزُ : مَوْضِعٌ يَعُودُهُ الرَّجُلُ يَتَخَذُ حَوَالِيَهُ مَسَاقًا ، وَالْجَمْعُ أَحْوَازٌ ؛ وَهُوَ يَحْمِي حَوْزَتَهُ أَيْ مَا يَلِيهِ وَيَحُوزُهُ . وَالْحَوْزَةُ : النَّاحِيَةُ . وَالْمُحَاوِزَةُ : الْمُخَالِطَةُ . وَحَوْزَةُ الْمَلِكِ : بَيْتُهُ .

وَانْحَاَزَ عَنْهُ : انْعَدَلَ . وَانْحَاَزَ الْقَوْمُ : تَرَكَوا مَرَكِزَهُمْ إِلَى آخَرٍ . يُقَالُ لِلْأَوْلِيَاءِ : انْحَازُوا عَنِ الْعُلُوِّ وَحَاصُوا ، وَلِلْأَعْدَاءِ : انْهَزَمُوا وَوَلَّوْا مُدِيرِينَ .

وَتَحَاوَزَ الْقَرِيقَانِ فِي الْحَرْبِ أَيْ انْحَاَزَ كُلُّ قَرِيقٍ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ .

وَحَاوَزَهُ : خَالَطَهُ .
وَالْحَوْزُ : الْمَلِكُ . وَحَوْزَةُ الْمَرْأَةِ : فَرْجُهَا ؛ وَقَالَتْ امْرَأَةٌ :

فَطَلْتُ أَحْيَى التُّرْبِ فِي وَجْهِهِ
عَنِّي وَأَحْيَى حَوْزَةَ الْغَائِبِ
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ التَّنْذِرِيُّ : يُقَالُ حَمَى حَوْزَاتِهِ ؛ وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

لَهَا سَلَفٌ يَعُودُ بِكُلِّ رَيْحٍ
حَمَى الْحَوْزَاتِ وَاشْتَهَرَ الْإِفْلا
قَالَ : السَّلَفُ الْفَحْلُ . حَمَى حَوْزَاتِهِ أَيْ لَا يَدْنُو فَحْلٌ سِوَاهُ مِنْهَا ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

حَمَى حَوْزَاتِهِ فَتَرَكْنَ قَفْرًا
وَأَحْمَى مَا يَلِيهِ مِنَ الْإِجَامِ

أَرَادَ بِحَوْزَاتِهِ نَوَاحِيَهُ مِنَ الْمَرْعَى .
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكْرَمِ : إِنْ كَانَ

لِلْأَزْهَرِيِّ دَلِيلٌ غَيْرُ شِعْرِ الْمَرْأَةِ فِي قَوْلِهَا : وَأَحْمَى حَوْزَةَ الْغَائِبِ ، عَلَى أَنَّ حَوْزَةَ الْمَرْأَةِ فَرْجُهَا ، سَمِعَ ؛ وَاسْتِدْلَالُهُ بِهَذَا النَّبْتِ فِيهِ نَظَرٌ ، لِأَنَّهُا لَوْ قَالَتْ : وَأَحْمَى حَوْزَتِي لِلْغَائِبِ ، صَحَّ الْاسْتِدْلَالُ ، لَكِنَّهَا قَالَتْ : وَأَحْمَى حَوْزَةَ الْغَائِبِ ، وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهَا لَا يُعْطِي حَصَرَ الْمَعْنَى فِي أَنَّ الْحَوْزَةَ فَرْجُ الْمَرْأَةِ ، لِأَنَّ كُلَّ غَضُوٍّ لِلْإِنْسَانِ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَوْزِهِ ، وَجَمِيعُ أَعْضَاءِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ حَوْزُهُ ، وَفَرْجُ الْمَرْأَةِ أَيْضًا فِي حَوْزِهَا مَا دَامَتْ أَيْمًا لَا يَحُوزُهُ أَحَدٌ إِلَّا إِذَا نَكَحَتْ بِرِضَاهَا ، فَإِذَا نَكَحَتْ صَارَ فَرْجُهَا فِي حَوْزَةِ زَوْجِهَا ، فَقَوْلُهَا : وَأَحْمَى حَوْزَةَ الْغَائِبِ ، مَعْنَاهُ أَنَّ فَرْجَهَا مِمَّا حَازَهُ زَوْجُهَا فَلَمَكَهُ بِعَقْدِهِ نِكَاحِهَا ، وَاسْتَحَقَّ التَّمَتُّعَ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ ، فَهُوَ إِذَا حَوْزَتُهُ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ لَا حَوْزَتُهَا بِالْعَلَمِيَّةِ ؛ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا يَوْمَهُمُ الْجَوْهَرِيُّ فِي اسْتِدْلَالِهِ بِبَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي مَحَبَّتِهِ لِأَبْنَيْهِ سَالِمٍ يَقُولُهُ :

وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ
عَلَى أَنَّ الْجِلْدَةَ الَّتِي بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ يُقَالُ لَهَا سَالِمٌ ، وَإِنَّمَا قَصَدَ عَبْدُ اللَّهِ قُرْبَهُ مِنْهُ وَمَحَلَّهُ عِنْدَهُ ؛ وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ جَعَلَتْ فَرْجَهَا حَوْزَةَ زَوْجِهَا ، فَحَمَتَهُ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، لَا أَنَّ اسْمَهُ حَوْزَةٌ ، فَالْفَرْجُ لَا يَخْتَصُّ بِهَذَا الْاسْمِ دُونَ أَعْضَائِهَا ، وَهَذَا الْغَائِبُ بَعِيْنُهُ لَا يَخْتَصُّ بِهَذَا الْاسْمِ دُونَ غَيْرِهِ مِمَّنْ يَتَزَوَّجُهَا ، إِذْ لَوْ طَلَّقَهَا هَذَا الْغَائِبُ ، وَتَزَوَّجَهَا غَيْرُهُ بَعْدَهُ ، صَارَ هَذَا الْفَرْجُ بَعِيْنُهُ حَوْزَةً لِلزَّوْجِ الْآخِرِ ، وَارْتَفَعَ عَنْهُ هَذَا

الِاسْمُ لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
ابْنُ سَيِّدَةٍ : الْحَوْزُ التَّكَاحُ . وَحَازَ الْمَرْأَةُ
حَوْزًا : نَكَحَهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
يَقُولُ لَمَّا حَازَهَا حَوْزَ الْمَطَى
أَيَّ جَامِعَهَا .

وَالْحَوْزُ : مَا يَحْوِزُهُ الْجَمَلُ مِنْ
الدُّخْرِ ، وَهُوَ الْخَرْقُ الَّذِي يُدْخِرُهُ ؛
قَالَ :

سَمِينُ الْمَطَايَا يَشْرِبُ الشَّرْبَ وَالْحِسَا
قِمَطَرُ كَحَوْزِ الدَّحَارِيجِ ابْتَرِ
وَالْحَوْزُ : الطَّبِيعَةُ مِنْ خَيْرِ أَوْشَرِ . وَحَوْزُ
الرَّجُلِ : طَبِيعَتُهُ مِنْ خَيْرِ أَوْشَرِ . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْإِنَّمُ حَوْزُ
الْقُلُوبِ ؛ هَكَذَا رَوَاهُ شَيْخٌ ، بِتَشْدِيدِ الرَّوَا ،
مِنْ حَازَ يَحْوِزُ أَيَّ يَجْمَعُ الْقُلُوبَ ، وَالْمَشْهُورُ
بِتَشْدِيدِ الرَّيِّ ، وَقِيلَ : حَوْزُ الْقُلُوبِ أَيُّ
يَحْوِزُ الْقَلْبَ وَيَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْكَبَ
مَا لَا يَحِبُّ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَكِنْ الرَّوَاةُ
حَزَّازُ الْقُلُوبِ ، أَيُّ مَا حَزَّ فِي الْقَلْبِ وَحَكٌّ
فِيهِ .

وَأَمْرٌ مَحْوُزٌ : مُحَكَّمٌ . وَالْحَاوِزُ : الْخَشْبَةُ
الَّتِي تُنْصَبُ عَلَيْهَا الْأَجْدَاعُ .
وَبَنُو حَوِيزَةَ : قَبِيلَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ أَظُنُّ
ذَلِكَ ظَنًّا .

وَأَحْوَزٌ وَحَوَّازٌ : اسْمَانِ . وَحَوْزَةٌ : اسْمٌ
مَوْضِعٌ ؛ قَالَ صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو :
قَتَلْتُ الْخَالِدِينَ بِهَا وَعَمْرًا
وَبِشْرًا يَوْمَ حَوْزَةَ وَابْنَ بَشْرِ

• حَوْسٌ : حَاسَةٌ حَوْسًا : كَحَسَاهُ .
وَالْحَوْسُ : انْتِشَارُ الْغَارَةِ وَالْقَتْلُ وَالتَّحَرُّكُ فِي
ذَلِكَ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الضَّرْبُ فِي الْحَرْبِ ،
وَالْمَعَانِي مُقْتَرَبَةٌ . وَحَاسَ حَوْسًا : طَلَبَ .
وَحَاسَ الْقَوْمَ حَوْسًا : طَلَبَهُمْ وَدَاسَهُمْ .
وَقَرَى : فَحَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ، وَقَدْ قَدَّمْنَا
ذَكَرَ تَفْسِيرَهَا فِي جَوْسَ . وَرَجُلٌ حَوَّاسٌ
غَوَّاسٌ : طَلَّابٌ بِاللَّيْلِ . وَحَاسَ الْقَوْمَ
حَوْسًا : خَالَطَهُمْ وَوَطَّنَهُمْ وَأَهَانَهُمْ ؛ قَالَ :

يَحُوسُ قَبِيلَةٌ وَيُسِيرُ أُخْرَى
وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ
قَالَ لِأَبِي الْعَدَيْسِ : بَلَّ تَحُوسُكَ قَتْنَةً ، أَيُّ
تُخَالِطُ قَلْبَكَ وَتَحْكُكُ وَتَحْرُكُكَ عَلَى
رُكُوبِهَا . وَكُلُّ مَوْضِعٍ خَالَطْتَهُ وَوَطَّنْتَهُ فَقَدْ
حُسِّنَ وَجُسِّنَ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى فُلَانًا
وَهُوَ يُخَاطِبُ امْرَأَةً تَحُوسُ الرِّجَالَ ، أَيُّ
تُخَالِطُهُمْ ، وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ : قَالَ لِحَفْصَةَ
أَلَمْ أَرِ جَارِيَةً أَخِيكَ تَحُوسُ النَّاسَ ؟ وَفِي
حَدِيثٍ آخَرَ : فَحَاسُوا الْعَدُوَّ ضَرْبًا حَتَّى
أَجْهَضُوهُمْ عَنْ أَثْقَالِهِمْ ، أَيُّ بِالْعَوَا فِي
النَّكَايَةِ فِيهِمْ . وَأَصْلُ الْحَوْسِ شِدَّةُ
الِاخْتِلَاطِ وَمِدَارِكَةُ الضَّرْبِ .

وَرَجُلٌ أَحَوْسٌ : جَرِيءٌ لَا يَرُدُّ شَيْءً .
الْجَوْهَرِيُّ : الْأَحَوْسُ الْجَرِيءُ الَّذِي لَا يَهُولُ
شَيْءً ؛ وَأَنْشَدَ :

أَحَوْسٌ فِي الظُّلَمَاءِ بِالرُّمَحِ الْخَطَلِ
وَتَرَكْتُ فُلَانًا يَحُوسُ بَنِي فُلَانٍ
وَيَجُوسُهُمْ ، أَيُّ يَتَخَلَّلُهُمْ وَيَطْلُبُ فِيهِمْ
وَيَدُوسُهُمْ . وَالذَّبُّ يَحُوسُ الْفَنَمُ : يَتَخَلَّلُهَا
وَيُفَرِّقُهَا . وَحَمَلُ فُلَانٍ عَلَى الْقَوْمِ فَحَاسَهُمْ ؛
قَالَ الْخَطِيبَةُ يَذُمُّ رَجُلًا :

رَهْطُ ابْنِ أَفْعَلٍ فِي الْخُطُوبِ أَذَلَّةٌ (١)
دُنْسُ الثَّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضَرَّسْ
بِالْهَمَزِ مِنْ طَوْلِ الثَّقَافِ وَجَارُهُمْ
يُعْطِي الظُّلَامَةَ فِي الْخُطُوبِ الْحَوْسُ
وَهِيَ الْأُمُورُ الَّتِي تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ وَتَغْشَاهُمْ
وَتَخْلُلُ دِيَارَهُمْ .

وَالْتَحَوْسُ : التَّشَجُّعُ . وَالتَّحَوْسُ : الْإِقَامَةُ
مَعَ إِرَادَةِ السَّفَرِ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ سَفَرًا وَلَا يَتَّهِيًا
لَهُ ، لِإِشْغَالِهِ بِشَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ ؛ وَأَنْشَدَ
الْمُتَمَلِّسُ يُخَاطِبُ أَخَاهُ طَرْفَةً :
سِرْ قَدْ أَتَى لَكَ أَيُّهَا الْمُتَحَوِّسُ
فَالدَّارُ قَدْ كَادَتْ لِعَهْدِكَ تَدْرُسُ
وَإِنَّهُ لَذُو حَوْسٍ وَحَوِيسٍ أَيُّ عِدَاوَةٍ

(١) رَوَاةُ الدِّيَوَانِ : «رَهْطُ ابْنِ
جَحْشٍ» . . . وَ«دَسَمٌ» بَدَلُ «دَنَسٍ» .

[عبد الله]

(عَنْ كِرَاعٍ) .

وَيُقَالُ : حَاسُوهُمْ وَجَاسُوهُمْ
وَدَرَبُوهُمْ وَفَنَعُوهُمْ ، أَيُّ ذَلَّلُوهُمْ .
الْفَرَّاءُ : حَاسُوهُمْ وَجَاسُوهُمْ إِذَا ذَهَبُوا
وَجَاءُوا يَقْتُلُونَهُمْ .

وَالْأَحَوْسُ : الشَّدِيدُ الْأَكْلُ ، وَقِيلَ :
هُوَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الشَّيْءِ وَلَا يَمَلُّ .
وَالْأَحَوْسُ وَالْحَوْسُ ، كِلَاهُمَا : الشُّجَاعُ
الْحَمِيسُ عِنْدَ الْقِتَالِ ، الْكَثِيرُ الْقِتَالِ لِلرِّجَالِ ؛
وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي إِذَا لَقِيَ لَمْ يَبْرَحْ ، وَلَا يُقَالُ
ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَالْبَطْلُ الْمُسْتَلْتِمُ الْحَوْسُ
وَقَدْ حَوْسَ حَوْسًا . وَالْأَحَوْسُ أَيْضًا :
الَّذِي لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ أَوْ يَبَالُ حَاجَتَهُ ، وَالْفِعْلُ
كَأَفْعَلٍ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الْحَوْسُ الْأَكْلُ الشَّدِيدُ ، وَالْحَوْسُ :
الشُّجْعَانُ .

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَا تَحَسَّسَ وَأَبْطَأَ :
مَازَالَ يَتَحَوَّسُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ : دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ ، فَجَعَلَ قَتَى
مِنْهُمْ يَتَحَوَّسُ فِي كَلَامِهِ ، فَقَالَ : كَبُرُوا (٢)
كَبُرُوا ! التَّحَوَّسُ : تَفَعُّلٌ مِنَ الْأَحَوْسِ ،
وَهُوَ الشُّجَاعُ ، أَيُّ يَتَشَجَّعُ فِي كَلَامِهِ وَيَتَجَرَّأُ
وَلَا يُبَالِي ؛ وَقِيلَ : هُوَ يَتَأَهَّبُ لَهُ ؛ وَمِنْهُ
حَدِيثُ عَلْقَمَةَ : عَرَفْتُ فِيهِ تَحَوَّسَ الْقَوْمِ
وَهَيْسَهُمْ ، أَيُّ تَأَهَّبَهُمْ وَتَشَجَّعَهُمْ ، وَيُرْوَى
بِالشَّيْنِ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ يُقَالُ لَهَا
حَوْسِي ؛ وَأَنْشَدَ :

تَبَدَّلَتْ بَعْدَ أَيْنَسٍ رُعْبٌ
وَبَعْدَ حَوْسِي جَامِلٌ وَسُرْبٌ
وَإِبِلُ حَوْسٍ : بَطِيئَاتُ التَّحَرُّكِ مِنْ
مَرَعَاهُنَّ ؛ جَمَلُ أَحَوْسٍ وَنَاقَةُ حَوْسَاءَ .
وَالْحَوْسَاءُ مِنَ الْإِبِلِ : الشَّدِيدَةُ النَّفْسِ .
وَالْحَوْسَاءُ : النَّاقَةُ الْكَثِيرَةُ الْأَكْلِ ؛ وَقِيلَ

(٢) قَوْلُهُ : «فَقَالَ كَبُرُوا» تَمَامُهُ كَمَا بِهِامِشُ
الْهَيْبَةِ : فَقَالَ الْفَقِي : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَ بِالْكَبَرِ
لَكَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ أَسْنُ مِنْكَ حِينَ وَلَوْكَ الْخَلَافَةُ .

الْفَرْدَقِ يَصِفُ الْإِبِلَ :

حَوَاسَاتُ الْغَنَاءِ خَبِثَاتٌ

إِذَا التَّكْبَاءُ رَاوَحَتِ الشَّالَا (١)

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : لَا أَدْرِي مَا مَعْنَى حَوَاسَاتِ الْأَنْكَلِ ، وَأَنَّ كَانَتْ الْمَلَاذِمَ لِلْغَنَاءِ أَوِ الشَّدِيدَةِ الْأَكْلِي ، وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَلَى الَّذِي لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ حَتَّى يَبَالَ حَاجَتَهُ ، وَأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ حَيْسٍ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَلَا أَعْرِفُ أَيْضًا مَعْنَى قَوْلِهِ :

أَتَعْتُ غَيْثًا رَائِحًا عَلَوِيَا

صَعَدَ فِي نَخْلَةٍ أَحْوِسِيَا

يَجْرُ مِنْ عَفَائِهِ حَيَا

جَرِ الْأَسِيفِ الرَّمَكِ الرَّمِيَا

أَلَا أَنَّ يُرِيدُ الزُّومَ وَالْمَوَاطِبَةَ ، وَأَوْرَدَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا الرَّجَزَ شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْثٌ أَحْوِسِي دَائِمٌ لَا يَقْلُعُ ، وَإِبِلُ حَوْسٍ : كَثِيرَاتُ الْأَكْلِ .

وَحَاسَتِ الْمَرْأَةُ ذَيْلَهَا إِذَا سَحَبَتْهُ . وَامْرَأَةٌ حَوْسَاءُ الذَّيْلِ : طَوِيلَةُ الذَّيْلِ ، وَأَنْشَدَ شَمِرٌ قَوْلُهُ :

تَعَيَّنَ أَمْرًا ثُمَّ تَأْتِينَ دُونَهُ

لَقَدْ حَاسَ هَذَا الْأَمْرَ عِنْدَكَ حَائِسٌ وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً وَجَدَتْ رَجُلًا عَلَى فُجُورٍ وَغَيْرِهِ فُجُورُهُ ، فَلَمْ تَلَيْتْ أَنْ وَجَدَهَا الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ .

الْقَرَاءُ : قَدْ حَاسَ حَيْسُهُمْ إِذَا دَنَا هَلَكَهُمْ . وَمِثْلُ الْعَرَبِ : عَادَ الْحَيْسُ يُحَاسُ ، أَيْ عَادَ الْفَاسِدُ يُفْسَدُ ، وَمَعْنَاهُ أَنْ تَقُولَ لِصَاحِبِكَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَيْسٌ ، أَيْ لَيْسَ بِمُحْكَمٍ وَلَا جَيِّدٍ وَهُوَ رَدِيٌّ ، وَمِنْهُ الْبَيْتُ :

تَعَيَّنَ أَمْرًا . . .

وَامْرَأَةٌ حَوْسَاءُ الذَّيْلِ أَيْ طَوِيلَةُ الذَّيْلِ ، وَقَالَ :

(١) ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ فِي «حَيْسٍ» وَفِيهِ «عَارِضٌ» وَكَانَ «رَاوَحَتْ» .

[عبد الله]

قَدْ عَلِمْتَ صَفَاءَ حَوْسَاءِ الذَّيْلِ أَيْ طَوِيلَةِ الذَّيْلِ . وَقَدْ حَاسَتْ ذَيْلَهَا تَحَوْسُهُ إِذَا وَطِئَتْهُ تَسَجِبُهُ ، كَمَا يُقَالُ حَاسَهُمْ وَدَاسَهُمْ أَيْ وَطِئَهُمْ ، وَقَوْلُ رُوبَةَ :

وَزَوَّلَ الدَّعْوَى الْخِلَاطُ الْحَوَاسُ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْحَوَاسُ الَّذِي يُنَادِي فِي الْحَرْبِ : يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَأَرَاهُ مِنْ هَذَا ، كَأَنَّهُ يُلَازِمُ النَّدَاءَ وَيُؤَاطِبُهُ . وَحَوْسٌ : اسْمٌ . وَحَوْسَاءُ وَحَوْسٌ :

مَوْضِعَانِ ، قَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ :

وَقَدْ عَلِمْتَ نَخْلِي بِأَحْوَسِ أَنْتِي

أَقْلُ وَإِنْ كَانَتْ بِلَادِي أَطْلَاعَهَا

• حَوْسٌ • الْحَوْشُ : بِلَادُ الْجَنِّ مِنْ وَرَاءِ رَمْلٍ بَيْرِينَ لَا يَمُرُّ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَقِيلَ : هُمْ حَيٌّ مِنَ الْجَنِّ ، وَأَنْشَدَ لِرُوبَةَ : إِلَيْكَ سَارَتْ مِنْ بِلَادِ الْحَوْشِ وَالْحَوْشُ وَالْحَوْشِيَّةُ : إِبِلُ الْجَنِّ ؛

وَقِيلَ : هِيَ الْإِبِلُ الْمُتَوَحِّشَةُ . أَبُو الْهَيْثَمِ :

الْإِبِلُ الْحَوْشِيَّةُ هِيَ الْوَحْشِيَّةُ ، وَيُقَالُ : إِنَّ

فَحْلًا مِنْ فُحُولِهَا ضَرَبَ فِي إِبِلٍ لِمَهْرَةٍ بَنٍ

حِيدَانٍ فَتَجَتِ النَّجَائِبُ الْمَهْرِيَّةُ مِنْ تِلْكَ

الْفُحُولِ الْحَوْشِيَّةِ ، فَهِيَ لَا تَكَادُ يَذْكُهَا

التَّعَبُ . قَالَ : وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْثَانِي أَنَّهُ

رَأَى أَرْبَعَ فُحُورٍ مِنْ مَهْرِيَّةٍ عَظِيمًا وَاحِدًا ، وَقِيلَ

إِبِلُ حَوْشِيَّةٍ مَجْرَمَاتٌ بَعْدَ نَفْسِيهَا . وَيُقَالُ :

الْإِبِلُ الْحَوْشِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْحَوْشِ ، وَهِيَ

فُحُولُ جَنٍّ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا ضَرَبَتْ فِي نَعَمٍ

بَعْضُهُمْ فَتَسَيَّتْ إِلَيْهَا .

وَرَجُلٌ حَوْشِيٌّ : لَا يَخَالِطُ النَّاسَ

وَلَا يَأْتِيهِمْ ، وَفِيهِ حَوْشِيَّةٌ . وَالْحَوْشِيَّةُ :

الْوَحْشِيَّةُ . وَحَوْشِيُّ الْكَلَامِ : وَحْشِيٌّ

وَعَرِيَّةٌ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَتَّبِعُ حَوْشِيَّ

الْكَلَامِ ، وَوَحْشِيُّ الْكَلَامِ ، وَعَقْفِي

الْكَلَامِ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ :

وَلَمْ يَتَّبِعْ حَوْشِيَّ الْكَلَامِ ، أَيْ وَحْشِيَّةَ

وَعَقْدِهِ وَالْعَرِيبَ الْمَشْكِلَ مِنْهُ . وَلَيْلُ

حَوْشِيٍّ : مُظْلِمٌ ، هَائِلٌ .

وَرَجُلٌ حَوْشُ الْفَوَادِ : حَدِيدُهُ ، قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

فَآتَتْ بِهِ حَوْشُ الْفَوَادِ مُبْطِنًا

سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ

وَحَشْنَا الصَّيْدَ حَوْشًا وَحِيَاشًا وَأَحْشَنَاهُ

وَأَحْشَنَاهُ : أَخَذْنَاهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِنَصْرِفِهِ إِلَى

الْحَيَالَةِ وَضَمَمْنَاهُ . وَحَشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ

وَالطَّيْرَ حَوْشًا وَحِيَاشًا ، وَأَحْشَنَتْ عَلَيْهِ ،

وَأَحْشَنَتْهُ عَلَيْهِ ، وَأَحْشَنَتْهُ إِيَّاهُ (عَنْ

تَعْلَبٍ) : أَعْتَمْتُ عَلَى صَيْدِهِمَا .

وَأَحْشَوْسُ الْقَوْمِ الصَّيْدُ إِذَا نَفَرَهُ بَعْضُهُمْ

عَلَى بَعْضِهِمْ ، وَإِنَّمَا ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّوَارُ كَمَا

ظَهَرَتْ فِي اجْتَوَرُوا . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلَيْنِ أَصَابَا صَيْدًا

قَتَلَهُ (٢) أَحَدُهُمَا وَأَحَاشَهُ الْآخَرُ عَلَيْهِ ، يَعْنِي فِي

الْأَحْرَامِ . يُقَالُ : حَشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ

وَأَحْشَنَتْهُ إِذَا نَفَرْتَهُ نَحْوَهُ وَسَقَطَتْ إِلَيْهِ وَجَمَعْتَهُ

عَلَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ : فَأَذَا عِنْدَهُ وَلَدَانِ

وَهُوَ يَحْشَوْسُهُمْ (٣) أَيْ يَجْمَعُهُمْ . وَفِي حَدِيثِ

ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ دَخَلَ أَرْضًا لَهُ فَرَأَى كَلْبًا

فَقَالَ : أَحِشْهُ عَلَى . وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ :

قُلْ أَنْحِيشَهُ ، أَيْ حَرِّكْهُ وَتَصْرِفْهُ فِي

الْأُمُورِ . وَحَشْتُ الْإِبِلَ : جَمَعْتُهَا وَسَقَطَتْهَا .

الْأَزْهَرِيُّ : حَوْشٌ إِذَا جَمَعَ ، وَشَوَّحَ إِذَا

أَنْكَرَ ، وَحَاشَ الذَّبَّ الْغَنَمَ كَذَلِكَ ، قَالَ :

يَحْشُهَا الْأَعْرَجُ حَوْشَ الْجَلَّةِ

مِنْ كُلِّ حَمْرَاءٍ كَلَوْنِ الْكَلَّةِ

قَالَ : الْأَعْرَجُ هَهُنَا ذَبٌّ مَعْرُوفٌ .

وَالْتَحَوِشُ : التَّحْوِيلُ . وَتَحَوْشُ الْقَوْمُ

عَنَى : تَنَحَّوْا . وَأَنْحَاشَ عَنْهُ أَيْ نَفَرَ .

وَالْحَوَاشِيَّةُ : مَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ . وَأَحْشَوْسُ

الْقَوْمِ فَلَانًا وَتَحَاوَشُوهُ بَيْنَهُمْ : جَعَلُوهُ

وَسَطَهُمْ . وَأَحْشَوْسُ الْقَوْمِ عَلَى فُلَانٍ : جَعَلُوهُ

وَسَطَهُمْ . وَفِي حَدِيثِ عُلَقَمَةَ : فَعَرَفْتُ فِيهِ

(٢) . قَوْلُهُ : «قَتَلَهُ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي

سَائِرِ الطَّبَعَاتِ . وَفِي الْبُحَارِ : «قَتَلَهُ» .

[عبد الله]

(٣) . قَوْلُهُ : «وَهُوَ يَحْشَوْسُهُمْ» فِي الْبُحَارِ فَهُوَ

تَحُوشُ الْقَوْمَ وَهَيْتَهُمْ ، أَيْ تَاهِبُهُمْ وَتَشْجَعُهُمْ .

ابن الأعرابي : وَالْحَوَاشَةُ الْإِسْتِحْيَاءُ ، وَالْحَوَاشَةُ ، بِالسِّينِ ، الْأَكْلُ الشَّدِيدُ . وَيُقَالُ : الْحَوَاشَةُ مِنَ الْأَمْرِ مَا فِيهِ فَظِيعةٌ ؛ يُقَالُ : لَا تَغْشُ الْحَوَاشَةُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ : غَشِيَتْ حَوَاشَةُ وَجْهَلَتِ حَقًّا

وَأَثَرَتِ الْغَوَايَةُ غَيْرَ رَاضٍ قَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي نَوَادِرِهِ : التَّحُوشُ الْإِسْتِحْيَاءُ .

وَالْحُوشُ : أَنْ تَأْكُلَ مِنْ جَوَانِبِ الطَّعَامِ .

وَالْحَائِشُ : جَاعَةُ النَّخْلِ وَالطَّرْفَاءُ ، وَهُوَ فِي النَّخْلِ أَشْهَرُ ، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

وَكَانَ ظَفَنَ الْحَيِّ حَائِشٌ قَرِيبَةٌ دَانِي الْجَنَاقَةِ وَطِيبُ الْأَثَارِ شَمِيرُ : الْحَائِشُ جَاعَةُ كُلِّ شَجَرٍ مِنَ الطَّرْفَاءِ وَالنَّخْلِ وَغَيْرِهَا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَوَجَدَ الْحَائِشُ فِيهَا أَحَدًا قَفَرًا مِنَ الرَّامِينَ إِذْ تَوَدَّعَا

قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا جُعِلَ حَائِشًا لِأَنَّهُ لَا مَسَدَ لَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَائِشُ جَاعَةُ النَّخْلِ لَا وَاحِدَ لَهَا ، كَمَا يُقَالُ لِجَاعَةِ الْبَقَرِ رَبْرَبٌ ، وَأَصْلُ الْحَائِشِ الْمُجْتَمِعُ مِنَ الشَّجَرِ ، نَحْلًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ . يُقَالُ : حَائِشٌ لِلطَّرْفَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ دَخَلَ حَائِشٌ نَحْلٌ فَقَضَى فِيهِ حَاجَتَهُ ؛ هُوَ النَّحْلُ الْمَلْتَفُ الْمُجْتَمِعُ ، كَأَنَّهُ لِلتَّلَافِيهِ بِحُوشٍ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ قَالَ : وَأَصْلُهُ الْوَأُو ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَيْشٍ ، وَاعْتَدَرَ أَنَّهُ ذَكَرَهُ هُنَاكَ لِأَجْلِ لَفْظِهِ ؛ وَمِنَهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ كَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَرَبَّ إِلَيْهِ حَائِشٌ نَحْلٍ أَوْ حَائِطٌ .

وقال ابن جنِّي : الْحَائِشُ اسْمٌ لَا صِفَةٌ وَلَا هُوَ جَارٍ عَلَى فِعْلٍ فَاعَلُوا عَيْنَهُ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ وَאוּ مِنَ الْحُوشِ ؛ قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ فَعَلَهُ جَارٌ عَلَى حَاشٍ جَرِيانٍ قَائِمٍ عَلَى قَامٍ ، قِيلَ : لَمْ تَرَهُمْ أَجْرُوهُ صِفَةً ، وَلَا أَعْمَلُوهُ

عَمَلَ الْفِعْلِ ؛ وَإِنَّا الْحَائِشُ الْبَشَانُ بِمِثْلَةِ الصَّوَرِ ، وَهِيَ الْجَاعَةُ مِنَ النَّخْلِ ، وَبِمِثْلَةِ الْحَدِيقَةِ ؛ فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنْ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ يَحُوشُ مَا فِيهِ مِنَ النَّخْلِ وَغَيْرِهِ ، وَهَذَا يُؤَكِّدُ كَوْنَهُ فِي الْأَصْلِ صِفَةً ، وَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ كَصَاحِبٍ وَوَارِدٍ ، قِيلَ : مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِيَّةِ لَا يُوجِبُ كَوْنَهُ صِفَةً ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : الْكَاهِلُ وَالْغَارِبُ ، وَهِيَ وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَعْنَى الْإِكْتِهَالِ وَالْعُرُوبِ فَإِنَّهَا إِسْنَانٌ ؟ وَكَذَلِكَ الْحَائِشُ لَا يَسْتَتَكِرُّ أَنْ يَجِيءَ مَهْمُوزًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ اسْمٌ فَاعِلٌ لَا لَشَيْءٍ غَيْرَ مَجِيئِهِ عَلَى مَا يَلْزَمُ إِعْلَالُ عَيْنِهِ نَحْوَ قَائِمٍ وَبَاتٍ وَصَائِمٍ . وَالْحَائِشُ : شَقٌّ عِنْدَ مَنْقَطَعِ صَدْرِ الْقَدَمِ مِمَّا يَلِي الْأَخْمَصَ .

وَلِي فِي بَنِي فُلَانٍ حَوَاشَةٌ ، أَيْ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنْ قَرَابَةٍ أَوْ ذِي مَوَدَّةٍ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

وما يَنْحَاشُ لَشَيْءٍ أَيْ مَا يَكْتَرِثُ لَهُ . وَفُلَانٌ مَا يَنْحَاشُ مِنْ فُلَانٍ أَيْ مَا يَكْتَرِثُ لَهُ . وَيُقَالُ : حَاشَ اللَّهُ ، تَنْزِيهًا لَهُ ، وَلَا يُقَالُ حَاشَ لَكَ قِيَاسًا عَلَيْهِ ، وَإِنَّا يُقَالُ حَاشَاكَ وَحَاشِي لَكَ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ خَرَجَ عَلَى أَمْتِي فَقَتَلَ بَرًّا^(١) وَفَاجِرًا وَلَا يَنْحَاشُ لِمُؤْمِنِهِمْ ، أَيْ لَا يَفْرَحُ لِنُزُولِكَ وَلَا يَكْتَرِثُ لَهُ وَلَا يَنْفِرُ . وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو : وَإِذَا بَيَّاضَ يَنْحَاشُ بَيْنِي وَأَنْحَاشُ مِنْهُ ، أَيْ يَنْفِرُ مِنْهُ وَيَنْفِرُ مِنْهُ ، وَهُوَ مَطَاوِعُ الْحُوشِ النَّفَارِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْبَاءِ وَإِنَّا هُوَ مِنَ الْوَاوِ .

وَزَجَرَ الذَّنْبَ وَغَيْرَهُ فَمَا أَنْحَاشَ لِرَجَرِهِ ؛ قَالَ دُو الرُّمَّةُ يَصِفُ بَيْضَةً نَعَامَةً : وَيَبْضَاءُ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا

إِذَا مَا رَأَتْنا زَيْلَ مِنْهَا زَوَيْلُهَا قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَحَكَمْنَا عَلَى أَنْحَاشِ أَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّ عِلْمَ مَنْ أَنَّ الْعَيْنَ وَאוּ أَكْثَرُ

(١) قوله : «فقتل برها» في النهاية : يقتل ، وقوله «ولا يَنْحَاشُ» فيها : ولا يَنْحَاشُ .

مِنْهَا بَاءٌ ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ . الْأَزْهَرِيُّ فِي حَاشَا : قَالَ اللَّيْثُ : الْمَحَاشُ كَأَنَّهُ مَفْعَلٌ مِنَ الْحُوشِ ، وَهُمْ قَوْمٌ لَفِيفٌ أَشَابَةٌ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ :

جَمَعَ مَحَاشِكَ يَا بَرِيدُ فَإِنِّي أَعَدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمًا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : غَلَطَ اللَّيْثُ فِي الْمَحَاشِ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا فَتَحَهُ الْمِيمُ وَجَعَلَهُ إِيَّاهُ مَفْعَلًا مِنَ الْحُوشِ ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي مَا قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ ، وَالصَّوَابُ الْمَحَاشُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِيمَا رَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّا هُوَ جَمَعَ مَحَاشِكَ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، جَعَلُوهُ مِنْ مَحَشَتِهِ أَيْ أَحْرَقَتْهُ لَا مِنْ الْحُوشِ ، وَقَدْ فُسِّرَ فِي الثَّلَاثِي الصَّحِيحِ أَنَّهُمْ يَتَحَالَفُونَ عِنْدَ النَّارِ ، وَأَمَّا الْمَحَاشُ ، يَفْتَحُ الْمِيمُ ، فَهُوَ أَثَاثُ اللَّيْثِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحُوشِ ، وَهُوَ جَمْعُ الشَّيْءِ وَضَمُّهُ . قَالَ : وَلَا يُقَالُ لِلْفِيفِ النَّاسِ مَحَاشُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• حَوْصٌ • حَاصَ الثَّوْبَ يَحُوصُهُ حَوْصًا وَحِيَاصَةً : خَاطَهُ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ اشْتَرَى قَبِيصًا فَقَطَعَ مَا فَضَلَ مِنَ الْكُمَيْنِ عَنْ يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلخِيَّاطِ : حَصِّهِ ، أَيْ خَطِّ كِفَافَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَيْنِ الصَّقِيَّةِ : حَوْصَاءُ ، كَأَنَّا خِيطٌ يَجَانِبُ مِنْهَا ؛ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ : كُلَّمَا حَيَصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكَتْ مِنْ آخَرٍ . وَحَاصٌ عَيْنٌ صَفَرُهُ يَحُوصُهَا حَوْصًا وَحِيَاصَةً : خَاطَهَا ، وَحَاصٌ شَقُوقًا فِي رَجْلِهِ كَذَلِكَ ، وَقِيلَ : الْحَوْصُ الْخِيَاطَةُ بِغَيْرِ رُقْعَةٍ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي جِلْدٍ أَوْ خَفٍّ بَعِيرٍ .

وَالْحَوْصُ : ضَيْقٌ فِي مُوْخِرِ الْعَيْنِ حَتَّى كَأَنَّهُا خِيطٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ ضَيْقٌ مَشْقُهَا ؛ وَقِيلَ : هُوَ ضَيْقٌ فِي إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ دُونَ الْآخَرَى . وَقَدْ حَوْصَ يَحُوصُ حَوْصًا ، وَهُوَ أَحْوَصُ وَهِيَ حَوْصَاءُ ؛ وَقِيلَ : الْحَوْصَاءُ مِنَ الْأَعْيُنِ الَّتِي ضَاقَ مَشْقُهَا ، غَاثِرَةٌ كَانَتْ

أَوْ جَاحِظَةً، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَوْصُ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ ضَيْقٌ فِي الْعَيْنَيْنِ مَعَ رَجُلٍ أَحْوَصَ إِذَا كَانَ فِي عَيْنَيْهِ ضَيْقٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَوْصُ، يَفْتَحُ الْحَاءُ، الصَّغَارُ الْعُيُونُ، وَهُمْ الْحَوْصُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَنْ قَالَ حَوْصًا أَرَادَ أَنَّهُمْ ذَوُو حَوْصٍ، وَالْحَوْصُ، بِالْحَاءِ: ضَيْقٌ فِي مُقَدِّمِهَا. وَقَالَ الْوَزِيرُ: الْأَحْيَصُ الَّذِي اخْدَى عَيْنَيْهِ أَصْفَرُ مِنَ الْأُخْرَى. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَوْصُ الْخِيَاطَةُ وَالتَّضْيِيقُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. قَالَ ابْنُ بَرِّي: الْحَوْصُ الْخِيَاطَةُ الْمُتَبَاعِدَةُ. وَقَوْلُهُمْ: لَا طَعْنَ فِي حَوْصِهِمْ أَيْ لَا خَرَقَ مَا خَاطُوا وَأَفْسَدَ مَا أَصْلَحُوا، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: لَا طَعْنَ فِي حَوْصِكَ، أَيْ لَا كَيْدَكَ وَلَا جَهْدَكَ فِي هَلَاقِكَ. وَقَالَ الثَّضَرُ: مِنْ أَثَالِ الْعَرَبِ: طَعَنَ فُلَانٌ فِي حَوْصِ لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، إِذَا مَارَسَ مَا لَا يَحْسِنُهُ وَتَكَلَّفَ مَا لَا يَغْنِيهِ. وَقَالَ ابْنُ بَرِّي: مَا طَعَنْتَ فِي حَوْصِهِ، أَيْ مَا أَصَبْتَ فِي قَبْضِكَ.

وَحَاصُ فُلَانٍ سِقَاءُهُ إِذَا وَهَى وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ سِرَادٌ يَخْرُجُهُ بِهِ، فَادْخَلَ فِيهِ عَوْدَيْنِ وَشَدَّ الْوَهَى بِيهَا.

وَالْحَائِصُ: النَّاقَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ فِيهَا قَضِيبُ الْفَحْلِ كَأَنَّ بِهَا رَقًا، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْحَائِصُ مِثْلُ الرِّقَاءِ فِي النِّسَاءِ. ابْنُ شُمَيْلٍ: نَاقَةٌ مُحْتَاصَةٌ، وَهِيَ الَّتِي اخْتَصَتْ رَجِمَهَا دُونَ الْفَحْلِ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ، وَهُوَ أَنْ تَقْدِرَ حَلَقًا عَلَى رَجِمِهَا فَلَا يَقْدِرُ الْفَحْلُ أَنْ يُجِيزَ عَلَيْهَا. يُقَالُ: قَدِ اخْتَصَتْ النَّاقَةُ وَاخْتَصَتْ رَجِمَهَا سَوَاءً؛ وَنَاقَةٌ حَائِصٌ وَمُحْتَاصَةٌ. وَلَا يُقَالُ حَاصَتْ النَّاقَةُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَوْصَاءُ الضَّيْقَةُ الْحَيَاءُ. قَالَ: وَالْمَحْيَاصُ الضَّيْقَةُ الْمَلَأَى. وَبَثَّ حَوْصَاءً: ضَيَّقَهُ.

وَيُقَالُ: هُوَ يَحَاوِصُ فُلَانًا أَيْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرِ عَيْنَيْهِ وَيُخَفِّي ذَلِكَ.

وَالْأَحْوَصَانِ: مِنْ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ

كِلَابٍ، وَيُقَالُ لِلْأَحْوَصِ وَالْأَحْوَصَةِ وَالْأَحْوَصَانِ: الْجَوْهَرِيُّ: الْأَحْوَصَانِ الْأَحْوَصُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ، وَكَانَ صَغِيرَ الْعَيْنَيْنِ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَحْوَصِ وَقَدْ رَأْسَ، وَقَوْلُ الْأَعَشَى:

أَتَانِي وَعِيدَ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
فَمَا عَبْدٌ عَمِرُو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحْوَصَا
يَعْنِي عَبْدَ بْنَ عَمْرُو بْنِ شُرَيْحٍ بْنِ الْأَحْوَصِ، وَعَنَى بِالْأَحْوَصِ مَنْ وَلَدَهُ الْأَحْوَصُ، مِنْهُمْ عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَحْوَصِ، وَشُرَيْحُ بْنُ الْأَحْوَصِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْأَحْوَصِ، وَكَانَ عَلَقَمَةُ بْنُ عَلَاقَةَ ابْنُ عَوْفِ بْنِ الْأَحْوَصِ نَافِرَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَهَجَا الْأَعَشَى عَلَقَمَةَ وَمَدَحَ عَامِرًا، فَأَوْدَعُوهُ بِالْقَتْلِ، وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي مَعْنَى بَيْتِ الْأَعَشَى: إِنَّهُ جُمِعَ عَلَى فَعْلٍ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى أَفَاعِلٍ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْقَوْلُ فِيهِ عِنْدِي أَنَّهُ جَعَلَ الْأَوَّلَ عَلَى قَوْلِهِ مَنْ قَالَ الْعَبَّاسُ وَالْحَارِثُ وَعَلَى هَذَا مَا أَنْشَدَهُ الْأَصَمِيُّ:

أَحْوَى مِنَ الْعُوجِ وَقَاحِ الْحَافِرِ
قَالَ: وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّكَ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الْخَلِيلِ فِي الْعَبَّاسِ وَالْحَارِثِ إِنَّهُمْ قَالُوهُ يَحْرِفُ التَّعْرِيفُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ لِلشَّيْءِ بَعِيْنَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يَكْسُرُوهُ تَكْسِيرَهُ؟ قَالَ: فَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ عِنْدِي ضَرَبَيْنِ، يَكُونُ عَلَى قَوْلِهِ مَنْ قَالَ عَبَّاسٌ وَحَارِثٌ، وَيَكُونُ عَلَى النَّسَبِ مِثْلُ الْأَحْمَرَةِ وَالْمَهَالِيَةِ، كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ حَوْصًا.

وَالْأَحْوَصُ: اسْمُ شَاعِرٍ. وَالْحَوْصَاءُ فَرَسٌ تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ حَوْصَاءَ، يَفْتَحُ الْحَاءُ وَالْمَدُّ، هُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ وَادِي الْقُرَى وَتَبُوكَ نَزَلَهُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ سَارَ إِلَى تَبُوكَ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: هُوَ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ.

• حَوْصٌ. حَاضَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ حَوْصًا

وَحَوْصُهُ: حَاطَهُ وَجَمَعَهُ. وَحُصْتُ أَحْوَصُ: اتَّخَذْتُ حَوْصًا. وَاسْتَحْوَصَ الْمَاءُ: اجْتَمَعَ. وَالْحَوْصُ: مُجْتَمَعُ الْمَاءِ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَحْوَصٌ وَحِيَاضٌ. وَحَوْصُ الرَّسُولِ ﷺ، الَّذِي يَسْقَى مِنْهُ أُمَّتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. حَكَى أَبُو زَيْدٍ: سَقَاكَ اللَّهُ بِحَوْصِ الرَّسُولِ، وَمِنْ حَوْصِهِ.

وَالْتَحْوِصُ: عَمَلُ الْحَوْصِ، وَالْإِحْتِيَاضُ: اتِّخَاذُهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ)، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

طَبَعْنَا فِي الثَّوَابِ فَكَانَ جَوْرًا
كَمُخْتَاصٍ عَلَى ظَهْرِ السَّرَابِ
وَاسْتَحْوَصَ الْمَاءُ: اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ حَوْصًا. وَحَوْصُ الْمَوْتِ: مُجْتَمَعُهُ، عَلَى الْعَيْلِ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ.

وَالْمُحْوَصُ، بِالتَّشْدِيدِ: شَيْءٌ يُجْعَلُ لِلنَّخْلَةِ كَالْحَوْصِ يُشْرَبُ مِنْهُ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ: لَمَّا ظَهَرَ لَهَا مَاءٌ زَمَرَمَ جَعَلَتْ تَحْوِصُهُ، أَيْ تَجْعَلُهُ حَوْصًا يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ. ابْنُ سِيدَةَ: وَالْمُحْوَصُ مَا يَضَعُ حَوَالِي الشَّجَرَةِ عَلَى شَكْلِ الشَّرْبَةِ، قَالَ:

أَمَا تَرَى بِكُلِّ عَرْضٍ مَعْرُوضٍ
كُلَّ رِدَاحٍ دَوَّحَةٍ الْمُحْوَصُ؟

وَمِنْ قَوْلِهِمْ: أَنَا أَحْوَصُ حَوْلَ ذَلِكَ الْأَمْرِ، أَيْ أَدْوَرُ حَوْلَهُ، مِثْلُ أَحَوَّطَ. وَالْمُحْوَصُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُسَمَّى حَوْصًا.

وَحَوْصِي: اسْمُ مَوْضِعٍ، قَالَ أَبُو ذَوَيْبٍ:

مِنْ وَحْشٍ حَوْصِي يُرَاعِي الصَّيْدَ مُتَبَدِّدًا
كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْحَرِدٌ
يَعْنِي بِالصَّيْدِ الْوَحْشَ. وَمُنْحَرِدٌ: مُتَفَرِّدٌ عَنِ الْكَوَاكِبِ، قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَمِثْلُهُ لِذِي الرُّمَّةِ:

كَأَنَّا رَمَتْنَا بِالْعُيُونِ الَّتِي تَرَى
جَاوِرُ حَوْصِي مِنْ عُيُونِ الْبَرَقِيعِ
وَأَنْشَدَ ابْنُ سِيدَةَ:

أَوْدَى وَشُومَ بِحَوْصِي بَاتَ مُنْكَرَسًا
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جِمَادَى أَخْضَلَتْ زَيْبًا

وفي الحديث ذكر حوصاء ، يفتح الحاء والممد ، وهو موضع بين وادي القرى وتبوك نزل سيدنا رسول الله ﷺ ، حين سار إلى تبوك ، قاله ابن إسحق بالصاد . الأصمعي : إني لأدور حول ذلك الأمر ، وأحوض وأحوط حوله بمعنى واحد .

ه حوط . حاطه يحوطه حوطاً وحيطه وحياطه : حفظه وتعهده ؛ وقول الهذلي : وأحفظ منصبي وأحوط عريضى وبعض القوم ليس يبنى حياط أراد حياطه ، وحذف الهاء كقول الله تعالى : « وإقام الصلاة » ، يريد الإقامة ؛ وكذلك حوطه ؛ قال ساعدة بن جوبة : على وكانوا أهل عز مقدم ومجد إذا ما حوط المجد نائل^(١) ويروى : حوص ، وهو مذكور في موضعه . وتحوطه : كحوطه .

واحتاط الرجل : أخذ في أموره بالأحزم . واحتاط الرجل لنفسه أى أخذ بالثقة . والحوطة والحيطه : الإحياط . وحاطه الله حوطاً وحياطه ، والاسم الحيطه والحيطه : صانه وكلاه ورعاه . وفي حديث العباس : قلت : يا رسول الله ، ما أغتبت عن عمك ، يعنى أبا طالب ، فإنه كان يحوطك ؟ حاطه يحوطه حوطاً إذا حفظه وصانه وذبح عنه وتوفر على مصالحه . وفي الحديث : وتحيط دعوته من ورائهم ، أى تحديق بهم من جميع نواحيهم . وحاطه وأحاط به ، والعبر يحوط عانته : يجمعها .

والحائط : الجدار لأنه يحوط ما فيه ، والجمع حيطان ؛ قال سيويه : وكان قياسه حوطانا ؛ وحكى ابن الأعرابي في جمعه حياط كقائم وقيام ، إلا أن حائطاً قد غلب عليه الاسم فحكمه أن يكسر على ما يكسر^(١) قوله : « حوط المجد » وقوله « ويروى حوص » كذا في الأصل مضبوطاً .

عليه فاعل إذا كان اسماً ، قال الجوهري : صارت الواو ياء لأنكسار ما قبلها ، قال ابن جنى : الحائط اسم بمنزلة السقف والركن وإن كان فيه معنى الحوط . وحوط حائطاً : عمله . وقال أبو زيد : حطت قومي وأحطت الحائط ، وحوط حائطاً : عمله . وحوط كرمه تحوطاً أى بنى حوله حائطاً ، فهو كرم محوط ، ومنه قولهم : أنا أحوط حول ذلك الأمر ، أى أدور .

والحواط : حظيرة تتخذ للطعام لأنها تحوطه . والحواط : حظيرة تتخذ للطعام أو الشيء يطلع عنه سريعاً ، وأنشد : أنا وجدنا عرس الحواط مذمومة لثيمة الحواط والحواطه : حظيرة تتخذ للطعام ؛ والحيطه ، بالكسر : الحياطه ؛ وهما من الواو . ومع فلان حيطه لك ، ولا تقل عليك ، أى تحن وتعتف .

والمحاط : المكان الذى يكون خلف المال والقوم يستدير بهم ويحوطهم ؛ قال العجاج :

حتى رأى من خمر المحاط وقيل : الأرض المحاط التى عليها حائط وحديقة ، فإذا لم يحيط عليها فهي ضاحية .

وفي حديث أبي طلحة : فإذا هو فى الحائط وعليه خميصه ، الحائط ههنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط ، وهو الجدار ، وتكرر فى الحديث ، وجمعه الحوائط . وفى الحديث : على أهل الحوائط حفظها بالنهار ، يعنى البساتين ، وهو عام فيها .

وحواط الأمر : قوامه . وكل من بلغ أقصى شيء وأقصى علمه ، فقد أحاط به . وأحاطت به الخيل وحاطت وأحاطت : أخذت ، وأحاطت بفلان وأحاطت إذا أخذت به . وكل من أحرز شيئاً كله وبلغ علمه أقصاه ، فقد أحاط به . يقال : هذا

الأمر ما أحطت به علماً .

وقوله تعالى : « والله محيط بالكافرين » ، أى جامعهم يوم القيامة . وأحاط بالأمر إذا أحق به من جوانبه كله . وقوله تعالى : « والله من ورائهم محيط » ، أى لا يعجزه أحد ، قدرته مشتملة عليهم . وحاطهم قصاهم وبقصاهم : قاتل عنهم .

وقوله تعالى : « أحطت بما لم تحيط به » ، أى علمته من جميع جهاته . وأحاط به : علمه ، وأحاط به علماً . وفى الحديث : أحطت به علماً ، أى أحق . علمى به من جميع جهاته ، وعرفه . ابن بزرج : يقولون للدراهم إذا نقصت فى الفرائض أو غيرها هلم حوطها ، قال : والحوط ما تتم به الدراهم .

وحاوطت فلاناً محاوطه إذا داورته فى أمر تريد منه وهو ياباه ، كأنك تحوطه ويحوطك ؛ قال ابن مقبل :

وحاوطته حتى ثبتت عنانه على مدير العلباء ريان كاهله وأحيط بفلان إذا دنا هلاكه ، فهو محاط به . قال الله عز وجل : « وأحيط بشمره فأصبح يقلب كفيه على ما أفتق فيها » ، أى أصابه ما أهلكه وأفسده . وقوله تعالى : « إلا أن يحاط بكم » ، أى تؤخذوا من جوانبكم ، والحائط من هذا . وأحاطت به خطيته أى مات على شركه ، نعوذ بالله من خاتمة سوء .

ابن الأعرابي : الحوط خيط مفتول من لونين : أحمر وأسود ، يقال له البريم ، تشده المرأة على وسطها لئلا تصيبها العين ، فيه خرزات وهلال من فضة ، يسمى ذلك الهلال الحوط ، ويسمى الخيط به . ابن الأعرابي : حط حط إذا أمرته أن يحل صبية بالحوط ، وهو هلال من فضة ، وحط حط إذا أمرته بصله الرحيم . وحوط الحظائر : رجل من

النَّيرِ بْنِ قَاسِطٍ ، وَهُوَ أَخُو الْمُنْذِرِ بْنِ أَمْرِ
الْقَيْسِ لِأُمِّ جَدِّ الثَّعْلَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ .
وَتَحَوُّطٌ وَتَحِيطٌ وَتَحِيطٌ وَتَحَوُّطٌ
وَالْتَحِيطُ ، كُلُّهُ : اسْمٌ لِلْسِّنَةِ الشَّدِيدَةِ .

• حَوْفٌ : الْحَافَةُ وَالْحَوْفُ : النَّاحِيَةُ
وَالْجَانِبُ ، وَسَدَّكَ ذَلِكَ فِي حَيْفٍ لَأَنَّ
هَذِهِ الْكَلِمَةَ يَأْتِيَةٌ وَوَاوِيَةٌ .

وَتَحَوُّفُ الشَّيْءِ : أَخَذَ حَافَتَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ
حَافَتِهِ وَتَحَوُّفُهُ ، بِالْخَاءِ ، بِمَعْنَاهُ .
الْجَوْهَرِيُّ : تَحَوُّفٌ أَيْ تَقْصُصُهُ . غَيْرُهُ :
وَحَافَتَا الْوَادِي جَانِبَاهُ . وَحَافُ الشَّيْءِ حَوْفًا :
كَانَ فِي حَافَتِهِ . وَحَافُهُ : زَارُهُ ، قَالَ
ابْنُ الزَّبَرِيِّ :

وَنَعْمَانٌ قَدْ غَادَرَنَ تَحْتَ لَوَائِهِ
طَيْرٌ يَحْفَنُ وَقُوعُ
(١) وَحَوْفُ الْوَادِي : حَرْفُهُ وَنَاحِيَتُهُ ، قَالَ
ضَمْرَةٌ بْنُ ضَمْرَةَ :

وَلَوْ كُنْتُ حَرْبًا مَا طَلَعْتُ طُولِيْعًا
وَلَا حَوْفُهُ الْأَخْيَسَا عَرَمَرَمًا
وَيُرْوَى : جَوْفُهُ وَجَوْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
سَلَطَ (٢) عَلَيْهِمْ مَوْتُ طَاعُونٍ يَحُوفُ
الْقُلُوبِ ، أَيْ يَغْيِرُهَا عَنِ التَّوَكُّلِ ، وَيَدْعُوهَا
إِلَى الْإِنْتِقَالِ وَالْهَرَبِ مِنْهُ ، وَهُوَ مِنَ الْحَافَةِ :
نَاحِيَةِ الْمَوْضِعِ وَجَانِبِهِ ، وَيُرْوَى يَحُوفٌ ،
بِضْمٍ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَكُسْرُهَا ، وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : إِنَّهَا هُوَ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَسُكُونُ الْوَاوِ .
وَفِي حَدِيثٍ حَدِيثُهُ : لَمَّا قُتِلَ عُمَرُ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، تَرَكَ النَّاسُ حَافَةَ الْإِسْلَامِ ،
أَيْ جَانِبَهُ وَطَرَفَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ عُمَرَةُ بْنُ الْوَلِيدِ
وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي الْبَحْرِ ، فَجَلَسَ
عَمْرُو عَلَى مِيْحَافِ السَّفِينَةِ ، فَدَفَعَهُ عُمَرَةُ ،
أَرَادَ بِالْمِيْحَافِ أَحَدَ جَانِبَيْ السَّفِينَةِ ،

(١) كَذَا يَبَاضُ بِسَائِرِ النُّسخِ .

(٢) قَوْلُهُ : «سَلَطَ الْيَحْيَى» ضَبَطَ فِي الْهَاءِ هُنَا
وَفِي مَادَّةِ حَوْفٍ بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ ، وَضَبَطَ فِي مَادَّةِ
دَفَعَ مِنْهَا بِالْبَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَكَذَا ضَبَطَهُ الْمُجِدُّ هُنَا .

وَيُرْوَى بِالْثَوْنِ وَالْجِيمِ .
وَالْحَافَةُ : الثَّوْرُ الَّذِي فِي وَسَطِ
الْكُدُسِ ، وَهُوَ أَشَقَى الْعَوَامِلِ .
وَالْحَوْفُ بُلَغَةٌ أَهْلُ الْحَوْفِ وَأَهْلُ
الشَّحْرِ : كَالْهُودُجِ . وَلَيْسَ بِهِ ، تَرَكَّبَ بِهِ
الْمَرَّةَ الْبَعِيرُ ، وَقِيلَ : الْحَوْفُ مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ
لَيْسَ يَهُودُجٌ وَلَا رَحِلٌ . وَالْحَوْفُ : الثَّوْبُ .
وَالْحَوْفُ : جِلْدٌ يُشَقُّ كَهَيْئَةِ الْإِرَارِ تَلْبَسُهُ
الْحَائِضُ وَالصَّبِيانُ ، وَجَمْعُهُ أَحْوَافٌ ، وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ جِلْدٌ يَقْدُ سُبُورًا عَرْضُ
السَّيْرِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ ، أَوْ شِبْرٌ ، تَلْبَسُهُ الْجَارِيَةُ
صَغِيرَةً قَبْلَ أَنْ تَدْرِكَ ، وَتَلْبَسُهُ أَيْضًا وَهِيَ
حَائِضٌ ، حِجَازِيَّةٌ ، وَهِيَ الرُّهْطُ ،
تَجْدِيَةٌ ، وَقَالَ مَرَّةٌ : هِيَ كَالنَّقَبِ إِلَّا أَنَّهَا
تُقَدَّدُ قِدْدًا عَرْضُ الْفِدَّةِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ إِنْ
كَانَتْ مِنْ أَدَمٍ أَوْ حَرْقٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

جَارِيَةٌ ذَاتُ هِنٍ كَالنَّقَبِ
مُلَمَّمٌ تَسْتَرُهُ بِحَوْفٍ
يَا لَيْتَنِي أَشِيمُ فِيهِ عَوْفِي

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي لِشَاعِرٍ :
جَوَارٌ يُحَلِّينَ الطَّاطَافَ تَزِينُهَا
شَرَائِعَ أَحْوَافٍ مِنَ الْأَدَمِ الصَّرْفِ
وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلَى حَوْفٍ ؛
الْحَوْفُ : الْبَقِيرَةُ تَلْبَسُهُ الصَّبِيَّةُ ، وَهُوَ ثَوْبٌ
لَا كُمَيْنَ لَهُ ؛ وَقِيلَ : هِيَ سُبُورٌ تَشْدُهَا
الصَّبِيانُ عَلَيْهِمْ ، وَقِيلَ : هُوَ شِدَّةُ الْعَيْشِ .
وَالْحَوْفُ : الْقَرْيَةُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ .
وَجَمْعُهُ الْأَحْوَافُ
وَالْحَوْفُ : مَوْضِعٌ .

• حَوْقٌ : الْحَوْقُ وَالْحَوْقُ : لُعْتَانٌ ، وَهُوَ
مَا اسْتَدَارَ بِالْكَمَرَةِ مِنْ حُرُوفِهَا ، قَالَ :
عَمَزَكَ بِالْكَسَاءِ ذَاتُ الْحَوْقِ
وَقِيلَ : حَوْقُهَا حَرْفُهَا ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ : الْحَوْقُ
اسْتِدَارَةٌ فِي الذِّكْرِ ؛ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ :
قَدْ وَجِبَ الْمَهْرُ إِذَا غَابَ الْحَوْقُ
وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ . وَكَمَرَةٌ حَوْقًا وَفَيْشَلَةً

حَوْقًا : مُشْرِفًا . وَأَيُّرُ أَحَوْقٌ : عَظِيمُ
الْحَوْقِ .
وَحَوْقُ الْحَجَارِ : لَقَبُ الْفَرَزْدَقِ ؛ قَالَ
جَرِيرٌ :

ذَكَرْتُ بَنَاتِ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَلِدْ
وَهِيَهَاتَ مِنْ حَوْقِ الْحَجَارِ الْكَوَاكِبُ (٣)
وَحَافُهُ حَوْفًا : ذَلِكَ . وَحَاقَ الْبَيْتَ
يَحُوفُهُ حَوْفًا : كَسَّهُ . وَالْمِخْوَقَةُ :
الْمِكَسَّةُ . وَالْحَوْقُ : الْكَسُّ . وَفِي حَدِيثِ
أَبِي بَكْرٍ حِينَ بَعَثَ الْجَنْدَ إِلَى الشَّامِ : كَانَ
فِي وَصِيَّتِهِ : سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا مَحْوَقَةً
رُءُوسُهُمْ ، أَرَادَ أَنَّهُمْ حَلَقُوا وَسَطَ
رُءُوسِهِمْ ، فَشَبَّهَ إِزَالََةَ الشَّعْرِ مِنْهُ بِالْكَسِّ ،
قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَوْقِ وَهُوَ
الْإِطَارُ الْمُحِيطُ بِالشَّيْءِ الْمُسْتَدِيرِ حَوْلَهُ .
وَالْحَوَاقَةُ : الْكُنَاسَةُ . الْكِسَائِيُّ :
الْحَوَاقَةُ الْقَفَاشُ . وَأَرْضٌ مَحْوَقَةٌ : قَلِيلَةُ
النَّبْتِ جِدًّا لِقَلَّةِ الْمَطَرِ . وَحَوْقٌ عَلَيْهِ كَلَامُهُ :
عَوَجُهُ .

وَحَوَاقَةُ : مَوْضِعٌ .
الْأَزْهَرِيُّ : أَبُو عَمْرٍو الْحَوَاقَةُ الْجَعَاةُ
الْمُخْرَقَةُ .
وَالْحَوْقُ : الْحَوْقَةُ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَوْقُ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• حَوْكٌ : حَاكُ الثَّوْبِ يَحُوكُهُ حَوْكًا وَحِيَاكًا
وَحِيَاكَةً : نَسَجَهُ . وَرَجُلٌ حَائِكٌ مِنْ قَوْمٍ
حَاكَةٍ وَحَوَكَةٍ أَيْضًا ، وَهُوَ مِنَ الشَّاذِّ عَنِ
الْقِيَاسِ الْمَطْرُودِ فِي الْإِسْتِعْمَالِ ، صَحَّتِ الْوَاوُ
فِيهِ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا حَرَكَةَ الْعَيْنِ بِالْأَلْفِ التَّابِعَةِ
لَهَا بِحَرْفِ اللَّيْنِ التَّابِعِ لَهَا (٤) ، فَكَانَ فَعْلًا
فَعَالًا ، فَكَمَا يَصْحَحُ نَحْوُ جَوَابٍ وَجَوَادٍ كَذَلِكَ

(٣) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ وَأُيُوهَاتِ ، بَدَلُ وَهِيَهَاتِ .
وَمَعْنَاهَا وَاحِدٌ .

[عبد الله]

(٤) قَوْلُهُ : «بِالْأَلْفِ التَّابِعَةِ لَهَا بِحَرْفِ اللَّيْنِ
التَّابِعِ لَهَا» كَذَا هُوَ بِالْأَصْلِ ، وَتَوَجُّهُهُ سَهْلٌ .

يَصِحُّ نَحْوُ بَابِ الْحَوَكَةِ وَالْقَوْدِ وَالْعَبَبِ ، مِنْ
حَيْثُ شَبَّهَتْ فَتْحَةُ الْعَيْنِ بِالْأَلِفِ مِنْ بَعْدِهَا ،
أَفَلَا تَرَى إِلَى حَرَكَةِ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ
الْإِعْلَالِ كَيْفَ صَارَتْ عَلَى وَجْهِ آخَرٍ سَبَبًا
لِلتَّصْحِيحِ ؟ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تُذَكِّرُ فِي حَيْكٍ
أَيْضًا لِأَنَّهَا وَابِيَّةٌ وَبَائِيَّةٌ .

ابنُ بَرَزْجٍ ، قَالَ : حَوْكٌ وَحَوَكٌ
وَحَوُوكَةٌ ، وَالْمَعْنَى النَّسَاجَاتُ ، وَهِيَ الثِّيَابُ
بِأَعْيَانِهَا ، تَقُولُ : ضُرُوبٌ مِنَ الْحَوَكِ .
الْجَوْهَرِيُّ : نِسْوَةٌ حَوَايِكُ ، وَالْمَوْضِعُ
مَحَاكَةٌ ، وَإِنَّمَا قَالُوا حَوَكَةً كَمَا قَالُوا حَوْنَةً ،
ثَبَّتَ الْوَاوُ فِيهَا مَعَ التَّحْرِيكِ ، كَمَا ثَبَّتَ فِيهَا
رَدُّ إِلَى الْأَصْلِ لِتَبَاعُدِ الْوَاوِ مِنَ الْأَلِفِ ،
وَلَمْ تَجْعَلِ الْبَاءَ فِي نَابٍ وَعَارٍ لِشَبِّهِ الْبَاءِ
بِالْأَلِفِ لِأَنَّهَا إِلَيْهَا أَقْرَبُ وَبِهَا أَحَقُّ ، وَقَدْ
ذَكَرَ عَلَةُ غَيْبٍ وَصَدَّ فِي مَوْضِعِهَا .

وَالشَّاعِرُ يَحْكُ الشَّعْرَ حَوَكًا : يَنْسِجُهُ
وَيَلَامُ بَيْنَ أَجْزَائِهِ . قَالَ الْمُبَرَّدُ : حَاكَ الشَّعْرَ
وَالْقَوْبَ يَحْوُكُهُ ، كِلَاهُمَا بِالْوَاوِ .

وَحَاكَ الشَّيْءُ فِي صَدْرِي حَوَكًا :
رَسَخَ . الْأَزْهَرِيُّ : مَا حَكَ فِي صَدْرِي مِنْهُ
شَيْءٌ وَمَا حَاكَ ، كُلُّ يُقَالُ ؛ فَمَنْ قَالَ حَكَ
قَالَ يَحْكُ ، وَمَنْ قَالَ حَاكَ قَالَ يَحِيكُ .
وَيُقَالُ : مَا حَاكَ فِي صَدْرِي مَا قُلْتُ ، أَيْ
مَا رَسَخَ . قَالَ : وَالْحَايِكُ الرَّاسِخُ فِي قَلْبِكَ
الَّذِي يَهْمُكَ ، قَالَ : وَمَا حَاكَ فِيهِ السَّيْفُ
وَمَا حَاكَ ، كُلُّ يُقَالُ ، فَمَنْ قَالَ أَحَاكَ قَالَ
يَحِيكُ إِحَاكَةً ، وَمَنْ قَالَ حَاكَ قَالَ يَحِيكُ
حِيكًا ؛ وَمَا أَحَاكَتْ فِيهِ أَسْنَانِي وَلَا أَحَاكَتُهُ
وَمَا حَاكَتْ فِيهِ وَلَا حَاكَتُهُ . وَقَالَ الْمُبَرَّدُ :
يُقَالُ مَا أَحَاكَ فِيهِ السَّيْفُ وَمَا يَحِيكُ ،
وَمَا حَكَ ذَلِكَ فِي صَدْرِي وَمَا حَاكَ
وَمَا احْتَكَى . وَمَا أَحَاكَ سَيْفُهُ أَيْ مَا قَطَعَ .
وَمَا حَكَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ مِنْهُ أَيْ
مَا تَخَالَجَ .

وَالْحَوَكُ : بَقْلَةٌ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
وَالْحَوَكُ الْبَاذِرُوجُ ، وَقِيلَ : الْبَقْلَةُ الْحَمَاءُ ،
قَالَ : وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

• حَوَكٌ • الرَّابِعِيُّ مِنْ بَابِ الْحَاءِ :
الْمَحْرَكَةُ الرَّجَالَةُ كَالْحَوَكَةِ .

• حَوْل • الْحَوْلُ : سَنَةٌ بِأَسْرَها ، وَالْجَمْعُ
أَحْوَالٌ وَحَوُولٌ وَحَوُولٌ ، حَكَاهَا سِيَبَوِيهٌ .
وَحَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَوْلًا وَحَوُولًا : أَتَى .
وَأَحَالَ الشَّيْءُ وَأَحَالَ : أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ
كَامِلٌ ، قَالَ رُوْبَةُ :

أَوْرَقَ مُخْتَلًا دَيْبَحًا جَمِجُمُهُ
وَأَحَالَتِ الدَّارُ وَأَحَوْلَتْ وَحَالَتْ وَحِيلَ
بِهَا : أَتَى عَلَيْهَا أَحْوَالٌ ؛ قَالَ :

حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيْرَ آيَهَا
صَرَفَ الْبَلْبَى تَجْرَى بِهِ الرِّيحَانِ
وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

أَبْكَكَ بِالْعَرَفِ الْمَتَرُ ؟

وَمَا أَنْتَ وَالطَّلُّ الْمَحْوُلُ ؟
الْجَوْهَرِيُّ : حَالَتِ الدَّارُ وَحَالَتِ الْغَلَامُ
أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ . وَأَحَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ أَيْ
حَالَ . وَدَارٌ مُجِيلَةٌ : غَابَ عَنْهَا أَهْلُهَا مِنْذُ
حَوْلٍ ، وَكَذَلِكَ دَارٌ مُجِيلَةٌ إِذَا أَتَتْ عَلَيْهَا
أَحْوَالٌ . وَأَحَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَوْلَ إِحَالَةً ،
وَأَحْوَلْتُ أَنَا بِالْمَكَانِ وَأَحَلْتُ : أَقَمْتُ
حَوْلًا . وَأَحَالَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ وَأَحَوْلَ أَيْ
أَقَامَ بِهِ حَوْلًا . وَأَحْوَلَ الصَّبِيُّ ، فَهُوَ مُحْوَلٌ :
أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ مِنْ مَوْلَدِهِ ؛ قَالَ أَمْرُو
الْقَيْسِ :

فَالْهَيْثُ عَنْ ذِي تَأْيَمٍ مُحْوَلٍ
وَقِيلَ : مُحْوَلٌ : صَغِيرٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدَّ
بِحَوْلٍ (عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ) . وَأَحَوْلَ بِالْمَكَانِ
الْحَوْلُ : بَلَقَهُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَرَأَيْدَ لَا أَحَلَّتْ الْحَوْلَ حَتَّى
كَانَ عَجُوزُكُمْ سَقِيَتْ سِمَامًا
يُحَلِّي ذُو الزَّوَائِدَ لِقَحْتِيهِ
وَمَنْ يَغْلِبُ فَإِنَّ لَهُ طَعَامًا
أَيْ أَمَاتَكَ اللَّهُ قَبْلَ الْحَوْلِ حَتَّى تَصِيرَ
عَجُوزُكُمْ مِنَ الْحَزَنِ عَلَيْكَ كَمَا هِيَ سَقِيَتْ
سِمَامًا ، وَجَعَلَ لَبَنُهَا طَعَامًا (١) ، أَيْ غَلَبَ

(١) قوله : « وَجَعَلَ لَبَنُهَا طَعَامًا ، هَكَذَا فِي »

عَلَى لِقَحْتِيهِ فَلَمْ يَسْنِ أَحَدًا مِنْهَا .
وَنَبَتْ حَوْلِي : أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ كَمَا قَالُوا
فِيهِ عَامِي ، وَجَمَلَ حَوْلِي كَذَلِكَ . أَبُو زَيْدٍ :
سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : جَمَلَ حَوْلِي ، إِذَا أَتَى
عَلَيْهِ حَوْلٌ . وَجَمَلَ حَوْلِي ، بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ،
وَحَوْلِيَّةٌ ، وَمُهْرُ حَوْلِي وَمِهَارَةُ حَوْلِيَّاتٍ : أَتَى
عَلَيْهَا حَوْلٌ ، وَكُلُّ ذِي حَافِرٍ أَوَّلَ سَنَةٍ
حَوْلِيٌّ ، وَالْأُنثَى حَوْلِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ حَوْلِيَّاتٌ .
وَأَرْضٌ مُسْتَحَالَةٌ : تَرَكْتَ حَوْلًا وَأَحْوَالًا عَنْ
الزَّرَاعَةِ .

وَقَوْسٌ مُسْتَحَالَةٌ : فِي قَابِهَا أَوْسِيَّتُهَا
اغْوَجَاجٌ ، وَقَدْ حَالَتْ حَوْلًا أَيْ انْقَلَبَتْ عَنْ
حَالِهَا الَّتِي غَضِرَتْ عَلَيْهَا وَحَصَلَ فِي قَابِهَا
اغْوَجَاجٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

وَحَالَتْ كَحَوْلِ الْقَوْسِ طَلَتْ وَعُطِلَتْ
ثَلَاثًا فَأَعْيَا عَجَسُهَا وَظَهَارُهَا
يَقُولُ : تَغَيَّرَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ كَالْقَوْسِ الَّتِي
أَصَابَهَا الطَّلُّ فَتَدَيَّتْ وَتَرَعَ عَنْهَا الْوَتَرُ ثَلَاثَ
سِنِينَ فَزَاعَ عَجَسُهَا وَأَعَوَجَ ؛ وَقَالَ
أَبُو حَنِيْفَةَ : حَالَ وَتَرَ الْقَوْسَ زَالَ عِنْدَ
الرَّمْيِ ، وَقَدْ حَالَتِ الْقَوْسُ وَتَرَهَا ، هَكَذَا
حَكَاهُ حَالَتْ .

وَرَجُلٌ مُسْتَحَالٌ : فِي طَرَفِي سَاقِهِ
اغْوَجَاجٌ ، وَقِيلَ : كُلُّ شَيْءٍ تَغَيَّرَ عَنْ
الْإِسْتِوَاءِ إِلَى الْعُوجِ فَقَدْ حَالَ وَاسْتَحَالَ ،
وَهُوَ مُسْتَحِيلٌ .

وَفِي الْمَثَلِ : ذَلِكَ أَحْوَلُ مِنْ بَوْلٍ
الْجَمَلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَوْلَهُ لَا يَخْرُجُ مُسْتَقِيمًا
يَذْهَبُ فِي إِحْدَى النَّاحِيَّتَيْنِ .
التَّهْذِيبُ : وَرَجُلٌ مُسْتَحَالٌ إِذَا كَانَ طَرَفَا
السَّاقَيْنِ مِنْهُ مُعْجَجَيْنِ .

وَفِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ : فِي التَّوَرُّكِ فِي
الْأَرْضِ الْمُسْتَحِيلَةِ ، أَيْ الْمُعْجِزَةِ
لِاسْتِحَالَتِهَا إِلَى الْعُوجِ ؛ قَالَ : الْأَرْضُ
الْمُسْتَحِيلَةُ هِيَ الَّتِي لَيْسَتْ بِمُسْتَوِيَةٍ ، لِأَنَّهَا
اسْتَحَالَتْ عَنِ الْإِسْتِوَاءِ إِلَى الْعُوجِ ، وَكَذَلِكَ
الْقَوْسُ .

= الْأَصْلُ ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ مُقَدِّمَةٌ مِنْ تَأْخِيرٍ .

وَالْحَوْلُ : الْحِيلَةُ وَالْقُوَّةُ أَيْضًا . قَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : الْحَوْلُ وَالْحِيلُ وَالْحَوْلُ وَالْحِيلَةُ
وَالْحَوِيلُ وَالْمَحَالَّةُ وَالْإِحْتِيَالُ وَالْتَحَوُّلُ
وَالْتَحِيلُ ، كُلُّ ذَلِكَ : الْحَذَقُ وَجُودَةُ النَّظَرِ
وَالْقُدْرَةُ عَلَى دِقَّةِ التَّصَرُّفِ .

وَالْحِيلُ وَالْحَوْلُ : جَمْعُ حِيلَةٍ . وَرَجُلٌ
حَوْلٌ وَحَوْلَةٌ ، مِثْلُ هُمَزَةٍ ، وَحَوْلَةٌ وَحَوْلٌ
وَحَوَالِيٌّ وَحَوَالِيٌّ وَحَوَالِيٌّ : مُحْتَاحٌ شَدِيدٌ
الْإِحْتِيَالِ ، قَالَ :

يَا زَيْدُ أَتَبِيرُ بِأَخِيكَ قَدْ فَعَلَ
حَوَالِيٌّ إِذَا وَنِيَ الْقَوْمَ نَزَلَ
وَرَجُلٌ حَوَالِيٌّ : مُتَكَرِّمٌ شَدِيدٌ ، وَهُوَ مِنْ
ذَلِكَ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَوْلُ وَالْحَوِيلُ
الدَّوَاهِي ، وَهِيَ جَمْعُ حَوْلَةٍ . الْأَصْمَعِيُّ :
يُقَالُ جَاءَ بِأَمْرِ حَوْلَةٍ مِنَ الْحَوْلِ ، أَيْ بِأَمْرِ
مُتَكَرِّمٍ عَجِيبٍ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الدَّاهِيَةِ : أَنَّهُ
لِحَوْلَةٍ مِنَ الْحَوْلِ ، أَيْ دَاهِيَةٍ مِنَ الدَّوَاهِي ،
وَتُسَمَّى الدَّاهِيَةُ نَفْسُهَا حَوْلَةٌ ، وَأَنْشَدَ :

وَمِنْ حَوْلَةِ الْيَأْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ
لَنَا غَنَمٌ مَرْعِيَّةٌ وَلَنَا بَقَرٌ
وَرَجُلٌ حَوْلٌ : ذَوْحِيلٌ ، وَامْرَأَةٌ حَوْلَةٌ .
وَيُقَالُ : هُوَ أَحْوَلُ مِنْكَ أَيْ أَكْثَرُ حِيلَةً ،
وَمَا أَحْوَلُهُ ، وَرَجُلٌ حَوْلٌ ، بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ ،
أَيْ بِصَيْرٍ بِتَحْوِيلِ الْأُمُورِ ، وَهُوَ حَوْلٌ قَلْبٌ ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّ لِشَاعِرٍ :

وَمَا غَرَّهُمْ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ !
بِهِ وَهُوَ فِيهِ قَلْبُ الرَّأْيِ حَوْلٌ
وَيُقَالُ : رَجُلٌ حَوَالِيٌّ لِلْجِدِّ الرَّأْيِ ذِي
الْحِيلَةِ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ ، وَيُقَالُ لِلْمَرَارِ
ابْنِ مُنْقِذِ الْعَدَوِيِّ :

أَوْتَسَّنَ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ
أَنِّي حَوَالِيٌّ وَإِنِّي حَدِيرٌ

وَفِي حَدِيثٍ مُعَاوَنَةٍ : لَمَّا احْتَضَرَ قَالَ
لَا يَنْبَغِي قَلْبَانِي ، فَإِنِّي قَلْبَانٍ حَوْلًا قَلْبًا ،
إِنْ وَفَى كَبَّةُ النَّارِ ، الْحَوْلُ : ذُو التَّصَرُّفِ
وَالْإِحْتِيَالِ فِي الْأُمُورِ ، وَيُرْوَى حَوَالِيًّا قَلْبًا إِنْ
نَجَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، بَيَاءُ النَّسَبِ لِلْمُبَالِغَةِ .

وَفِي حَدِيثِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ ادَّعَى أَحَدُهُمَا
عَلَى الْآخَرِ : فَكَانَ حَوْلًا قَلْبًا .

وَاحْتَالَ : مِنْ الْحِيلَةِ ، وَمَا أَحْوَلُهُ وَأَحْيَلُهُ
مِنْ الْحِيلَةِ ، وَهُوَ أَحْوَلُ مِنْكَ وَأَحْيَلُ
مُعَاقِبَةٌ ، وَإِنَّهُ لَذُو حِيلَةٍ . وَالْمَحَالَّةُ : الْحِيلَةُ
نَفْسُهَا . وَيُقَالُ : تَحَوَّلَ الرَّجُلُ وَاحْتَالَ إِذَا
طَلَبَ الْحِيلَةَ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : مَنْ كَانَ
ذَا حِيلَةٍ تَحَوَّلَ .

وَيُقَالُ : هُوَ أَحْوَلُ مِنْ ذُنُوبٍ ، مِنْ
الْحِيلَةِ . وَهُوَ أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَأَشٍ : وَهُوَ
طَائِرٌ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا ، وَأَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلْمُونٍ :
ثَوْبٌ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا . الْكِسَائِيُّ : سَمِعْتُهُمْ
يَقُولُونَ هُوَ رَجُلٌ لَا حَوْلَةَ لَهُ ، يُرِيدُونَ
لَا حِيلَةَ لَهُ ، وَأَنْشَدَ :

لَهُ حَوْلَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ أَرَاغَهُ
يُقْضَى بِهَا الْأَمْرُ الَّذِي كَادَ صَاحِبُهُ
وَالْمَحَالَّةُ : الْحِيلَةُ . يُقَالُ : الْمَرْءُ يَعْجِزُ
لَا الْمَحَالَّةُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّ لِأَبِي دَوَادٍ
يُعَاتِبُ امْرَأَتَهُ فِي سَاحَتِهِ بِمَالِهِ :

حَاوَلْتُ حِينَ صَرَمْتَنِي
وَالْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْمَحَالَّةُ
وَالدَّهْرُ يَلْعَبُ بِالْفَتَى
وَالدَّهْرُ أَرَوُّغُ مِنْ ثُعَالَةٍ
وَالْمَرْءُ يَكْسِبُ مَالَهُ
بِالشَّحِّ يَوْمَهُ الْكَلَالَةَ

وَقَوْلُهُمْ : لَا مَحَالَّةَ مِنْ ذَلِكَ أَيْ لَا بُدَّ ،
وَلَا مَحَالَّةَ أَيْ لَا بُدَّ ؛ يُقَالُ : الْمَوْتُ آتٍ
لَا مَحَالَّةَ . التَّهْذِيبُ : وَيَقُولُونَ فِي مَوْضِعٍ
لَا بُدَّ لَا مَحَالَّةَ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

وَأَنْتَ يَا مَرَّ لَا مَحَالَّةَ وَاقِعُ
وَالْمُحَالُ مِنَ الْكَلَامِ : مَا عُدِلَ بِهِ عَنْ
وَجْهِهِ . وَحَوْلُهُ : جَعَلَهُ مُحَالًا . وَاحْتَالَ : أَتَى
بِمُحَالٍ . وَرَجُلٌ بِمُحَوَّلٍ : كَثِيرٌ مُحَالٍ
الْكَلَامِ . وَكَلَامٌ مُسْتَحِيلٌ : مُحَالٌ . وَيُقَالُ :
أَحَلَّتْ الْكَلَامَ أَحْيَلُهُ إِحَالَةً إِذَا أَفْسَدَتْهُ .
وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنْ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّهُ
قَالَ : الْمُحَالُ الْكَلَامُ لِغَيْرِ شَيْءٍ ،
وَالْمُسْتَقِيمُ كَلَامٌ لِشَيْءٍ ، وَالْغَلَطُ كَلَامٌ لِشَيْءٍ

لَمْ تُرَدِّهِ ، وَاللُّغُو كَلَامٌ لِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ
شَأْنِكَ ، وَالْكَذِبُ كَلَامٌ لِشَيْءٍ تَقَرُّ بِهِ .
وَاحْتَالَ الرَّجُلُ : أَتَى بِالْمُحَالِ وَتَكَلَّمَ بِهِ .
وَهُوَ حَوْلُهُ وَحَوِيلُهُ وَحَوَالِيُّهُ وَحَوَالِيُّهُ ، وَلَا تَقُلْ
حَوَالِيَّهُ ، بِكَسْرِ اللَّامِ . التَّهْذِيبُ : وَالْحَوْلُ
اسْمٌ يَجْمَعُ الْحَوَالِيَّ ، يُقَالُ حَوَالِي الدَّارِ
كَأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ حَوَالَيْنِ ، كَقَوْلِكَ ذُو مَالٍ
وَأُولُو مَالٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ رَأَيْتُ
النَّاسَ حَوَالَهُ وَحَوَالِيَّهُ وَحَوْلَهُ وَحَوِيلَهُ ، فَحَوَالَهُ
وَحُدَانُ حَوَالِيهِ ، وَأَمَّا حَوِيلُهُ فَهِيَ تَثْنِيَّةُ
حَوْلِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

مَا رَوَّاهُ وَنَصِيَّ حَوْلِيَّ
هَذَا مَقَامٌ لَكَ حَتَّى نَبِيَّهِ (١)
وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ حَوَالَيْكَ : دَوَالِيكَ
وَحَجَازَيْكَ وَحَنَانِيكَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّ :
وَشَاهِدُ حَوَالَهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَهْدَمُوا بَيْنَكَ ؟ لَا أَبَالِكَ !
وَأَنَا أَمْشِي الدَّالِيَّ حَوَالِكَ
وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِغْنَاءِ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا
وَلَا عَلَيْنَا ؛ يُرِيدُ اللَّهُمَّ أَنْزِلِ الْغَيْثَ عَلَيْنَا فِي
مَوَاضِعِ النَّبَاتِ لَا فِي مَوَاضِعِ الْإِنْبِيَةِ ، مِنْ
قَوْلِهِمْ رَأَيْتُ النَّاسَ حَوَالِيَهُ أَيْ مُطِيفِينَ بِهِ مِنْ
جَوَانِيهِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

أَلَسْتَ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
فَعَلَى أَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جَزَاءٍ مِنَ الْجَرَمِ الْمُحِيطِ
بِهَا حَوْلًا ، ذَهَبَ إِلَى الْمُبَالِغَةِ بِذَلِكَ ، أَيْ
أَنَّهُ لَا مَكَانَ حَوْلَهَا إِلَّا وَهُوَ مُشْغُولٌ بِالسَّمَارِ ،
فَذَلِكَ أَذْهَبُ فِي تَعَذُّرِهَا عَلَيْهِ . وَاحْتَوْلَهُ
الْقَوْمُ : احْتَوَّشُوا حَوَالِيَهُ . وَحَاوَلَ الشَّيْءَ
مُحَاوَلَةً وَحَوَالًا : رَامَهُ ؛ قَالَ رُوبَةُ :

حَوَالَ حَمْدٍ وَاتِّجَارِ الْمُوتَجِرِ
وَالْإِحْتِيَالُ وَالْمُحَاوَلَةُ : مُطَابَقَةُ الشَّيْءِ
بِالْحِيلِ . وَكُلُّ مَنْ رَامَ أَمْرًا بِالْحِيلِ فَقَدْ
حَاوَلَهُ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

(١) قوله : « ما رَوَّاهُ » . إلخ « أوردته في
« أبي » شاهدًا على كسر حرف المضارعة ، وهو
الناء ، من تبييه » .

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ :
 أَنْحَبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ ؟
 اللَّيْثُ : الْحِوَالُ الْمُحَاوَلَةُ . حَاوَلْتُهُ
 حِوَالًا وَمُحَاوَلَةً أَيْ طَالَبْتُهُ بِالْحِيلَةِ .
 وَالْحِوَالُ : كُلُّ شَيْءٍ حَالٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، يُقَالُ
 هَذَا حِوَالٌ بَيْنَهُمَا أَيْ حَاطِلٌ بَيْنَهُمَا كَالْحَاجِزِ
 وَالْحِجَازِ . أَبُو زَيْدٍ : حَلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّرِّ
 أَحْوَالٌ أَشَدُّ الْحَوْلِ وَالْمَحَالَةِ . قَالَ اللَّيْثُ :
 يُقَالُ حَالُ الشَّيْءِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ يُحَوَّلُ حَوْلًا
 وَتَحْوِيلًا أَيْ حَجَزَ . وَيُقَالُ : حَلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 مَا يُرِيدُ حَوْلًا وَحَوُولًا . أَبُو سَيْدَةَ : وَكُلُّ
 مَا حَجَزَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَدْ حَالَ بَيْنَهُمَا حَوْلًا ،
 وَاسْمُ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْحِوَالُ ؛ وَالْحَوْلُ
 كَالْحِوَالِ . وَحَوَالُ الدَّهْرِ : تَغْيِيرُهُ وَضَرْفُهُ ؛
 قَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْهَذَلِيُّ :
 أَلَا مِنْ حَوَالِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتُ ثَاوِيًا
 أَسَامُ التَّكَاحُ فِي خِرَانَةِ مَرْتِدٍ
 التَّهْذِيبُ : وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا لَمِنْ حَوْلَةِ
 الدَّهْرِ وَحَوَالِ الدَّهْرِ وَحَوَالِ الدَّهْرِ وَحِوَالِ
 الدَّهْرِ ؛ وَأَنْشَدَ :
 وَمِنْ حَوْلِ الْأَيَّامِ وَالِدَّهْرِ أَنَّهُ
 خَصِينٌ يُحْيَا بِالسَّلَامِ وَيُخَجِّبُ
 وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ :
 سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَنْشُدُ :
 فَأَنْهَاجِلُ الشَّيْطَانِ يَحْتَلُّ
 قَالَ : وَغَيْرُهُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَقُولُ يَحْتَالُ ،
 بِلَا هَمْزٍ ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :
 يَا دَارِمِي بَدَكَادِيكَ الْبَرَقِ
 سَفِيًّا ! وَإِنْ هَبَجْتَ شَوْقَ الْمُشْتَقِ
 قَالَ : وَغَيْرُهُ يَقُولُ الْمُشْتَقُ .
 وَتَحَوَّلَ عَنِ الشَّيْءِ : زَالَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .
 أَبُو زَيْدٍ : حَالُ الرَّجُلِ يُحَوَّلُ مِثْلُ تَحَوَّلَ مِنْ
 مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ . الْجَوْهَرِيُّ : حَالٌ إِلَى
 مَكَانٍ آخَرَ أَيْ تَحَوَّلَ .
 وَحَالُ الشَّيْءِ نَفْسُهُ يُحَوَّلُ حَوْلًا
 بِمَعْنَيْنِ : يَكُونُ تَغْيِيرًا ، وَيَكُونُ تَحْوِيلًا ؛
 وَقَالَ النَّابِغَةُ :
 وَلَا يُحَوَّلُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ عَطَاءِ غَدٍ

أَيْ لَا يُحَوَّلُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ عَطَاءِ غَدٍ .
 وَحَالُ فَلَانٍ عَنِ الْعَهْدِ يُحَوَّلُ حَوْلًا
 وَحَوُولًا أَيْ زَالَ ؛ وَقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيُّ
 أَنْشَدَهُ أَبُو سَيْدَةَ :
 أَكْظَكَ آبَايَ فَحَوَّلْتَ عَنْهُمْ
 وَقُلْتَ لَهُ : يَا بَنَ الْحَيَالِي تَحَوَّلَا (١)
 قَالَ : يَحْوُزُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِيهِ حَوَّلْتَ مَكَانَ
 تَحَوَّلْتَ ، وَيَحْوُزُ أَنْ يُرِيدَ حَوَّلْتَ رَحَلَكَ
 فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ ، قَالَ : وَهَذَا كَثِيرٌ .
 وَحَوْلُهُ إِلَيْهِ : أَزَالُهُ ، وَالِاسْمُ الْحَوْلُ
 وَالْحَوِيلُ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ :
 أَخَذْتَ حَمُولَتَهُ فَأَصْبَحَ ثَاوِيًا
 لَا يَسْتَطِيعُ عَنِ الدِّيَارِ حَوِيلًا
 التَّهْذِيبُ : وَالْحَوْلُ يَجْرِي مَجْرَى
 التَّحْوِيلِ ، يُقَالُ : حَوَّلُوا عَنْهَا تَحْوِيلًا
 وَحَوْلًا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالتَّحْوِيلُ مُصَدَّرُ
 حَقِيقِي مِنْ حَوَّلْتَ ؛ وَالْحَوْلُ اسْمٌ يَقُومُ مَقَامُ
 الْمَصْدَرِ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا يَبْغُونَ
 عَنْهَا حَوْلًا » ، أَيْ تَحْوِيلًا ؛ وَقَالَ الرَّجَّاجُ :
 لَا يُرِيدُونَ عَنْهَا تَحَوُّلًا .
 يُقَالُ : قَدْ حَالَ مِنْ مَكَانِهِ حَوْلًا ، كَمَا
 قَالُوا فِي الْمَصَادِرِ صَغُرَ صَغِيرًا ، وَعَادَنِي حُبًّا
 عَوْدًا . قَالَ : وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْحَوْلَ الْحِيلَةَ ،
 فَيَكُونُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لَا يَحْتَالُونَ مِثْلًا
 غَيْرَهَا ، قَالَ : وَفَرَى قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « دِينًا
 قِيمًا » ، وَلَمْ يَقُلْ قِيمًا مِثْلَ قَوْلِهِ : « لَا يَبْغُونَ
 عَنْهَا حَوْلًا » ، لِأَنَّ قِيمًا مِنْ قَوْلِكَ قِيمًا ،
 كَأَنَّهُ بَنَى عَلَى قَوْمٍ أَوْ قَوْمٍ ، فَلَمَّا اعْتَلَّ فَصَارَ
 قَامَ اعْتَلَّ قِيمَ ؛ وَأَمَّا حَوْلٌ فَكَأَنَّهُ هُوَ عَلَى أَنَّهُ
 جَارٍ عَلَى غَيْرِ فِعْلٍ .
 وَحَالُ الشَّيْءِ حَوْلًا وَحَوُولًا وَأَحَالُ
 (الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، كِلَاهُمَا :
 تَحَوَّلَ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَحَالَ دَخَلَ
 الْجَنَّةَ ؛ يُرِيدُ مَنْ أَسْلَمَ ، لِأَنَّهُ تَحَوَّلَ مِنَ
 الْكُفْرِ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ إِلَى الْإِسْلَامِ .
 (١) قَوْنُهُ : « الْحَيَالِي » هَكَذَا رُسِمَ فِي الْأَصْلِ
 بِمِثْلَةِ بَعْدِ الْحَاءِ ، وَرُسِمَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : الْحَيَا
 (و) لَا

الْأَزْهَرِيُّ : حَالُ الشَّخْصِ يُحَوَّلُ إِذَا
 تَحَوَّلَ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُتَحَوِّلٍ عَنْ حَالِهِ . وَفِي
 حَدِيثٍ خَيْرٍ : فَحَالُوا إِلَى الْحِصْنِ ، أَيْ
 تَحَوَّلُوا ، وَيُرْوَى أَحَالُوا ، أَيْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ
 هَارِبِينَ ، وَهُوَ مِنَ التَّحَوَّلِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
 إِذَا تَوَّبَ بِالصَّلَاةِ أَحَالَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطًا ،
 أَيْ تَحَوَّلَ مِنْ مَوْضِعِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ بِمَعْنَى
 طَفِقَ وَأَخَذَ وَتَهَيَّأَ لِفِعْلِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
 فَاحْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ ، أَيْ نَقَلَتْهُمْ مِنْ حَالٍ
 إِلَى حَالٍ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي
 رَوَايَةٍ ، وَالْمَشْهُورُ بِالْجِيمِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .
 وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
 فَاسْتَحَالَتْ غَرِبًا ، أَيْ تَحَوَّلَتْ دَلُورًا عَظِيمَةً .
 وَالْحَوَالَةُ : تَحْوِيلُ مَاءٍ مِنْ نَهْرٍ إِلَى نَهْرٍ .
 وَالْحَائِلُ : الْمُتَغْيِيرُ اللَّوْنِ . يُقَالُ : رَمَادٌ حَائِلٌ
 وَنِبَاتٌ حَائِلٌ . وَرَجُلٌ حَائِلٌ اللَّوْنُ إِذَا كَانَ
 أَسْوَدَ مُتَغَيِّرًا . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى :
 أُحِيلَتِ الصَّلَاةُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ ، أَيْ غَيِّرَتْ
 ثَلَاثَ تَغْيِيرَاتٍ أَوْ حَوَّلَتْ ثَلَاثَ تَحْوِيلَاتٍ .
 وَفِي حَدِيثِ قَبَاشِ بْنِ أَشِيمٍ : رَأَيْتُ خَذَقَ
 الْفِيلِ أَخْضَرَ مُجِيلًا ، أَيْ مُتَغَيِّرًا . وَمِنْهُ
 الْحَدِيثُ : نَهَى أَنْ يُسْتَجَبَى بِعَظْمٍ حَائِلٍ ،
 أَيْ مُتَغَيِّرٍ قَدْ غَيَّرَهُ الْبَلَى ، وَكُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَائِلٌ ،
 فَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ السَّنَةُ فَهُوَ مُجِيلٌ ، كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ
 مِنَ الْحَوْلِ السَّنَةِ .
 وَتَحَوَّلَ كِسَاءُهُ : جَعَلَ فِيهِ شَيْئًا ثُمَّ حَمَلَهُ
 عَلَى ظَهْرِهِ ، وَالِاسْمُ الْحَالُ . وَالْحَالُ
 أَيْضًا : الشَّيْءُ يَحْمِلُهُ الرَّجُلُ عَلَى ظَهْرِهِ ،
 مَا كَانَ . وَقَدْ تَحَوَّلَ حَالًا : حَمَلَهَا .
 وَالْحَالُ : الْكَارَةُ الَّتِي يَحْمِلُهَا الرَّجُلُ عَلَى
 ظَهْرِهِ ، يُقَالُ مِنْهُ : تَحَوَّلَتْ حَالًا ؛ وَيُقَالُ :
 تَحَوَّلَ الرَّجُلُ إِذَا حَمَلَ الْكَارَةَ عَلَى ظَهْرِهِ .
 يُقَالُ : تَحَوَّلَتْ حَالًا عَلَى ظَهْرِهِ إِذَا حَمَلَتْ
 كَارَةً مِنْ ثِيَابٍ وَغَيْرِهَا . وَتَحَوَّلَ أَيْضًا أَيْ
 احْتَالَ مِنَ الْحِيلَةِ . وَتَحَوَّلَ : تَنَقَّلَ مِنْ
 مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ . وَالتَّحَوَّلُ : التَّنَقُّلُ
 مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، وَالِاسْمُ الْحَوْلُ ؛
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ

عَنْهَا حَوْلًا.

وَالْحَالُ : الدَّرَاجَةُ الَّتِي يَدْرُجُ عَلَيْهَا الصَّبِيُّ إِذَا مَشَى ، وَهِيَ الْعَجَلَةُ الَّتِي يَدِبُ عَلَيْهَا الصَّبِيُّ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ الْأَنْصَارِيُّ :

مَازَالَ يَنْبِي جَدُّهُ صَاعِدًا
مُنْذُ لَدُنْ فَارَقَهُ الْحَالُ
يُرِيدُ : مَا زَالَ يَبْلُو جَدَّهُ وَيَنْبِي مِنْهُ قِطْعًا .
وَالْحَائِلُ : كُلُّ شَيْءٍ تَحْرُكُ فِي مَكَانِهِ .
وَقَدْ حَالَ يَحُولُ .

وَاسْتَحَالَ الشَّخْصُ : نَظَرَ إِلَيْهِ هَلْ يَتَحَرَّكُ ، وَكَذَلِكَ النَّخْلُ . وَاسْتَحَالَ وَاسْتَحَامُ (١) لَمَّا أَحَالَ ، أَيْ صَارَ مُحَالَ .
وَفِي حَدِيثٍ طَهْفَةٍ : وَنَسْتَحِيلُ الْجَهَامَ ، أَيْ نَنْظُرُ إِلَيْهِ هَلْ يَتَحَرَّكُ أَمْ لَا ، وَهُوَ نَسْتَفْعِلُ مِنْ حَالَ يَحُولُ إِذَا تَحَرَّكَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ نَطْلُبُ حَالَ مَطَرَهُ ، وَقِيلَ بِالْجَمِّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .
الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْمُنْذِرِيَّ يَقُولُ :

سَمِعْتُ أَبَا الْهَيْثَمِ يَقُولُ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ : الْحَوْلُ الْحَرَكَةُ ، تَقُولُ : حَالَ الشَّخْصُ إِذَا تَحَرَّكَ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُتَحَوِّلٍ عَنْ حَالِهِ ، فَكَأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَقُولُ : لَا حَرَكَةَ وَلَا اسْتَطَاعَةَ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ . الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَا حِيلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَوَرَدَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَفُسِّرَ بِذَلِكَ الْمَعْنَى : لَا حَرَكَةَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقِيلَ : الْحَوْلُ الْحِيلَةُ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ وَبِكَ أَحْوَالُ ، أَيْ اتَّحَرَّكَ ، وَقِيلَ اخْتَالَ ، وَقِيلَ أَدْفَعُ وَأَمْنَعُ ، مِنْ حَالَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذَا مَنَعَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : بِكَ أَصُولُ وَبِكَ أَحْوَالُ ، هُوَ مِنْ

(١) قوله : « واستحام » كذا في الأصل ، ولم نجد هذا المعنى في كتب اللغة التي بأيدينا ، فعملها إتباع ، أو الميم مبدلة من اللام .

الْمُفَاعَلَةِ ، وَقِيلَ : الْمُحَاوَلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِحِيلَةٍ .

وَنَاقَةٌ حَائِلٌ : حُمِلَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْقَحْ ، وَقِيلَ : هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ سَنَةً أَوْ سَتَيْنِ أَوْ سَنَاتٍ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ حَامِلٍ يَنْقَطِعُ عَنْهَا الْحَمْلُ سَنَةً أَوْ سَنَاتٍ حَتَّى تَحْمِلَ ، وَالْجَمْعُ حِيَالٌ وَحَوْلٌ وَحَوْلٌ وَحَوْلٌ ، الْأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . وَحَائِلٌ حَوْلٌ وَأَحْوَالٌ وَحَوْلِيٌّ أَيْ حَائِلٌ أَعْوَامٌ ، وَقِيلَ : هُوَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ رَجَالٌ . وَقِيلَ : إِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا سَنَةً فَلَمْ تَلْقَحْ فَهِيَ حَائِلٌ ، فَإِنْ لَمْ تَحْمِلْ سَتَيْنِ فَهِيَ حَائِلٌ حَوْلٌ وَحَوْلِيٌّ ، وَلَقِحتْ عَلَى حَوْلٍ وَحَوْلِيٍّ ، وَقَدْ حَالَتْ حَوْلًا وَحِيَالًا وَأَحَالَتْ وَحَوَّلَتْ وَهِيَ مُحَوَّلٌ ، وَقِيلَ : الْمُحَوَّلُ الَّتِي تَنْتَجِ سَنَةً سَقِيًا وَسَنَةً قَلْوَصًا . وَأَمْرًا مُحِيلٌ وَنَاقَةٌ مُحِيلٌ وَمُحَوَّلٌ وَمُحَوَّلٌ إِذَا وَلَدَتْ غُلَامًا عَلَى أَثَرِ جَارِيَةٍ أَوْ جَارِيَةٍ عَلَى أَثَرِ غُلَامٍ ، قَالَ : وَيُقَالُ لِهَذِهِ الْعُكُومِ أَيْضًا إِذَا حَمَلَتْ عَامًا ذَكَرًا وَعَامًا أُنْثَى ، وَالْحَائِلُ : الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ سَاعَةً تَوْضِعُ ، وَشَاةٌ حَائِلٌ وَنَخْلَةٌ حَائِلٌ ، وَحَالَتِ النَّخْلَةُ : حَمَلَتْ عَامًا وَلَمْ تَحْمِلْ آخَرَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَائِلُ الْأُنْثَى مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ ، لِأَنَّهُ إِذَا نَتَجَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ تَذَكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ فَإِنَّ الذَّكَرَ سَقَبَ وَالْأُنْثَى حَائِلٌ ، يُقَالُ : نَتَجَتِ النَّاقَةُ حَائِلًا حَسَنَةً ، وَيُقَالُ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا أَرَزَمْتُ أُمَّ حَائِلٍ ، وَيُقَالُ لَوَلَدِ النَّاقَةِ سَاعَةً تَلْقِيهِ مِنْ بَطْنِهَا إِذَا كَانَتْ أُنْثَى حَائِلًا ، وَأُمُّهَا أُمَّ حَائِلٍ ، قَالَ :

فَتِلْكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبُّهَا
وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرَزَمْتُ أُمَّ حَائِلٍ
وَالْجَمْعُ حَوْلٌ وَحَوَائِلُ .

وَأَحَالَ الرَّجُلُ إِذَا حَالَتْ إِبِلُهُ فَلَمْ تَحْمِلْ . وَأَحَالَ فَلَانٌ إِبِلَهُ الْعَامَ إِذَا لَمْ يَصْنِهَا الْفَحْلُ . وَالنَّاسُ مُحِيلُونَ إِذَا حَالَتْ إِبِلُهُمْ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لِكُلِّ ذِي إِبِلٍ كَفَاتَانِ ، أَيْ قِطْعَتَانِ يَقَطَعُهُمَا قِطْعَتَيْنِ ، فَتَنْتَجِ قِطْعَةً

مِنْهَا عَامًا ، وَتَحُولُ الْقِطْعَةُ الْآخَرَى قَبْرًا حَبَّيْنِهَا فِي النَّتَاجِ ، فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ نَتَجَ الْقِطْعَةُ الَّتِي حَالَتْ ، فَكُلُّ قِطْعَةٍ نَتَجَهَا فَهِيَ كَفَاةٌ ، لِأَنَّهَا تَهْلِكُ إِنْ نَتَجَهَا كُلُّ عَامٍ . وَحَالَتِ النَّاقَةُ وَالْفَرَسُ وَالنَّخْلَةُ وَالْمَرْأَةُ وَالشَّاةُ وَغَيْرُهُنَّ إِذَا لَمْ تَحْمِلْ ، وَنَاقَةٌ حَائِلٌ وَنَوْقٌ حَوَائِلُ وَحَوْلٌ وَحَوْلٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُلْقِحٍ وَمُحِيلٍ ، الْمُحِيلُ : الَّذِي لَا يُؤَلِّدُ لَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَالَتِ النَّاقَةُ وَأَحَالَتْ إِذَا حَمَلَتْ عَلَيْهَا عَامًا وَلَمْ تَحْمِلْ عَامًا . وَأَحَالَ الرَّجُلُ إِبِلَهُ الْعَامَ إِذَا لَمْ يَضْرِبْهَا الْفَحْلَ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبُدٍ : وَالشَّاةُ عَارِبٌ حِيَالٌ ، أَيْ غَيْرُ حَوَائِلٍ . وَالْحَوْلُ ، بِالضَّمِّ : الْحِيَالُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقِحتْ عَلَى حَوْلٍ وَصَادَفَنَ سَلَوَةً
مِنْ الْعُشِيِّ حَتَّى كَلَّهْنُ مُمْتَعٌ
وَيُرَوَّى مُنْمَعٌ ، بِالتَّوْنِ . الْأَصْمَعِيُّ : حَالَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ تَحُولُ حِيَالًا إِذَا ضَرَبَهَا الْفَحْلُ وَلَمْ تَحْمِلْ ، وَنَاقَةٌ حَائِلَةٌ وَنَوْقٌ حِيَالٌ وَحَوْلٌ ، وَقَدْ حَالَتْ حَوَالًا وَحَوُولًا (٢)

وَالْحَالُ : كَيْفَةُ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، يَذْكَرُ وَيُؤْنَثُ ، وَالْجَمْعُ أَحْوَالٌ وَأَحْوَالَةٌ (الْآخِرَةُ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ) . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَهِيَ شَاةٌ لِأَنَّ وَزْنَ حَالٍ فَعْلٌ ، وَفَعْلٌ لَا يَكْسَرُ عَلَى أَفْعَلَةٍ . اللَّحْيَانِيُّ : يُقَالُ حَالَ فُلَانٌ حَسَنَةً وَحَسَنٌ ، وَالرَّوَاحِلَةُ حَالَةٌ ، يُقَالُ : هُوَ بِحَالَةِ سَوْءٍ ، فَمَنْ ذَكَرَ الْحَالَ جَمَعَهُ أَحْوَالًا ، وَمَنْ أَتْنَاهَا جَمَعَهُ حَالَاتٍ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَالَةُ وَاحِدَةٌ حَالِ الْإِنْسَانِ وَأَحْوَالِهِ .

وَتَحَوَّلَ بِالنَّصِيحَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْمَوْعِظَةِ : تَوَخَّيَ الْحَالَ الَّتِي يَنْشَطُ فِيهَا لِقَبُولِ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ رَوَى أَبُو عَمْرٍو الْحَدِيثَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، يَتَحَوَّلُنَا

(٢) قوله : « وقد حَالَتْ حَوَالًا » هكذا في الأصل مضبوطاً كسحاب ، والذي في القاموس : حَوُولًا كَقَمُودٍ وَحِيَالًا وَحِيَالَةً بِكَسَرِهَا .

بِالْمَوْعِظَةِ ، بِالْحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ، قَالَ : وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَفَسَّرَهُ بِهَا تَقَدَّمَ ، وَهِيَ الْحَالَةُ أَيْضًا ^(١)

وحالات الدهر وأحواله : صروفه .

والحال : الوقت الذي أنت فيه .

وأحال الغريم : زجأه عنه إلى غريم آخر ، والأسم الحوالة . اللحياني : يُقال للرجل إذا تحول من مكان إلى مكان أو تحول على رجل يدارهم : حال ، وهو يحول حول . ويُقال : أحلت فلاناً على فلان يدارهم أجليه إحالة وإحلالاً ، فإذا ذكرت فعل الرجل قلت حال يحول حولاً . واحتال احتيالاً إذا تحول هو من ذات نفسه . الليث : الحوالة إحالتك غريباً ، وتحول ماء من نهر إلى نهر . قال أبو منصور : يُقال أحلت فلاناً بها له على ، وهو كذا درهماً ، على رجل آخر لي عليه كذا درهماً أجليه إحالة ، فاحتال بها عليه ، ومنه قول النبي ﷺ : وإذا أحيل أحدكم على آخر فليحتل . قال أبو سعيد : يُقال للذي يحال عليه بالحق حيل ، والذي يقبل الحوالة حيل ، وهما الحيلان ، كما يقال البعان ، وأحال عليه يدينه ، والأسم الحوالة .

والحال : التراب اللين الذي يُقال له السهلة . والحال : الطين الأسود والحماة . وفي الحديث : أن جبريل ، عليه السلام ، قال ، لما قال فرعون : آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل : أخذت من حال البحر فضربت به وجهه ، وفي رواية : فحشوت به فمه . وفي التهذيب : أن جبريل ، عليه السلام ، لما قال فرعون : آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ، أخذ من حال البحر وطينه فآلقه فاه ، وقال الشاعر :

(١) قوله : «وهي الحالة» هكذا في الأصل ،

ولعل كلمة «من» سقطت من النسخ .

وكنّا إذا ما الضيف حلّ بأرضنا سفكنا دماء البدن في تربية الحال وفي حديث الكوثر : حاله المسك ، أي طينه ، وخص بعضهم بالحال الحماة دون سائر الطين الأسود . وال حال : اللين (عن كراع) . وال حال : الرماد الحار . وال حال : ورق السم يخط في ثوب وينفض ، يُقال : حال من ورق ، ونفاض من ورق . وحال الرجل : امرأته ؛ قال الأعمش :

إذا أدكرت حالك غير عصر وأفسد صنعها فيك الوجيف غير عصر أي غير وقت ذكرها ، وأنشد الأزهري :

يا ربّ حال حوقلي وقاع تركتها مدينة القناع والمحال : منجون يستقى عليها ، والجمع محال ومحاول . والمحال : واسط الظهر ؛ وقيل المحال الفقار ، واجدته محالة ، ويجوز أن يكون فعالة .

والحول في العين : أن يظهر البياض في مؤخرها ويكون السوداء من قبل الماق ؛ وقيل : الحول إقبال الحدقة على الأنف ؛ وقيل : هو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها ؛ وقيل : الحول أن تكون العين كأنها تنظر إلى الحجاج ؛ وقيل : هو أن تميل الحدقة إلى اللحاظ ؛ وقد حولت وحالت تحال واحولت ؛ وقول أبي خراش :

إذا ما كان كسر القوم روقاً وحالت مقلتا الرجل البصير ^(٢) قيل : معناه انقلبت ، وقال محمد بن حبيب : صار أحول ، قال ابن جني : يجب من هذا تصحيح العين ، وأن يقال حولت كعور وصيد ، لأن هذه الأفعال في

(٢) قوله : «إذا ما كان» سنائي في ترجمة

كسر : إذا ما حال ، وفسره بتحول ، فلعلها روايتان .

معنى ما لا يخرج إلا على الصحة ، وهو أحول وأعور وأصيد ، فعلى قول محمد بن يني أن يكون حالت شاذاً كما شذ اجتاروا في معنى اجتوروا . الليث : لغة تميم حالت عينه تحول ^(٣) حولاً ، وغيرهم يقول : حولت عينه تحول حولاً . واحولت أيضاً ، بتشديد اللام ، واحولتها أنا . (عن الكسائي) . وجمع الأحول حولان . ويُقال : ما أقبح حولته ، وقد حول حولاً قبيحاً ، مصدر الأحول . ورجل أحول بين الحول ، وحول : جاء على الأصل لسلامة فعله ، ولأنهم شبهوا حركة العين التابعة لها بحرف اللين التابع لها ، فكان فعلاً قبيحاً ، فكما يصح نحو طويل كذلك يصح حول من حيث شبهت فتحة العين بالألف من بعدها . وأحال عينه وأحولها : صبرها حولاً ، وإذا كان الحول يحدث ويذهب قيل : أحولت عينه أجولاً واحولت أجوللاً .

والحوالة : العجب ؛ قال :

ومن حولة الأيام والدهر أننا لنا غنم مقصورة ولنا بقر ويوصف به فيقال : جاء بأمر حولة .

والحولاء والحولاء من الناقة : كالشميمة للمرأة ، وهي جلدة ماؤها أخضر تخرج مع الولد فيها أغراس وعروق وخطوط خضر وحمر ؛ وقيل : تأتي بعد الولد في السلي الأول ، وذلك أول شيء يخرج منه ، وقد تستعمل للمرأة ؛ وقيل : الحولاء الماء الذي يخرج على رأس الولد إذا ولد ؛ وقال الخليل : ليس في الكلام فعلاء بالكسر مندوداً إلا حولاء وعباء وسبراء ؛ وحكى ابن القوطية خيلاء ^(٤) ، لغة في خيلاء ؛

(٣) قوله : «لغة تميم حالت عينه تحول»

هكذا في الأصل ، والذي في القاموس وشرحه : وحالت تحال ، وهذه لغة تميم كما قاله الليث .

(٤) قوله : «وحكى ابن القوطية خيلاء»

عبارة القاموس في ترجمة سبع : وبعد سيعاء من الليل بالكسر ، وكسراء بعد قطع منه .

حكاؤه ابنُ برى ؛ وقيل : الحولاء والحولاء غلافٌ أخضر كأنه دلو عظيمة مملوءة ماء وتتفقا حين تقع إلى الأرض ، ثم يخرج السلي فيه القرنان ، ثم يخرج بعد ذلك يومَ لَوَيومين الصاة ، ولا تحمل حاملة أبداً ما كان في الرحم شيئاً من الصاة والقدر أو تخلص وتنفى . والحولاء : الماء الذي في السلي . وقال ابنُ السكيت في الحولاء : الجلدة التي تخرج على رأس الولد ، قال : سميت حولاء لأنها مشتبهة على الولد ؛ قال الشاعر :

على حولاء يطفو السخد فيها
فراها الشيدمان عن الجنين
ابنُ شميلي : الحولاء مضممة لما يخرج من جوف الولد وهو فيها ، وهي أعقاه ، الواحد عقي ، وهو شيء يخرج من ذبهِ ، وهو في بطن أمه ، بعضه أسود وبعضه أصفر وبعضه أخضر . وقد عقي الحوار يعني إذا نتجت أمه ، فما خرج من ذبهِ عقي حتى يأكل الشجر . ونزلوا في مثل حولاء الناقة ، وفي مثل حولاء السلي : يريدون بذلك الخصب والماء ، لأن الحولاء ملأى ماء رياً . ورأيت أرضاً مثل الحولاء إذا اخضرت وأظلمت خضرة ، وذلك حين يتفقا بعضها وبعض لم يتفقا ، قال :

يا غن كالحولاء زان جنبه
نور الدكاك سوه تتخصد
وأحوالت الأرض إذا اخضرت واستوى نباتها . وفي حديث الأحنف : إن إخواننا من أهل الكوفة نزلوا في مثل حولاء الناقة من ثار متهذلة وأنهار متفجرة ؛ أي نزلوا في الخصب ؛ تقول العرب : تركت أرض بني فلان كحولاء الناقة ، إذا بالفت في وصفها أنها مخصبة ، وهي من الجليلة الرقيقة التي تخرج مع الولد كما تقدم . والحول : الأخدود الذي تفرس فيه النخل على صف .

وأحال عليه : استضعفه . وأحال عليه

بالسوط يضربه ، أي أقبل . وأحلت عليه بالكلام : أقبلت عليه . وأحال الذئب على الدم : أقبل عليه ؛ قال الفرزدق : فكان كذئب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدم أي أقبل عليه ؛ وقال أيضاً : فتى ليس لابن العم كالدئب إن رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله وفي حديث الحجاج : فما أحال على الوادي ، أي ما أقبل عليه ؛ وفي حديث آخر : فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ، أي يقبل عليه ويبيل إليه . وأحلت الماء في الجدول : صببته ، قال كبيد :

كان دموعه غرباً سناة
يحيلون السجال على السجال
وأحال عليه الماء : أفرغه ، قال : يحيل في جدول تحبو صفادعه حبو الجوارى ترى في مائه نطقاً أبو الهيثم فيها أكتب ابنه : يقال للقوم إذا أمحلوا قتل بينهم : حال صبوهم على غبوقهم ، أي صار صبوهم وغبوقهم واحداً . وحال : بمعنى انصب . وحال الماء على الأرض يحول عليها حولاً وأحلت أنا عليها أحله إحالة ، أي صببته . وأحال الماء من الدلو ، أي صبه قلبها ؛ وأنشد ابنُ برى لزهير :

يحيل في جدول تحبو صفادعه
وأحال الليل : انصب على الأرض وأقبل ؛ أنشد ابنُ الأعرابي في صفة نخل : لا ترهب الذئب على أطلائها وإن أحال الليل من ورائها يعني أن النخل إنما أولادها الفسلان ، والذئب لا تأكل الفسيل ، فهي لا ترهبها عليها ، وإن انصب الليل من ورائها وأقبل ، وأحال : موضع اللبد من ظهر الفرس ، وقيل : هي طريقة المتن ، قال :

كان غلامي إذ علا حال منته
على ظهر باز في السماء ، محلّق
وقال امرؤ القيس : كسبت يزل اللبد عن حال منته ابنُ الأعرابي : الحال لحم المتن ، والحمة والكاراة التي يحملها الحمال ، واللواء الذي يعقد للأمرء ، وفيه ثلاث لغات : الحال ، بالخاء المعجمة ، وهو أعرقها ، والحال والجال . والحال : لحم باطن فخذ حمار الوحش . والحال : حال الإنسان . والحال : الثقل . والحال : مرأة الرجل . والحال : العجلة التي يعلم عليها الصبي المشي ؛ قال ابنُ برى : وهذه آيات تجمع معاني الحال :

يا ليت شعري هل أكنسى شعار تقي
والشعر يبيض حالاً بعدما حال
أي شيئاً بعد شيء .

فكلما أبيض شعري فالسواد إلى
نفس تميل فتفسى بالهوى حالي
حال : من الحلي ، حليت فانا حال . ليست تسود غداً سود النفوس فكهم أغدو مضجع نور عاير الحال الحال هنا : التراب . تدور دار الدنيا بالنفس تنقلها عن حالها كصبي راكب الحال الحال هنا : العجلة .

قالمرء يبعث يوم الحشر من جدث
بها جنى وعلى ما فات من حال
الحال هنا : مذهب خير أو شر . لو كنت أعقل حالي عقل ذى نظر لكنت مشتغلاً بالوقت والحال الحال هنا : الساعة التي أنت فيها . لكنني بلديذ العيش معتبط كأنها هو شهد شيب بالحال الحال هنا : اللبن ؛ حكاؤه كراع فيها حكاؤه ابنُ سيده .

ماذا المحال الذي مازلت أعشقه
ضيعت عقلي فلم أصليح به حالي

حال الرجل: امرأته، وهي عبارة عن النفس هنا.

ركبت للذئب طرفاً ما له طرف فيا لراكب طرف سيئ الحال!

حال الفرس: طرائق ظهوره، وقيل مثله. يا رب غفرل يهد الذئب أجمعه

حتى يعخر من الآراب كالحال الحال هنا: ورق الشجر يسقط.

الأصمعي: يقال ما أحسن حال متين الفرس وهو موضع اللبد، والحال: لخمه المتين.

الأصمعي: حلت في متين الفرس أحول حولاً إذا ركبته، وفي الصحاح: حال

في متين فرسه حولاً إذا وثب وركب. وحال عن ظهر دابته يحول حولاً وحولاً،

أي زال ومال. ابن سيده وغيره: حال في ظهر دابته حولاً وأحال وثب واستوى على

ظهرها، وكلام العرب حال على ظهوره وأحال في ظهوره. ويقال: حال متنيه وحاد

متنيه، وهو الظاهر بعينه. الجوهري: أحوال في متن فرسه مثل حال أي وثب، وفي

المثل:

تجنب روضة وأحال يعدو أي ترك الخصب واختار عليه الشقاء

ويقال: إنه ليحول أي يجيء ويذهب، وهو الجولان.

وحولت المجرة: صارت شدة الحرفي وسط السماء، قال ذو الرمة:

وشعث يشجون الفلا في رؤوسه إذا حولت أم النجوم الشوايك

قال أبو منصور: وحولت بمعنى تحولت، ومثله ولي بمعنى تولى. وأرض

مختالة إذا لم يصبها المطر. وما أحسن حويله، قال الأصمعي: أي

ما أحسن مذهبه الذي يريده. ويقال: ما أضعف حوله وحويله وحيلته!

والحيال: خيط يشد من بطن البعير إلى حقه لئلا يقع الحقب على نيله. وهذا حيال

كلمتك أي مقابلة كلمتك، عن ابن الأعرابي ينصبه على الظرف، ولو رفعه

على مبتدأ والخبر لجاز، ولكن كذا رواه عن العرب، حكاه ابن سيده. وقعد حيلاه

وبحيلاه أي يازائه، وأصله الواو. والحويل: الشاهد. والحويل:

الكفيل، والإسم الحوالة. وأحال عليه بالدين: من الحوالة. وحاولت الشيء أي

أردته، والإسم الحويل، قال الكميت: وذات اسمين والألوان شتى

تحقق وهي كيسة الحويل قال: يعني الرحمة.

وحوله فتحول وحول أيضاً بنفسه، يتعدى ولا يتعدى، قال ذو الرمة يصف

الجرعاء: يظل بها الجرعاء للشمس مائلاً على الجذل إلا أنه لا يكبر

إذا حول الظل العشي رأيته حنيفاً وفي قرن الضحى ينتصر

يعنى تحول، هذا إذا رفعت الظل على أنه الفاعل، وتحت العشي على الظرف،

ويروى: الظل العشي، على أن يكون العشي هو الفاعل والظل مفعول به، قال

ابن بري: يقول إذا حول الظل العشي، وذلك عند ميل الشمس إلى جهة المغرب

صار الجرعاء متوجهاً للقبلة، فهو حنيف، فإذا كان في أول النهار فهو متوجه للشرق،

لأن الشمس تكون في جهة المشرق، فيصير متصراً، لأن النصارى تتوجه في صلاتها

جهة المشرق. وأحوال المنزل: مرت عليه أحوال، قال ذو الرمة:

فبالك من دار تحمل أهلها أبادى سبا بعيدى وطال احتيالها

وأحوال أيضاً: تغير، قال النمر: ميثاء جاد عليها وابل هطل

فأمرعت لإحتيال فرط أعوام وحاولت له بصري إذا حددته نحوه

ورميته به (عن اللحياني). وحال لونه أي تغير وأسود. وأحوال الدار وأحوال: أتى

عليها حول، وكذلك الطعام وغيره، فهو محيل، قال الكميت:

ألم تلم على الطلل المحيل يفيد وما بكأوك بالطلول؟

والمحيل: الذي أتت عليه أحوال وغيرته، ونح نفسه على الوقوف والبكاء في دار قد

ارتحل عنها أهلها متذكراً أيامهم مع كونه أشيب غير شاب، وذلك في البيت بعده وهو:

أشيب كالوليد رسم دار تسائل ما أصم عن السؤل؟

أي تسأل أشيب أي وأنت أشيب، وتسائل ما أصم أي تسائل ما لا يجب فكأنه أصم، وأنشد أبو زيد لأبي النجم:

يا صاحبي عرجاً قليلاً حتى نحبي الطلل المحيل وأنشد ابن بري لعمربن لجا:

ألم تلم على الطلل المحيل يغري الأبارق من حويل؟

قال ابن بري: وشاهد المحول قول عمر ابن أبي ربيعة:

فقا نحبي الطلل المحول والرسم من أسماء والمتزلا

بجانب البوابة لم يعفه تقادم العهد بأن يوهلا

قال: تقديره فقا نحبي الطلل المحول بأن يوهل، من أهله الله، وقال الأخوص:

ألم على طلل تقادم محول وقال امرؤ القيس:

من القاصرات الطرف لو دب محول من الدر فوق الأناب منها لأثرا

أبو زيد: فلان على حول فلان إذا كان مثله في السن، أو ولد على أثره. وحالت

القوس واستحالت بمعنى، أي انقلبت عن حالها التي غمرت عليها وحصل في قابها

أعوجاج.

وَحَوَالٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ؛ قَالَ خِرَاشُ
ابْنُ زُهَيْرٍ :

فَأَنَّى دَلِيلٌ غَيْرُ مُعْطٍ إِثَاوَةٌ

عَلَى نَعَمٍ تَرعى حَوَالًا وَأَجْرًا
الْأَزْهَرَى فِي الْخَاسِي : الْحَوَالَةُ الْكَيْسَةُ ،
وَهُوَ ثَلَاثِي الْأَصْلِ الْحَقُّ بِالْخَاسِي لِتَكْرِيرِ
بَعْضِ حُرُوفِهَا . وَبَنُو حَوَالَةَ : بَطْنٌ . وَبَنُو
مُحَوَّلَةٍ : هُمُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ ، وَكَانَ
اسْمُهُ عَبْدَ الْعَزَى فَسَمَاهُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ،
ﷺ ، عَبْدَ اللَّهِ ، فَسَمَوْا بَنِي مُحَوَّلَةٍ لِذَلِكَ .

وَحَوِيلٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ
الْجَمْعِيُّ :

تَحُلُ بِأَطْرَافِ الْوَحَافِ وَدُونَهَا
حَوِيلٌ قَرِيبَاتٌ قَرَعَمٌ فَأَخْرَبُ

• حَوْمٌ : الْحَوْمُ : الْقَطِيعُ الضَّخْمُ مِنَ الْأَيْلِ
أَكْثَرُهُ إِلَى الْأَلْفِ ، قَالَ رُوبَةُ :

وَنَعَمًا حَوْمًا بِهَا مَوِيلًا

وَقِيلَ : هِيَ الْأَيْلُ الْكَثِيرَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدَّ
عَدَدُهَا . وَحَوْمَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ كَالْبَحْرِ
وَالْحَوْضِ وَالرَّمْلِ . وَالْحَوْمَةُ : أَكْثَرُ مَوْضِعٍ
فِي الْبَحْرِ مَاءً وَأَعْمَرُهُ ، وَكَذَلِكَ فِي الْحَوْضِ .
وَحَوْمَةُ الْقِتَالِ : مُعْظَمُهُ وَأَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ ،
وَكَذَلِكَ مِنَ الرَّمْلِ وَالْمَاءِ وَغَيْرِهِ ، وَأَنشد
ابنُ بَرٍّ لِرُوبَةَ :

حَتَّى إِذَا كَرَعْنَ فِي الْحَوْمِ الْمَهَقِ

وَحَوْمَةُ الْمَاءِ : غَمَرَتُهُ (عَنِ النَّحْيَانِي) .

وَالْحَوْمَانُ : دَوْمَانُ الطَّائِرِ يُدَوِّمُ وَيَحْوِمُ
حَوْلَ الْمَاءِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَا وَلَى

أَحَدٌ إِلَّا حَامَ عَلَى قَرَاتِهِ ، أَيْ عَظَفَ ،
كَفَعَلَ الْحَائِمِ عَلَى الْمَاءِ ، وَيُرْوَى حَامَى .

وَحَامَ الطَّائِرُ عَلَى الشَّيْءِ حَوْمًا وَحَوْمَانًا :
دَوَّمَ . وَالطَّائِرُ يَحْوِمُ حَوْلَ الْمَاءِ وَيَلُوبُ إِذَا

كَانَ يَدُورُ حَوْلَهُ مِنَ الْعَطَشِ . الْجَوْهَرِيُّ :

حَامَ الطَّائِرُ وَغَيْرُهُ حَوْلَ الشَّيْءِ يَحْوِمُ حَوْمًا
وَحَوْمَانًا أَيْ دَارَ . وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ :

اللَّهُمَّ ارْحَمْ بَهَائِمَنَا الْحَائِمَةَ ؛ هِيَ الَّتِي تَحْوِمُ
حَوْلَ الْمَاءِ ، أَيْ تَطُوفُ فَلَا تَجِدُ مَاءً تَرُدُّهُ ؛

وَحَامَتِ الْأَيْلُ حَوْلَ الْمَاءِ حَوْمًا كَذَلِكَ . وَكُلُّ
مَنْ رَامَ أَمْرًا فَقَدْ حَامَ عَلَيْهِ حَوْمًا وَحِيَامًا
وَحَوُومًا وَحَوْمَانًا . وَالْحَوْمُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ،

وَقِيلَ : جَمْعٌ . وَكُلُّ عَطَشَانَ حَائِمٍ . وَأَيْلٌ
حَوَائِمٌ وَحَوْمٌ : عِطَاشٌ جَدًّا ، الْأَصْمَعِيُّ :

الْحَوْمُ مِنَ الْأَيْلِ الْعِطَاشُ الَّتِي تَحْوِمُ حَوْلَ
الْمَاءِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ عُلَقَمَةَ

ابْنِ عَبْدِ :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَقَّتْهَا

لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَائِمَةٌ حَوْمٌ

قَالَ : الْحَوْمُ الْكَثِيرَةُ ، وَقَالَ خَالِدٌ

ابْنُ كَثُومٍ : الْحَوْمُ الَّتِي تَحْوِمُ فِي الرَّأْسِ أَيْ

تَدُورُ ، وَالْمُعْتَقَةُ : الَّتِي طَالَ مَكْثُهَا .

وَهَامَةٌ حَائِمَةٌ : عَطَشَى ، وَفِي

التَّهْذِيبِ : قَدْ عَطَشَ دِمَاغُهَا .

وَالْحَوْمَانَةُ : مَكَانٌ غَلِيظٌ مُتَقَادٌ ،

وَجَمْعُهُ حَوْمَانٌ وَحَوَائِمٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :

الْحَوْمَانُ مِنَ السَّهْلِ مَا أَبَتْ الْعَرَفَجُ ، وَفَرَى

بِخَطِّ شِمْرِ لِأَبَى خَيْرَةَ قَالَ : الْحَوْمَانُ ،

وَاحِدَتُهَا حَوْمَانَةٌ ، شَقَائِقُ بَيْنَ الْجِبَالِ ، وَهِيَ

أَطْيَبُ الْحَزُونَةِ ، وَلَكِنَّهَا جَلَدٌ لَيْسَ فِيهَا أَكَامٌ

وَلَا أَبَارِقُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : مَا كَانَ فَوْقَ

الرَّمْلِ وَدُونَهُ حِينَ تَصْعَدُهُ أَوْ تَهْبِطُهُ . وَفِي

حَدِيثٍ وَفَدٍ مَذْحِجٍ : كَانَتْهَا أَخَاشِبُ

بِالْحَوْمَانَةِ ، أَيْ الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ الْمُتَقَادَةِ .

وَالْحَوْمَانُ : نَبَاتٌ بِالْبَادِيَةِ ، وَاحِدَتُهُ

حَوْمَانَةٌ ، قَالَ أَبُو مَتَّصُورٍ : لَمْ أَسْمَعْ

الْحَوْمَانُ فِي أَسْمَاءِ النَّبَاتِ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ،

قَالَ : وَأَعْظَمُهُ وَهَمًا .

وَحَامٌ : أَحَدُ أَوْلَادِ نَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ ، عَلَيْهِ

السَّلَامُ ، وَهُوَ أَبُو السُّودَانِ ، يُقَالُ : غُلَامٌ

حَامِيٌّ وَعَبْدٌ حَامِيٌّ .

وَالْحَوْمَانُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ لَبِيدٌ بِصِفِ

تَوْرٍ وَخَشِي :

وَأَضْحَى يَقْتَرِي الْحَوْمَانُ فَرْدًا

كَتَضِلِ السَّيْفِ حُودُثٌ بِالصُّقَالِ

الْأَزْهَرَى : وَرَدَتْ رَكِيَّةٌ فِي جَوْ وَاسِعٍ

يَلِي طَرَفًا مِنْ أَطْرَافِ الدَّوِّ يُقَالُ لَهَا رَكِيَّةٌ

الْحَوْمَانَةُ ، قَالَ : وَلَا أَذْرِي الْحَوْمَانُ فَوْعَالٌ
مِنْ حَمَنَ ، أَوْ قَعْلَانٍ مِنْ حَامَ .

• حَوْنٌ : الْحَانَةُ : مَوْضِعٌ بَيْعِ الْخَمْرِ ؛ قَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ : أَظْهَرُ فَارِسِيَّةً وَأَنَّ أَصْلَهَا حَانَةٌ .

وَالْتَحُونُ : الدَّلُّ وَالْهَلَاكُ .

• حَوَاهُ : الْحَوَّةُ : سَوَادٌ إِلَى الْخُضْرِ ،

وَقِيلَ : حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ؛ وَقَدْ

حَوَى حَوَى وَاحْوَاوَى وَاحْوَوَى ، مُشَدَّدٌ ،

وَاحْوَوَى فَهَوَى حَوَى ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ أَحْوَى ؛

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : قَالَ سَيِّبُونِي : إِنَّا بَنَيْتُ الْوَأُو

فِي أَحْوَوَيْتُ وَاحْوَاوَيْتُ حَيْثُ كَانَتْ وَسَطًا ،

كَأَنَّ التَّضْعِيفَ وَسَطًا أَقْوَى نَحْوُ اقْتَتَلَ

فَيَكُونُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا

طَرَفًا اعْتَلَّ ، وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ يَحْيَى يَحْيَى ،

وَكُلُّ اسْمٍ اجْتَمَعَتْ فِيهِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ أَوَّلُهُنَّ

يَاءُ التَّصْغِيرِ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً ،

فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ أَوَّلُهُنَّ يَاءُ التَّصْغِيرِ أَتَبَّهْنَ

ثَلَاثَتَهُنَّ ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ حَيَّةٍ حَيَّةٌ ، وَفِي

تَصْغِيرِ أَيُّوبَ أَيُّيُبَ بِأَرْبَعِ يَاءَاتٍ ،

وَاحْتَمَلْتَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا فِي وَسْطِ الْإِسْمِ وَلَوْ

كَانَتْ طَرَفًا لَمْ يُجْمَعُ بَيْنَهُنَّ ؛ قَالَ

ابْنُ سَيِّدَةَ : وَمَنْ قَالَ أَحْوَاوَيْتُ فَلَمْ تَصْدُرْ

أَحْوِيَاءَ ، لِأَنَّ الْيَاءَ تَقْلِبُهَا كَمَا قَلَبْتَ وَأَوَّ

أَيَّامَ ؛ وَمَنْ قَالَ أَحْوَوَيْتُ فَلَمْ تَصْدُرْ أَحْوَاوَاءَ

لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَقْلِبُهَا كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي

أَحْوِيَاءَ ؛ وَمَنْ قَالَ قَاتَلَ قَالَ حَوَاءَ ، وَقَالُوا

حَوَيْتُ فَصَحَّحَ الْوَأُو بِسُكُونِ الْيَاءِ بَعْدَهَا .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَوَّةُ لَوْنٌ بِخَالِطَةِ الْكُمَةِ

مِثْلُ صَدَا الْحَدِيدِ ، وَالْحَوَّةُ سَمَرَةُ الشَّفَةِ .

يُقَالُ : رَجُلٌ أَحْوَى وَامْرَأَةٌ حَوَاءُ ، وَقَدْ

حَوَيْتُ .

ابْنُ سَيِّدَةَ : شَفَةُ حَوَاءَ حَمْرَاءُ تَضْرِبُ

إِلَى السَّوَادِ ؛ وَكَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى سَمَوْا

كُلَّ أَسْوَدٍ أَحْوَى ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

كَمَا رَكَدَتْ حَوَاءُ أُعْطِيَ حُكْمَهُ
بِهَا الْقَيْنُ مِنْ عَوْدٍ تَعَلَّلَ جَادِيهِ
يَعْنَى بِالْحَوَاءِ بَكْرَةً صُنِعَتْ مِنْ عَوْدٍ أَحْوَى ،
أَيَّ أَسْوَدَ ، وَرَكَدَتْ : دَارَتْ ، وَيَكُونُ
وَقَفَّتْ ، وَالْقَيْنُ : الصَّانِعُ . التَّهْدِيبُ :
وَالْحَوَةُ فِي الشَّفَاهِ شَبِيهُ بِاللَّعْسِ وَاللَّمَى ؛ قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ :

لَمِيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حَوَةٌ لَعَسُ
وَفِي اللَّثَاثِ وَفِي أَنْبِيَائِهَا شَبَبُ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَمْرٍو النَّخَعِيُّ : وَلَدْتُ
جَدِيًّا أَسْفَعَ أَحْوَى ، أَيْ أَسْوَدَ لَيْسَ بِشَدِيدِ
السَّوَادِ .

وَاحْوَاوَتِ الْأَرْضُ : اخْضَرَّتْ . قَالَ
ابْنُ جُنَى . وَتَقْدِيرُهُ أَفْعَالَتْ كَأَحَارَتْ ،
وَالْكُوفِيُّونَ يُصَحِّحُونَ وَيُدْعَمُونَ وَلَا يَعْلَوْنَ
فَيَقُولُونَ احْوَاوَتِ الْأَرْضُ وَاحْوَاوَتْ ؛ قَالَ
ابْنُ سَيِّدَةَ : وَالِدَلِيلِ عَلَى فَسَادِ مَذْهَبِهِمْ قَوْلُ
الْعَرَبِ احْوَاوَى عَلَى مِثَالِ ارْعَاوَى ، وَلَمْ
يَقُولُوا احْوَوَ .

وَجَسِيمٌ أَحْوَى : يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ
شِدَّةِ خَضْرَتِهِ ، وَهُوَ أَنْعَمُ مَا يَكُونُ مِنَ
النَّبَاتِ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ مِمَّا يُبَالِغُونَ
بِهِ . الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَالَّذِي أَخْرَجَ
الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى» ، قَالَ : إِذَا
صَارَ النَّبْتُ بَيْسًا فَهُوَ غُثَاءٌ ، وَالْأَحْوَى الَّذِي
قَدْ أَسْوَدَ مِنَ الْقَدَمِ وَالْعَيْنِ ؛ وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ
أَيْضًا أَخْرَجَ الْمَرْعَى أَحْوَى أَيْ اخْضَرَّ فَجَعَلَهُ
غُثَاءً بَعْدَ خَضْرَتِهِ ، فَيَكُونُ مُؤَخَّرًا مَعْنَاهُ
التَّقْدِيمُ . وَالْأَحْوَى : الْأَسْوَدُ مِنَ الْخَضِرَةِ ،
كَأَنَّ قَالَ : مُدْهَمَانَانِ . النَّضْرُ : الْأَحْوَى مِنَ
الْخَيْلِ هُوَ الْأَحْمَرُ السَّرَّاءُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
خَيْرُ الْخَيْلِ الْحَوُّ جَمْعُ أَحْوَى ، وَهُوَ
الْكُمَيْتُ الَّذِي يَعْلُوهُ سَوَادُ . وَالْحَوَةُ :
الْكُمَيْتَةُ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : الْأَحْوَى هُوَ أَصْفَى مِنَ
الْأَحْمَرِ ، وَهِيَ بَيْنَانِيَانِ حَتَّى يَكُونَ الْأَحْوَى
مُحَلِّقًا يُحَلِّقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَحْمَرُ . وَيُقَالُ :
احْوَاوَى يَحْوَاوِي احْوِيَاوَةً . الْجَوْهَرِيُّ :

احْوَاوَى الْفَرَسُ يَحْوَاوِي احْوِيَاوَةً ، قَالَ :
وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ حَوَى يَحْوَى حَوَةً ؛
حَكَاهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي كِتَابِ الْفَرَسِ . قَالَ
ابْنُ بَرِّي فِي بَعْضِ النُّسخ : احْوَاوَى ،
بِالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ غَلَطٌ ، قَالَ : وَقَدْ أَجْمَعُوا
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ فِي كَلَامِهِمْ فِعْلٌ فِي آخِرِهِ
ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَحْرَفٌ وَاحِدٌ
وَهُوَ ابْيَضُّ ، وَانْشَدُوا :

فَالزَّيْمِ الْخَصْصُ وَاخْفَضِي تَبْيَضُصِي
أَبُو خَيْرَةَ : الْحَوُّ مِنَ النَّمْلِ نَمْلٌ حَمْرٌ
يُقَالُ لَهُ نَمْلٌ سَلْبَانٌ .

وَالْأَحْوَى : فَرَسٌ قَتِيبةٌ بَنِي ضِرَارٍ .
وَالْحَوَاءُ : نَبْتُ يَشْبُهُ لَوْنُ الذَّنْبِ ،
وَاحِدَتُهُ حَوَاءَةٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَوَاءَةُ
بَقْلَةٌ لَازِقَةٌ بِالْأَرْضِ ، وَهِيَ سَهْلَةٌ ، وَيَسْمُو
مِنْ وَسَطِهَا قَصِيبٌ عَلَيْهِ وَرَقٌ أَدَقُّ مِنْ وَرَقِ
الْأَصْلِ ، وَفِي رَأْسِهِ بُرْعُمَةٌ طَوِيلَةٌ فِيهَا
بَزْرُهَا . وَالْحَوَاءَةُ : الرَّجُلُ اللَّازِمُ بَيْتِهِ ، شَبَّهُ
بِهَذِهِ النَّبْتَةِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : هُمَا حَوَاءَانِ أَحَدُهُمَا
حَوَاءٌ الذَّعَالِيْقُ وَهُوَ حَوَاءُ الْقُرُوْهُوَ مِنْ أَحْرَارِ
الْبُقُولِ ، وَالْآخَرُ حَوَاءُ الْكِلَابِ وَهُوَ مِنْ
الذُّكُورِ يَنْبْتُ فِي الرَّمْثِ خَشِنًا ؛ وَقَالَ :

كَمَا تَبَسَّمُ لِلْحَوَاءَةِ الْجَمَلُ
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى قَلْعِهَا حَتَّى يَكْثُرَ عَنْ
أَنْبِيَاهِ لِلزُّوْفِهَا بِالْأَرْضِ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَبَعِيرٌ أَحْوَى إِذَا خَالَطَ
خَضْرَتَهُ سَوَادَ وَصَفْرَةٍ . قَالَ : وَتَصْغِيرُ أَحْوَى
أُحْيَوِي لُغَةً مِنْ قَالَ أَسْبُودُ ، وَاخْتَلَفُوا فِي لُغَةٍ
مِنْ أَدْعَمَ ، فَقَالَ عِيْسَى بْنُ عَمْرٍو أَحْيِي
فَصَرَفَ ، وَقَالَ سَيِّبُونِي : هَذَا خَطَأٌ ، وَلَوْ
جَازَ هَذَا لَصَرَفَ أَصَمٌ لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنْ
أَحْوَى ، وَلَقَالُوا أَصْنِمَ فَصَرَفُوا ؛ وَقَالَ
أَبُو عَمْرٍو بَنِي الْعَلَاءِ فِيهِ أَحْيَوِي ؛ قَالَ سَيِّبُونِي :
وَلَوْ جَازَ هَذَا لَقُلْتُ فِي عَطَاءٍ عَطِيٌّ ، وَقِيلَ :

أَحْيٌ وَهُوَ الْقِيَاسُ وَالصَّوَابُ .
وَحَوَةُ الْوَادِي : جَانِبُهُ .
وَحَوَاءُ : زَوْجُ أَدَمَ ، عَلَيْهَا السَّلَامُ .
وَالْحَوَاءُ : اسْمُ فَرَسٍ عُلِقَمَةُ بَنِي شِهَابٍ .

وَحَوٌ : زَجَرٌ لِلْمَعَزِ ، وَقَدْ حَوَّحَى بِهَا .
وَالْحَوُّ وَالْحَيُّ : الْحَقُّ . وَاللُّوُّ وَاللَّيُّ :
الْبَاطِلُ . وَلَا يَعْرِفُ الْحَوَّ مِنَ اللَّوِّ أَيْ لَا يَعْرِفُ
الْكَلَامَ الْبَيِّنَ مِنَ الْخَفِيِّ ، وَقِيلَ : لَا يَعْرِفُ
الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ .

أَبُو عَمْرٍو : الْحَوَةُ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ .
وَالْحَوَةُ : مَوْضِعٌ بِيَلَادِ كَلْبٍ ؛ قَالَ
ابْنُ الرَّقَاعِ :

أَوْ ظَنِيَّةٌ مِنْ ظِلَاءِ الْحَوَةِ ابْتَقَلَتْ
مَدَانِيًا فَجَرَتْ نَبْتًا وَحُجْرَانًا
قَالَ ابْنُ بَرِّي : الَّذِي : فِي شِعْرِ ابْنِ الرَّقَاعِ
فَجَرَتْ ، وَالْحُجْرَانُ جَمْعُ حَاجِرٍ مِثْلُ حَائِرٍ
وَحُورَانٍ ، وَهُوَ مِثْلُ الْعَدِيرِ يُسَبِّكُ الْمَاءَ .
وَالْحَوَاءُ ، مِثْلُ الْمَكَاءِ : نَبْتُ يَشْبُهُ لَوْنُ
الذَّنْبِ ، الرَّاحِدَةُ حَوَاءَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي :

شَاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَكَأَنَّا شَجَرُ الْأَرَاكِ لِمَهْرَةٍ
حَوَاءَةٌ نَبْتُ بَدَارٍ قَرَارٍ

وَحَوَى خَبَتَ : طَائِرٌ ؛ وَانْشَدَ :
حَوَى خَبَتَ أَيْنَ بَتَّ اللَّيْلَةُ ؟
بَتُّ قَرِيْبًا أَحْتَذِي نَعِيلَهُ
وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّكَ فِي الرِّجَالِ حَوَى خَبَتِ
يُزَقُّ فِي حَوِيَّاتِ بَقَاعِ
وَحَوَى الشَّيْءُ يَحْوِيهِ حَيًّا وَحَوِيَّةً وَاحْتَوَاهُ
وَاحْتَوَى عَلَيْهِ . جَمَعَهُ وَأَحْرَزَهُ . وَاحْتَوَى عَلَى
الشَّيْءِ : أَلَمَّا عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً
قَالَتْ إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ حَوَاءٌ ؛
الْحَوَاءُ : اسْمُ الْمَكَانِ الَّذِي يَحْوِي الشَّيْءَ ،
أَيْ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ
رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ عَلَيَّ فِي مَالِي
شَيْءٌ إِذَا أَدَيْتُ زَكَاتَهُ ؟ قَالَ : قَاتِنٌ
مَا تَحَاوَتْ عَلَيْكَ الْفُضُولُ ؟ هِيَ تَفَاعَلَتْ مِنْ
حَوِيَّتِ الشَّيْءِ إِذَا جَمَعَتْهُ ، يَقُولُ : لَا تَدْعُ
الْمُؤَاَسَاةَ مِنْ فَضْلِ مَالِكَ ، وَالْفُضُولُ جَمْعُ
فَضْلٍ الْمَالِ عَنِ الْحَوَائِجِ ، وَيُرْوَى :
تَحَاوَاتِ ، بِالْهَمْزِ ، وَهُوَ شَادٌ مِثْلُ لَبَاتٍ
بِالْحَجِّ .

وَالْحَيَّةُ : مِنَ الْهَوَامِّ مَعْرُوفَةٌ ، تَكُونُ لِلذِّكْرِ وَالْإُنْثَى بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَسَنَذْكُرُهَا فِي تَرْجَمَةِ حَيَا ، وَهُوَ رَأَى الْفَارِسِيَّ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَذَكَرْتُهَا هُنَا لِأَنَّ أَبَا حَاتِمٍ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا مِنْ حَوَى ، قَالَ : لِتَحْوِيهَا فِي لَوَائِهَا . وَرَجُلٌ حَوَاءٌ وَحَاوٍ : يَجْمَعُ الْحَيَّاتِ ، قَالَ : وَهَذَا يَعْضُدُ قَوْلَ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا . وَحَوَى الْحَيَّةُ : انْطَوَاهَا ، وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي لِأَبِي عَتَّاقٍ الْفَزَارِيِّ :

طَوَى نَفْسَهُ طَى الْحَرِيرِ كَأَنَّهُ
حَوَى حَيَّةً فِي رُبُوعٍ فَهُوَ هَاجِعٌ
وَأَرْضٌ مَحَوَّةٌ : كَثِيرَةُ الْحَيَّاتِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : اجْتَمَعُوا عَلَى ذَلِكَ .

وَالْحَوِيَّةُ : كِسَاءٌ يُحَوَّى حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يَرْكَبُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَوِيَّةُ كِسَاءٌ مَحْشُوٌّ حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ ، وَهِيَ السَّوِيَّةُ . قَالَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ الْجُمَحِيُّ يَوْمَ بَدْرٍ وَحَنِينَ لَمَّا نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَحَزَرَهُمْ وَأَخْبَرَ عَنْهُمْ : رَأَيْتُ الْحَوِيَّاتِ عَلَيْهَا الْمَنَائِي نَوَاضِحٌ يَتَرَبَّحُ تَحْمِيلُ الْمَوْتِ النَّاقِعِ . وَالْحَوِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْجَالِ ، وَالسَّوِيَّةُ قَدْ تَكُونُ لِغَيْرِهَا ، وَهِيَ الْحَوَايَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعَرَبُ يَقُولُ : الْمَنَائِي عَلَى الْحَوَايَا ، أَيْ قَدْ تَأْتَى الْمَنِيَّةُ الشُّجَاعُ وَهُوَ عَلَى سَرَجِهِ . وَفِي حَدِيثٍ صَفِيَّةٌ : كَانَتْ تَحَوَّى وَرَاءَهُ بَعَاءَةً أَوْ كِسَاءً ؛ التَّحْوِيَّةُ : أَنْ تُدِيرَ كِسَاءٌ حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ ثُمَّ تَرْكَبَهُ ، وَالْإِسْمُ الْحَوِيَّةُ . وَالْحَوِيَّةُ : مَرْكَبٌ يَهَيَّأُ لِلْمَرْأَةِ لِتَرْكَبَهُ ، وَحَوَى حَوِيَّةً عَمِلَهَا . وَالْحَوِيَّةُ : اسْتِدَارَةُ كُلِّ شَيْءٍ . وَتَحَوَّى الشَّيْءُ : اسْتَدَارَ . الْأَزْهَرِيُّ : الْحَوَى اسْتِدَارَةُ كُلِّ شَيْءٍ كَحَوَى الْحَيَّةَ وَكَحَوَى بَعْضَ النُّجُومِ إِذَا رَأَيْتَهَا عَلَى نَسْتٍ وَاحِدٍ مُسْتَدِيرَةً . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَوَى الْهَالِكُ بَعْدَ اسْتِحْقَاقِ ، وَالْحَوَى الْعَلِيلُ ، وَالِدَوَى الْأَحْمَقُ ، مُشَدَّدَاتُ كُلِّهَا . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْحَوَى أَيْضًا الْحَوْضُ الصَّغِيرُ يُسَوِّيه الرَّجُلُ

لِبَعِيرِهِ يَسْفِيهِ فِيهِ ، وَهُوَ الْمَرْكُوزُ ^(١) . يُقَالُ : قَدْ احْتَوَيْتُ حَوِيًّا . وَالْحَوَايَا : الَّتِي تَكُونُ فِي الْقِيَعَانِ فِيهِ حَفَائِرُ مُلْتَوِيَةٌ يَمْلُوهَا مَاءُ السَّمَاءِ ، فَيَبْقَى فِيهَا دَهْرًا طَوِيلًا ، لِأَنَّ طِينَ أَسْفَلِهَا عَلَيْكَ صَلْبٌ يَمْسُكُ الْمَاءَ ، وَاحِدَتُهَا حَوِيَّةٌ ، وَتُسَمَّى الْعَرَبُ الْأَمْعَاءُ تَشْبِيهَا بِحَوَايَا الْبَطْنِ ، يَسْتَفِيقُ فِيهَا الْمَاءُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْحَوَايَا الْمَسَاطِغُ ، وَهُوَ أَنْ يَمِيدُوا إِلَى الصَّفَا فَيَحْوُونَ لَهُ تَرَابًا وَجِجَارَةً تَحْبِسُ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ ، وَاحِدَتُهَا حَوِيَّةٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْحَوَايَا أَبَارٌ تُحْفَرُ بِلَادٍ كَلْبٌ فِي أَرْضِ صُلْبَةٍ يُحْبَسُ فِيهَا مَاءُ السَّيُولِ ، يَشْرَبُونَهُ طَوْلَ سِتِّهِمْ (عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ) قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَالْحَوِيَّةُ صَفَاءٌ يُحَاطُ عَلَيْهَا بِالْجِجَارَةِ أَوْ التَّرَابِ فَيَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ . وَالْحَوِيَّةُ وَالْحَوَايَةُ وَالْحَوَايَاءُ : مَا تَحَوَّى مِنْ الْأَمْعَاءِ ، وَهِيَ بَنَاتُ اللَّبَنِ ، وَقِيلَ : هِيَ الدَّوَارَةُ مِنْهَا ، وَالْجَمْعُ حَوَايَا ، تَكُونُ فَعَائِلٌ إِنْ كَانَتْ جَمْعُ حَوِيَّةٍ ، وَفَوَاعِلٌ إِنْ كَانَتْ جَمْعُ حَوَايَةٍ أَوْ حَوَايَاءَ . الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ » هِيَ الْمَبَاعِرُ وَبَنَاتُ اللَّبَنِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَوِيَّةُ وَالْحَوَايَةُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ الدَّوَارَةُ الَّتِي فِي بَطْنِ الشَّاةِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : الْحَوَايَاتُ بَنَاتُ اللَّبَنِ ، يُقَالُ حَاوِيَّةٌ وَحَاوِيَاتٌ وَحَاوِيَاءُ ، مَمْدُودٌ أَبُو الْهَيْثَمِ : حَاوِيَّةٌ وَحَوَايَا مِثْلُ زَاوِيَةٍ وَزَوَايَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَوِيَّةٌ وَحَوَايَا ، مِثْلُ الْحَوِيَّةِ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَيُرْكَبُ فَوْقَهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لَوَاحِدَتِهَا حَوَايَاءُ ، وَجَمْعُهَا حَوَايَا ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

تَضَعُو الْخَنَائِصَ وَالْقَوْلُ الَّتِي أَكَلَتْ
فِي حَوَايَاءِ دَرُومِ اللَّيْلِ مِجْعَارِ
الْجَوْهَرِيُّ : حَوِيَّةُ الْبَطْنِ وَحَاوِيَةُ الْبَطْنِ وَحَوَايَاءُ الْبَطْنِ كُلُّهُ بِمَعْنَى ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

(١) قَوْلُهُ : « وَهُوَ الْمَرْكُوزُ » هَكَذَا فِي التَّهْدِيدِ وَالتَّكْلَةِ ، وَفِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ أَنَّ الْمَرْكُوزَ الْحَوْضَ الْكَبِيرَ .

كَأَنَّ نَفِيقَ الْحَبِّ فِي حَوَايَاهُ
نَفِيقُ الْأَفَاعِي أَوْ نَفِيقُ الْقَمَارِبِ
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي لِحَلَمِي ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :
أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ
الْحَاجِظَ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةَ
وَقَالَ آخَرُ :

وَمُلِحَ الْوَشِيقَةُ فِي الْحَاوِيَةِ
بَعْنَى اللَّبَنِ . وَجَمْعُ الْحَوِيَّةِ حَوَايَا وَهِيَ الْأَمْعَاءُ ، وَجَمْعُ الْحَوَايَاءِ حَوَاوٍ عَلَى فَوَاعِلٍ ، وَكَذَلِكَ جَمْعُ الْحَاوِيَةِ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : حَوَاوٍ لَا يَجُوزُ عِنْدَ سِبْوَهِ لِأَنَّهُ يَجِبُ قَلْبُ الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَ الْفَاءِ الْجَمْعُ هَمْزَةً ، لِكُونَ الْأَلِفِ قَدْ اكْتَنَفَهَا وَإِوَانٍ ، وَعَلَى هَذَا قَالُوا فِي جَمْعِ شَاوِيَةٍ شَوَايَا وَلَمْ يَقُولُوا شَوَاوٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يَقَالَ فِي جَمْعِ حَاوِيَةٍ وَحَاوِيَاءَ حَوَايَا ، وَيَكُونُ وَزْنُهَا فَوَاعِلٌ ، وَمَنْ قَالَ فِي الْوَاحِدَةِ حَوِيَّةٌ فَوَزَنَ حَوَايَا فَعَائِلٌ كَصَفِيَّةٍ وَصَفَايَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الْبَيْتُ : الْحَوَاءُ أَخِيَّةٌ يَدَانِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، يَقُولُ : هُمُ أَهْلُ حَوَاءٍ وَاحِدٍ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ لِمُجْتَمِعِ بَيُوتِ الْحَيِّ مَحْوَى وَمَحَوَى وَحَوَاءَ ، وَالْجَمْعُ أَحْوِيَّةٌ وَمَحَاوٍ ؛ وَقَالَ :

وَدَهْمَاءُ تَسْتَوِي الْجُورَ كَأَنَّهُ
بِأَفْيِيَةِ الْمَحَوَى حِصَانٌ مُقْبِدٌ
ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَالْحَوَاءُ وَالْمَحَوَى كِلَاهُمَا جَمَاعَةُ بَيُوتِ النَّاسِ إِذَا تَدَانَتْ ، وَالْجَمْعُ الْأَحْوِيَّةُ ، وَهِيَ مِنَ الْوَبَرِ . وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ : قَوْلَانَا إِلَى حَوَاءٍ صَخِيمٍ ، الْحَوَاءُ : بَيُوتُ مُجْتَمِعَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَاءٍ ، وَوَلَّانَا أَيْ لَجَأْنَا ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : وَيُطْلَبُ فِي الْحَوَاءِ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَمَا يُوَجَدُ .

وَالْتَحْوِيَّةُ : الْإِنْقِبَاضُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : هَذِهِ عِبَارَةُ اللَّحْيَانِي ؛ قَالَ : وَقِيلَ لِلْكَلْبَةِ مَا تَصْنَعِينَ مَعَ اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ ؟ فَقَالَتْ : أُحَوَّى نَفْسِي وَأَجْعَلَ نَفْسِي عِنْدَ اسْتَيْ . قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّ التَّحْوَى الْإِنْقِبَاضُ ، وَالتَّحْوِيَّةُ الْقَبْضُ .

وَالْحَوِيَّةُ : طَائِرٌ صَغِيرٌ (عَنْ كُرَاعٍ) .
وَتَحْوَى أَيْ تَجْمَعُ وَاسْتَدَارَ . يُقَالُ :
تَحَوَّتِ الْحَيَّةُ .

وَالْحَوَاةُ : الصَّوْتُ كَالْحَوَاةِ ، وَالْحَاءُ
أَعْلَى .

وَحَوَى : اسْمٌ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِيَعْضِ
الْأُصْصُ :

تَقُولُ وَقَدْ نَكَبْتَهَا عَنْ بِلَادِهَا :

أَتَفْعَلُ هَذَا يَأْخُوهُ عَلَى عَمْدٍ ؟

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : شَفَاعَتِي لِأَهْلِ
الْكِبَايَرِ مِنْ أُمِّي حَتَّى حَكَمَ وَحَاءٌ ؛ هَا
حَيَّانَ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ وَرَاءِ رَمْلٍ بَيْرِينَ ؛ قَالَ
أَبُو مُوسَى : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَا مِنَ الْحَوَّةِ ،
وَقَدْ حُدِّثَتْ لَأُمِّهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ
حَوَى يَحْوَى ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا
لَا مَمْدُودًا .

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَالْحَاءُ حَرْفٌ هِجَاءُ ،
قَالَ : وَحَكَى صَاحِبُ الْعَيْنِ حَيِّتُ حَاءٌ ،
فَإِذَا كَانَ هَذَا فَهُوَ مِنْ بَابِ عَيْتٍ ؛ قَالَ :
وَهَذَا عِنْدِي مِنْ صَاحِبِ الْعَيْنِ صَنْعَةٌ
لَا عَرَبِيَّةٌ ؛ قَالَ : وَإِنَّا قَضَيْتُ عَلَى الْأَلِفِ
أَنَّهَا وَאוْ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفُ وَإِنْ كَانَتْ صَوْتًا
فِي مَوْضِعَاتِهَا فَقَدْ لَحِقَتْ مَلْحَقَ الْأَسْمَاءِ
وَصَارَتْ كَالِإِ ، وَإِبدالِ الْأَلِفِ مِنَ الْوَاوِ عَيْنًا
أَكْثَرَ مِنْ إِبدالِهَا مِنَ الْبَاءِ ، قَالَ : هَذَا
مَذْهَبُ سَبْيَوِيهِ ، وَإِذَا كَانَتْ الْعَيْنُ وَاوْا
كَانَتْ الْهَمْزَةُ بَاءً ، لِأَنَّ بَابَ لَوَيْتٍ أَكْثَرَ مِنْ
بَابِ قُوَّةٍ ، أَعْنَى أَنَّهُ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مِنْ
حُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ أَوَّلَى مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ حُرُوفٍ
مُتَّفِقَةٍ ، لِأَنَّ بَابَ ضَرَبٍ أَكْثَرَ مِنْ بَابِ
رَدَدَتْ ، قَالَ : وَلَمْ أَقْضِ أَنَّهَا هَمْزَةٌ لِأَنَّ حَا
وَهَمْزَةٌ عَلَى النَّسْقِ مَعْدُومٌ .

وَحَكَى ثَعْلَبٌ عَنْ مُعَاذِ الْهَرَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ
الْعَرَبَ تَقُولُ : هَذِهِ قَصِيدَةُ حَاوِيَةٍ ، أَيْ
عَلَى الْحَاءِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَائِيَةً ، فَهَذَا
يُقَوَّى أَنَّ الْأَلِفَ الْآخِرَةَ هَمْزَةٌ وَضِعِيَّةٌ ، وَقَدْ
قَدَّمْنَا عَدَمَ حَا وَهَمْزَةَ عَلَى نَسْقٍ .

وَحَمَ ، قَالَ ثَعْلَبٌ : مَعْنَاهُ لَا يَنْصَرُونَ ،

قَالَ : وَالْمَعْنَى يَأْمَنُصُورُ أَقْصَدُ بِهَذَا لَهُمْ ،
أَوْ يَا إِلَهَ . قَالَ سَبْيَوِيهِ : حَمَ لَا يَنْصَرُفُ ،
جَعَلْتُهُ اسْمًا لِلْسُورَةِ أَوْ أَصَفْتُ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُمْ
أَنْزَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ أَعْجَمِيٍّ نَحْوَ هَابِيلَ
وَقَابِيلَ ، وَأَنْشَدَ :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِيمٍ آيَةً
تَأْوَلُّهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرَّبٌ
قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : هَكَذَا أَنْشَدَهُ سَبْيَوِيهِ ، وَلَمْ
يَجْعَلْ هُنَا حَا مَعَ مِيمٍ كَأَسْمَيْنِ ضَمَّ أَحَدُهُمَا
إِلَى صَاحِبِهِ ، إِذْ لَوْ جَعَلَهَا كَذَلِكَ لَمَدَّ حَا ،
فَقَالَ حَاءٌ مِيمَ لِيَصِيرَ كَحَضَرَمَوْتَ .

وَحَيَوَةٌ : اسْمٌ رَجُلٍ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ :
وَأَنَا ذَكَرْتُهَا هُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ
حَا وَ ، وَإِنَّا هِيَ عِنْدِي مَقْلُوبَةٌ مِنْ حَاوَى ،
أَمَّا مُصَدَّرُ حَوَيْتُ حَيَّةً مَقْلُوبٌ ، وَأَمَّا مَقْلُوبٌ
عَنِ الْحَيَّةِ الَّتِي هِيَ الْهَامَةُ فَيَمِنْ جَعَلَ الْحَيَّةَ
مِنْ حَاوَى ، وَإِنَّا صَحَّحْتُ الْوَاوَ لِنَقْلُهَا إِلَى
الْعِلْمِيَّةِ ، وَسَهَّلَ لَهُمْ ذَلِكَ الْقَلْبُ ، إِذْ لَوْ
أَعْلَوْا بَعْدَ الْقَلْبِ ، وَالْقَلْبُ عِلَّةٌ ، لَتَوَالَى
إِعْلَالَانِ ، وَقَدْ تَكُونُ قِيْلَةً مِنْ حَوَى
يَحْوَى ، ثُمَّ قَلِبْتُ الْوَاوَ بَاءً لِلْكَسْرِ ،
فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ بَاءَاتٍ ، فَحُدِّثْتُ الْآخِرَةَ
فَبَقِيَ حَيَّةٌ ، ثُمَّ أَخْرَجْتُ عَلَى الْأَصْلِ قِيْلَ
حَيَوَةٌ .

• حَيْثُ • حَيْثُ : ظَرْفٌ مَبْهُمٌ مِنْ
الْأَمْكِنَةِ ، مَضْمُونٌ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَفْتَحُهُ ،
وَزَعَمُوا أَنَّ أَصْلَهَا الْوَاوُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ :
وَأَنَا قَلَبْتُ الْوَاوَ بَاءً طَلَبَ الْخَفَةِ ، قَالَ وَهَذَا
غَيْرُ قَوِيٍّ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَجْمَعَتِ الْعَرَبُ
عَلَى رَفْعِ حَيْثُ فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
أَصْلَهَا حَوْثٌ ، فَقَلِبْتُ الْوَاوَ بَاءً لِكثَرَةِ دُخُولِ
الْبَاءِ عَلَى الْوَاوِ ، قِيْلَ : حَيْثُ ، ثُمَّ بَنِيَتْ
عَلَى الضَّمِّ ، لِإِنْقِاضِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وَاخْتِيارَ لَهَا
الضَّمُّ لِشُعْرِ ذَلِكَ بِأَنَّ أَصْلَهَا الْوَاوَ ، وَذَلِكَ
لِأَنَّ الضَّمَّ مُجَاسِيَةٌ لِلْوَاوِ ، فَكَانَتْهُمْ أَتَبَعُوا
الضَّمَّ الضَّمَّ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : وَقَدْ يَكُونُ فِيهَا
النَّصْبُ ، يَحْفَرُهَا مَا قَبْلَهَا إِلَى الْفَتْحِ ، قَالَ
الْكِسَائِيُّ : سَمِعْتُ فِي بَنِي تَمِيمٍ مِنْ بَنِي

يَرْبُوعٍ وَطَهِيَّةٍ مَنْ يَنْصَبُ الثَّاءَ ، عَلَى كُلِّ
حَالٍ فِي الْخَفَضِ وَالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ ،
فَيَقُولُ : حَيْثُ التَّقِينَا ، وَمِنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ ، وَلَا يُصَيِّمُ الرَّفْعُ فِي لَفْتِهِمْ .
قَالَ : وَسَمِعْتُ فِي بَنِي أَسَدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
ثَعْلَبَةٍ ، وَفِي بَنِي قَعْقَسٍ كُلِّهَا يَخْفَضُونَهَا فِي
مَوْضِعِ الْخَفَضِ ، وَيَنْصَبُونَهَا فِي مَوْضِعِ
النَّصْبِ ، فَيَقُولُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ،
وَكَانَ ذَلِكَ حَيْثُ التَّقِينَا . وَحَكَى اللُّحْيَانِيُّ
عَنِ الْكِسَائِيِّ أَيْضًا أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَخْفَضُ
بِحَيْثُ ، وَأَنْشَدَ :

أَمَّا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعًا ؟
قَالَ : وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ ؛ قَالَ : وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ
ابْنُ دُرَيْدٍ :

بِحَيْثُ نَاصَى اللَّيْمَ الْكِنَانَا
مَوْرَ الْكَيْبِ فَجَرَى وَحَانَا
قَالَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ وَحَنًا فَقَلَّبَ .
الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْبِ : لِلْعَرَبِ فِي حَيْثُ
لُغَتَانِ : فَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ حَيْثُ ، الثَّاءُ مَضْمُونَةٌ
وَهُوَ أَدَاةٌ لِلرَّفْعِ يَرْفَعُ الْأَسْمَ بَعْدَهُ ، وَلُغَةٌ
أُخْرَى : حَوْثٌ ، رَوَايَةٌ عَنِ الْعَرَبِ لِبَنِي
تَمِيمٍ ، يَظُنُّونَ حَيْثُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ،
يَقُولُونَ : أَلْفَهُ حَيْثُ لَفْتِهِ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ
كَذَلِكَ .

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : حَيْثُ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ
عَلَى الضَّمِّ ، وَمَا بَعْدَهُ صِلَةٌ لَهُ يَرْفَعُ الْأَسْمَ
بَعْدَهُ عَلَى الْإِنْدَاءِ ، كَقَوْلِكَ : قَمْتُ حَيْثُ
زَيْدٌ قَائِمٌ . وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُجِيزُونَ حَذْفَ
قَائِمٍ ، وَيَرْفَعُونَ زَيْدًا بِحَيْثُ ، وَهُوَ صِلَةٌ
لَهَا ، فَإِذَا أَظْهَرُوا قَائِمًا بَعْدَ زَيْدٍ ، أَجَازُوا فِيهِ
الْوَجْهَيْنِ : الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ ، فَيَرْفَعُونَ الْأَسْمَ
أَيْضًا وَلَيْسَ بِصِلَةٍ لَهَا ، وَيَنْصَبُونَ خَبْرَهُ
وَيَرْفَعُونَهُ ، فَيَقُولُونَ : قَامَتْ مَقَامَ صِفَتَيْنِ ؛
وَالْمَعْنَى زَيْدٌ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ عَمْرُو ، فَعَمْرُو
مُرْتَفِعٌ فِيهِ ، وَهُوَ صِلَةٌ لِلْمَوْضِعِ ، وَزَيْدٌ
مُرْتَفِعٌ فِي الْأَوَّلَى ، وَهِيَ خَبْرُهُ وَلَيْسَتْ بِصِلَةٍ
لِشَيْءٍ ؛ قَالَ : وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ حَيْثُ
مُضَافَةٌ إِلَى جُمْلَةٍ ، فَلِذَلِكَ لَمْ تَخْفَضْ ؛
وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ بَيْتًا أَجَازَ فِيهِ الْخَفَضُ ، وَهُوَ
قَوْلُهُ :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهِّلَ طَالِعًا
فَلَبَّأَ أَضَافَهَا فَتَحَهَا ، كَمَا يُفَعَّلُ بِعِنْدٍ وَخَلْفَ .
وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : حَيْثُ ظَرْفٌ مِنْ
الظُّرُوفِ ، يَحْتَاجُ إِلَى اسْمٍ وَخَبَرٍ ، وَهِيَ
تَجْمَعُ مَعْنَى ظَرْفَيْنِ كَقَوْلِكَ : حَيْثُ
عَبْدُ اللَّهِ قَاعِدٌ ، زَيْدٌ قَائِمٌ ، الْمَعْنَى :
الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ قَاعِدٌ زَيْدٌ قَائِمٌ .
قَالَ : وَحَيْثُ مِنْ حُرُوفِ الْمَوَاضِعِ لَا مِنْ
حُرُوفِ الْمَعَانِي ، وَإِنَّا ضَمَّتْ ، لِأَنَّهَا
ضَمَّتْ الْإِسْمَ الَّذِي كَانَتْ تَسْتَحِقُّ إِضَافَتَهَا
إِلَيْهِ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّا ضَمَّتْ لِأَنَّ
أَصْلَهَا حَوْثٌ ، فَلَمَّا قَلَبُوا وَأَوْهَاءَ ، ضَمُّوا
آخِرَهَا ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَهَذَا خَطَأٌ ،
لَأَنَّهُمْ إِنَّا يَعْقِبُونَ فِي الْحَرْفِ ضَمَّةً دَالَّةً عَلَى
وَاوٍ سَاقِطَةٍ .

الْجَوْهَرِيُّ : حَيْثُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى
الْمَكَانِ ، لِأَنَّهُ ظَرْفٌ فِي الْأَمَكْنَةِ ، بِمَنْزِلَةِ
حِينَ فِي الْأَزْمَنَةِ ، وَهُوَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ ، وَإِنَّا حَرَكُ
آخِرَهُ لِاتِّفَاقِ السَّاكِنِينَ ، فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ
يَبْنِيهَا عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهَا بِالغَايَاتِ ، لِأَنَّهَا لَمْ
تَجِءْ إِلَّا مُضَافَةً إِلَى جُمْلَةٍ ، كَقَوْلِكَ أَقُومُ
حَيْثُ يَقُومُ زَيْدٌ وَلَمْ تَقُلْ حَيْثُ زَيْدٌ ، وَتَقُولُ
حَيْثُ تَكُونُ أَكُونُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْنِيهَا عَلَى
الْفَتْحِ مِثْلَ كَيْفَ ، اسْتِثْقَالًا لِلضَّمِّ مَعَ الْبَاءِ ،
وَهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَا يُجَازَى بِهَا إِلَّا مَعَ
مَا ، تَقُولُ حَيْثَا تَجْلِسُ أَجْلِسُ ، فِي مَعْنَى
أَيْنَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ
أَتَى » ، وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَيْنَ أَتَى .
وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حَيْثُ مِنْ أَيْنَ لَا تَعْلَمُ ، أَيْ
مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمِمَّا
تُحْطَى فِيهِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ بَابُ حِينَ
وَحَيْثُ ، غَلَطَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ مِثْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ
وَسِيبَوِيهِ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : رَأَيْتُ فِي كِتَابِ
سِيبَوِيهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً يَجْعَلُ حِينَ حَيْثُ ،
وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ أَبِي عُبَيْدَةَ بِخَطِّهِ ، قَالَ
أَبُو حَاتِمٍ : وَاعْلَمْ أَنَّ حِينَ وَحَيْثُ ظَرْفَانِ ،
فَحِينَ ظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ ، وَحَيْثُ ظَرْفٌ مِنَ
الْمَكَانِ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدٌّ لَا يُجَاوِزُهُ ،
وَالْأَكْثَرُ مِنَ النَّاسِ جَعَلُوهُمَا مَعًا حَيْثُ ،
قَالَ : وَالصَّوَابُ أَنَّ تَقُولُ رَأَيْتُكَ حَيْثُ

كُنْتُ ، أَيْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ،
وَأَذْهَبَ حَيْثُ شَيْءٌ ، أَيْ إِلَى أَيْ مَوْضِعٍ
شَيْءٌ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَلَامٌ مِنْ
حَيْثُ شَيْئًا » .

وَيُقَالُ : رَأَيْتُكَ حِينَ خَرَجَ الْحَاجُّ ، أَيْ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَهَذَا ظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ ،
وَلَا يَجُوزُ حَيْثُ خَرَجَ الْحَاجُّ ، وَتَقُولُ :
أَتَيْتُ حِينَ يَقْدُمُ الْحَاجُّ ، وَلَا يَجُوزُ حَيْثُ
يَقْدُمُ الْحَاجُّ ، وَقَدْ صَبَّرَ النَّاسُ هَذَا كُلَّهُ
حَيْثُ ، فَلْيَتَعَمَّدِ الرَّجُلُ كَلَامَهُ . فَإِذَا كَانَ
مَوْضِعٌ يَحْسُنُ فِيهِ أَيْنَ وَآيَ مَوْضِعٌ فَهُوَ
حَيْثُ ، لِأَنَّ أَيْنَ مَعْنَاهُ حَيْثُ ، وَقَوْلُهُمْ حَيْثُ
كَانُوا ، وَأَيْنَ كَانُوا ، مَعْنَاهُ وَاحِدٌ ، وَلَكِنْ
أَجَازُوا الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ .
وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي مَوْضِعٍ حِينَ :
لَمَّا ، وَإِذَا ، وَإِذَا ، وَوَقْتُ ، وَبُيُومٌ ،
وَسَاعَةٌ ، وَمَتَى . تَقُولُ : رَأَيْتُكَ لَمَّا جِئْتُ ،
وَحِينَ جِئْتُ ، وَإِذَا جِئْتُ . وَيُقَالُ :
سَاعَطَيْتُ إِذْ جِئْتُ ، وَمَتَى جِئْتُ .

• حَيْجٌ • حَيْجْتُ أَحْيَيْتُ حَيًّا : احْتَجَجْتُ
(عَنْ كُرَاعٍ وَالْحِجَانِيِّ) ، وَهِيَ نَادِرَةٌ لِأَنَّ
أَلْفَ الْحَاجَةِ وَأَوَّ ، فَحَكَمَهُ حَيْجْتُ كَمَا حَكَى
أَهْلُ اللُّغَةِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَلَوْلَا حَيِّجًا
لَقُلْتُ إِنَّ حَيْجْتُ فَعِلْتُ ، وَإِنَّهُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا
ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوِيهِ فِي طَبَعَتِ .

وَالْحَاجُّ : نَبْتُ مِنَ الْحَمَضِ ، وَقِيلَ :
نَبْتُ مِنَ الشُّوْكِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قَالَ
لِرَجُلٍ شَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَّةَ : انْطَلِقْ إِلَى هَذَا
الْوَادِي وَلَا تَدْعُ حَاجًا وَلَا حَطْبًا ، وَلَا تَأْتِنِي
خَمْسَةٌ عَشَرَ يَوْمًا ، الْحَاجُّ : الشُّوْكُ ،
الْوَالِدَةُ حَاجَةٌ . ابْنُ سَيِّدَةَ : الْحَاجُّ ظَرْبٌ
مِنَ الشُّوْكِ وَهُوَ الْكَبِيرُ ، وَقِيلَ : نَبْتُ غَيْرِ
الْكَبِيرِ ، وَقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
الْحَاجُّ مِمَّا تَدُومُ خَضْرَتُهُ وَتَذْهَبُ عُرْوَتُهُ فِي
الْأَرْضِ مَذْهَبًا بَعِيدًا ، وَيَتَدَاوَى بِطَبِيعِهِ ،
وَلَهُ وَرَقٌ دِقَاقٌ طَوَالٌ ، كَأَنَّهُ مَسَاوِلُ الشُّوْكِ فِي
الْكَثَرَةِ ، وَتَصْغِيرِهِ حَيْجَةٌ (عَنِ الْكِسَائِيِّ) .

وَأَحَابَتِ الْأَرْضُ وَأَحْيَجَتْ : كَثُرَ بِهَا
الْحَاجُّ ، وَقَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَانَهَا الْحَاجُّ أَقَاضَتْ عَصَبَهُ
أَرَادَ الْحَاجُّ ، فَحَذَفَ إِحْدَى الْجِيمَيْنِ
وَحَقَّقَهُ كَقَوْلِهِ :

يَسُوءُ الْفَالِيَّاتِ إِذَا فَلَّيْنِ
أَرَادَ فَلَّيْنِ ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ ذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ
فِي حَوْجِ .

• حَيْدٌ • الْحَيْدُ : مَا شَخَّصَ مِنْ نَوَاحِي
الشَّيْءِ ، وَجَمْعُهُ أَحْيَادٌ وَحَيُودٌ . وَحَيْدُ
الرَّأْسِ : مَا شَخَّصَ مِنْ نَوَاحِيهِ ، وَقَالَ
اللِّثُ : الْحَيْدُ كُلُّ حَرْفٍ مِنَ الرَّأْسِ . وَكُلُّ
تَنَوُّهُ فِي الْقَرْنِ وَالْجَبَلِ وَغَيْرِهَا : حَيْدٌ ،
وَالْجَمْعُ حَيُودٌ ، قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ جَمَلًا :
فِي شَعْشَعَانٍ عَرَقِي يَمْخُورُ
حَابِي الْحَيُودِ فَارْضِ الْحَنْجُورُ
وَحَيْدٌ أَيْضًا : مِثْلُ بَذَرَةٍ وَبَذَرٍ ، قَالَ مَالِكُ
ابْنِ خَالِدٍ الْخُنَاعِيُّ الْهَذَلِيُّ :

تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ دُو حَيْدٍ
بِمَشْمَخٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ
أَيْ لَا يَبْقَى .

وَحَيُودُ الْقَرْنِ : مَا تَلَوَّى مِنْهُ .
وَالْحَيْدُ ، بِالتَّسْكِينِ : حَرْفٌ شَاخِصٌ
يَخْرُجُ مِنَ الْجَبَلِ . ابْنُ سَيِّدَةَ : حَيْدُ الْجَبَلِ
شَاخِصٌ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَتَقَدَّمُ كَأَنَّهُ جَنَاحٌ ، وَفِي
التَّهْذِيبِ : الْحَيْدُ مَا شَخَّصَ مِنَ الْجَبَلِ
وَأَعْوَجَ . يُقَالُ : جَبَلٌ دُو حَيُودٍ وَأَحْيَادٍ إِذَا
كَانَتْ لَهُ حُرُوفٌ نَاتِيَةٌ فِي أَغْرَاضِهِ لَا فِي
أَعَالِيهِ . وَحَيُودُ الْقَرْنِ : مَا تَلَوَّى مِنْهُ . وَقَرْنُ
دُو حَيْدٍ أَيْ دُو أَنْيَابٍ مُتَوَاتِرَةٍ .

وَيُقَالُ : هَذَا يَدُهُ وَنَدِيدُهُ ، وَبَدَهُ
وَبَدِيدُهُ ، وَحِيدُهُ وَحِيدُهُ ، أَيْ مِثْلُهُ . وَحَايِدُهُ
مُحَايِدَةٌ : جَانِبُهُ . وَكُلُّ ضَلَعٍ شَدِيدَةٍ
الْإِعْجَاجِ : حَيْدٌ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْعَظْمِ ،
وَجَمْعُهُ حَيُودٌ . وَالْحَيْدُ وَالْحَيُودُ : حُرُوفُ
قَرْنِ الْوَعْلِ ، وَاتَّشَدَّ بَيْتُ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ
الْخُنَاعِيُّ .

وَاحِدٌ عَنِ الشَّيْءِ يَحِيدُ حَيْدًا وَحَيْدَانًا
وَمُحِيدًا وَحَيْدُودَةً : مَالٌ عَنْهُ وَعَدَلٌ

(الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي) ، قَالَ :

يَحِيدُ حَذَارَ الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ رَوْعَةٍ
وَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ إِذَا كَانَ أَوْ قَتَلَ
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَكِبَ قَرَسًا فَمَرَّ
بِشَجَرَةٍ ، فَطَارَ مِنْهَا طَائِرٌ ، فَحَادَتْ ، فَتَدَرَّ
عَنْهَا ، حَادَ عَنِ الطَّرِيقِ وَالشَّيْءِ يَحِيدُ إِذَا
عَدَلَ ؛ أَرَادَ أَنَّهَا نَفَرَتْ وَتَرَكَّتِ الْجَادَةَ .
وَفِي كَلَامِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، يَذُمُّ
الدُّنْيَا : هِيَ الْجَحُودُ الْكُنُودُ الْحَيُودُ الْمَيُودُ ؛
وَهَذَا الْبَاءُ مِنْ آيِنَةِ الْمُبَالَغَةِ . الْأَزْهَرِيُّ :
وَالرَّجُلُ يَحِيدُ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا صَدَّ عَنْهُ خَوْفًا
وَأَنَفَةً ، وَمَصْدَرُهُ حَيُودَةٌ وَحِيدَانُ وَحِيدٌ ؛
وَمَا لَكَ مَحِيدٌ عَنْ ذَلِكَ .

وَحَيُودُ الْبَعِيرِ : مِثْلُ الْوَرَكَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ ؛
قَالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ فَحْلًا :

يَقُودُهَا صَافِي الْحَيُودِ هَجْرُ
مُعْتَدِلٌ فِي ضَرْبِهِ هَجْعُ
أَيُّ يَقُودُ الْإِبِلَ فَحْلٌ هَذِهِ صِفَتُهُ .

وَيُقَالُ : اشْتَكَّتِ الشَّاةُ حَيْدًا إِذَا نَشِبَ
وَلَدَهَا فَلَمْ يَسْهَلْ مَخْرَجُهُ . وَيُقَالُ : فِي هَذَا
الْعُودِ حَيُودٌ وَخُرُودٌ أَيْ عَجْرٌ . وَيُقَالُ : قَدْ
فُلَانٌ السَّيْرَ فَحْرَدَهُ وَحِيدَهُ ، إِذَا جَعَلَ فِيهِ
حَيُودًا .

الْجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ حَادَ عَنِ الشَّيْءِ
حَيُودَةً ، قَالَ : أَصْلُ حَيُودَةٍ حَيُودَةٌ ،
يَتَحَرَّكُ الْبَاءُ ، فَسَكَنْتْ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
الْكَلَامِ فَعْلُولٌ غَيْرُ صَعْفُوقٍ .

وَقَوْلُهُمْ : حَيْدِي حَيَادٍ هُوَ كَقَوْلِهِمْ :
فِيحِي فَيَاح ؛ وَفِي خُطْبَةٍ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ
وَجْهَهُ : فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ : حَيْدِي
حَيَادٍ ؛ حَيْدِي أَيْ مَبِيلِي ، وَحَيَادٍ بَوَازِنُ
قَطَامٍ ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ ، مِثْلُ فَيحِي فَيَاحِ أَيْ
أَتَسْمِي ، وَفَيَاح : اسْمٌ لِلْعَارَةِ .
وَالْحَيْدَةُ : الْعُقْدَةُ فِي قَرْنِ الْوَعَلِ ،
وَالْجَمْعُ حَيُودٌ .

وَالْحَيْدَانُ : مَا حَادَ مِنَ الْحَصَى عَنْ
قَوَائِمِ الدَّابَّةِ فِي السَّيْرِ ؛ وَأَوْرَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي
حَدَرٍ وَقَالَ : الْحَيْدَارُ ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بَيْتٌ

لِابْنِ مُقْبِلٍ وَسَنَدَكْرُهُ .

وَالْحَيْدَى : الَّذِي يَحِيدُ . وَحَارٌ حَيْدَى
أَيُّ يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ . وَيُقَالُ : كَثِيرُ
الْحَيُودِ عَنِ الشَّيْءِ ، وَلَمْ يَجِئْ فِي نُعُوتِ
الْمَذْكُورِ شَيْءٌ عَلَى فَعْلَى غَيْرِهِ ؛ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ
أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِيُّ :

أَوْ أَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيْزُهُ

حَرَابِيْةٌ حَيْدَى بِالْدَّحَالِ
الْمَعْنَى : أَنَّهُ يَحْمِي نَفْسَهُ مِنَ الرُّمَةِ ؛ قَالَ
ابْنُ جَنِّي : جَاءَ بِحَيْدَى لِلْمَذْكُورِ ، قَالَ :
وَقَدْ حَكَى غَيْرُهُ : رَجُلٌ دَلَّظَى لِلشَّدِيدِ
الدَّفْعِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَوَى مَوْضِعَ حَيْدَى
حَيْدٌ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ
لَا حَيْدَى ؛ وَكَذَلِكَ أَتَانِ حَيْدَى (عَنِ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ) .

سَبِيحِيَّةٌ : حَادَانُ فَعْلَانُ مِنْهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى
الْصَّفَةِ ، اعْتَلَتْ يَأْوُهُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الزِّيَادَةَ فِي
آخِرِهِ بِمِثْلَةِ مَا فِي آخِرِهِ الْهَاءِ ، وَجَعَلُوهُ مُعْتَلًا
كَاعْتِلَالِهِ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ
حُكْمُهُ أَنْ يَصِحَّ كَمَا صَحَّ الْجَوْلَانُ ؛ قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : لَا أَسْمَعُ فَعْلَى إِلَّا فِي الْمُؤَنَّثِ
إِلَّا فِي قَوْلِ الْهَذَلِيِّ ؛ وَأَنشَدَ :

كَانِي وَرَحَلِي إِذَا رُعْتَهَا

عَلَى جَمَزِي جَازِي بِالرَّمَالِ
وَقَالَ : أَنشَدَنَاهُ أَبُو شُعَيْبٍ عَنْ يَعْقُوبَ
زُعْتَهَا ؛ وَسَمَى جَدَّ جَرِيرٍ : الْخُطْفَى ، بَيْتٌ
قَالَ :

وَعَقًّا بَعْدَ الْكَلَالِ خُطْفَى

وَيُرْوَى خُطْفَى .

وَالْحَيَادُ : الطَّعَامُ ^(١) ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَإِذَا الرُّكَّابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ
بَعْدَ الرُّوَّاحِ فَلَمْ تَعْجَ لِحَيَادٍ
وَحَيْدَةٌ : اسْمٌ ؛ قَالَ :

حَيْدَةٌ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلَى

وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ النَّمِي

(١) قَوْلُهُ «وَالْحَيَادُ الطَّعَامُ» كَذَا بِالْأَصْلِ
بَوَازِنُ سَحَابٍ ، وَفِي الْقَامُوسِ : الْحَيْدُ ، مُحَرَّكَةٌ ،
الطَّعَامُ .

أَرَادَ : حَاتِمُ الطَّائِي فَحَذَفَ التَّنْوِينَ .

وَحَيْدَةٌ : أَرْضٌ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :
وَمَرَّ فَأَرَوِي يَنْبَعًا فَجَنُوبُهُ
وَقَدْ حِيدَ مِنْهُ حَيْدَةٌ فَجَاءَتْ
وَبَنُو حَيْدَانَ : بَطْنٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ :
هُوَ أَبُو مَهْرَةَ بْنِ حَيْدَانَ .

• حَيْرٌ : حَارَ بَصَرُهُ يَحَارُ حَيْرَةً وَحَيْرًا
وَحَيْرَانًا ، وَتَحِيرٌ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ فَعَشِيَ
بَصَرُهُ . وَتَحِيرٌ وَاسْتَحَارَ وَحَارَ : لَمْ يَهْتَدِ
لِسَبِيلِهِ . وَحَارَ يَحَارُ حَيْرَةً وَحَيْرًا أَيْ تَحِيرَ فِي
أَمْرِهِ ؛ وَحَيْرَتُهُ أَنَا فَتَحِيرٌ ، وَرَجُلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ
إِذَا لَمْ يَتَّجِهْ لَشَيْءٍ . وَفِي حَدِيثٍ عُمَرُ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ : الرُّجَالُ ثَلَاثَةٌ ، فَرَجُلٌ حَائِرٌ ،
بَائِرٌ ، أَيْ مُتَحِيرٌ فِي أَمْرِهِ لَا يَدْرِي كَيْفَ
يَهْتَدِي فِيهِ . وَهُوَ حَائِرٌ وَحَيْرَانٌ : تَأْتِيهِ مِنْ
قَوْمٍ حَيَارَى ، وَالْأُنْثَى حَيْرَى . وَحَكَى
اللَّحْيَانِيُّ : لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ أُمُّكَ حَيْرَى ، أَيْ
مُتَحِيرَةً ، كَقَوْلِكَ أُمُّكَ نَكَلَى ، وَكَذَلِكَ
الْجَمْعُ ؛ يُقَالُ : لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ ، أُمَهَانُكُمْ
حَيْرَى ؛ وَقَوْلُ الطَّرِمَاحِ :

يَطْوِي الْبَعِيدَ كَطَيِّ الثَّوْبِ هَزْتَهُ

كَمَا تَرَدَّدَ بِالْذَيْمُومَةِ الْحَارَ

أَرَادَ الْحَائِرَ ، كَمَا قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ : وَهِيَ أَدَمَاءُ
سَارَهَا ، يُرِيدُ سَائِرَهَا . وَقَدْ حَيْرَهُ الْأَمْرُ .
وَالْحَيْرُ : التَّحِيرُ ؛ قَالَ :

حَيْرَانٌ لَا يُبْرِئُهُ مِنَ الْحَيْرِ

وَحَارَ الْمَاءُ ، فَهُوَ حَائِرٌ . وَتَحِيرٌ :

تَرَدَّدَ ؛ أَنشَدَ نَعْلَبُ :

فَهْنٌ يَرَوْنِ بِظِلْمٍ قَاصِرِ

فِي رَبِّبِ الطَّيْنِ بِمَاءٍ حَائِرِ

وَتَحِيرِ الْمَاءِ : اجْتَمَعَ وَدَارَ . وَالْحَائِرُ :

مُجْتَمِعُ الْمَاءِ ؛ وَأَنشَدَ :

مِمَّا تَرَبَّبَ حَائِرُ الْبَحْرِ

قَالَ : وَالْحَائِرُ نَحْوُ مِنْهُ ، وَجَمْعُهُ حَيْرَانٌ .

وَالْحَائِرُ : حَوْضٌ يُسَيَّبُ إِلَيْهِ مَسِيلُ الْمَاءِ مِنْ

الْأَمْطَارِ ، يُسَمَّى هَذَا الْاسْمُ بِالْمَاءِ .

وَتَحِيرُ الرَّجُلِ إِذَا ضَلَّ فَلَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ .

وَتَحِيرٌ فِي أَمْرِهِ .

وَبِالْبَصْرَةِ حَائِرُ الْحَجَّاجِ مَعْرُوفٌ ،
يَاسُ لا مَاءَ فِيهِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ يُسَمِّيهِ
الْحَيْرَ ، كَمَا يَقُولُونَ لَعَائِشَةَ عَيْشَةَ ، يَسْتَحْسِنُونَ
التَّخْفِيفَ وَطَرَحَ الْأَلْفِ ؛ وَقِيلَ : الْحَائِرُ
الْمَكَانُ الْمُطْمَئِنُّ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَتَحِيرُ لَا
يَخْرُجُ مِنْهُ ؛ قَالَ :

صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ

أَيْنَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمِيلُ
وَقَالَ أَبُو حَيْفَةَ : مِنْ مُطْمَئِنَاتِ الْأَرْضِ
الْحَائِرُ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُطْمَئِنُّ الْوَسْطُ
الْمَرْفُوعُ الْحُرُوفُ ، وَجَمْعُهُ حَيْرَانٌ وَخُورَانٌ ،
وَلَا يُقَالُ حَيْرٌ ، إِلَّا أَنْ أَبَا عُبَيْدٍ قَالَ فِي تَفْسِيرِ
قَوْلِ رُؤَبَةَ :

حَتَّى إِذَا مَا هَاجَ حَيْرَانُ الدَّرَقِ
الْحَيْرَانُ جَمْعُ حَيْرٍ ، لَمْ يَقْلُهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا
قَالَهَا هُوَ إِلَّا فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ . قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةَ : وَلَيْسَ كَذَلِكَ أَيْضًا فِي كُلِّ نَسْخَةٍ ؛
وَأَسْتَعْمَلَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ الْحَائِرَ فِي الْبَحْرِ
فَقَالَ :

وَلَأَنْتَ أَحْسَنُ إِذْ بَرَزْتَ لَنَا

يَوْمَ الْخُرُوجِ بِسَاحَةِ الْعَقْرِ
مِنْ دُرَّةٍ أَعْلَى بِهَا مَلِكٌ
مِمَّا تَرَبَّبَ حَائِرُ الْبَحْرِ
وَالْجَمْعُ حَيْرَانٌ وَخُورَانٌ . وَقَالُوا : لَهُذِهِ
الدَّارُ حَائِرٌ وَاسِعٌ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : حَيْرٌ ،
وَهُوَ خَطَأٌ . وَالْحَائِرُ : كَرَبْلَاءَ ، سُمِّيَتْ بِأَحَدِ
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ .

وَأَسْتَحَارَ الْمَكَانَ بِالْمَاءِ وَتَحِيرَ : تَمَلَّأَ .
وَتَحِيرَ فِيهِ الْمَاءُ : اجْتَمَعَ . وَتَحِيرَ الْمَاءُ فِي
الْقَيْمِ : اجْتَمَعَ ، وَإِنَّا سَمَّيْ مُجْتَمِعَ الْمَاءِ
حَائِرًا لِأَنَّهُ يَتَحِيرُ الْمَاءُ فِيهِ ، يَرْجِعُ أَقْصَاهُ إِلَى
أَدْنَاهُ ، وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

سَقَاهُ رَبِّي حَائِرًا رَوِي

وَتَحِيرَتِ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ إِذَا امْتَلَأَتْ .
وَتَحِيرَتِ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ لِكَثْرَتِهِ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :
حَتَّى تَحِيرَتِ الدُّبَارُ كَانَهَا

زَلَفٌ وَالْقِيَّ قَبِيهَا الْمُخْرُومُ

يَقُولُ : امْتَلَأَتْ مَاءً . وَالْدُّيَارُ :
الْمَشَارَاتُ^(١) . وَالزَّلَفُ : الْمَصْنَعُ .

وَأَسْتَحَارَ شَبَابُ الْمَرْأَةِ وَتَحِيرَ : امْتَلَأَ
وَبَلَغَ الْغَايَةَ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

وَقَدْ طُفْتُ مِنْ أحوَالِهَا وَأَرَدْتُهَا

لَوْصَلِي فَأَخْشَى بَعْلَهَا وَأَهَايَهَا

ثَلَاثَةَ أَعوَامٍ فَلَمَّا تَجَرَّمْتُ

تَقَصَّى شَبَابِي وَأَسْتَحَارَ شَبَابَهَا

قَالَ ابْنُ بَرَى : تَجَرَّمْتُ : تَكَمَّلْتُ السَّنُونَ .

وَأَسْتَحَارَ شَبَابُهَا : جَرَى فِيهَا مَاءُ الشَّبَابِ ؛

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اسْتَحَارَ شَبَابُهَا اجْتَمَعَ وَتَرَدَّدَ

فِيهَا كَمَا يَتَحِيرُ الْمَاءُ ؛ وَقَالَ التَّائِبَةُ الدُّيَانِيُّ

وَذَكَرَ فَرَجُ الْمَرْأَةِ :

وَإِذَا لَمَسْتُ لَمَسْتُ أَحْتَمُ جَائِمًا

مُتَحِيرًا بِمَكَانِهِ مِلَّةً يَدِي

وَالْحَيْرَ : الْقَيْمُ يَشَاءُ مَعَ الْمَطَرِ فَيَتَحِيرُ فِي

السَّمَاءِ . وَتَحِيرَ السَّحَابُ : لَمْ يَتَّجِهْ جِهَةً .

الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ شَيْخٌ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ

شَيْءٍ ثَابِتٍ دَائِمٍ لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ : مُسْتَحِيرٌ ،

وَمُتَحِيرٌ وَقَالَ جَرِيرٌ :

يَا رَبِّمَا قَذِفِ الْعَدُوَّ بِعَارِضِ

فَحْمِ الْكَتَابِ مُسْتَحِيرِ الْكَوْكَبِ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمُسْتَحِيرُ الدَّائِمُ الَّذِي

لَا يَنْقَطِعُ . قَالَ : وَكَوْكَبُ الْحَدِيدِ بَرِيقُهُ .

وَالْمُسْتَحِيرُ مِنَ السَّحَابِ : الدَّائِمُ الَّذِي لَا

يَبْرَحُ مَكَانَهُ يَصُبُّ الْمَاءَ صَبًّا وَلَا تَسُوفُهُ

الرَّيْحُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَانَهُمْ عَيْثَ تَحِيرَ وَابِلُهُ

وَقَالَ الطَّرْمَاحُ :

فِي مُسْتَحِيرٍ رَدَى الْمَوُ

نِ وَمُلْتَقَى الْأَسَلِ الثَّوَاهِلِ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُرِيدُ يَتَحِيرُ الرَّدَى فَلَا يَبْرَحُ .

وَالْحَائِرُ : الْوُدُكُ . وَمَرْقَةُ مُتَحِيرَةٌ : كَثِيرَةٌ

الْإِهَالَةِ وَاللَّسَمِ : وَتَحِيرَتِ الْجَفْنَةُ :

امْتَلَأَتْ طَعَامًا وَدَسَمًا ؛ فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ

الْفَارِسِيُّ لِبَعْضِ الْهَذَلِيِّينَ :

(١) قوله : «المشارات» أى مجارى الماء فى

المرزعة كما فى شرح القاموس .

إِمَّا صَرَفْتُ جَدِيدَ الْحَبَا
لِي مَنَى وَغَيْرِكَ الْأَشْيَبُ
فِيَارِبُ حَمِيرَى حَمَادِيَّةٍ

تَحَدَّرَ فِيهَا التَّدَى السَّائِبُ

فَإِنَّهُ عَنَى رَوْضَةً مُتَحِيرَةً بِالْمَاءِ .

وَالْمَحَارَةُ : الصَّدَقَةُ ، وَجَمْعُهَا مَحَارٌ ؛

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَالْأَمُّ مُرْضِعُ نُسْجِ الْمَحَارَا

أَرَادَ : مَا فِي الْمَحَارِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ

سِيرِينَ فِي غُسْلِ الْمَيِّتِ : يُوْخَذُ شَيْءٌ مِنْ

سِدْرٍ فَيُجْعَلُ فِي مَحَارَةٍ أَوْ سَكْرَجَةٍ ؛ قَالَ ابْنُ

الْأَثِيرِ : الْمَحَارَةُ وَالْحَائِرُ [الْمَوْضِعُ] الَّذِي

يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ ؛ وَأَصْلُ الْمَحَارَةِ

الصَّدَقَةُ ، وَالْمَيْمُ زَائِدَةٌ .

وَمَحَارَةُ الْأُذُنِ : صَدَقَتُهَا ، وَقِيلَ : هِيَ

مَا أَحَاطَ بِسُومِ الْأُذُنِ مِنْ قَعْرِ صَحْنَيْهَا ؛

وَقِيلَ : مَحَارَةُ الْأُذُنِ جَوْفُهَا الظَّاهِرُ الْمُتَقَعَّرُ ؛

وَالْمَحَارَةُ أَيْضًا : مَا تَحْتَ الْإِطَارِ ؛ وَقِيلَ :

الْمَحَارَةُ جَوْفُ الْأُذُنِ ، وَهُوَ مَا حَوْلَ الصَّخَا

الْمُتَّسِعِ . وَالْمَحَارَةُ : الْحَنْكُ وَمَا خَلْفَ

الْفَرَاشَةِ مِنْ أَعْلَى الْقَمَرِ . وَالْمَحَارَةُ : مَنَقْدُ

النَّفْسِ إِلَى الْحَيَاشِيمِ . وَالْمَحَارَةُ : الثَّقَرَةُ

الَّتِي فِي كُمْبُورَةِ الْكِتَفِ . وَالْمَحَارَةُ : نُقْرَةُ

الْوَرِكِ . وَالْمَحَارَتَانِ : رَأْسَا الْوَرِكِ

الْمُسْتَدِيرَانِ اللَّذَانِ يَدُورُ فِيهِمَا رُءُوسُ

الْفَخَذَيْنِ . وَالْمَحَارُ ، بَغْيَرُ هَاءٍ ، مِنْ

الْإِنْسَانِ : الْحَنْكُ ، وَمِنْ الدَّائِبَةِ حَيْثُ

يُحَنِّكُ الْبَيْطَارُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَحَارَةُ

الْفَرَسِ أَعْلَى قَمِيهِ مِنْ بَاطِنِ .

وَطَرِيقُ مُسْتَحِيرٍ : يَأْخُذُ فِي عَرْضِ مَسَافَةٍ

لَا يُدْرَى أَيْنَ مَنَقْدُهُ ؛ قَالَ :

ضَاحِي الْأَخَاوِيدِ وَمُسْتَحِيرِهِ

فِي لَاحِبٍ يَرْكَبُنِ ضَيْفَى نِيرِهِ

وَأَسْتَحَارَ الرَّجُلُ بِمَكَانٍ كَذَا وَمَكَانٍ

كَذَا : تَرَلَّهُ أَيَّامًا .

وَالْحَيْرُ وَالْحَيْرُ : الْكَثِيرُ مِنَ الْمَالِ

وَالْأَهْلُ ؛ قَالَ :

أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ مَالِ حَيْرٍ
يُضِلُّنِي اللَّهُ بِهِ حَرَّ سَقَرًا
وَقَوْلُهُ أَتَشَدُّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَا مَنْ رَأَى الثُّغْلَانَ كَانَ حَيْرًا
قَالَ ثَعْلَبٌ : أَيْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَخَوَلٍ
وَأَهْلٍ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : سَمِعْتُ
امْرَأَةً مِنْ حَمِيرٍ تُرَقِّصُ ابْنَهَا وَتَقُولُ :
يَا رَبَّنَا ! مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبُرَا
فَهَبْ لَهُ أَهْلًا وَمَالًا حَيْرًا !

وَفِي رِوَايَةٍ : فَسَقَ إِلَيْهِ رَبٌّ مَالًا حَيْرًا .
وَالْحَيْرُ : الْكَثِيرُ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ ، وَحَكَى ابْنُ
خَالَوَيْهِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَحَدَّثَهُ : مَالٌ
حَيْرٌ ، يَكْسِرُ الْحَاءَ ، وَأَتَشَدُّ أَبُو عَمْرٍو عَنْ
ثَعْلَبٍ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

حَتَّى إِذَا مَارَى صَغِيرَهُمْ
وَأَصْبَحَ الْمَالُ فِيهِمْ حَيْرًا
صَدَّ جَوْنٌ فَمَا يَكْلُمُنَا

كَانَ فِي حَدِّهِ لَنَا صَعْرًا
وَيُقَالُ : هَذِهِ أَنْعَامُ حَيْرَاتٍ أَيْ مُتَحِيرَةٌ
كَثِيرَةٌ ، وَكَذَلِكَ النَّاسُ إِذَا كَثُرُوا .
وَالْحَارَةُ : كُلُّ مَحَلَّةٍ دَنَتْ مَنَازِلَهُمْ فَهَمُّ
أَهْلِ حَارَةٍ .

وَالْحَيْرَةُ ، بِالْكَسْرِ : بَلَدٌ بِجَنْبِ الْكُوفَةِ
يَنْزِلُهَا نَصَارَى الْعِبَادِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا حَيْرِيٌّ ،
وَحَارِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ :
وَهُوَ مِنْ نَادِرِ مَعْدُولِ النَّسَبِ فَلَبِثَ الْبَاءُ فِيهِ
أَلْفًا ، وَهُوَ قَلْبٌ شَادٌّ غَيْرُ مَقْبَسٍ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ؛
وَفِي التَّهْدِيدِ : النَّسَبُ إِلَيْهَا حَارِيٌّ كَمَا نَسَبُوا
إِلَى النَّمِرِ نَمْرِيٌّ ، فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ حَيْرِيٌّ ،
فَسَكَنَ الْبَاءَ فَصَارَتْ أَلْفًا سَاكِنَةً ، وَتَكَرَّرَ
ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ
الْبَلَدُ الْقَدِيمُ يَظْهَرُ الْكُوفَةُ وَمَحَلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ
بِنَسَابُورَ . وَالسِّيُوفُ الْحَارِيَّةُ : الْمَعْمُولَةُ
بِالْحَيْرَةِ ؛ قَالَ :

قَلَمًا دَحَلْنَاهُ أَضْفًا ظُهُورَنَا
إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ قَشِيبٍ مُشْطَبٍ
يَقُولُ : إِنَّهُمْ احْتَبَوْا بِالسِّيُوفِ ، وَكَذَلِكَ
الرَّحَالُ الْحَارِيَّاتُ ؛ قَالَ الشَّامِيُّ :

يَسْرَى إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ
يَنَامُ بَيْنَ شُعْبِ الْحَارِيَّاتِ
وَالْحَارِيُّ : أَنَاطُ نَطْوَعٍ تُعْمَلُ بِالْحَيْرَةِ
تُرَيْنُ بِهَا الرَّحَالُ ؛ أَتَشَدُّ يَغْقُوبُ :

عَقْمًا وَرَقْمًا وَحَارِيًّا تَضَاعِفُهُ
عَلَى قَلَانِصٍ أَمْثَالِ الْهَجَانِصِ
وَالْمُسْتَحِيرَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ
خَالِدٍ الْخُنَاعِيُّ :

وَيَمْنْتُ قَاعَ الْمُسْتَحِيرَةِ إِنِّي
بِأَنْ يَتَلَحَّوْا آخِرَ الْيَوْمِ آرَبُ
وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ ، وَحَيْرِيٌّ
دَهْرٌ ، أَيْ أَمَدُ الدَّهْرِ . وَحَيْرِيٌّ دَهْرٌ : مُحَقَّقَةٌ
مِنْ حَيْرِيٍّ ، كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَأَمَّلْتُ نَسْرًا وَالسَّكَاكِينَ أَهْمَمَا
عَلَى مِنَ الْفَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَزْنُهُ فَعْلَى ؛ فَإِنْ قِيلَ :

كَيْفَ ذَلِكَ وَالْهَاءُ لَزِمَتْ لِهَذَا الْبِنَاءِ فِيمَا زَعَمَ
سَيِّبُونِي ؟ فَإِنْ كَانَ هَذَا فَيَكُونُ نَادِرًا مِنْ بَابِ
إِنْفَحَلٍ . وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَا آتِيكَ
حَيْرِيٌّ الدَّهْرُ ، أَيْ طَوَّلَ الدَّهْرُ ، وَحَيْرِ
الدَّهْرُ ؛ قَالَ : وَهُوَ جَمْعُ حَيْرِيٍّ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةَ : وَلَا أَذْرِي كَيْفَ هَذَا ؛ قَالَ

الْأَزْهَرِيُّ : وَرَوَى شَمِرٌ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرَّبِيعِ
ابْنِ قُرَيْعٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ :
أَسْلَفُوا ذَاكُمْ الَّذِي يُوجِبُ اللَّهُ أَجْرَهُ ، وَيُرَدُّ
إِلَيْهِ مَالُهُ ، وَلَمْ يَغْطِ الرَّجُلُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ
الطَّرْقِ ، الرَّجُلُ يَطْرُقُ عَلَى الْفَحْلِ أَوْ عَلَى
الْفَرَسِ ، فَيَذْهَبُ حَيْرِيٌّ الدَّهْرُ ؛ فَقَالَ لَهُ

رَجُلٌ : مَا حَيْرِيٌّ الدَّهْرُ ؟ قَالَ : لَا يُحْسَبُ ،
فَقَالَ الرَّجُلُ ابْنُ وَابِصَةَ : وَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟
فَقَالَ : أَوْ لَيْسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ هَكَذَا رَوَاهُ
حَيْرِيٌّ الدَّهْرُ ، يَفْتَحُ الْحَاءُ وَتَشْدِيدُ الْبَاءِ
الثَّانِيَّةِ وَفَتْحُهَا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَيُرْوَى
حَيْرِيٌّ دَهْرٌ ، بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ ، وَحَيْرِيٌّ دَهْرٌ ،
بِيَاءٍ مُحَقَّقَةٍ ، وَالْكُلُّ مِنْ تَحْيِيرِ الدَّهْرِ وَبِقَائِهِ ،
وَمَعْنَاهُ : مُدَّةُ الدَّهْرِ وَدَوَامُهُ ، أَيْ مَا أَقَامَ
الدَّهْرُ . قَالَ : وَقَدْ جَاءَ فِي تَأْمِ الْوَحِيدِ :
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا حَيْرِيٌّ الدَّهْرُ ؟ فَقَالَ : لَا

يُحْسَبُ ، أَيْ لَا يُعْرَفُ حِسَابُهُ لِكَثْرَتِهِ ؛ يُرِيدُ
أَنْ أَجَرَ ذَلِكَ دَائِمٌ أَبَدًا لِمَوْضِعِ دَوَامِ
النَّسْلِ ؛ قَالَ : وَقَالَ سَيِّبُونِي : الْعَرَبُ
تَقُولُ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ ، أَيْ أَبَدًا .

وَزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَهُمْ يَنْصِبُ الْبَاءَ فِي حَيْرِيٍّ
دَهْرٌ ؛ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : سَمِعْتُ مَنْ
يَقُولُ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ ، مُثَقَّلَةً ؛
قَالَ : وَالْحَيْرِيُّ الدَّهْرُ كُلُّهُ ؛ وَقَالَ شَمِرٌ :

قَوْلُهُ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ ، يُرِيدُ أَبَدًا ؛ قَالَ ابْنُ
شُمَيْلٍ : يُقَالُ ذَهَبَ ذَلِكَ حَارِيٌّ الدَّهْرُ
وَحَيْرِيٌّ الدَّهْرُ ، أَيْ أَبَدًا . وَيَتَقَى حَارِيٌّ
دَهْرٌ ، أَيْ أَبَدًا . وَيَتَقَى حَارِيٌّ الدَّهْرُ ،
وَحَيْرِيٌّ الدَّهْرُ ، أَيْ أَبَدًا ؛ قَالَ : وَسَمِعْتُ

ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : حَيْرِيٌّ الدَّهْرُ ، يَكْسِرُ
الْحَاءَ ، مِثْلَ قَوْلِ سَيِّبُونِي وَالْأَخْفَشِ ؛ قَالَ
شَمِرٌ : وَالَّذِي فَسَّرَهُ ابْنُ عُمَرَ لَيْسَ بِمُخَالَفٍ

لِهَذَا ، إِنَّمَا أَرَادَ لَا يُحْسَبُ أَيْ لَا يُمَكِّنُ أَنْ
يُعْرَفَ قَدْرُهُ وَحِسَابُهُ لِكَثْرَتِهِ وَدَوَامِهِ عَلَى وَجْهِ
الدَّهْرِ ؛ وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
قَالَ : لَا آتِيَهُ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ وَحَيْرِيٌّ دَهْرٌ وَحَيْرِ
الدَّهْرُ ؛ يُرِيدُ : مَا تَحْيِرُ مِنَ الدَّهْرِ .

وَحَيْرِ الدَّهْرِ : جَمَاعَةُ حَيْرِيٍّ ؛ وَأَتَشَدُّ ابْنُ
بَرٍّ لِلْأَعْلَبِ الْعُجَلِيِّ شَاهِدًا عَلَى : مَالٍ
حَيْرٍ ، يَفْتَحُ الْحَاءَ ، أَيْ كَثِيرٍ :

يَا مَنْ رَأَى الثُّغْلَانَ كَانَ حَيْرًا
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ صَالِحٍ قَدْ أَكْثَرَا
وَأَسْتَحِيرَ الشَّرَابُ : أَسِيعُ ؛ قَالَ
الْعَجَّاجُ :

تَسْمَعُ لِلْجَرِّ إِذَا اسْتَحِيرَا
لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَرِيرًا
وَالْمُسْتَحِيرُ : سَحَابٌ ثَقِيلٌ مُتَرَدِّدٌ لَيْسَ لَهُ
رِيحٌ تَسُوقُهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ رَجُلًا :

كَانَ أَصْحَابُهُ بِالْفَقْرِ يُغْطِرُهُمْ
مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيمٌ
ابْنُ شُمَيْلٍ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ :

وَاللَّهِ مَا تَحُورُ وَلَا تَحُولُ ، أَيْ مَا تَرْدَادُ خَيْرًا .
ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : وَاللَّهِ مَا تَحُورُ وَلَا
تَحُولُ أَيْ مَا تَرْدَادُ خَيْرًا .

ابن الأعرابي: يُقال لجبل القيل الحوران، ولباطن جلد الحريصان.

أبو زيد: الحبر الغيم ينشأ مع المطر فتحير في السماء.

والحير، بالفتح: شبه الحظيرة أو الحمى، ومنه الحير بكربلاء.

والحياران: موضع، قال الحارث بن حذرة:

وهو الرب والشهد على يو
م الحيارين والبلاء بلاء

• حيزه الحوز والحيز: السير الرويد والسوق اللين. وحاز الإبل يحوزها ويحيزها: سارها في رفق. والتحيز: التلوي والتقلب. وتحيز الرجل: أراد القيام فأبطأ ذلك عليه، ولواو فيها أعلى.

وحيز حيز: من زجر المعزى، قال: شططاء جاءت من بلاد البر قد تركت حيز وقالت: حر ورواه ثعلب: حيه.

وتحوزت الحية وتحيرت أى تلوت. يقال: ما لك تحيز تحيز الحية؟ قال سيبويه: هو تفعل من حرز الشيء، قال القطامي:

تحيز مني خشية أن أضيفها
كما انحازت الأفعى مخافة ضارب^(١)
يقول: تتنحى هذه العجوز وتتأخر خوفاً أن أنزل عليها ضيفا، ويروى: تحوز مني. وتحوز تحوز الحية وتحيزها، وهو بطاء القيام إذا أراد أن يقوم فأبطأ ذلك عليه.

• حيس: الحيس: الخلط، ومنه سئى الحيس. والحيس: الأقط يخلط بالتمر والسمن، وحاسه يحيسه حيسا، قال الراجز:

(١) قوله: «تحيز مني... إلخ» ورد البيت في مادة ضى ف: «تحيز عنى».

[عبد الله]

التمر والسمن معا ثم الأقط الحيس إلا أنه لم يخلط وفي الحديث: أنه أولم على بعض نساؤه بحيس، قال: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق والفيت. وحيسه: خلطه واتخذته، قال هني بن أحمر الكنانى، وقيل هو لزاقة الباهلى:

هل في القضية أن إذا استغنيت
وأنتم فانا العبد الأجيب؟
وإذا الكتاب بالشائد مرة

جحرثكم فانا الحبيب الأقرب؟
ولجندب سهل البلاد وعذبها
ولى الملاح وحزنهن المجدب!
وإذا تكون كريمة أدعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب!

عجبا لتلك قضية وإقامتى
فيكم على تلك القضية أعجب!
هذا لعمركم الصغار بعينه
لا أم لى إن كان ذلك ولا أب!
والحيس: التمر البرنى والأقط يدقان ويعجنان بالسمن عجنا شديدا حتى يندثر التوى منه نواة نواة ثم يسوى كاللريد، وهى الوطبة أيضا، إلا أن الحيس ربما جعل فيه السويق، وأما الوطبة فلا.

ومن أمثالهم: عاد الحيس يحاس، ومعناه أن رجلا أمر بأمر فلم يحكمه، فذمه آخر، وقام ليحكمه، فجاء بشر منه، فقال الأمر: عاد الحيس يحاس، أى عاد الفاسد يفسد، وقوله أنشد ابن الأعرابي:

عصت سجاح شيئا وقيسا
ولقيت من النكاح ويسا
قد حيس هذا الدين عدى حيسا
معنى حيس هذا الدين: خلط كما يخلط الحيس، وقال مرة: فرغ منه كما يفرغ من الحيس.

وقد شبهت العرب بالحيس؛ ابن سيده: المحيوس الذى أخذت به

الأماء من كل وجه، يشبه بالحيس وهو يخلط خلطا شديدا، وقيل: إذا كانت أمه وجدته أمتين، فهو محيوس، قال أبو الهيثم: إذا كانت جداته من قبل أبيه وأمه أمه، فهو المحيوس. وفي حديث أهل البيت: لا يحينا اللكع ولا المحيوس، ابن الأثير: المحيوس الذى أبوه عبد وأمه أمه، كأنه مأخوذ من الحيس.

المجهرى: الحواسه الجاعة من الناس المختلطة، والحواسات الأبل المجتمعمة، قال الفرزدق:

حواسات النساء خبيثات
إذا التكبأ عارست الشمال^(٢)
ويروى النساء، يفتح العين، ويجعل الحواسه من الحوس، وهو الأكل والدوس. وحواسات: أكولات. وهذا البيت أورده ابن سيده في ترجمة حوس وقال: لا أدري معناه، وأورده الأزهري بمعنى الذى لا يبرح مكانه حتى ينال حاجته.

ويقال: حست أحيس حيسا، وأنشد:

عن أكلى العلهز أكل الحيس
ورجل حيس: قتال، لغة في حوس، عن ابن الأعرابي، والله أعلم.

• حيش: الحيش: الفرع، قال المتنخل الهذلي:

ذلك يرى وسليهم إذا
ما كفت الحيش عن الأرجل
ابن الأعرابي: حاش يحيش حيشا إذا فرع. وفي الحديث: أن قوما أسلموا، فقدموا المدينة بلحم، فتحيشت أنفس

(٢) روى هذا البيت في مادة «حوس» وفي «راوحت» الشمال مكان «عارضت»، وهى رواية الديوان.

[عبد الله]

أَصْحَابِهِ مِنْهُ. تَحْيَشَتْ: نَفَرَتْ وَفَرَعَتْ، وَقَدْ رَوَى بِالْجَمِّ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. وَفِي حَدِيثٍ عُمَرُ قَالَ لِأَخِيهِ زَيْدٍ حِينَ نَدَبَ لِقِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ فَتَنَاقَلَ: مَا هَذَا الْحَيْشُ وَالْقِلُّ، أَيْ مَا هَذَا الْفَرْغُ وَالرَّعْدَةُ وَالْتَفُورُ. وَالْحَيْشَانُ: الْكَثِيرُ الْفَرْعِ. وَالْحَيْشَانَةُ: الْمَرْأَةُ الدُّعُورُ مِنَ الرِّيَّةِ.

• **حيض** • الْحَيْضُ: الْحَيْضُ عَنِ الشَّيْءِ. حَاصٌّ عَنْهُ يَحِيضُ حَيْضًا رَجَعَ. وَيُقَالُ: مَا عَنْهُ مَحِيضٌ، أَيْ مَحِيدٌ وَمَهْرَبٌ، وَكَذَلِكَ الْمَحَاصُّ، وَالْإِنْجِيَاصُ مِثْلُهُ. يُقَالُ لِلْأُولِيَاءِ: حَاصُوا عَنِ الْعُدُوِّ، وَلِلْأَعْدَاءِ: انْهَزَمُوا. وَحَاصُّ الْفَرَسِ يَحِيضُ حَيْضًا وَحَيُوصًا وَحَيْصَانًا وَحَيْصُوصَةً وَمَحَاصًا وَمَحِيصًا وَحَايِصَةً وَتَحَايِصَ عَنْهُ، كُلُّهُ: عَدَلٌ وَحَادٌ. وَحَاصٌّ عَنِ الشَّرِّ: حَادٌ عَنْهُ فَسَلِمَ مِنْهُ، وَهُوَ يُحَايِصُنِي.

وَفِي حَدِيثٍ مُطَرَّبٍ: أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الطَّاعُونَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: هُوَ الْمَوْتُ نَحَايِصُهُ وَلَبَدٌ مِنْهُ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ تَرَوُّعٌ عَنْهُ، وَمِنْهُ الْمَحَايِصَةُ، مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحَيْضِ الْعُدُولِ وَالْمَهْرَبِ مِنَ الشَّيْءِ؛ وَلَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْتِ مُفَاعَلَةٌ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ فِي قَرَطِ حَرْصِهِ عَلَى الْفِرَارِ مِنَ الْمَوْتِ كَأَنَّهُ يُبَارِيهِ وَيُعَالِيهِ، فَأَخْرَجَهُ عَلَى الْمُفَاعَلَةِ لِكُونِهَا مَوْضُوعَةً لِإِفَادَةِ الْمُبَارَاةِ وَالْمُعَالَاةِ بِالْفِعْلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ»، فَيَقُولُ مَعْنَى نَحَايِصُهُ إِلَى قَوْلِكَ نَحْرُصُ عَلَى الْفِرَارِ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ». وَفِي حَدِيثٍ يَرْوِيهِ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهُ ذَكَرَ قِتَالًا وَأَمْرًا: فَحَاصُّ الْمُسْلِمُونَ حَيْصَةً، وَيَرْوَى: فَجَاصَ حَيْصَةً، مَعْنَاهَا وَاحِدٌ، أَيْ جَالُوا جَوْلَةً يَطْلُبُونَ الْفِرَارَ وَالْمَحِيصَ وَالْمَهْرَبَ وَالْمَحِيدَ. وَفِي حَدِيثٍ أَنَسٍ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ حَاصُّ الْمُسْلِمُونَ حَيْصَةً، قَالُوا: قُتِلَ مُحَمَّدٌ.

وَالْحَيَاصَةُ: سَيْرٌ فِي الْحِزَامِ. التَّهْذِيبُ: وَالْحَيَاصَةُ سَيْرٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ حِزَامُ الدَّابَّةِ. وَفِي كِتَابِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي الْقَلْبِ وَالْإِنْدَالِ فِي بَابِ الصَّادِ وَالضَّادِ: حَاصٌ وَحَاصٌ وَحَاصٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ قَالَ: وَكَذَلِكَ نَاصٌ وَنَاصٌ. ابْنُ بَرٍّ فِي تَرْجِمَةِ حَوْصَ قَالَ الْوُزَيْرِيُّ: الْأَحْيَصُ الَّذِي إِحْدَى عَيْنَيْهِ أَصْغَرُ مِنَ الْأُخْرَى.

وَوَقَعَ الْقَوْمُ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ، وَحَيْصٌ بَيْصٌ، وَحَيْصٌ بَيْصٌ، وَحَاصٌ بِاصٍ، أَيْ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ، وَالْأَصْلُ فِيهِ بَطْنُ الضَّبِّ يُبْعَجُ فَيُخْرَجُ مَكْنَهُ وَمَا كَانَ فِيهِ ثُمَّ يُحَاصُّ؛ وَقِيلَ: أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ مِنْ أَمْرٍ لَا مَخْرَجَ لَهُمْ مِنْهُ؛ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأُمِّهِ ابْنِ أَبِي عَائِذٍ الْهَذْلَى:

قَدْ كُنْتُ خَرَجًا وَلَوْجًا صَبْرًا
لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصٍ لِحَاصٍ
وَنَصَبَ حَيْصَ بَيْصٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَإِذَا أَفْرَدُوهُ أَجْرُوهُ وَرَبَّمَا تَرَكُوا إِجْرَاءَهُ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَحَيْصٌ بَيْصٌ اسْمَانِ جُعِلَا وَاحِدًا وَبُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلَ جَارِي بَيْتَ بَيْتٍ، وَقِيلَ: إِنَّهُمَا اسْمَانِ مِنْ حَيْصٍ وَبَوْصٍ جُعِلَا وَاحِدًا، وَأَخْرَجَ الْبَوْصُ عَلَى لَفْظِ الْحَيْصِ لِيَزْدَوِجَا. وَالْحَيْصُ: الرُّوَاعُ وَالتَّخَلُّفُ، وَالْبَوْصُ السَّبْقُ وَالْفِرَارُ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ أَمْرٍ يَتَخَلَّفُ عَنْهُ وَيُفَرُّ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةَ حَيْصَةٌ مِنْ حَيْصَاتِ الْفِتَنِ، أَيْ رَوْعَةٌ مِنْهَا عَدَلْتُ إِلَيْنَا.

وَحَيْصٌ بَيْصٌ: جُحْرُ الْفَارِ. وَأَنْتَ لَتَحْسَبُ عَلَى الْأَرْضِ حَيْصًا بَيْصًا، أَيْ ضَيْقَةً.

وَالْحَائِصُ مِنَ النِّسَاءِ: الضَّيْقَةُ، وَمِنْ الْأَيْلِ: الَّتِي لَا يَجُوزُ فِيهَا قَضِيبُ الْفَحْلِ، كَأَنَّ بِهَا رَتْقًا.

وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو: إِنَّكَ لَتَحْسَبُ عَلَى الْأَرْضِ حَيْصًا بَيْصًا، وَيُقَالُ: حَيْصٌ

بَيْصٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:
صَارَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ حَيْصٌ بَيْصٌ
حَتَّى يَلْفَ عَيْصُهُ بَيْصِي
وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَسُئِلَ عَنْ الْمَكَاتِبِ يَشْتَرِطُ عَلَيْهِ أَهْلُهُ أَلَّا يَخْرُجَ مِنْ بَلَدِهِ، فَقَالَ: أَتَقْلَتُمُ ظَهْرَهُ، وَجَعَلْتُمُ الْأَرْضَ عَلَيْهِ حَيْصَ بَيْصٍ، أَيْ ضَيْقَتُمُ الْأَرْضَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا مُضْرَبَ لَهُ فِيهَا وَلَا مُنْصَرَفَ لِلْكَسْبِ؛ قَالَ: وَفِيهَا لُغَاتٌ عِدَّةٌ لَا تَفْرُدُ إِحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ عَنِ الْأُخْرَى، وَحَيْصٌ مِنْ حَاصٍ إِذَا حَادَ، وَبَيْصٌ مِنْ بَاصٍ إِذَا تَقَدَّمَ، وَأَصْلُهَا الْوَاوُ، وَإِنَّمَا قُلِيتُ بَاءً لِلْمُزَاوَجَةِ يَحِيضُ، وَهِيَ مَبْنِيَّتَانِ بِنَاءَ خَمْسَةِ عَشَرَ؛ وَرَوَى اللَّيْثُ بَيْتَ الْأَصْمَعِيِّ (١):

لَقَدْ نَالَ حَيْصًا مِنْ عُفِيرَةٍ حَائِصًا
قَالَ: يَرْوَى بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالرَّوَاةُ رَوَوْهُ بِالْحَاءِ قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

• **حيض** • الْحَيْضُ: مَعْرُوفٌ. حَاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحِيضُ حَيْضًا وَمَحِيضًا، وَالْمَحِيضُ يَكُونُ اسْمًا وَيَكُونُ مَصْدَرًا. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: يُقَالُ حَاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحِيضُ حَيْضًا وَمَحَاضًا وَمَحِيضًا، قَالَ: وَعِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ الْمَصْدَرَ فِي هَذَا الْبَابِ بَابُهُ الْمَفْعَلُ، وَالْمَفْعَلُ حَيْضٌ بِالْبَاقِ، وَهِيَ حَائِضٌ، هُمَزَتْ وَإِنْ لَمْ تَجْرَ عَلَى الْفِعْلِ، لِأَنَّهُ أَشْبَهَ فِي اللَّفْظِ مَا اطَّرَدَ هَمَزُهُ مِنَ الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ، نَحْوُ قَائِمٍ وَصَائِمٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّ عَيْنَ حَائِضٍ هَمَزَةٌ، وَلَيْسَتْ بَاءً خَالِصَةً كَمَا لَعَلَّهُ يَظُنُّهُ كَذَلِكَ ظَانٌّ، قَوْلُهُمْ امْرَأَةٌ زَائِرٌ مِنْ زِيَارَةِ النِّسَاءِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَتِ الْعَيْنُ

(١) قوله: «بيت الأصمعي» صوابه: بيت

الأعشى. قاله يهجو علقمة. وصدره:

لعمري لئن أمسى من الحى شاخصًا

[عبد الله]

صَحِيحَةٌ لَوْجَبَ ظُهُورُهَا وَأَوَّاءٌ وَأَنَّ يُقَالَ زَاوِرٌ؟ وَعَلَيْهِ قَالُوا: الْعَاثِرُ لِلرَّمْدِ، وَإِنْ لَمْ يَجْرَ عَلَى الْفَعْلِ لَمَّا جَاءَ مَجِيءٌ مَا يَجِبُ هَمْزُهُ وَإِعْلَالُهُ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ، وَمِثْلُهُ الْحَائِضُ.

الْجَوْهَرِيُّ: حَاضَتْ، فِيهِ حَائِضَةٌ؛ وَأَنْشَدَ:

رَأَيْتُ حَيُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ
كَحَائِضَةٍ يُزَيُّ بِهَا غَيْرَ طَاهِرٍ
وَجَمْعُ الْحَائِضِ حَوَائِضُ وَحَيْضٌ عَلَى فُعْلٍ. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: يُقَالُ حَاضَتْ وَنَفَسَتْ وَنَفَسَتْ وَدَرَسَتْ وَطَمِنَتْ وَضَحِكَتْ وَكَادَتْ وَأَكْبَرَتْ وَصَامَتْ. وَقَالَ الْمُبَرَّدُ: سُمِّيَ الْحَيْضُ حَيْضًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَاضَ السَّيْلُ إِذَا فَاضَ؛ وَأَنْشَدَ لِعِمْرَانَ ابْنِ عَقِيلٍ:

أَجَالَتْ حَصَاهُنَّ الدَّوَارِي وَحَيْضَتْ
عَلَيْهِنَّ حَيْضَاتُ السَّيُولِ الطَّوَاهِمِ
وَالدَّوَارِي وَالذَّارِيَاتُ: الرِّبَاحُ. وَالْحَيْضَةُ: الْمَرْءُ الْوَاحِدَةُ مِنْ دَفْعِ الْحَيْضِ وَتَوْبِهِ، وَالْحَيْضَاتُ جَمَاعَةٌ؛ وَالْحَيْضَةُ الْإِسْمُ بِالْكَسْرِ، وَالْجَمْعُ الْحَيْضُ؛ وَقِيلَ: الْحَيْضَةُ الدَّمُ نَفْسُهُ. وَفِي حَدِيثٍ أَمْ سَلَمَةُ: لَيْسَتْ حَيْضَتُكَ فِي يَدِكَ؛ الْحَيْضَةُ بِالْكَسْرِ: الْإِسْمُ مِنَ الْحَيْضِ، وَالْحَالُ الَّذِي تَلَزَمَ الْحَائِضُ مِنَ التَّجَنُّبِ وَالتَّحِيضِ، كَالْجَلْسَةِ وَالْقِدَّةِ مِنَ الْجُلُوسِ وَالْقُعُودِ. وَالْحَيَاضُ: دَمُ الْحَيْضَةِ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ: خَوَاقٍ حَيَاضَهُنَّ تَسِيلُ سَيْلًا عَلَى الْأَعْقَابِ تَحْسِبُهُ حَضَابًا أَرَادَ خَوَاقٍ فَخَفَفَ.

وَتَحْيَضُ الْمَرْأَةُ: تَرَكَتِ الصَّلَاةَ أَيَّامَ حَيْضِهَا. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لِلْمَرْأَةِ: تَحْيِضِي فِي عِلْمِ اللَّهِ سِتًّا أَوْ سَبْعًا؛ تَحْيَضُ الْمَرْأَةُ إِذَا قَعَدَتْ أَيَّامَ حَيْضِهَا تَنْتَظِرُ انْقِطَاعَهُ؛ يَقُولُ: عُدِّي نَفْسُكَ حَائِضًا، وَافْعَلِي مَا تَفْعَلُ الْحَائِضُ، وَإِنَّا خَصَّ السَّتَّ وَالسَّبْعَ لِأَنَّهَا غَالِبٌ عَلَى

أَيَّامِ الْحَيْضِ. وَاسْتَحْيَضَتِ الْمَرْأَةُ أَيَّ اسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمُ بَعْدَ أَيَّامِهَا، فِيهِ مُسْتَحَاضَةٌ؛ وَالْمُسْتَحَاضَةُ: الَّتِي لَا يَرَقُّ دَمُ حَيْضِهَا، وَلَا يَسِيلُ مِنَ الْحَيْضِ، وَلَكِنَّهُ يَسِيلُ مِنْ عِرْقٍ يُقَالُ لَهُ الْعَاذِلُ. وَإِذَا اسْتَحْيَضَتِ الْمَرْأَةُ فِي غَيْرِ أَيَّامِ حَيْضِهَا صَلَّتْ وَصَامَتْ وَلَمْ تَقْعُدْ كَمَا تَقْعُدُ الْحَائِضُ عَنِ الصَّلَاةِ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ»، قِيلَ: إِنَّ الْمَحِيضَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْمَأْتَى مِنَ الْمَرْأَةِ، لِأَنَّهُ مُوضِعُ الْحَيْضِ، فَكَانَتْ قَالُ: اعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي مُوضِعِ الْحَيْضِ، وَلَا تُجَامِعُوهُنَّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ فَلَانَةَ اسْتَحْيَضَتْ؛ الْاسْتِحَاضَةُ: أَنْ يَسْتَمِرَّ بِالْمَرْأَةِ خُرُوجُ الدَّمِ بَعْدَ أَيَّامِ حَيْضِهَا الْمُعْتَادِ. يُقَالُ: اسْتَحْيَضَتْ، فِيهِ مُسْتَحَاضَةٌ، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْحَيْضِ. وَحَاضَتِ السَّمَرَةُ: خَرَجَ مِنْهَا الدُّوْدُمُ، وَهُوَ شَيْءٌ شَبَّهِ الدَّمَّ، وَإِنَّا ذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: حَاضَتِ السَّمَرَةُ تَحْيِضُ حَيْضًا، وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيلُ مِنْهَا شَيْءٌ كَالدَّمِ. الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ حَاضَ السَّيْلُ وَقَاضَ إِذَا سَالَ يَحْيِضُ وَيَقِيضُ؛ وَقَالَ عِمْرَانُ:

أَجَالَتْ حَصَاهُنَّ الدَّوَارِي وَحَيْضَتْ
عَلَيْهِنَّ حَيْضَاتُ السَّيُولِ الطَّوَاهِمِ
مَعْنَى حَيْضَتْ: سَلَتْ. وَالْمَحْيِضُ وَالْحَيْضُ: اجْتِمَاعُ الدَّمِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ، قَالَ: وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَوْضِ حَوْضٌ لِأَنَّ الْمَاءَ يَحْيِضُ إِلَيْهِ، أَيْ يَسِيلُ؛ قَالَ: وَالْعَرَبُ تَدْخُلُ الْوَأَوَّاءَ عَلَى الْبَاءِ وَالْيَاءِ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّهَا مِنْ حِيزٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْهَوَاءُ، وَهِيَ حَرْفَا لَيْنٍ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ فِي بَابِ الصَّادِ وَالضَّادِ: حَاضٌ وَحَاضٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ الصَّادِ وَالضَّادِ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِنَّا هُوَ حَاضٌ

وَحَاضٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَيُقَالُ: حَاضَتِ الْمَرْأَةُ وَتَحْيَضَتْ وَدَرَسَتْ وَعَرَكَتْ تَحْيِضُ حَيْضًا وَمَحَاضًا وَمَحِيضًا، إِذَا سَالَ الدَّمُ مِنْهَا فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ، فَإِذَا سَالَ فِي غَيْرِ أَيَّامٍ مَعْلُومَةٍ، وَمِنْ غَيْرِ عِرْقِ الْمَحْيِضِ، قُلْتُ: اسْتَحْيَضَتْ فِيهِ مُسْتَحَاضَةٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْحَيْضِ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ مِنْ اسْمٍ وَفِعْلٍ وَمَصْدَرٍ وَمَوْضِعٍ وَزَمَانٍ وَهَيْئَةٍ، فِي الْحَدِيثِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ حَائِضٍ إِلَّا بِخَبَرٍ، أَيْ بَلَّغَتْ سِنَ الْمَحْيِضِ وَجَرَى عَلَيْهَا الْقَلَمُ. وَلَمْ يَرِدْ فِي أَيَّامِ حَيْضِهَا، لِأَنَّ الْحَائِضَ لَا صَلَاةَ عَلَيْهَا.

وَالْحَيْضَةُ: الْخَرْقَةُ الَّتِي تَسْتَفْرِ بِهَا الْمَرْأَةُ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَيْتَنِي كُنْتُ حَيْضَةً مُلْقَاءً؛ وَكَذَلِكَ الْمَحْيِضَةُ، وَالْجَمْعُ الْمَحَائِضُ. وَفِي حَدِيثٍ بِثَرْبُصَاءَ: تَلَقَّى فِيهَا الْمَحَائِضُ؛ وَقِيلَ: الْمَحَائِضُ جَمْعُ الْمَحْيِضِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ حَاضٌ، فَلَمَّا سُمِّيَ بِهِ جَمْعُهُ، وَبَقِيَ الْمَحْيِضُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالِدَمِّ.

«حَيْفٌ» الْحَيْفُ: الْمَيْلُ فِي الْحُكْمِ، وَالْجَوْرُ وَالظُّلْمُ. حَافٌ عَلَيْهِ فِي حُكْمِهِ يَحْيِفُ حَيْفًا: مَالٌ وَجَارٌ؛ وَرَجُلٌ حَائِفٌ مِنْ قَوْمٍ حَافَةٌ وَحَيْفٌ وَحَيْفٌ. الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَرُدُّ مِنْ حَيْفِ النَّاحِلِ مَا يَرُدُّ مِنْ جَنْفِ الْمُوصِي؛ وَحَيْفُ النَّاحِلِ: أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ أَوْلَادٌ، فَيُعْطَى بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، وَقَدْ أُمِرَ بِأَنْ يُسَوَّى بَيْنَهُمْ، فَإِذَا فَضَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَدْ حَافَ. وَجَاءَ بَشِيرُ الْأَنْصَارِيِّ بِأَنَّهُ التَّعَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ نَحَلَهُ نَحْلًا، وَأَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَكُلْ وَلَدِكَ قَدْ نَحَلْتُ مِثْلَهُ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى حَيْفٍ، وَكَأَنَّهُ تَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَوْلَادُكَ فِي بَرَكٍ سِوَاهُ فَسَوَّ بَيْنَهُمْ فِي الْعَطَاءِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ»،

أَيُّ يَجُورُ. وَفِي حَدِيثٍ عُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَتَّى لَا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ، أَيْ فِي مَمْلَكَتِكَ مَعَهُ لِشَرَفِهِ؛ الْحَيْفُ: الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ.

وَحَافَةُ كُلِّ شَيْءٍ: نَاجِيَتُهُ، وَالْجَمْعُ حَيْفٌ عَلَى الْقِيَاسِ، وَحَيْفٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَمِنْهُ حَافَتَا الْوَادِي، وَتَصْغِيرُهُ حَوْفَةٌ؛ وَقِيلَ: حَيْفَةُ الشَّيْءِ نَاجِيَتُهُ. وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ: جَاءَنَا بِضَيْحَةٍ سَجَاجَةٍ تَرَى سَوَادَ الْمَاءِ فِي حَيْفِهَا. وَحَافَتَا اللِّسَانِ: جَانِبَاهُ.

وَتَحْيِفُ الشَّيْءُ: أَخَذَ مِنْ جَوَانِبِهِ وَنَوَاحِيهِ، وَقَوْلُ الطَّرْمَاحِ:

تَجَنَّبْنَا الْكِبَاةَ بِكُلِّ يَوْمٍ
مَرِيضَ الشَّمْسِ مُحَمَّرَ الْحَوَافِي
فُسْرِيَانَهُ جَمْعُ حَافَةٍ، قَالَ: وَلَا أَدْرَى وَجْهَ هَذَا إِلَّا أَنَّ تَجَمُّعَ حَافَةٍ عَلَى حَوَائِفَ، كَمَا جَمَعُوا حَاجَةً عَلَى حَوَائِجَ، وَهُوَ نَادِرٌ عَزِيزٌ، ثُمَّ ثَقُلَ.

وَتَحْيِفَ مَالَهُ: نَقَصَهُ، وَأَخَذَ مِنْ أَطْرَافِهِ، وَتَحْيِفُ الشَّيْءُ مِثْلُ تَحَوُّقِهِ إِذَا تَنَقَّصَتْهُ مِنْ حَافَاتِهِ.

وَالْحَيْفَةُ: الطَّرِيدَةُ لِأَنَّهَا تَحْيِفُ مَا يَزِيدُ فَتَنْقُصُهُ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ.

وَالْحَافَانِ: عِرْقَانِ أَخْضَرَانِ تَحْتَ اللِّسَانِ، الرَّاحِدُ حَافٌ، خَفِيفٌ.

وَالْحَيْفُ: الْهَامُ وَالذِّكْرُ (عَنْ كُرَاعٍ). وَذَاتُ الْحَيْفَةِ: مِنْ مَسَاجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَتَبُوكَ.

* حَقِيقٌ * اللَّيْثُ: الْحَقِيقُ مَا حَاقَ بِالْإِنْسَانِ مِنْ مَكْرٍ أَوْ سُوءٍ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ فَيُتْرَلُ ذَلِكَ بِهِ، نَقُولُ: أَحَاقَ اللَّهُ بِهِمْ مَكْرَهُمْ. وَحَاقَ بِهِ الشَّيْءُ يَحْيِقُ حَقِيقًا: نَزَلَ بِهِ وَأَحَاطَ بِهِ؛ وَقِيلَ: الْحَقِيقُ فِي اللَّفْظِ هُوَ أَنْ يَشْتَمِلَ عَلَى الْإِنْسَانِ عَاقِبَةُ مَكْرُوهِ فَعَلَهُ، وَفِي التَّنْزِيلِ: «وَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخَّرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ». قَالَ ثَعْلَبٌ: كَانُوا يَقُولُونَ لَا

عَذَابٌ وَلَا آخِرَةٌ، فَحَاقَ بِهِمُ الْعَذَابُ الَّذِي كَذَّبُوا بِهِ؛ وَأَحَاقَهُ اللَّهُ بِهِ: أَنْزَلَهُ؛ وَقِيلَ: حَاقَ بِهِمُ الْعَذَابُ أَيْ أَحَاطَ بِهِمْ وَنَزَلَ، كَأَنَّهُ وَجَبَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: حَاقَ يَحْيِقُ، فَهُوَ حَاقِقٌ. وَقَالَ الرَّجَّاحُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ»، أَيْ أَحَاطَ بِهِمُ الْعَذَابُ الَّذِي هُوَ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ، كَمَا تَقُولُ أَحَاطَ بِفُلَانٍ عَمَلُهُ وَأَهْلَكَهُ كَسْبُهُ، أَيْ أَهْلَكَهُ جَزَاءُ كَسْبِهِ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: جَعَلَ أَبُو إِسْحَاقَ حَاقَ بِمَعْنَى أَحَاطَ، قَالَ: وَارَاهُ أَخَذَهُ مِنَ الْحَقِيقِ، وَهُوَ مَا اسْتَدَارَ بِالْكَفَرَةِ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَقِيقُ فَعْلًا مِنْ حَاقَ يَحْيِقُ، كَانَ فِي الْأَصْلِ حَقِيقٌ فَقَلِبَتْ الْيَاءُ وَآوَا لِانْضِمَامِ الْحَاءِ؛ وَقَدْ تَدَخَّلَ الْوَآوُ عَلَى الْيَاءِ مِثْلُ طَوْبَى أَصْلُهُ طُوبَى، وَقَدْ تَدَخَّلَ الْيَاءُ عَلَى الْوَآوِ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، يُقَالُ: تَصَوَّحَ الثَّبْتُ وَتَصَبَّحَ، وَتَوَّهَ وَتَبَّهَ، وَطَوَّحَهُ وَطَبَّحَهُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَحَاقَ بِهِمْ»: فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَادَ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَهْزَؤُوا بِهِ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَحَاطَ بِهِمْ نَزَلَ بِهِمْ، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا يَحْيِقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ»، أَيْ لَا يَرْجِعُ عَاقِبَةُ مَكْرُوهِهِ إِلَّا عَلَيْهِمْ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَخْرَجَنِي مَا أَجَدُ مِنْ حَاقِ الْجُوعِ، هُوَ مِنْ حَاقَ يَحْيِقُ حَقِيقًا وَحَاقًا، أَيْ لَزِمَهُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ.

وَالْحَقِيقُ: مَا يَشْتَمِلُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ مَكْرُوهِ، وَيُرْوَى بِالتَّشْدِيدِ. وَفِي حَدِيثٍ عَلَى: تَخَوَّفَ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مِنْ سَارَ فِيهَا حَاقٌ بِهِ الضَّرُّ.

وَشَيْءٌ مُحْيِقٌ وَمَحْيِقٌ: مَدْلُوكٌ. وَحَاقَ فِيهِ السَّيْفُ حَقِيقًا: كَحَاكَ. وَحَقِيقٌ: مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ. ابْنُ بَرٍّ: جَبَلُ الْحَقِيقِ جَبَلٌ قَافٍ.

* حَيْكٌ * حَاكَ الثَّوْبَ يَحْيِكُ حَيْكًا وَحَيْكًا وَحَيَاكَةً: نَسَجَهُ، وَالْحَيَاكَةُ حِرْفَتُهُ؛ قَالَ

الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا غَلَطٌ، الْحَاكُ يَحْكُ الثَّوْبَ، وَخَمَعُ الْحَاكُ حَوَكَةً. وَالْحَيْكُ: النَّسَجُ. وَحَاكَ فِي مِثْلِهِ يَحْيِكُ حَيْكًا وَحَيْكَانًا، فَهُوَ حَاكٌ وَحَيَّاكٌ: تَبَخَّرَ وَاخْتَالَ. وَحَاكَ يَحْكُ إِذَا نَسَجَ، وَقِيلَ: الْحَيْكَانُ أَنْ يُحْرَكَ مَنَكِيئِهِ وَجَسَدُهُ حِينَ يَمْشِي مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ. وَجَاءَ بِحَيْكُ وَيَتَحَاكُ وَيَتَحَيَّكُ: كَانَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ شَيْئًا يُفَرِّجُ بَيْنَهُمَا إِذَا مَشَى. وَفِي حَدِيثٍ عَطَاءُ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فَمَا حَيَّاكُهُمْ أَوْ حَيَّاكِيَكُمْ هَذِهِ؟ الْحَيَاكَةُ: مِثْلُهُ تَبَخَّرَ وَتَبَطَّطَ. يُقَالُ: تَحَيَّكَ فِي مِثْلِهِ. وَهُوَ رَجُلٌ حَيَّاكٌ، وَرَجُلٌ حَيْكَانٌ وَحَيَّاكٌ، وَالْمَرْأَةُ حَيَّاكَةٌ: تَحَيَّكَ فِي مِثْلِهِ، وَحَيْكِي (١)؛ سَيِّئِيهِ: أَصْلُهَا حَيْكِي فَكُرِهَتْ الْيَاءُ بَعْدَ الضَّمِّ وَكُسِرَتْ الْحَاءُ لِسَلَمِ الْيَاءِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا فَعْلَى أَنْ فَعْلَى لَا تَكُونُ صِفَةً لِلتَّةِ، وَهَذِهِ الْمِثْلَةُ فِي النِّسَاءِ مَدْحٌ وَفِي الرِّجَالِ ذَمٌّ، لِأَنَّ الْمَرْأَةَ تَمْشِي هَذِهِ الْمِثْلَةَ مِنْ عِظَمِ فَحْذِيهَا، وَالرَّجُلُ يَمْشِي هَذِهِ الْمِثْلَةَ إِذَا كَانَ أَفْحَجَ.

وَالْحَيْكَانُ: مِثْلُهُ يُحْرَكَ فِيهَا الْهَاشِي الْأَيْشِي. وَحَاكَ فِي مِثْلِهِ: اسْتَدْتَّ وَطَاقَهُ عَلَى الْأَرْضِ. وَحَاكَ يَحْيِكُ حَيْكًا إِذَا فَحَجَ فِي مِثْلِهِ وَحَرَّكَ مَنَكِيئِهِ. وَمِثْلُهُ حَيْكِي إِذَا كَانَ فِيهَا تَبَخَّرَ.

الْجَوْهَرِيُّ: الْحَيْكَانُ مَثْنَى الْقَصِيرِ. وَضَبَّةٌ حَيْكَانَةٌ (٢) أَيْ ضَخْمَةٌ تَحْيِكُ إِذَا سَعَتْ.

وَحَاكَ الْقَوْلُ فِي الْقَلْبِ حَيْكًا: أَخَذَ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ الْبَرِّ وَالْإِنِّمِ فَقَالَ: الْبَرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ،

(١) فِي الْقَامُوسِ: وَحَيْكِي كَجَمَزِي.

[عبد الله]

(٢) قَوْلُهُ: «حَيْكَانَةٌ» فِي الْقَامُوسِ: بِالْفَتْحِ

وَالْكَسْرِ، وَبِضْمِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ.

[عبد الله]

وَالْإِنَّمَا مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، أَيْ أَتْرِفُهَا وَرَسَخَ. وَرَوَى شَيْخٌ فِي حَدِيثٍ: الْإِنَّمَا مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْكَ النَّاسُ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَا حَاكَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ وَلَا حَزٌّ. وَيُقَالُ: مَا يَحِيكَ كَلَامُكَ فِي فُلَانٍ أَيْ مَا يُوَثِّرُ. وَالْحَيْكُ: أَخَذَ الْقَوْلَ فِي الْقَلْبِ. يُقَالُ: مَا يَحِيكَ فِيهِ الْمَلَامُ، إِذَا لَمْ يُوَثِّرْ فِيهِ، وَلَا يَحِيكَ الْقَاسُ وَلَا الْقُدُومُ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ. وَقَالَ الْأَسَدِيُّ: مَا تَحِيكَ اللَّحْمَ، وَمَا تَحِيكَ فِيهِ سَوَاءٌ. وَيُقَالُ: ضَرَبْتُهُ فَمَا أَحَاكَ فِيهِ السِّيفُ، إِذَا لَمْ يَعْمَلْ. وَحَاكَ فِيهِ السِّيفُ وَالْقَاسُ حَيْكًا وَأَحَاكَ: أَثَرٌ. وَأَحَاكَتِ الشُّفْرَةُ اللَّحْمَ وَحَاكَتْ فِيهِ: قَطَعَتْهُ، وَأُورِدَ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثًا هُوَ: دَعَا الْحَكَكَاتِ فَإِنَّمَا الْمَاءُ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ حَيْكٍ: رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ الْاِخْتِيَاكَ الْاِخْتِيَاءَ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا الَّذِي رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي هَذَا غَلَطٌ، وَالصَّوَابُ الْاِخْتِيَاكَ، بِالْيَاءِ، يُقَالُ: اِخْتَاكَ يَحْتَاكَ اِخْتِيَاكًا.

وَتَحَوَّكَ بِقُوْبِهِ إِذَا احْتَبَى بِهِ، قَالَ: وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَغَيْرُهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، بِالْيَاءِ.

• حِيلَ • الْحَيْلَةُ، بِالْفَتْحِ: جَمَاعَةُ الْمَعَرِ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْقَطِيعُ مِنَ الْقَتَمِ، فَلَمْ يَخْصُصْ مَعَرًا مِنْ ضَاوٍ وَلَا ضَاوًا مِنْ مَعَرٍ. وَالْحَيْلَةُ: حِجَارَةٌ تَحْدَرُ مِنْ جَوَانِبِ الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ حَتَّى تَكْثُرَ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ). قَالَ: وَمِنْ كَلَامِهِمْ أَنِّيئُهُ فَوَجَدْتُ النَّاسَ حَوْلَهُ كَالْحَيْلَةِ، أَيْ مُحْدَرِّقِينَ كَالْحَدَاقِ تِلْكَ الْحِجَارَةُ بِالْجَبَلِ.

وَالْحَيْلُ: الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ فِي بَطْنِ وَادٍ، وَالْجَمْعُ أَحْيَالٌ وَحَيُولٌ.

وَحَالَتِ النَّاقَةُ تَحِيلُ حِيَالًا: لَمْ تَحِيلْ، وَالْوَاوُ فِي ذَلِكَ أَعْرَقُ، وَقَدْ

تَقَدَّمَ، قَالَ الشَّاعِرُ: مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَبُهَا الْغَضُّ خَضِرٌ وَرَعَى الْحَيْمَى وَطُولُ الْحِيَالِ مَضْدَرٌ حَالَتْ إِذَا لَمْ تَحِيلْ.

وَالْحَيْلُ: الْقُوَّةُ. وَمَا لَهُ حَيْلٌ أَيْ قُوَّةٌ، وَالْوَاوُ أَعْلَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَالْحَيْلَةُ، بِالْكَسْرِ: الْإِسْمُ مِنَ الْاِخْتِيَالِ، وَهُوَ مِنَ الْوَاوِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَكَذَلِكَ الْحَيْلُ وَالْحَوْلُ، يُقَالُ: لَا حَيْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَعْنَةُ فِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ.

وَفِي دَعَا يَرْوِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ ذَا الْحَيْلِ الشَّدِيدِ، وَالْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ: ذَا الْحَيْلِ، بِالْيَاءِ،

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَلَا مَعْنَى لَهُ، وَالصَّوَابُ ذَا الْحَيْلِ بِالْيَاءِ، أَيْ ذَا الْقُوَّةِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْحَيْلِ أَيْ الْقُوَّةِ. وَيُقَالُ: لَا حَيْلَةَ لَهُ وَلَا اِخْتِيَالَ وَلَا مَحَالَةَ وَلَا مَحِيلَةَ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَمِنْ أَجْلِ دَارِ صَيْرَ الْبَيْنِ أَهْلُهَا
أَبَادِي سَبَا بَعْدِي وَطَالَ اِخْتِيَالُهَا؟
قَوْلُهُ طَالَ اِخْتِيَالُهَا، يُقَالُ اِخْتَالَتُ مِنْ أَهْلِهَا أَيْ لَمْ يَنْزِلْ بِهَا حَوْلًا.

بِوَهْنَيْنِ تَسْتَوِيهَا السَّوَارِي وَتَلْتَفِي بِهَا الْهُوُجُ: شَرِيقَاتُهَا وَشَالُهَا إِذَا اسْتَبْصَلَ الْهَيْفَ السَّفَا لَعِبَتْ بِهِ صَبَا الْحَاقَةِ الْيَمْنَى جَنُوبَ شَالُهَا^(١)

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَا لَهُ لَا شَدَّ اللَّهُ حَيْلَهُ! يُرِيدُ حَيْلَتَهُ وَقُوَّتَهُ. وَيُقَالُ: هُوَ أَحْيَلُ مِنْكَ وَأَحَوْلُ مِنْكَ أَيْ أَكْثَرُ حَيْلَةً. وَمَا أَحْيَلَهُ: لَعْنَةُ فِي مَا أَحْوَلَهُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ مَا لَهُ حَيْلَةٌ وَلَا مَحَالَةٌ وَلَا اِخْتِيَالَ وَلَا مَحَالٌ وَلَا حَوْلٌ وَلَا حَوِيلٌ وَلَا حَيْلٌ وَلَا أَحْيَلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَتَقُولُ: مِنَ الْحَيْلَةِ تَرَكَ الْحَيْلَةَ، وَمِنْ الْحَدَرِ تَرَكَ الْحَدَرَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: فَصَلَّى كُلُّ مَنَّا حِيَالَهُ، أَيْ تَلَقَّاهُ وَجْهَهُ.

(١) قَوْلُهُ: «جَنُوبَ شَالُهَا» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ.

الْلَيْثُ: الْأَحْيَالُ هِيَ الْحَدَائِدُ يَحْشِيهَا يُدَاسُ بِهَا الْكُدْسُ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ: الْحَيْلَةُ وَعَلَّةٌ تَخْرُ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، قَالَ: أَرَاهُ بِضَمِّ الْحَاءِ، إِلَى أَسْفَلِهِ ثُمَّ تَخْرُ أُخْرَى ثُمَّ أُخْرَى، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْوَعَلَاتُ فَهِيَ الْحَيْلَةُ، قَالَ: وَالْوَعَلَاتُ صَخْرَاتُ يَتَحَدَّرْنَ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ.

• حِينَ • الْحَيْنُ: الدَّهْرُ، وَقِيلَ: وَقْتُ مِنَ الدَّهْرِ مُبَهَّمٌ يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الْأَزْمَانِ كُلِّهَا، طَالَتْ أَوْ قَصُرَتْ، يَكُونُ سَنَةً وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَوْ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ سِتِّينَ، أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، أَوْ شَهْرَيْنِ.

وَالْحَيْنُ: الْوَقْتُ، يُقَالُ: حِينَئِذٍ، قَالَ خُوَيْلِدٌ:

كَابِيَ الرَّمَادِ عَظِيمُ الْفَقْرِ جَفَّتُهُ

حِينَ الشَّيْءِ كَحَوْضِ الْمَنْهَلِ اللَّفِيفِ
وَالْحَيْنُ: الْمُدَّةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ»
الْتِهَادِيْبُ: الْحَيْنُ وَقْتُ مِنَ الزَّمَانِ، تَقُولُ: حَانَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ، وَهُوَ يَحِينُ، وَيُجْمَعُ عَلَى الْأَحْيَانِ، ثُمَّ تَجْمَعُ الْأَحْيَانُ أَحْيَانًا، وَإِذَا بَاعَدُوا بَيْنَ الْوَقْتَيْنِ بَاعَدُوا بِأَذٍ فَقَالُوا: حِينَئِذٍ، وَرَبَّمَا خَفَقُوا هَمَزَةً إِذْ قَابَدُوا يَاءَ، وَكَتَبُواهَا بِالْيَاءِ.

وَحَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا يَحِينُ حِينًا أَيْ آناً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «تَوْنِي أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِأَذْنِ رَبِّهَا»، وَقِيلَ: كُلَّ سَنَةٍ، وَقِيلَ: كُلَّ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَقِيلَ: كُلَّ غَدْوَةٍ وَعَشِيَّةٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَجَمِيعٌ مِنْ شَاهِدَتِهِ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْحَيْنَ اسْمُ كَالْوَقْتِ يَصْلُهُ لِجَمِيعِ الْأَزْمَانِ، قَالَ: فَالْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «تَوْنِي أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ»، أَنَّهُ يَنْقَطِعُ بِهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، لَا يَنْقَطِعُ نَفْعُهَا أَلَيْتَهُ، قَالَ: وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْحَيْنَ بِمَنْزِلَةِ الْوَقْتِ قَوْلُ النَّبَاغَةِ أَنَشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ:

تَبَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سَوْءِ سَمِهَا
تَطْلُقُهُ حِينًا وَحِينًا تَرُاجِعُ
الْمَعْنَى: أَنَّ السَّمَّ يَخْفُفُ أَلَمُهُ وَقَتًا وَيَعُودُ
وَقَتًا.

وفي حديث ابن زمل: أَكْبُوا رَوَاجِلَهُمْ
فِي الطَّرِيقِ، وَقَالُوا هَذَا حِينُ الْمَنْزِلِ، أَيْ
وَقْتُ الرُّكُودِ إِلَى التَّزْوِلِ، وَيُرْوَى خَيْرُ
الْمَنْزِلِ، بِالْخَاءِ وَالرَّاءِ؛

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَتَعْلَمُونَ نَبَأَهُ بَعْدَ

حِينٍ» أَيْ بَعْدَ قِيَامِ الْقِيَامَةِ؛ وَفِي الْمُحْكَمِ
أَيْ بَعْدَ مَوْتِ (عَنِ الرَّجَّاحِ). وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: «قَتُولُهُمْ حَتَّى حِينٍ»؛ أَيْ حَتَّى
تَنْقَضِيَ الْمُدَّةُ الَّتِي أُمِلُّوا فِيهَا، وَالْجَمْعُ
أَحْيَانٌ، وَأَحْيَانٌ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ وَرَبَّمَا
أَدْخَلُوا عَلَيْهِ النَّاءَ وَقَالُوا لَا تِ حِينٍ بِمَعْنَى
لَيْسَ حِينٍ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَلَاتِ
حِينٍ مَنَاصِي»؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ:

الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ
وَالْمُفْضِلُونَ يَدَا إِذَا مَا أَنْعَمُوا
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: قِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ الْعَاطِفُونَ مِثْلُ
الْقَائِمُونَ وَالْقَاعِدُونَ، ثُمَّ إِنَّهُ زَادَ النَّاءَ فِي
حِينٍ كَمَا زَادَهَا الْآخَرُ فِي قَوْلِهِ:

نَوَلِي قَبْلَ نَائِي دَارِي جَانَا
وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتَ تَلَانَا

أَرَادَ الْآنَ، فَرَادَ النَّاءَ وَالْقِي حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ
عَلَى مَا قَبْلَهَا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: سَمِعْتُ مَنْ
يَقُولُ: حَسْبُكَ تَلَانٌ، يُرِيدُ الْآنَ، فَرَادَ
النَّاءَ؛ وَقِيلَ: أَرَادَ الْعَاطِفُونَ، فَأَجْرَاهُ فِي
الْوَصْلِ عَلَى حَدِّ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْوَقْفِ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ فِي الْوَقْفِ: هُوَلَاءُ مُسْلِمُونَهُ
وَضَارِبُونَهُ، فَتَلَحُّقُ الْهَاءَ لِبَيَانِ حَرَكَةِ النُّونِ،
كَمَا أَتَشَدُّوا:

أَهَكَذَا يَا طَيْبَ تَفْعَلُونَهُ
أَعْلَلًا وَنَحْنُ مِنْهُلُونَهُ؟

فَصَارَ التَّقْدِيرُ الْعَاطِفُونَ، ثُمَّ إِنَّهُ شَبَّهَ هَاءَ
الْوَقْفِ بِهَاءِ التَّائِيثِ، فَلَمَّا احتَاجَ لِإِقَامَةِ
الْوِزْنِ إِلَى حَرَكَةِ الْهَاءِ قَبْلَهَا تَاءً كَمَا يَقُولُ هَذَا
طَلَحَهُ، فَإِذَا وَصَلَتْ صَارَتْ الْهَاءُ تَاءً

فَقُلْتُ: هَذَا طَلَحْتُنَا، فَعَلَى هَذَا قَالَ
الْعَاطِفُونَ، وَفُتِحَتِ النَّاءُ كَمَا فُتِحَتْ فِي آخِرِ
رُبَّتْ وَتُسْتُ وَذَيْتْ وَكَيْتْ؛ وَأَتَشَدُّ
الْجَوْهَرِيُّ^(١) بَيْتَ أَبِي وَجْزَةَ:

الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ
وَالْمُطْعَمُونَ زَمَانُ أَيْنَ الْمُطْعِمُ
قَالَ ابْنُ بَرٍّ: أَتَشَدُّ ابْنُ السَّرَافِيِّ:

فَالِي ذَرَى آلِ الزُّبَيْرِ بِفَضْلِهِمْ
نَعَمْ الذَّرَى فِي التَّائِيَاتِ لَنَا هُمْ

الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ
وَالْمُسْتَعُونَ يَدَا إِذَا مَا أَنْعَمُوا
قَالَ: هَذِهِ الْهَاءُ هِيَ هَاءُ السَّكْتِ اضْطُرَّ
إِلَى تَحْرِيكِهَا؛ قَالَ وَمِثْلُهُ:

هُمْ الْقَائِلُونَ الْخَيْرِ وَالْآمِرُونَ
إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحَدَّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

وَحِينَئِذٍ: تَبَعِيدُ الْقَوْلُوكَ الْآنَ. وَمَا أَفْقَاهُ
إِلَّا الْحِينَةَ بَعْدَ الْحِينَةِ أَيْ الْحِينِ بَعْدَ الْحِينِ.

وَعَامِلُهُ مُحَابَنَةٌ وَحِيَانًا: مِنَ الْحِينِ
(الْآخِرَةِ عَنِ اللَّحْيَانِي)، وَكَذَلِكَ اسْتَأْجَرَهُ
مُحَابَنَةٌ وَحِيَانًا؛ عَنْهُ أَيْضًا. وَأَحَانَ مِنْ
الْحِينِ: أَزْمَنَ. وَحِينَ الشَّيْءُ: جَعَلَ لَهُ
حِينًا. وَحَانَ حِينُهُ أَيْ قَرَّبَ وَقْتَهُ. وَالنَّفْسُ
قَدْ حَانَ حِينُهَا إِذَا هَلَكَتْ؛ وَقَالَتْ بُشَيْرَةُ:
وَإِنَّ سُلُوِي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً

مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا
قَالَ ابْنُ بَرٍّ: لَمْ يَحْفَظْ لُبَيْثَةُ غَيْرَ هَذَا
الْبَيْتِ؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ لِمَدْرِكِ بْنِ حَصَنِ:
وَلَيْسَ ابْنُ أَتْنَى مَاتًا دُونَ يَوْمِهِ

وَلَا مُفْلِتًا مِنْ مِيتَةٍ حَانَ حِينُهَا
وَفِي تَرْجَمَةٍ حَيْثُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى

(١) قوله: «وَأَتَشَدُّ الْجَوْهَرِيُّ إلخ» عبارة

الصاغاني هو إنشاد مداخل والرواية:

الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ

وَالْمُسْتَعُونَ يَدَا إِذَا مَا أَنْعَمُوا

وَالْمَانِعُونَ مِنَ الْمَضِيَّةِ جَارِهِم

وَالْحَامِلُونَ إِذَا الْعَشِيرَةُ تَغْرَمُ

وَاللَّاحِقُونَ جَفَانَهُمْ قَعِ الذَّرَى

وَالْمُطْعَمُونَ زَمَانُ أَيْنَ الْمُطْعِمُ

الْمَكَانِ، لِأَنَّهُ ظَرَفٌ فِي الْأَمْكِنَةِ بِمَنْزِلَةِ حِينٍ
فِي الْأَزْمِنَةِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَمِمَّا تُخْطِئُ
فِيهِ الْعُلَمَاءُ وَالْخَاصَّةُ بَابُ حِينٍ وَحَيْثُ، غَلَطَ
فِيهِ الْعُلَمَاءُ مِثْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَسَيَّوِيهِ؛ قَالَ أَبُو

حَاتِمٍ: رَأَيْتُ فِي كِتَابِ سَيَّوِيهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً
يَجْعَلُ حِينٍ حَيْثُ، وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ أَبِي
عُبَيْدَةَ بِخَطِّهِ؛ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَاعْلَمْ أَنَّ

حِينٍ وَحَيْثُ ظَرَفَانِ، فَحِينُ ظَرَفٌ مِنْ
الزَّمَانِ، وَحَيْثُ ظَرَفٌ مِنَ الْمَكَانِ، وَلِكُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدٌّ لَا يَجَاوِزُهُ، قَالَ: وَكَثِيرٌ مِنْ

النَّاسِ جَعَلُوهُمَا مَعًا حَيْثُ؛ قَالَ: وَالصَّوَابُ
أَنَّ تَقُولَ رَأَيْتُ حَيْثُ كُنْتُ، أَيْ فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَادَّهَبَ حَيْثُ

شَيْتُ، أَيْ إِلَى أَيْ مَوْضِعٍ شَيْتُ. وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَكَلَّا مِنْ حَيْثُ شَيْتُمَا».

وَيَقُولُ: رَأَيْتُكَ حِينُ خَرَجَ الْحَاجُّ، أَيْ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَهَذَا ظَرَفٌ مِنَ الزَّمَانِ، وَلَا

تَقُلْ حَيْثُ خَرَجَ الْحَاجُّ. وَتَقُولُ: أَتَيْتُنِي حِينُ
مَقْدَمِ الْحَاجِّ، وَلَا يَجُوزُ حَيْثُ مَقْدَمِ

الْحَاجِّ، وَقَدْ صَرَّ النَّاسُ هَذَا كُلَّهُ حَيْثُ،
فَلْيَتَعَهَّدِ الرَّجُلُ كَلَامَهُ، فَإِذَا كَانَ مَوْضِعُ

يَحْسُنُ فِيهِ أَيْنَ وَأَيُّ مَوْضِعٍ فَهُوَ حَيْثُ، لِأَنَّ
أَيْنَ مَعْنَاهُ حَيْثُ، وَقَوْلُهُمْ حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنَ

كَانُوا مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَلَكِنْ أَجَازُوا الْجَمْعَ
بَيْنَهُمَا لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَحْسُنُ

فِي مَوْضِعٍ حِينُ لَمَّا وَإِذَا. وَوَقْتُ وَيَوْمٌ
وَسَاعَةٌ وَمَتَى، تَقُولُ: رَأَيْتُكَ لَمَّا جِئْتَ،

وَحِينُ جِئْتَ، وَإِذَا جِئْتَ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ
كُلُّهُ فِي تَرْجَمَةِ حَيْثُ.

وَعَامِلَتُهُ مُحَابَنَةٌ: مِثْلُ مُسَاوَعَةٍ.

وَأَحِينَتْ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَمْتَ بِهِ حِينًا.

أَبُو عَمْرٍو: أَحِينَتْ الْإِبِلُ إِذَا حَانَ لَهَا أَنْ

تُحَلَبَ أَوْ يُعَمَّكَ عَلَيْهَا.

وَفُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا أَحْيَانًا وَفِي الْأَحْيَانِ.

وَتَحِينَتْ رُوبَةُ فُلَانٍ أَيْ تَنْظُرُهُ. وَتَحِينُ

الْوَارِثُ إِذَا انتَظَرَ وَقْتُ الْأَكْلِ لِيَدْخُلَ.

وَحِينَتْ النَّاقَةُ إِذَا جَمَلَتْ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ

وَلَيْلَةٍ وَقَتًا تَحَلُّبُهَا فِيهِ. وَحِينَ النَّاقَةُ

وتَحِينَهَا : حَلَبَهَا مَرَّةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ،
وَالْأَسْمُ الْحِينَةُ ، قَالَ الْمُخْبِلُ يَصِفُ إِبِلًا :
إِذَا أَفْنَتْ أَرَوَى عِيَالَكَ أَفْنَهَا

وَأَنْ حِينَتْ أَرَبَى عَلَى الْوُطْبِ حِينَهَا
وَفِي حَدِيثِ الْأَذَانِ : كَانُوا يَتَحِينُونَ
وَقْتَ الصَّلَاةِ ، أَيْ يَطْلُبُونَ حِينَهَا
وَالْحِينُ : الْوَقْتُ ، وَفِي حَدِيثِ الْجَارِ : كُنَّا
تَتَحِينُ زَوَالِ الشَّمْسِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
تَحِينُوا نَوْفَكُمْ ، هُوَ أَنْ تَحْلِبَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً
وَفِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ . الْأَصْمَعِيُّ : التَّحِينُ أَنْ
تَحْلِبَ النَّاقَةَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً ،
قَالَ : وَالتَّوَجُّبُ مِثْلُهُ وَهُوَ كَلَامُ الْعَرَبِ .
وَإِبِلٌ مُحِينَةٌ إِذَا كَانَتْ لَا تَحْلِبُ فِي الْيَوْمِ
وَاللَّيْلَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا
بَعْدَمَا تَشُولُ وَتَقِلُّ الْبَاقِيَا .

وَهُوَ يَأْكُلُ الْحِينَةَ وَالْحِينَةَ ، أَيْ الْمَرَّةَ
الوَاحِدَةَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، وَفِي بَعْضِ
الْأَصُولِ أَيْ وَجَبَتْ فِي الْيَوْمِ لِأَهْلِ الْحِجَازِ ،
بَعْنَى الْفَتْحِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : فَرَّقَ أَبُو عَمْرٍو
الرَّاهِدَ بَيْنَ الْحِينَةِ وَالْوَجْبَةِ فَقَالَ : الْحِينَةُ فِي
النُّوقِ وَالْوَجْبَةُ فِي النَّاسِ ، وَكِلَاهُمَا لِلْمَرَّةِ
الوَاحِدَةِ ، فَالْوَجْبَةُ : أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ فِي
الْيَوْمِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَالْحِينَةُ : أَنْ تَحْلِبَ
النَّاقَةَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً .

وَالْحِينُ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ .
وَالْحِينُ ، بِالْفَتْحِ : الْهَلَاكُ ، قَالَ :
وَمَا كَانَ إِلَّا الْحِينُ يَوْمَ لِقَائِهَا
وَقَطَعَ جَدِيدَ حَيْلِهَا مِنْ حِبَالِهَا
وَقَدْ حَانَ الرَّجُلُ : هَلَكَ ، وَأَحَانَهُ اللَّهُ .
وَفِي الْمَثَلِ : أَتَيْتُكَ بِحَائِرٍ رَجُلَاهُ . وَكُلُّ
شَيْءٍ لَمْ يَوْفُقْ لِلرَّشَادِ فَقَدْ حَانَ . الْأَزْهَرِيُّ :
يُقَالُ حَانَ يَحِينُ حِينًا ، وَحِينَهُ اللَّهُ فَتَحِينُ .
وَالْحَائِنَةُ : النَّازِلَةُ ذَاتُ الْحِينِ ، وَالْجَمْعُ
الْحَوَائِنُ ، قَالَ النَّابِغَةُ :
يَتَبَلَّ غَيْرَ مُطْلَبٍ لَدَيْهَا
وَلَكِنَّ الْحَوَائِنَ قَدْ تَحِينُ
وَقَوْلُ مُلَحٍّ :

وَحَبُّ لَيْلَى وَلَا تَخْشَى مُحَوْنَتَهُ
صَدَعُ بِنَفْسِكَ مِمَّا لَيْسَ يَنْتَقَدُ
يَكُونُ مِنَ الْحِينِ ، وَيَكُونُ مِنَ الْمِحْنَةِ .
وَحَانَ الشَّيْءُ : قَرَّبَ . وَحَانَتْ
الصَّلَاةُ : دَنَتْ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَحَانَ
سَبِيلُ الزَّرْعِ : بَسَسَ فَإِنْ حَصَادَهُ . وَأَحِينُ
الْقَوْمُ : حَانَ لَهُمْ مَا حَاوَلُوهُ أَوْ حَانَ لَهُمْ أَنْ
يَبْلُغُوا مَا أَمَلُوهُ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) وَأَنْشَدَ :
كَيْفَ تَنَامُ بَعْدَمَا أَحِينَا
أَي حَانَ لَنَا أَنْ نَبْلُغَ .

وَالْحَانَةُ : الْحَانُوتُ (عَنْ كُرَاعٍ) .
الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَانَاتُ الْمَوَاضِعُ الَّتِي فِيهَا
تُبَاعُ الْخَمْرُ . وَالْحَانِيَةُ : الْخَمْرُ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى
الْحَانَةِ ، وَهُوَ حَانُوتُ الْخَمَارِ ، وَالْحَانُوتُ
مَعْرُوفٌ ، يَذْكُرُ وَيُوثِقُ ، وَأَصْلُهُ حَانُوتٌ مِثْلُ
تَرْقُوتٍ ، فَلَمَّا أُسْكِنَتْ الْوَاوُ انْقَلَبَتْ هَاءُ
التَّائِيَةِ تَاءً ، وَالْجَمْعُ الْحَوَائِنُ ، لِأَنَّ
الرَّابِعَ مِنْهُ حَرْفُ لَيْنٍ ، وَإِنَّمَا يَرُدُّ الْأِسْمُ الَّذِي
جَاوَزَ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ إِلَى الرَّابِعِ فِي الْجَمْعِ
وَالْتَصْغِيرِ ، إِذَا لَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ الرَّابِعَ مِنْهُ
أَحَدَ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي :
حَانُوتٌ أَصْلُهُ حَوْنُوتٌ ، فَقَدِمَتِ اللَّامُ عَلَى
الْعَيْنِ فَصَارَتْ حَوْنُوتٌ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا
لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ حَانُوتٌ ،
وَمِثْلُ حَانُوتٍ طَاغُوتٌ ، وَأَصْلُهُ طَغْيُوتٌ .
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• حيه • حَيَّةٌ : مِنْ زَجَرِ الْمِعْرَى (عَنْ
كُرَاعٍ) . وَمَا أَنْتَ بِحَيَّةٍ ، حِكَاةٌ تَعْلَبُ وَلَمْ
يُفْسَرْ . وَمَا عِنْدَهُ حَيَّةٌ وَلَا سِيَّةٌ وَلَا حِيَّةٌ
وَلَا سِيَّةٌ ، عَنْهُ أَيْضًا وَلَمْ يُفْسَرْ ، وَالسَّابِقُ أَنَّ
مَعْنَاهُ مَا عِنْدَهُ شَيْءٌ .

• حيا • الْحَيَاةُ : نَقِضُ الْمَوْتِ ، كُنِيتَ فِي
الْمُصْحَفِ بِالْوَاوِ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْوَاوَ بَعْدَ الْيَاءِ فِي
حَدِّ الْجَمْعِ ، وَقِيلَ : عَلَى تَفْخِيمِ الْأَلِفِ ،
وَحَكَى ابْنُ جَنِّي عَنْ فُطْرِبٍ : أَنَّ أَهْلَ
الْبَيْتِ يَقُولُونَ الْحَيَّوَةَ ، يَوَاوُ قَبْلَهَا فَتَحَةً ،

فَهَذِهِ الْوَاوُ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ حَيَاةً ، وَلَيْسَتْ
بِلَامِ الْفِعْلِ مِنْ حَيَوْتُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ لَامَ
الْفِعْلِ يَاءٌ ؟ وَكَذَلِكَ يَقْعَلُ أَهْلُ الْبَيْتِ بِكُلِّ
الْيَاءِ مُتَقَلِّبَةً عَنْ وَاوٍ كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ .
حَيَى حَيَاةً ^(١) وَحَى يَحْيَا وَيَحْيُ فَهُوَ
حَى وَلِلْجَمْعِ حَيَّوَا ، بِالتَّشْدِيدِ ، قَالَ :
وَلَعْنَةُ أُخْرَى : حَى يَحْيُ وَلِلْجَمْعِ حَيَّوَا ،
خَفِيفَةٌ . وَقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : «وَيَحْيَا مِنْ
حَيَى عَنْ بَيْتِهِ» ، وَغَيْرُهُمْ : «مَنْ حَى عَنْ
بَيْتِهِ» ، قَالَ الْقُرَاءُ : كَتَبْنَاهَا عَلَى الْإِدْغَامِ
يَاءً وَاحِدَةً ، وَهِيَ أَكْثَرُ قِرَاءَاتِ الْقُرَاءِ ،
وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : «حَيَى عَنْ بَيْتِهِ» ،
بِإِظْهَارِهَا ، قَالَ : وَإِنَّمَا أَدْغَمُوا الْيَاءَ مَعَ
الْيَاءِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَلَّا يَقْعَلُوا ، لِأَنَّ الْيَاءَ
الْأَخِيرَةَ لَزِمَهَا التَّصْبُّ فِي فِعْلٍ ، فَأَدْغَمَ لَمَّا
التَّقَى حَرَفَانِ مُتَحَرِّكَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ،
قَالَ : وَيَجُوزُ الْإِدْغَامُ فِي الْاِثْنَيْنِ لِلْحَرَكَةِ
اللَّازِمَةِ لِلْيَاءِ الْأَخِيرَةِ ، فَقَوْلُ حَيَّا وَحْيَا ،
وَيَنْبَغِي لِلْجَمْعِ أَلَّا يَدْغَمَ إِلَّا يَاءً ، لِأَنَّ يَاءَهَا
يُصْبِحُهَا الرَّفْعُ وَمَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ ، فَيَنْبَغِي لَهَا
أَنْ تُسَكَّنَ فَتَقْصُطُ يَوَاوُ الْجَمْعِ ^(٢) ، وَرَبَّمَا
أُظْهِرَتِ الْعَرَبُ الْإِدْغَامَ فِي الْجَمْعِ إِرَادَةً
تَأْلِيفِ الْأَفْعَالِ ، وَأَنْ تَكُونَ كُلُّهَا مُشَدَّدَةً ،
فَقَالُوا فِي حَيْثُ حَيَّوَا ، وَفِي عَيْتُ عَيَّوَا ،
قَالَ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

يَحْدِنُ بِنَا عَنْ كُلِّ حَيٍّ كَانْنَا
أَخَارِيسُ عَيَّوَا بِالسَّلَامِ وَبِالْكَتَبِ ^(٣)
قَالَ : وَأَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى إِدْغَامِ
التَّحِيَّةِ لِحَرَكَةِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ ، كَمَا اسْتَحَبُّوا
إِدْغَامَ حَى وَعَى لِلْحَرَكَةِ اللَّازِمَةِ فِيهَا ، فَأَمَّا
إِذَا سَكَنَتِ الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ فَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ ،
مِثْلُ يُحْيِي وَيُعْيِي ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ
الْإِدْغَامُ وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ ، وَأَنْكَرَ الْبَصْرِيُّونَ

(١) قوله : «حسى حياة إلى قوله خفيفة»
هكذا في الأصل والتذهيب .

(٢) قوله : «الجمع» في الأصل : الجماع .

(٣) قوله : «وبالكتب» كذا بالأصل ،
والذي في التذهيب : وبالسبب .

الِإِذْغَامَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَلَمْ يَبَيِّنِ الرَّجَّاحُ بِالْبَيِّنِ الَّذِي احْتَجَّ بِهِ الْفَرَّاءُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

وَكَانَهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةً

تَمْشِي سِدْقَةً بَيْنَهَا قَتْعَى (١) وَأَحْيَاهُ اللَّهُ فَحَيَّيْ وَحَيَّ أَيْضًا ، وَالِإِذْغَامُ أَكْثَرُ ، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ لَازِمَةً ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ الْحَرَكَةُ لَازِمَةً لَمْ تُدْغَمْ كَقَوْلِهِ [تعالى] : «الْبَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى» . وَالْمَحْيَا : مَفْعَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ . وَتَقُولُ : مَحْيَا وَمَايَ ، وَالْجَمْعُ الْمَحْيَايِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «فَلَنَحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» ، قَالَ : تَرْزُقُهُ حَلَالًا ، وَقِيلَ : الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ الْحَيَّةُ ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : «فَلَنَحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» هُوَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ فِي الدُّنْيَا ، «وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ، إِذَا صَارُوا إِلَى اللَّهِ جَزَاءَهُمْ أَجْرَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِأَحْسَنِ مَا عَمِلُوا .

وَالْحَيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : نَقِيضُ الْمَيِّتِ ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءٌ . وَالْحَيُّ : كُلُّ مُتَكَلِّمٍ نَاطِقٍ . وَالْحَيُّ مِنَ النَّبَاتِ : مَا كَانَ طَرِبًا يَهْتَرُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ» ، فَسَرَهُ تَعَلَّبُ فَقَالَ : الْحَيُّ هُوَ الْمُسْلِمُ ، وَالْمَيِّتُ هُوَ الْكَافِرُ . قَالَ الرَّجَّاحُ : الْأَحْيَاءُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَالْأَمْوَاتُ الْكَافِرُونَ ، قَالَ : وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : «أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ» ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : «لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا» ، أَيْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ، وَكَانَ يَعْقِلُ مَا يُخَاطَبُ بِهِ ، فَإِنَّ الْكَافِرَ كَالْمَيِّتِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ» ، أَمْوَاتٌ بِإِضْهَارِ مَكْنَى ، أَيْ لَا تَقُولُوا لَهُمْ أَمْوَاتٌ ، فَتَهَانُهُمُ اللَّهُ أَنْ يُسَمَّوْا مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَيِّتًا ، وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يُسَمَّوْهُمْ شُهَدَاءَ ، فَقَالَ : بَلْ أَحْيَاءٌ ، الْمَعْنَى : بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ ، فَأَعْلَمْنَا أَنَّ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ (١) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ بِرَوَايَةِ : «فَنَحْيَا» .

حَيٌّ ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَا بَالُنَا نَرَى جَسَدَهُ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ ؟ فَإِنَّ دَلِيلَ ذَلِكَ مِثْلُ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ وَجَسَدَهُ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ عَلَى قَدَرٍ مَا يَرَى ، وَاللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ قَدْ تَوَفَّى نَفْسَهُ فِي نَوْمِهِ ، فَقَالَ : «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا» ، وَيَنْتَبِهُ النَّائِمُ وَقَدْ رَأَى مَا اعْتَمَّ بِهِ فِي نَوْمِهِ ، فَيَذَرُكَ الْإِنْبِيَاءُ وَهُوَ فِي بَقِيَّةِ ذَلِكَ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ جَائِرَاتٌ تَفَارِقُ أَجْسَادَهُمْ وَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَحْيَاءٌ ، فَلَا أَمْرَ فِيمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُوجِبُ أَنْ يُقَالَ لَهُ مَيِّتٌ ، وَلَكِنْ يُقَالَ هُوَ شَهِيدٌ ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَيٌّ ، وَقَدْ قِيلَ فِيهَا قَوْلٌ غَيْرُ هَذَا قَالُوا : مَعْنَى أَمْوَاتٌ أَيْ لَا تَقُولُوا لَهُمْ أَمْوَاتٌ فِي دِينِهِمْ ، أَيْ قُولُوا بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ فِي دِينِهِمْ ، وَقَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ دَلِيلُنَا قَوْلُهُ [تعالى] : «أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا» ، فَجَعَلَ الْمُتَهْتَدِي حَيًّا ، وَأَنَّهُ حِينَ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ كَانَ مَيِّتًا ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِاللَّذِينَ وَالصَّحُّ بِالتَّفْسِيرِ .

وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ : ضَرَبَ ضَرْبَةً لَيْسَ بِحَايٍ مِنْهَا ، أَيْ لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يُخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِحَيٍّ ، أَيْ هُوَ مَيِّتٌ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ لَا بِحَايٍ قُلْتَ لَيْسَ بِحَايٍ ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُ هَذَا ، كَقَوْلِكَ عُدَّ فَلَانًا فَأَنَّهُ مَرِيضٌ ، تُرِيدُ الْحَالَ ، وَتَقُولُ : لَا تَأْكُلْ هَذَا الطَّعَامَ فَإِنَّكَ مَارِضٌ ، أَيْ إِنَّكَ تَمْرُضُ إِنْ أَكَلْتَهُ .

وَأَحْيَاهُ : جَعَلَهُ حَيًّا . وَفِي التَّنْزِيلِ : «الْبَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى» ، قَرَأَهُ بَعْضُهُمْ : عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ، أَجْرَى النَّصَبِ مُجْرَى الرِّفْعِ الَّذِي لَا تَلْزَمُ فِيهِ الْحَرَكَةُ ، وَمُجْرَى الْجَزْمِ الَّذِي يَلْزَمُ فِيهِ الْحَذْفُ .

أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ [تعالى] : «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ» ، أَيْ مَنَفَعَةٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَيْسَ لِفُلَانٍ حَيَاةٌ ، أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُ

نَفْعٌ وَلَا خَيْرٌ .

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخْبِرًا عَنِ الْكُفَّارِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَعْثِ وَالشُّورِ : «مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ» ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : اخْتَلَفَ فِيهِ ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وَمَعْنَاهُ نَحْيَا وَنَمُوتُ ، وَلَا نَحْيَا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : مَعْنَاهُ نَحْيَا وَنَمُوتُ وَلَا نَحْيَا أَبَدًا ، وَنَحْيَا أَوْلَادُنَا بَعْدَنَا ، فَجَعَلُوا حَيَاةَ أَوْلَادِهِمْ بَعْدَهُمْ كَحَيَاتِهِمْ ، ثُمَّ قَالُوا : وَنَمُوتُ أَوْلَادُنَا فَلَا نَحْيَا وَلَا هُمْ .

وَفِي حَدِيثِ حُثَيْنٍ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ ، الْمَحْيَا : مَفْعَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ» ، أَرَادَ خَلَقْنَا أَمْوَاتًا ، ثُمَّ أَحْيَيْنَا ، ثُمَّ أَمَتْنَا بَعْدَ ، ثُمَّ بَعَثْنَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، قَالَ الرَّجَّاحُ : وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ أَنَّ إِحْدَى الْحَيَاتَيْنِ وَإِحْدَى الْمَيِّتَيْنِ أَنْ يَحْيَا فِي الْقَبْرِ ثُمَّ يَمُوتَ ، فَذَلِكَ أَدْلٌ عَلَى أَحْيَيْنَا وَأَمَتْنَا ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ فِي التَّفْسِيرِ .

وَاسْتَحْيَاهُ : أُنْقَاهُ حَيًّا . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : اسْتَحْيَاهُ اسْتَقْفَاهُ وَلَمْ يَقْتُلْهُ ، وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ» ، أَيْ يَسْتَقْفُونَهُنَّ ، وَقَوْلُهُ : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُهُ» ، أَيْ لَا يَسْتَقْفِي .

التَّهْذِيبُ : وَيُقَالُ حَايَيْتُ النَّارَ بِالتَّفْنِخِ كَقَوْلِكَ أَحْيَيْتُهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَشَدُّ بَعْضُ الْعَرَبِ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ :

فَقُلْتُ لَهُ : ارْفَعْنِي إِلَيْكَ وَحَايَهَا بِرُوحِكَ وَاقْتَنَهُ لَهَا قِيَتَهُ قَدَرًا وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : حَيْتُ النَّارِ نَحْيٌ حَيَاةٌ ، فَهِيَ حَيَّةٌ ، كَمَا تَقُولُ مَاتَتْ ، فَهِيَ مَيِّتَةٌ ، وَقَوْلُهُ :

وَنَارُ قُبَيْلِ الصُّبْحِ بَادَرْتُ قَدَحَهَا حَيًّا النَّارَ قَدْ أَوْقَدْتُهَا لِلْمَسَافِرِ أَرَادَ حَيَاةَ النَّارِ فَحَذَفَ الْهَاءَ ، وَرَوَى

ثَعْلَبُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ :
أَلَا حَيَّ لِي مِنْ لَيْلَةِ الْقَبْرِ أَنَّهُ
مَابٌ وَلَوْ كَلَفْتُهُ أَنَا آيَهُ
أَرَادَ : أَلَا أَحَدٌ يَنْجِيَنِي مِنَ لَيْلَةِ الْقَبْرِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ إِذَا ذَكَرْتُ
مَيِّتًا : كُنَّا سَنَةً كَذَا وَكَذَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا
وَحَيٌّ عَمَرُو مَعْنَا ، يُرِيدُونَ وَعَمَرُو مَعْنَا حَيٌّ
بِذَلِكَ الْمَكَانِ . وَيَقُولُونَ : أَتَيْتُ فُلَانًا وَحَيٌّ
فُلَانٌ شَاهِدٌ ، وَحَيٌّ فُلَانَةٌ شَاهِدَةٌ ؛ الْمَعْنَى
فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ إِذْ ذَاكَ حَيٌّ ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِي
مِثْلِهِ :

أَلَا قَبَحَ إِلَهُ بَنِي زِيَادٍ
وَحَيَّ أَبَاهُمْ قَبَحَ الْحَارِ !
أَيُّ قَبَحَ اللَّهُ بَنِي زِيَادٍ وَأَبَاهُمْ .
وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَنَا فِي فُلَانٍ أَيْ
أَنَا فِي حَيَاتِهِ . وَسَمِعْتُ حَيَّ فُلَانٍ يَقُولُ
كَذَا ، أَيْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي حَيَاتِهِ .

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ لَا حَيَّ عَنْهُ ، أَيْ
لَا مَعَ مَنَّهُ ، وَأَنْشَدَ :
وَمَنْ يَكُ يَغِي بِالْبَيَانِ فَإِنَّهُ
أَبُو مَعْقِلٍ لَا حَيَّ عَنْهُ وَلَا حَدَدَ
قَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ لَا يَحْدُ عَنْهُ شَيْءٌ ،
وَرَوَاهُ :

فَإِنْ تَسَالَوْنِي بِالْبَيَانِ فَإِنَّهُ
أَبُو مَعْقِلٍ لَا حَيَّ عَنْهُ وَلَا حَدَدَ
ابْنُ بَرِّ : وَحَيُّ فُلَانٍ : فُلَانٌ نَفْسُهُ ؛
وَأَنْشَدَ أَبُو الْحَسَنِ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ :

أَبُو بَحْرٍ أَشَدُّ النَّاسِ مَيِّتًا
عَلَيْنَا بَعْدَ حَيِّ أَبِي الْمُغِيرَةِ
أَيُّ بَعْدَ أَبِي الْمُغِيرَةِ . وَيُقَالُ : قَالَهُ حَيٌّ
رِيَّاحٌ ، أَيْ رِيَّاحٌ .

وَحَيِّ الْقَوْمِ فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَأَحْيَا فِي
دَوَابِّهِمْ وَمَا شَبَّهَتْهُمْ . الْجَوْهَرِيُّ : أَحْيَا الْقَوْمَ
حَسَنَتْ حَالُ مَا شَبَّهَتْهُمْ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْفُسَهُمْ
قُلْتَ حَيًّا .

وَأَرْضٌ حَيَّةٌ : مُخَصَّصَةٌ ، كَمَا قَالُوا فِي
الْجَدْبِ مَيِّتَةٌ . وَأَحْيَيْنَا الْأَرْضَ : وَجَدْنَاهَا
حَيَّةً الثِّبَاتِ غَضَّةً . وَأَحْيَا الْقَوْمَ أَيْ صَارُوا فِي

الْحَيَا ، وَهُوَ الْحَضَبُ . وَاتَّيْتُ الْأَرْضَ
فَأَحْيَيْتُهَا أَيْ وَجَدْتُهَا خَضِبَةً . وَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ : أَحْيَيْتُ الْأَرْضَ إِذَا اسْتَخْرَجْتُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَحْيَا مَوَاتًا فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ؛
الْمَوَاتُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَجْرَ عَلَيْهَا مَلِكٌ
أَحَدٌ ، وَإِحْيَاؤها مُبَاشَرَتُهَا بِتَأْيِيرِ شَيْءٍ فِيهَا مِنْ
إِحَاطَةٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ عِمَارَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ تَشْبِيهًا
بِأَحْيَاءِ الْمَيِّتِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو ، وَقِيلَ
سَلَامٌ : أَحْيَا مَا بَيْنَ الْمَشَاءَيْنِ ، أَيْ اشْغَلُوهُ
بِالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ ، وَلَا تَعْطَلُوهُ
فَتَجْعَلُوهُ كَالْمَيِّتِ بِعُطْلَتِهِ ؛ وَقِيلَ : أَرَادَ
لَا تَنَامُوا فِيهِ خَوْفًا مِنْ قَوَاتِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ،
لَأَنَّ النَّوْمَ مَوْتٌ ، وَالْبَقَظَةُ حَيَاةٌ . وَإِحْيَاءُ
اللَّيْلِ : السَّهَرُ فِيهِ بِالْعِبَادَةِ ، وَتَرَكْتُ النَّوْمَ ؛
وَمَرَّجِعُ الصَّفَةِ إِلَى صَاحِبِ اللَّيْلِ ، وَهُوَ مِنْ
بَابِ قَوْلِهِ :

فَأَنْتَ بِهِ حَوْشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا
سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ
أَيُّ نَامَ فِيهِ . وَيُرِيدُ بِالْعِشَاءِ الْمَغْرِبَ
وَالْعِشَاءَ قَلْبًا .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ
وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، أَيْ صَافِيَةُ اللَّوْنِ لَمْ يَدْخُلْهَا
التَّغْيِيرُ يَدْنُو الْمَغِيبُ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ مَغِيبَهَا لَهَا
مَوَاتًا ، وَأَرَادَ تَقْدِيمَ وَقْتِهَا .
وَطَرِيقُ حَيٍّ : بَيْنٌ ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءٌ ؛
قَالَ الْحَطِيبَةُ :

إِذَا مَخَارِمُ أَحْيَاءٍ عَرَّضَ لَهُ
وَيُرَوَّى : أَحْيَانًا عَرَّضَ لَهُ . وَحَيِّ
الطَّرِيقُ : اسْتَبَانٌ ، يُقَالُ : إِذَا حَيَّيْ لَكَ
الطَّرِيقَ فَخُذْ بَمَتَّةٍ .

وَأَحْيَتِ الثَّاقَةَ إِذَا حَيَّيَ وَلَدَهَا فِيهِ
مُحْيًى وَمُخَيَّةٌ لَا يَكَادُ يَمُوتُ لَهَا وَلَدٌ .
وَالْحَيُّ ، يَكْسِرُ الْحَاءَ : جَمْعُ الْحَيَاةِ .
وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : الْحَيُّ الْحَيَاةُ ، زَعَمُوا ؛
قَالَ الْعَجَّاجُ :

كَأَنَّهُ إِذْ الْحَيَاةُ حَيٌّ
وَإِذْ زَمَانُ النَّاسِ دَعْفَلِي
وَكَذَلِكَ الْحَيَّانُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَإِنْ

الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَّانُ » ؛ أَيْ دَارُ الْحَيَاةِ
الدَّائِمَةِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : كَسَرُوا أَوَّلَ حَيٍّ لِنَلَا
تَبَدُّلَ الْبَاءِ وَأَوَّ ، كَمَا قَالُوا بَيْضٌ وَعَيْنٌ . قَالَ
ابْنُ بَرِّ : الْحَيَاةُ وَالْحَيَّانُ وَالْحَيُّ مَصَادِرُ ،
وَتَكُونُ الْحَيَاةُ صِفَةً كَالْحَيِّ ، كَالصَّمِيانِ
لِلسَّرِيعِ .

التَّهْدِيدُ : وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : إِنْ
الرَّجُلُ لَيَسْأَلُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ حَيَّةٍ
أَهْلِهِ ، قَالَ : مَعْنَاهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي
مَنْزِلِهِ مِثْلُ الْهَرِّ وَغَيْرِهِ ، فَانْتَ الْحَيَّ فَقَالَ
حَيَّةٌ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي تَفْسِيرِ
هَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا قَالَ حَيَّةً لِأَنَّهُ
ذَهَبَ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ أَوْ دَابَّةٍ ، فَانْتَ لِذَلِكَ .
أَبُو عَمْرٍو : الْعَرَبُ يَقُولُ : كَيْفَ أَنْتَ
وَكَيْفَ حَيَّةٌ أَهْلُكَ ؟ أَيْ كَيْفَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ
حَيًّا ، قَالَ مَالِكُ ابْنِ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيُّ :

فَلَا يَنْجُو نَجَاتِي ثُمَّ حَيٌّ
مِنْ الْحَيَّاتِ لَيْسَ لَهُ جَنَاحُ
أَيُّ كُلِّ مَا هُوَ حَيٌّ ، فَجَمَعَهُ حَيَّاتٌ ؛
وَجُمِعَ الْحَيَّةُ حَيَّاتٌ .

وَالْحَيَّانُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
حَيٍّ ؛ وَسَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآخِرَةَ حَيَّانًا
فَقَالَ : « وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَّانُ » ،
قَالَ قَتَادَةُ : هِيَ الْحَيَاةُ . الْأَزْهَرِيُّ : الْمَعْنَى
أَنَّ مَنْ صَارَ إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ يَمُتْ وَدَامَ حَيًّا فِيهَا
لَا يَمُوتُ ، فَمَنْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ حَيًّا فِيهَا حَيَاةً
طَيِّبَةً ، وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ فَإِنَّهُ « لَا يَمُوتُ فِيهَا
وَلَا يَحْيَا » ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :

وَكُلُّ ذِي رُوحٍ حَيَّانٌ ، وَالْجَمْعُ
وَالْوَاحِدُ فِيهِ سَوَاءٌ . قَالَ : وَالْحَيَّانُ عَيْنٌ فِي
الْجَنَّةِ ، وَقَالَ : الْحَيَّانُ مَاءٌ فِي الْجَنَّةِ
لَا يُصْبُ شَيْئًا إِلَّا حَيًّا يَأْذِنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .
وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ : يُصْبُ عَلَيْهِ مَاءُ الْحَيَا ،
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ ؛ وَالْمَشْهُورُ : يُصْبُ عَلَيْهِ مَاءُ
الْحَيَاةِ . ابْنُ سَيِّدَةَ : وَالْحَيَّانُ أَنْصَابُ جِنْسِ
الْحَيِّ ، وَأَصْلُهُ حَيَّانٌ ، فَقُلِّبَتِ الْبَاءُ الَّتِي هِيَ
لَا مَ وَأَوَّ ، اسْتِكْرَاهَا لِتَوَالِي الْبَاءِ فِي التَّخْتَلِيفِ

المرركات ، هذا مذهب الخليل وسيبويه ،
 وذهب أبو عثمان إلى أن الحيوان غير مُبدل
 الواو ، وأن الواو فيه أصل ، وإن لم يكن
 منه فعل ، وشبه هذا بقولهم فاطم الميت
 يقيظ قيطا وفوطا ، وإن لم يستعملوا من فوط
 فعلا ، كذلك الحيوان عنده مصدر لم يشتق
 منه فعل . قال أبو علي : هذا غير مرضي من
 أبي عثمان من قيل أنه لا يمتنع أن يكون في
 الكلام مصدر عنه واو وفاءه ولا منه
 صحيحان ، مثل فوط وصوغ وقول وموت
 وأشياء ذلك ، فأما أن يوجد في الكلام كلمة
 عندها ياء ولاؤها واو فلا ، فحمله الحيوان
 على فوط خطأ ، لأنه شبه ما لا يوجد في
 الكلام بما هو موجود مطرد ، قال أبو علي :
 وكأنهم استجازوا قلب الياء واو لغير علّة ،
 وإن كانت الواو أثقل من الياء ، ليكون ذلك
 عوضا للواو من كثرة دخول الياء وعليها

وحياة ، يسكون الياء : اسم رجل ،
 قلبت الياء واو فيه لضرب من التوسع
 وكرهاة لتضعيف الياء ، وإذا كانوا قد كرهوا
 تضعيف الياء مع الفصل حتى دعاهم ذلك
 إلى التغيير في حاجت وهاهيت ، كان إبدال
 اللام في حياة ليختلف الحرفان أخرى ،
 وانضاف إلى ذلك أنه علم ، والأعلام قد
 يعرض فيها ما لا يوجد في غيرها نحو مورق
 وموهب وموظب . قال الجوهري : حياة
 اسم رجل ، وإنما لم يدغم كما أدغم هين
 وميت لأنه اسم موضوع لا على وجه الفعل .
 وحيوان : اسم ، والقول فيه كالفول في
 حياة .

والمحياة : الغذاء للصبي بها به
 حياته ، وفي المحكم : الحياة الغذاء
 للصبي لأن حياته به .
 والحى : الواحد من أخياء العرب .
 والحى : البطن من بطون العرب ، وقوله :
 وحى بكر طمنا طمته فجرى
 فليس الحى هنا البطن من بطون العرب كما

ظنه قوم ، وإنما أراد الشخص الحى المسمى
 بكرا ، أى بكرا طمنا ، وهو ما تقدم ، فحى
 هنا مذكر حية حتى كأنه قال : وشخص بكر
 الحى طمنا ، فهذا من باب إضافة المسمى
 إلى نفسه ، ومنه قول ابن أحرر :
 أدركت حى أى حفص وشيمته

وقبل ذلك وعيشا بعده كيلا
 وقولهم : إن حى لى لشاعة ، هو من
 ذلك ، يريدون لىلى ، والجمع أخياء .
 الأزهرى : الحى من أخياء العرب يقع على
 بنى أب كثروا أم قلوا ، وعلى شعب يجمع
 القبائل ، من ذلك قول الشاعر :
 قاتل الله قيس عيلان حيا

ما لهم دون غدرة من حجاب
 وقوله :

فتشيع مجلس الحيين لحما
 وتلقى للإماء من الوزيم
 يعنى بالحيين حى الرجل وحى المرأة ،
 والوزيم العضل .

والحيا ، مقصور : الخصب ، والجمع
 أخياء . وقال اللحياني : الحيا ، مقصور ،
 المطر ، وإذا كثرت قلت حيان ، فتبين
 الياء ، لأن الحركة غير لازمة . وقال
 اللحياني مرة : حياهم الله حيا ، مقصور ،
 أى أغاثهم وقد جاء الحيا الذى هو المطر
 والخصب مندودا .

وحيا الربيع : ما تحيا به الأرض من
 الغيث . وفي حديث الاستسقاء : اللهم أسقنا
 غيثا مغيثا وحيا ربيعا ، الحيا ، مقصور :
 المطر لإحيائه الأرض ، وقيل : الخصب
 وما تحيا به الأرض والناس . وفي حديث
 عمر ، رضى الله عنه : لا أكل السمين حتى
 يحيا الناس من أول ما يحيون ، أى حتى
 ينظروا ويخصبوا ، فإن المطر سبب
 الخصب ، ويجوز أن يكون من الحياة لأن
 الخصب سبب الحياة . وجاء في حديث عن
 ابن عباس ، رحمه الله ، أنه قال : كان على
 أمير المؤمنين يشبه القمر الباهر ، والأسد

الغادر ، والفرات الزاهر ، والربيع الباكِر ،
 أشبه من القمر ضوءه وبهاؤه ، ومن الأسد
 شجاعته ومضاءه ، ومن الفرات جوده
 وسخاءه ، ومن الربيع خصبه وحياه .

أبو زيد : تقول أحيا القوم إذا مطروا ،
 فأصابت دوابهم الغيث حتى سميت ، وإن
 أرادوا أنفسهم قالوا حيا بعد الهزال .

وأحيا الله الأرض : أخرج فيها النبات ،
 وقيل : إنا أحياها من الحياة ، كأنها كانت
 ميتة بالمحل ، فأحياها بالغيث .

والتحية : السلام ، وقد حياه تحية ،
 وحكى اللحياني : حياك الله تحية المؤمنين .
 والتحية : البقاء . والتحية : الملك ، وقول
 زهير بن جناب الكلبي :

ولكل ما نال الفتى

قد نلتة إلا التحية
 قيل : أراد الملك ، وقال ابن الأعرابي :

أراد البقاء ، لأنه كان ملكا في قومه ، قال
 ابن برى : زهير هذا هو سيد كلب في
 زمانه ، وكان كثير الغارات ، وعمر عمرا
 طويلا ، وهو القائل لما حضرته الوفاة :

أبى إن أهلك فاذ

حى قد بنيت لكم بيته

وتركتكم أولاد سا

دات زنادكم وريته

ولكل ما نال الفتى

قد نلتة إلا التحية

قال : والمعروف بالتحية هنا إنما هى بمعنى

البقاء لا بمعنى الملك .

قال سيبويه : تحية تفعله ، والهاء

لازمة ، والمضاعف من الياء قليل ، لأن

الياء قد تثقل وحدها لاما ، فإذا كان قلبها ياء

كان أثقل لها . قال أبو عبيد : والتحية فى

غير هذا السلام . الأزهرى : قال الليث فى

قولهم فى الحديث : التحيات لله ، قال :

معناه البقاء لله ، ويقال : الملك لله ،

وقيل : أراد بها السلام . يقال : حياك الله

أى سلم عليك . والتحية : تفعله من

الْحَيَاةَ ، وَإِنَّا أَدْعِيَتُ لاجْتِنَاعِ الْأَمْثَالِ ،
وَالْهَاءُ لَازِمَةٌ لَهَا ، وَالْثَاءُ زَائِدَةٌ .

وَقَوْلُهُمْ : حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ : اعْتَمَدَكَ

بِالْمَلِكِ ، وَقِيلَ : أَضْحَكَكَ ، وَقَالَ

الْفَرَّاءُ : حَيَّاكَ اللَّهُ أَبَقَاكَ اللَّهُ . وَحَيَّاكَ اللَّهُ أَيْ

مَلَكَكَ اللَّهُ . وَحَيَّاكَ اللَّهُ أَيْ سَلَّمَ عَلَيْكَ .

قَالَ : وَقَوْلُنَا فِي التَّشْهِيدِ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ،

يُتَوَى بِهَا الْبَقَاءُ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ مِنَ الْآفَاتِ ،

وَالْمَلِكُ اللَّهُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو :

التَّحِيَّةُ الْمَلِكُ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ عَمْرٍو

ابْنِ مَعْدِيكَرَبَ :

أَسِيرٌ بِهِ إِلَى الثُّغَمَانِ حَتَّى

أُيَخَّ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِي

يَعْنَى عَلَى مُلْكِهِ ، قَالَ ابْنُ بَرِّى : وَيُرْوَى أَسِيرٌ

بِهَا ، وَيُرْوَى : أَوْمٌ بِهَا ، وَقِيلَ الْبَيْتُ :

وَكُلُّ مُفَاضَةٍ بِيَضَاءٍ زَغَفٍ

وَكُلُّ مُعَاوِدِ الْغَارَاتِ جَلْدٍ

وقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ : لَوْ كَانَتِ التَّحِيَّةُ

الْمَلِكُ لَمَا قِيلَ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالْمَعْنَى

السَّلَامَاتُ مِنَ الْآفَاتِ كُلِّهَا ، وَجَمَعَهَا لِأَنَّهُ

أَرَادَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ ، وَقَالَ الْفَتَيْبِيُّ :

إِنَّا قِيلَ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ (١) إِلَّا عَلَى الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ

كَانَ فِي الْأَرْضِ مُلُوكٌ يُحْيُونَ بِتَحِيَّاتٍ

مُخْتَلِفَةٍ ، يُقَالُ لِبَعْضِهِمْ : أَيَّتَ الْلَعْنِ ،

وَلِبَعْضِهِمْ : اسَلِّمْ وَأَنْعَمْ وَعِشْ أَلْفَ سَنَةٍ ،

وَلِبَعْضِهِمْ : أَنْعَمْ صَبَاحًا ، فَقِيلَ لَنَا : قُولُوا

التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، أَيْ الْأَلْفَاظُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى

الْمَلِكِ وَالْبَقَاءِ ، وَيَكْنَى بِهَا عَنِ الْمَلِكِ فَهِيَ

لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَرَوَى عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ يَقُولُ :

التَّحِيَّةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَا يُحْيِي [بِهِ]

بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِذَا تَلَاقَوْا ، قَالَ : وَتَحِيَّةُ اللَّهِ

الَّتِي جَعَلَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِمُؤْمِنِي عِبَادِهِ

إِذَا تَلَاقَوْا وَدَعَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِاجْتِمَاعِ

(١) الذى فى التهذيب : « قيل : التحيات لله

على الجمع » ؛ بدون لفظ « لا » ؛ ونراه أنسب لما

بعده .

[عبد الله]

الدُّعَاءُ أَنْ يَقُولُوا السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

وَبَرَكَاتُهُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ

يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ » . وَقَالَ فِي تَحِيَّةِ الدُّنْيَا : « وَإِذَا

حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا » ؛

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ :

قَدْ نَلَّهْتُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

يُرِيدُ : إِلَّا السَّلَامَةَ مِنَ الْمَيِّةِ وَالْآفَاتِ ، فَإِنَّ

أَحَدًا لَا يَسَلِّمُ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى طُولِ الْبَقَاءِ ،

فَجَعَلَ مَعْنَى التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ أَيْ السَّلَامُ لَهُ مِنْ

جَمِيعِ الْآفَاتِ الَّتِي تَلْحَقُ الْعِبَادَ مِنَ الْعَنَاءِ

وَسَائِرِ أَسْبَابِ الْفَنَاءِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا

الَّذِي قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ حَسَنٌ ، وَدَلَّاهُ

وَاضِحَةٌ ، غَيْرَ أَنَّ التَّحِيَّةَ وَإِنْ كَانَتْ فِي

الْأَصْلِ سَلَامًا ، كَمَا قَالَ خَالِدٌ ، فَجَائِزٌ أَنْ

يُسَمَّى الْمَلِكُ فِي الدُّنْيَا تَحِيَّةً ، كَمَا قَالَ الْفَرَّاءُ

وَأَبُو عَمْرٍو ، لِأَنَّ الْمَلِكَ حَيًّا بِتَحِيَّةِ الْمَلِكِ

الْمَعْرُوفَةِ لِلْمُلُوكِ الَّتِي يُبَايِنُونَ فِيهَا غَيْرَهُمْ ؛

وَكَانَتْ تَحِيَّةَ مُلُوكِ الْعَجَمِ نَحْوًا مِنْ تَحِيَّةِ

مُلُوكِ الْعَرَبِ ؛ كَانَ يُقَالُ لِمَلِكِهِمْ : زَهْ هَزَارُ

سَالٍ ؛ الْمَعْنَى : عِشْ سَالِمًا أَلْفَ عَامٍ ؛

وَجَائِزٌ أَنْ يُقَالَ لِلْبَقَاءِ تَحِيَّةً ، لِأَنَّ مَنْ سَلِمَ مِنْ

الْآفَاتِ فَهُوَ بَاقٍ ؛ وَالْبَاقِي فِي صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُ لَا يَمُوتُ أَبَدًا ؛

فَمَعْنَى : حَيَّاكَ اللَّهُ ، أَيْ أَبَقَاكَ اللَّهُ ،

صَحِيحٌ ، مِنَ الْحَيَاةِ ، وَهُوَ الْبَقَاءُ . يُقَالُ :

أَحْيَاهُ اللَّهُ وَحَيَّاهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، قَالَ :

وَالْعَرَبُ تُسَمَّى الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ

أَوْ مِنْ سَبَبِهِ . وَسُئِلَ سَلَمَةُ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ

حَيَّاكَ اللَّهُ ، فَقَالَ : هُوَ يَمْنُزِلُهُ أَحْيَاكَ اللَّهُ ،

أَيْ أَبَقَاكَ اللَّهُ مِثْلَ كَرَمٍ وَأَكْرَمَ ؛ قَالَ : وَسُئِلَ

أَبُو عُثْمَانَ الْبَارِئِيُّ عَنْ حَيَّاكَ اللَّهُ فَقَالَ : عَمَرَكَ

اللَّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ

لَأَدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ ؛

مَعْنَى حَيَّاكَ اللَّهُ أَبَقَاكَ ، مِنَ الْحَيَاةِ ؛ وَقِيلَ :

هُوَ مِنْ اسْتِقْبَالِ الْمُحْيَا ، وَهُوَ الْوَجْهَ ؛ وَقِيلَ

مَلَكَكَ وَفَرَحَكَ وَقِيلَ : سَلَّمَ عَلَيْكَ ، وَهُوَ

مِنَ التَّحِيَّةِ السَّلَامِ ، وَالرَّجُلُ مُحْيِيٌّ وَالْمَرْأَةُ

مُحَيَّةٌ ، وَكُلُّ اسْمٍ اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ بَيِّنَاتٍ

[عبد الله]

فَيَنْظُرُ ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُبْنً عَلَى فِعْلِ حُدِفَتْ

مِنْهُ اللَّامُ ، نَحْوُ عَطَى فِي تَصْغِيرِ عَطَاءٍ ، وَفِي

تَصْغِيرِ أَحْوَى أُحْيَى ، وَإِنْ كَانَ مُبْنً عَلَى فِعْلِ

تَبَنَتْ ، نَحْوُ مُحْيِيٍّ مِنْ حَيًّا يُحْيِي .

وَحَيَّا الْخَمْسِينَ : دَنَا مِنْهَا (عَنْ ابْنِ

الْأَعْرَابِيِّ) .

وَالْمُحْيَا : جَاءَهُ الْوَجْهَ ، وَقِيلَ : حُرَّةٌ ؛

وَهُوَ مِنَ الْفَرَسِ حَيْثُ انْفَرَقَ تَحْتَ النَّاصِيَةِ

فِي أَعْلَى الْجَبْهَةِ ، وَهُنَاكَ دَائِرَةُ الْمُحْيَا .

وَالْحَيَاءُ : التَّوْبَةُ وَالْحِشْمَةُ ، وَقَدْ حَيَّى

مِنْهُ حَيَاءً وَاسْتَحْيَا وَاسْتَحَى ، حَدَّثُوا الْيَاءَ

الْآخِرَةَ كَرَاهِيَةَ الْبَقَاءِ الْيَائِيَّ ؛ وَالْآخِرَتَانِ

تَعْدَيَانِ بِحَرْفٍ وَبِغَيْرِ حَرْفٍ ، يَقُولُونَ :

اسْتَحْيَا مِنْكَ وَاسْتَحْيَاكَ ، وَاسْتَحَى مِنْكَ

وَاسْتَحَاكَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّى : شَاهِدُ الْحَيَاءِ

بِمَعْنَى الْاسْتَحْيَاءِ قَوْلُ جَرِيرٍ :

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ (٢)

وَلَزَرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ :

الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ :

كَيْفَ جَعَلَ الْحَيَاءَ ، وَهُوَ غَرِيْبَةٌ ، شُعْبَةً مِنَ

الْإِيمَانِ ، وَهُوَ اكْتِسَابُ ؟ وَالْجَوَابُ فِي

ذَلِكَ : أَنَّ الْمُسْتَحْيَ يَنْقَطِعُ بِالْحَيَاءِ عَنِ

الْمَعَاصِي ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَقِيَّةٌ ، فَصَارَ

كَالْإِيمَانِ الَّذِي يَقْطَعُ عَنْهَا وَيَحُولُ بَيْنَ

الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَهَا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَإِنَّا جَعَلْنَا

الْحَيَاءَ بَعْضَ الْإِيمَانِ لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَنْقَسِمُ إِلَى

اثْنَيْنِ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ وَاتَّقِهَا عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ؛

فَإِذَا حَصَلَ الْإِتِّهَاءُ بِالْحَيَاءِ كَانَ بَعْضُ

الْإِيمَانِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذَا لَمْ تَسْتَخِرْ

فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ؛ الْمُرَادُ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَسْتَخِرْ

صَنَعَ مَا شَاءَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ حَيَاءٌ يُحْجِزُهُ

عَنِ الْمَعَاصِي وَالْفَوَاحِشِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :

وَلَهُ تَأْوِيلَانِ : أَحَدُهُمَا ظَاهِرٌ ، وَهُوَ

(٢) قوله : « لعادني استيعار » هو رواية

الديوان . وفي الأصل : لهاج لي استيعار ؛ وفي

النقائض وفي الكامل : لهاجني استيعار .

[عبد الله]

المشهور، إذا لم تستح من العيب، ولم تخش العار بما تفعله، فافعل ما تحدثك به نفسك من أغراضها، حسناً كان أو قبيحاً، ولفظه أمر، ومعناه توبيخ وتهديد، وفيه إشعار بأن الذي يردع الإنسان عن موافقة سوءه هو الحياء، فإذا انخلع منه كان كالأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطى كل سيئة، والثاني أن يحمل الأمر على بابه، يقول: إذا كنت في فعلك آمناً أن تستحي منه لجريك فيه على سنن الصواب، وليس من الأفعال التي يستحي منها فاصنع منها ما شئت. ابن سيده: قوله، ^(١) إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت ^(٢) أي من لم يستح صنع ما شاء على جهة الذم لترك الحياء، وليس يأمره بذلك، ولكنه أمر بمعنى الخبر، ومعنى الحديث أنه يأمر بالحياء ويحث عليه ويبيح تركه.

ورجل حيي، ذو حياء، بوزن فاعيل، والأئني بالهاء، وامرأة حيية، واستحيا الرجل، واستحييت المرأة، وقوله: وإني لأستحيي أخى أن أرى له على من الحق الذي لا يرى ليا معناه: آف من ذلك.

الأزهرى: للعرب في هذا الحرف لغتان: يقال استحي الرجل يستحي، بياء واحدة، واستحيا فلان يستحيي، بياءين، والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية ^(٣) في قوله عز وجل: «إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً» وحيث منه أخيا: استحييت. وتقول في الجمع: حيوا، كما تقول خشوا. قال سيبويه: ذهب الياء للبقاء الساكنين

(١) قوله: «من كلام النبوة إذا لم تستح إلخ» هكذا في الأصل.

(٢) قوله: «والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية»، قرئ بالقرامتين: يستحي ويستحيي. وفي التهذيب: «باللغة التامة» بدل اللغة الثانية.

[عبد الله]

لأن الواو ساكنة وحركة الياء قد زالت كما زالت في ضربوا إلى الضم، ولم تحرك الياء بالضم لثقلها عليها فحذفت، وضمت الياء الباقية لأجل الواو، قال أبو خزيمة الوليد بن حنيفة:

وكنّا حسيناهم فوارس كهمس
حيوا بعدما ماتوا من الدهر أغصرا
قال ابن بري: حيث من بنات الثلاثة، وقال بعضهم: حيوا، بالتشديد، تركه علي ما كان عليه للإدغام، قال عبيد بن الأبرص:

عيوا بأمرهمو كما
عيت بيضتها الحامة
وقال غيره: استحيا واستحيا منه بمعنى من الحياء، ويقال: استحييت، بياء واحدة، وأصله استحييت، فاعلوا الياء الأولى والفقوا حركتها على الحاء فقالوا استحييت، كما قالوا استنعت استنعالاً كما دخلت عليها الزوائد، قال سيبويه: حذفت الياء للبقاء الساكنين، لأن الياء الأولى ثقل ألفا لتحركها، قال: وإنما فعلوا ذلك حيث كثر في كلامهم. وقال الهانئ: لم تحذف للبقاء الساكنين، لأنها لو حذفت لذلك لردوها إذا قالوا هو يستحي، ولقالوا يستحيي كما قالوا يستبيع، قال ابن بري:

قول أبي عثمان موافق لقول سيبويه، والذي حكاه عن سيبويه ليس هو قوله، وإنما هو قول الخليل، لأن الخليل يرى أن استحييت أصله استحييت، فاعل إعلال استنعت، وأصله استنعت، وذلك بأن تنقل حركة الفاء على ما قبلها وتقلب ألفاً ثم تحذف للبقاء الساكنين، وأما سيبويه فيرى أنها حذفت تخفيفاً لإجتماع الياءين لا لإعلال موجب لإحذفها، كما حذفت السين من أحسنت حين قلت أحسنت، ونقلت حركتها على ما قبلها تخفيفاً. وقال الأخفش: استحي بياء واحدة لغة تميم، وبياعين لغة أهل الحجاز، وهو الأصل،

لأن ما كان موضع لامه معتلاً لم يعلوا عنه، ألا ترى أنهم قالوا أحيت وحيوت؟ ويقولون قلت وبعث فيعلون العين لما لم تعتل اللام، وإنما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا لا أدر في لا أدرى.

ويقال: فلان أحياي من الهدى، وأحياي من كعاب، وأحياي من مخذرة ومن محبة، وهذا كله من الحياء، مندود. وأما قولهم أحياي من صب فمن الحياء.

وفي حديث البراق: فدنوت منه لأركبه، فأنكرني، فتحيا مني، أي انقبض وانزوى، ولا يخلو أن يكون مأخوذاً من الحياء على طريق التمثيل، لأن من شأن الحيي أن ينقبض، أو يكون أصله تحوي، أي تجمع، فقلبت واؤه ياء، أو يكون تفعل من الحي وهو الجمع، كحيز من الحوز.

وأما قوله [تعالى]: «ويستحيي نساءهم»، فمعناه يستفعل من الحياء، أي يتركهن أخياء، وليس فيه إلا لغة واحدة. وقال أبو زيد: يقال حيث من فعل كذا وكذا أخيا حياء أي استحييت، وأنشد:

الأتحيون من تكثير قوم
لعلات وأمكمو رقوب؟
معناه ألا تستحيون.

وجاء في الحديث: اقلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرهم، أي استبقوا شبابهم ولا تقتلوه، وكذلك قوله تعالى: «يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم» أي يستقيهن للخدمة فلا يقتلن. الجوهرى: الحياء، مندود، الإستحياء. والحياء أيضاً: رجم الثقة، والجمع أحيية (عن الأصمعي). الليث: حيا الثقة يقصر ويمد لغتان. الأزهرى: حياء الثقة والشاة وغيرها مندود إلا أن يقصره شاعر ضرورة، وما جاء عن العرب إلا مندوداً، وإنما سمي حياء باسم الحياء،